

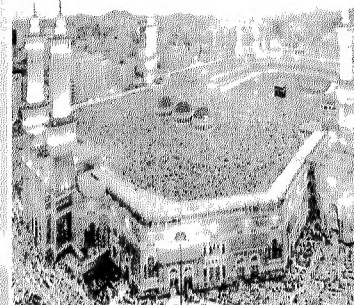
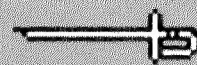
# قَلْبُ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ

بِقَلَمِ

بقلم  
فواز عَمْرَةَ

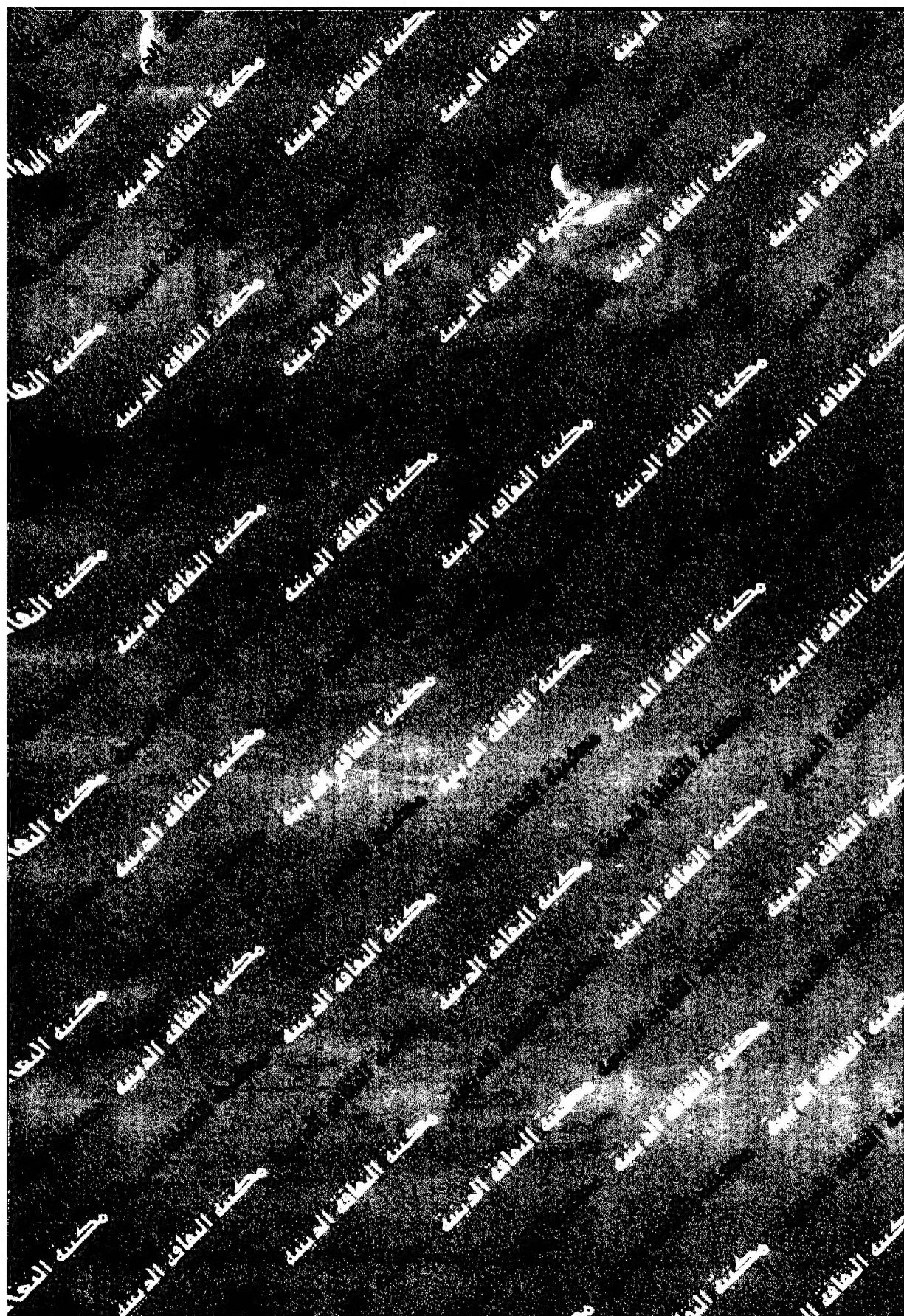
الناشر  
مكتبة الثقافة الدينية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ













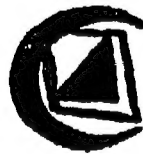
# قَلْبُ حَزِينَةِ الْعَرَبِ

بقلم  
فؤاد عيمرة

الناشر  
مكتبة الثقافة الدينية

الطبعة الأولى  
١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م  
جميع الحقوق محفوظة للنشر

٢٠٠٢ / ١٠٠٩٨	رقم الإيداع .
977 - 341 - 078 - 1	I.S.B.N الترقيم الدولي



الناشر  
مكتبة الثقافة الدينية  
٥٦١ ش. يوسف - القاهرة  
ت ٥١٢٢٢٠٠ - فاكس ٥١٢٢٢٧٧



# مَقَدِّمَةُ الْكِتَابِ

باسمك اللهم وبمحمدك

أما بعد ، فقد حملني على وضع هذا الكتاب شعورى بنقص خزانتنا العربية واقتنارها الى مؤلف جامع لأحدث المعلومات الجغرافية والطبيعية والاجتماعية ، عن البلاد العربية ؛ وحاجة الجمهور الى مرجع حديث ، سهل التناول ، يجمع ما تفرق من المعلومات العامة فى الكتب العربية القديمة ، وكتب المستشرقين والرواد الاوربيين مما لا وجود له فى اللغة العربية .

والحقيقة أن جميع الذين يعنون بالشؤون العربية ويتتبعون تاريخ التطورات الحديثة والنهضات الوطنية فى بلاد العرب ، يشعرون بهذه الحاجة ، ويدركون الصعوبات الجمة فى التنقيب فى بطون الكتب العديدة ، عن معلومات مبعثرة هنا وهناك فى طيات الصحف القديمة ، أو ثنايا التفاصيل المملة التى يسردها الرواد فى سباق رحلاتهم .

فرايت أن أقوم بسد هذا الفراغ فى خزانة الكتب العربية ؛ بوضع هذا المؤلف الصغير ، وقد ضمنتته جميع ما يحتاج اليه جمهور القراء والكتاب من المعلومات العامة عن قسم عظيم من البلاد العربية - وهو القسم الذى يعرف الآن باسم : المملكة العربية السعودية ويشمل المقاطعات المعروفة باسم : الحجاز وعسير



(د)

ونهاية ونجد وما يتبعها من الملاحظات .

ومالا شك فيه أن في جرائى على الاقدام على الاضطلاع بهذا العبء الثقيل وسط المتاعب العديدة ومهام المنصب الدقيقة ، ما يدعوا الى العجب . غير أنى استخرت الله في تأليفه وأقدمت على جمع مواده وتمييق أبوابه وفصوله في أوقات كنت أنتاشها انتياشاً ، وعذرى رغبة كامنة في النفس للمساهمة في خدمة القضية العامة بقدر الطاقة وبنسبة ما تسمح به الأحوال والظروف ، ولم أدخر وسعاً في التحرى والتحقيق عن صحة المعلومات التى وردت فيه ، وهى - حسبما أعتقد - أدق وأحدث ما وصل اليه علمنا في الوقت الحاضر ، فجاء الكتاب ملخصاً لأبحاث المتقدمين وجامعا لتدقيقات التابعين والمتأخرين .

وأحب أن أسجل هنا ثنائى العاطر على جميع الاصدقاء والاخوان الذين تفضلوا بإدلاء ملاحظاتهم القيمة ، وارشاداتهم الثمينة في مواضع عديدة من الكتاب ؛ وأخص بالشكر حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز الذى شجعنى على المضى فيه ثم سمو الامير عبد الله بن عبد الرحمن الذى تفضل بمراجعة قسم القبائل . ولا يسمنى أيضاً إلا الثناء المستطاب على الاستاذ محب الدين الخطيب الذى بذل كل ما فى وسعه من جهد لاقتان الطبع وتصحيح الاصول ، وأعتذر أيضاً عما حصل فى المللزم الاولى من الكتاب من أخطاء مطبعية لم يمكن تلافيها نظراً لبعدي عن محل الطبع .

واننى لأرجو أن يقع كتابى هذا موقع الرضى عند قارئيه ، وأن أكون قد وفقت فعلاً الى ما قصدته من خدمة لبلاد العرب وأبناء العرب كما أننى أرجو من يلاحظ نقصاً فيه أن يرشدنى الى مواضعه .

والله ولى التوفيق .

مكة المكرمة فى : ١٢ ربيع الاول ١٣٥٢  
٥ يوليو ١٩٣٣

فؤاد حمزة

## ( ز )

صفحة	
٣٠٥	الفصل الحادى عشر : شرافة مكة
٣٢٦	» الثانى عشر آل سعود
٣٤١	» الثالث عشر : آل رشيد
٣٥٠	» الرابع عشر : أشراف أبو عريش وآل عائض والادارة
٣٦١	» الخامس عشر : عيد العزيز بن سعود

## المجلد صبي

٣٩٣	ملحق عن الربع الخالى
٣٩٨	فهرس هجائى
٤٦٣	جدول الخطأ والصواب
	خريطة المملكة العربية السعودية

(ج)

## فهرس الرسوم

- ١ — الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود
- ٢ — الحرم المكي
- ٣ — المدينة المنورة
- ٤ — السهل الذي يظن أنه كان مكان عكاظ بين بلدة السيل وجبل القانس
- ٥ — جبل القانس المشرف على السيل ووادي نخلة
- ٦ — مضيق العرجية الذي حصلت بقربه موقعة بمختصر والعرب
- ٧ — دحل الهشامى على حدود الدهناء من شرقها
- ٨ — منظر سوق الرياض وقسم من القصر الملكي
- ٩ — وادي السلي بعد السيل
- ١٠ — بلدة المضيق اللطيفة
- ١١ — مخيم الحجاج في منى
- ١٢ — السيارات تجتاز نفود السرب بكل صعوبة
- ١٣ — واحة ترربة
- ١٤ — قصر شبرا في الطائف
- ١٥ — قرية الهر بقاءى واحة جديرين
- ١٦ — قرية الروشن أكبر قرى واحة بيشة
- ١٧ — بلدة العلا
- ١٨ — فوهة النيزك في بلدة وبارانظرافية
- ١٩ — رمال الربع الخالي . عين سلى
- ٢٠ — خرم البات العينة مسقط رأس الشيخ محمد بن عبد الوهاب



(٥)

# فهرس المواضيع

أنظر الفهرس المجائى فى آخر الكتاب

مقدمة الكتاب

## القسم الاول

الاحوال الجغرافية والطبيعية

صفحة	
٣	الفصل الاول : الحدود والسواحل
٩	» الثانى : الموارد الطبيعية والمناطق الجغرافية
٣٤	» الثالث : طبقات الارض والتكوين الجيولوجى
٣٩	» الرابع : الجبال وخط تقسيم المياه
٤٢	» الخامس : السهول والسبخات
٤٥	» السادس : الانهار والوديان والبحيرات والواحات والبراكين والجزرات
٥٢	» السابع : الحرارة والمناخ والرياح والرطوبة والامطار والسيول
٦٣	» الثامن : الشئون الادارية والاوضاع الحكومية

## القسم الثانى

السكان والاحوال الاجتماعية

صفحة	
	الفصل الاول : عدد السكان
٨٠	» الثانى : أحوال السكان فى المملكة
٨٨	» الثالث : الاجناس غير العربية فى المملكة
٩١	» الرابع : تقسيم السكان بحسب طراز معاشهم

## ( و )

صفحة

- ٩٥ الفصل الخامس : الدين
- ٩٨ » السادس : اللغة والشعر والنثر
- ١٠٨ » السابع : العادات

### القسم الثالث

#### القبائل العربية

- ١٢٣ الفصل الاول : انساب القبائل العربية
- ١٢٥ » الثاني : الاصطلاحات في تقسيم القبائل
- ١٢٨ » الثالث : جداول القبائل العربية

### القسم الرابع

#### تاريخ البلاد

- ٢٠٨ الفصل الاول : حكومات العرب البائدة
- ٢٢٨ » الثاني : حكومات العرب القحطانية
- ٢٣٧ » الثالث : الحكومات الاسماعيلية والعدنانية
- ٢٤٤ » الرابع : غزو الأجانب للبلاد
- ٢٥٤ » الخامس : أحوال العرب في الجاهلية
- ٢٦٠ » السادس : محمد ﷺ والاسلام
- ٢٧١ » السابع : الخلفاء الراشدون
- ٢٧٩ » الثامن : الامويون والعلويون وأبن الزيد
- ٢٨٧ » التاسع : الفتيمايون وملوك الطوائف
- ٢٩٤ » العاشر : آل عثمان

# القسم الاول الاحوال الجغرافية والطبيعية

ويحتوى على تسعة فصول ، منها فصل يبحث فى

الشؤون الادارية الحاضرة

فى البلاد



## أما بعد هذا القسم من الكتاب

اسم المؤلف	اسم الكتاب
وزارة الخارجية للمملكة العربية السعودية	١ مجموعة المعاهدات من ١٩٢١-١٩٣١
ياقوت الرومي	٢ معجم البلدان ٨ مجلدات
الهمداني	٣ صفة جزيرة العرب (طبعة أوروبا)
الشريف شرف بن عبد المحسن	٤ الرحلة اليمنية
السيد محمود شكري الألوسي	٥ تاريخ نجد
	٦ دائرة المعارف البريطانية (مادتا بلاد العرب والعرب)
المستشرق الويس موزيل	٧ شمال الحجاز
Alois Musil	٨ شمال نجد
	٩ جزيرة العرب
سنت جون فلي	١٠ قلب جزيرة العرب
Mr. H. St. John Philby	١١ بلاد الوهايين
قلم استخبارات وزارة البحرية الانكليزية : Hand Book of Arabia by British Admiralty	١٢ دليل بلاد العرب
وزارة الخارجية البريطانية : Arabia, British Foreign Office.	١٣ بلاد العرب
شارلس دوتي : Arabia Deserta by; Charles Doughty.	١٤ صحارى بلاد العرب
الكاتب تشيكن : In Unknown Arabia by; Cheeseman.	١٥ في مجاهل بلاد العرب
السير ارنولد ولسون : The Persian Gulf by; Col. Sir Arnold Wilson.	١٦ الخليج الفارسي
كريستون : History of Arabia and its peoples. by; Crishton.	١٧ تاريخ وشموس بلاد العرب
برترام توماس : Arabia Felix by; Bertram Thomas.	١٨ العربية السعيدة
	١٩ تقارير رسمية وصحف ومجلات مختلفة



جلالة الملك عبد العزيز آل سعود





# الفصل الأول

## الحدود والنسواحل

تقع المملكة العربية السعودية بين البحر الأحمر غرباً والخليج الفارسي شرقاً ومبدؤها من الغرب عند الدرجة ٣٢ والدقيقة ٣٠ ومنتهاها الشرق من جهة الخليج الفارسي عند الدرجة ٦٠ من الطول الشرق ، وهي محدودة من الشمال بأراضي شرق الأردن والعراق والكويت ومن الجنوب ببلاد عمان وحضرموت واليمن ولم تعين حدودها بصورة قطعية إلا مع الكويت والعراق ، وقد عيّنت الحدود بين نجد وشرق الأردن ، أما بين الحجاز وشرق الأردن فما زال الحد غير معين<sup>(١)</sup>

ويتمدد خط الحدود الشمالية مع الكويت والعراق وشرق الأردن من نقطة واقعة على الخليج الفارسي هي (رأس القليعة) كما يلي :

من نقطة واقعة جنوب رأس القليعة وممتدة على جانب الخط الحاذي لنصف الدائرة الحمراء المبينة في المادة الخامسة من الاتفاق الانكازي التركي سنة ١٩١٣ إلى ملتقى خط العرض ٢٩ من العرض الشمالي بنصف الدائرة الحمراء<sup>(٢)</sup> المشار إليها

(١) عيّنت الحدود بين نجد والكويت بموجب بروتوكول وقع عليه في البقيع سنة ١٩٢١ وعيّنت الحدود بين نجد والعراق بموجب بروتوكول وقع عليه في البقيع أيضاً بنفس التاريخ. وأما الحدود بين نجد وشرق الأردن فقد عيّنت بموجب معاهدة جدة التي وقعت في نوفمبر سنة ١٩٢٥  
(٢) الدائرة الحمراء هي مساحة من الأرض واقعة ضمن محيط دائرة مركزها في الكويت تسهل وطول نصف قطرها ٤٠ ميلاً

(د)

ونهاية ونجد وما يتبعها من الملحقات .

وعما لا شك فيه أن في جرائي على الاقدام على الاضطلاع بهذا العبء الثقيل  
وسط المتاعب العديدة ومهام المنصب الدقيقة ، ما يدعو الى العجب . غير أنني  
استغرت الله في تأليفه وأقدمت على جمع مواده وتسيق أبوابه وفصوله في أوقات  
كنت أتناشها انتياشاً ، وعذري رغبة كامنة في النفس للمساهمة في خدمة القضية  
للإمامة بقدر الطاقة وبفسيحة ما تسمح به الأحوال والظروف ، ولم أذكر وسعاً في  
التحرى والتحقيق عن صحة المعلومات التي وردت فيه ، وهي - حسبما أعتقد -  
أدق وأحدث ما وصل اليه علمنا في الوقت الحاضر ، فجاء الكتاب ملخصاً  
لأبحاث المتقدمين وجامعاً لتدقيقات التابعين والمتأخرين .

وأحب أن أسجل هنا ثنائى العاطر على جميع الاصدقاء والاخوان الذين تفضلوا  
بإدلاء ملاحظاتهم القيمة ، وارشاداتهم الثمينة في مواضع عديدة من الكتاب ؛  
وأخص بالشكر حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز الذي شجعتني على المضي فيه  
ثم سمو الأمير عبد الله بن عبد الرحمن الذي تفضل بمراجعة قسم القبائل . ولا  
يسعني أيضاً إلا الثناء المستطاب على الاستاذ محب الدين الخطيب الذي بذل كل  
ما في وسعه من جهد لا تقان الطبع وتصحيح الاصول ، وأعتز أيضاً عما حصل في  
الملازم الاولى من الكتاب من أخطاء مطبعية لم يمكن تلافيها نظراً لبعدي عن  
محل الطبع .

وانني لأرجو أن يقع كتابي هذا موقع الرضى عند قارئيه ، وأن أكون قد  
وقفت فعلاً الى ما قصده من خدمة لبلاد العرب وأبناء العرب كما أنني أرجو من  
يلاحظ قصصاً فيه أن يرشدني الى مواضعه .  
والله ولي التوفيق .

مكة المكرمة في : ١٢ ربيع الاول ١٣٥٢  
١٩٣٣ يوليو

فؤاد حمزة

## ( ز )

صفحة	
٣٠٥	الفصل الحادى عشر: شراقة مكة
٣٣٦	» الثانى عشر آل سعود
٣٤٦	» الثالث عشر: آل رشيد
٣٥٠	» الرابع عشر: أشراف أبو عريش وآل عائض والادارسة
٣٦٩	» الخامس عشر: هبد المزيز بن سعود

## المجلد سبى

٣٩٣	ملحق من الريع الخالى
٣٩٨	فهرس هجائى
٤٦٣	جدول الخطأ والصواب
	خريطة المملكة العربية السعودية

(ج)

## فهرس الرسوم

- ١ — الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود
- ٢ — الحرم المكي
- ٣ — المدينة المنورة
- ٤ — السهل الذي يظن أنه كان مكان عكاظ بين بلدة السيل وجبل القانس
- ٥ — جبل القانس المشرف على السيل ووادي نخلة
- ٦ — مضيق العرجية الذي حصلت بقره موقعة بختنصر والعرب
- ٧ — دحل الهشامي على حدود الدهناء من شرقيها
- ٨ — منظر سوق الرياض وقسم من القصر الملكي
- ٩ — وادي السلي بعد السيل
- ١٠ — بلدة المضيق اللطيفة
- ١١ — مخيم الحجاج في منى
- ١٢ — السيارات تجتاز نفود السر بكل صعوبة
- ١٣ — واحة ترربة
- ١٤ — قصر شبرا في الطائف
- ١٥ — قرية الهربقا في واحة جبرين
- ١٦ — قرية الروشن أكبر قرى واحة بيشة
- ١٧ — بلدة العلا
- ١٨ — فوهة النيزك في بلدة وبار الخرافية
- ١٩ — رمال الربع الخالي . عين سلى
- ٢٠ — خرب العينة مسقط رأس الشيخ محمد بن عبد الوهاب

(٥)

# فهرس المواضيع

أنظر الفهرس المجائى فى آخر الكتاب

مقدمة الكتاب

القسم الاول

الاحوال الجغرافية والطبيعية

صفحة	
٣	الفصل الاول : الحدود والسواحل
٩	» الثانى : الموارد الطبيعية والمناطق الجغرافية
٣٤	» الثالث : طبقات الارض والتكوين الجيولوجى
٣٩	» الرابع : الجبال وخط تقسيم المياه
٤٢	» الخامس : السهول والسبخات
٤٥	» السادس : الانهار والوديان والبحيرات والواحات والبراكين والحرات
٥٢	» السابع : الحرارة والمناخ والرياح والرطوبة والامطار والسيول
٦٣	» الثامن : الشؤون الادارية والاوضاع الحكومية

القسم الثانى

السكان والاحوال الاجتماعية

صفحة	
٨٠	الفصل الاول : عدد السكان
٨٠	» الثانى : احوال السكان فى المملكة
٨٨	» الثالث : الاجناس غير العربية فى المملكة
٩١	» الرابع : تقسيم السكان بحسب طراز معاشهم



( و )

صفحة

٩٥	الفصل الخامس : الدين
٩٨	» السادس : اللغة والشعر والنثر
١٠٨	» السابع : العادات

### القسم الثالث

#### القبائل العربية

١٢٣	الفصل الاول : انساب القبائل العربية
١٢٥	» الثاني : الاصطلاحات في تقسيم القبائل
١٢٨	» الثالث : جداول القبائل العربية

### القسم الرابع

#### تاريخ البلاد

٢٠٨	الفصل الاول : حكومات العرب البائدة
٢٢٨	» الثاني : حكومات العرب القحطانية
٢٣٧	» الثالث : الحكومات الاممائية والمدائنية
٢٤٤	» الرابع : غزو الأجانب للبلاد
٢٥٤	» الخامس : أحوال العرب في الجاهلية
٢٦٠	» السادس : محمد ﷺ والاسلام
٢٧١	» السابع : الخلفاء الراشدون
٢٧٩	» الثامن : الامويون والعلويون وأجن الزيد
٢٨٧	» التاسع : العباسيون ومملوك الطوائف
٢٩٤	» العاشر : آل عثمان

# القسم الاول الاحوال الجغرافية والطبيعية

ويحتوى على تسعة فصول ، منها فصل يبحث في

الشؤون الادارية الحاضرة

في البلاد

## أما بعد هذا القسم من الكتاب

اسم المؤلف	اسم الكتاب
وزارة الخارجية للمملكة العربية السعودية	١ مجموعة المعاهدات من ١٩٢١-١٩٣١
ياقوت الرومي	٢ معجم البلدان ٨ مجلدات
الهمداني	٣ صفة جزيرة العرب (طبعة أوروبا)
الشريف شرف بن عبد المحسن	٤ الرحلة اليمنية
السيد محمود شكري الألويسي	٥ تاريخ نجد
	٦ دائرة المعارف البريطانية (مادتا بلاد العرب والعرب)
المستشرق البويس موزيل	٧ شمال الجزائر
Alois Musil	٨ شمال نجد
	٩ جزيرة العرب
مفلت جون فلي	١٠ قلب جزيرة العرب
Mr. H. St. John Philby	١١ بلاد الوهابيين
قلم استخبارات وزارة البحرية الانكليزية : Hand Book of Arabia by British Admiralty	١٢ دليل بلاد العرب
وزارة الخارجية البريطانية : Arabia, British Foreign Office.	١٣ بلاد العرب
شاوولي دوتي : Arabia Deserta by; Charles Doughty.	١٤ صحارى بلاد العرب
الكاتب تيزمن : In Unknaun Arabia by; Cheeseman.	١٥ في مجاهل بلاد العرب
السير ارنولد ولسون : The Persian Gulf by; Col. Sir Arnold Wilson.	١٦ الخليج الفارسي
كريستون : History of Arabia and its peoples. by; Crishton.	١٧ تاريخ بلاد العرب وشموبها
برزام توماس : Arabia Felix by; Bertram Thomas.	١٨ العربية السعيدة
	١٩ تقارير رسمية وصحف ومجلات مختلفة



جلالة الملك عبد العزيز آل سعود



# الفصل الأول

## الحدود والسواحل

تقع المملكة العربية السعودية بين البحر الأحمر غرباً والخليج الفارسي شرقاً ومبداً من الغرب عند الدرجة ٣٢ و الدقيقة ٣٠ ومنتهاها الشرقي من جهة الخليج الفارسي عند الدرجة ٦٠ من الطول الشرقي، وهي محدودة من الشمال بأراضي شرق الأردن والعراق والكويت ومن الجنوب ببلاد عُمان وحضرموت واليمن ولم تعين حدودها بصورة قطعية إلا مع الكويت والعراق، وقد عيّنت الحدود بين نجد وشرق الأردن، أما بين الحجاز وشرق الأردن فما زال الحد غير معين<sup>(١)</sup>

ويمتد خط الحدود الشمالية مع الكويت والعراق وشرق الأردن من نقطة واقعة على الخليج الفارسي هي (رأس القليعة) كما يلي:

من نقطة واقعة جنوب رأس القليعة وممتدة على جانب الخط الحاذي لتتوسط الدائرة الحمراء المبينة في المادة الخامسة من الاتفاق الانكليزي التركي سنة ١٩١٣ إلى ملتقى خط العرض ٢٩ من العرض الشمالي بنصف الدائرة الحمراء<sup>(٢)</sup> المشار إليها.

(١) عيّنت الحدود بين نجد والكويت بموجب بروتوكول وقع عليه في المقيبر سنة ١٩٢١ وعيّنت الحدود بين نجد والعراق بموجب بروتوكول وقع عليه في المقيبر أيضاً بنفس التاريخ. وأما الحدود بين نجد وشرق الأردن فقد عيّنت بموجب معاهدة حدة التي وقعت في نوفمبر سنة ١٩٢٥  
(٢) الدائرة الحمراء هي مساحة من الأرض واقعة ضمن محيط دائرة مركزها في الكويت نفسها وطول نصف قطرها ٤٠ ميلاً

## — ٤ —

ومن هذه النقطة على خط مستقيم الى نقطة تقاطع وادى العوجا بالباطن شمال الرقى التي هي مبدأ الحدود العراقية النجدية . ثم يمتد من هذه النقطة على خط مستقيم الى الامر التي هي النهاية الجنوبية للحدود العراقية ، ومن الامر يمتد على خط مستقيم الى انصاب ثم يتجه شمالا بغرب الى الجبسة ثم يتجه شمالا الى بئر عثيمين ومن هنالك يمتد الى الغرب حتى بئر الليفية ثم ينحرف الى الشمال الغربى ماراً ببئر المناعية فجديدة عرعر ومنها الى مكور ثم من مكور الى جبل عنزة الواقع فى جوار نقطة تقاطع خط العرض الشمالى ٣٢ بخط الطول الشرقى ٣٩ وعند هذه النقطة تبدىء الحدود مع شرق الاردن ، ويمتد خط الحدود من هنا الى نقطة تقاطع خط الطول الشرقى ٣٧ بخط العرض الشمالى ٣٠ — ٣١ ويتبع خط الطول الشرقى ٣٧ الى نقطة تقاطعه بخط العرض الشمالى ٢٥ — ٣١ ومنها يمتد على خط مستقيم الى نقطة تقاطع خط الطول الشرقى ٣٨ بخط العرض الشمالى ٣٥ ، ٢٩ .

وتوجد بين الماسكة العربية السعودية وبين الكويت منطقة حياد واقعة بين رأس القليعة فى الشمال ورأس مشعاب فى الجنوب على ساحل البحر وبين خط يمر غرباً بشرق من الشق الى عين العبد وبين ضلع الارض المسى بالشق والواقع فى غربها . كما أنه توجد بينها وبين العراق منطقة محايدة هذه حدودها :

من نقطة تقاطع وادى العوجا بالباطن حيث تبدأ الحدود بين كل من نجد والكويت والعراق الى الامر الذى هو منتهى الحدود العراقية من الجنوب ممتدة غرباً بجنوب الى بئر أنصاب فى الحدود النجدية ومن هذه النقطة يمتد الخط الى الشرق الجنوبي حتى الوقبة وينحرف من الوقبة الى الشمال الشرقى حتى الرقى ( وأما بينها وبين شرق الاردن فان الحدود لم تحدد اعتباراً من نقطة تقاطع خط الطول الشرقى ٣٨ بخط العرض الشمالى ٣٥ ، ٢٩ الى النقطة الواقعة غربى المقبة

بميلين حسبما حددت بموجب الاتفاق الانكليزي التركي سنة ١٩٠٦ لتعيين الحدود بين مصر وتركيا، وظلت منطقة العقبة ومعان الداخلة في ذلك التحديد غير محددة ولم يبت في مصيرها حتى الآن).

أما الحدود مع اليمن فاتها مازالت معلقة كذلك بسبب الاختلاف الناشئ على حدود المقاطعة الادريسية التي وضعت تحت حماية جلالة الملك عبد العزيز آل سعود سنة ١٩٢٦ ثم ضمت الى أملاك جلالة نهائياً عام ١٩٣٠ فبموجب المعاهدة التي أعلنت بها الحماية على تلك البلاد اعتبرت البلاد الادريسية كما كانت حدودها حينما عقدت معاهدة الصداقة بين السيد محمد علي الادريسي وجلالة الملك عبد العزيز عام ١٣٢٩ غير أن الحدود الواقعية التي تدخل ضمن سلطان كل من المملكتين ممتدة من ميدى الى شمال صعدة متبعة وادى بخلاف الى حدود نجران ويام الجنوبية ويعتبر معظم الربع الخالى (يوجد بحث عن الربع الخالى في القسم الجغرافى من هذا الكتاب) من ملحقات نجد بسبب خضوع كافة القبائل الموجودة فيه له وتأديتها الزكاة لعماله عاماً بعد عام.

- ويبلغ طول ساحل المملكة من العقبة الى ميدى ١١٠٠ ميل تقريباً .
- ويبلغ طول الساحل من رأس مشعب الى قطر ٣٥٠ ميلاً كما أن خط الحدود من العقبة الى رأس مشعب يبلغ ٧٥ ميلاً .
- ومن ميدى الى الخليج الفارسى ٨٠٠ ميل .
- فاذا قيست مساحتها السطحية على ذلك المنوال كانت المملكة العربية السعودية عبارة عن (٤٥٠ الف ميل) مربع تقريباً .



## السواحل

يمكن القول أن الساحل الشرقى للملكة يتألف من شاطئ أكثره رملى بجزءه رءوس وخليجان ليست كبيرة الأهمية فى مبتدأ خط الشاطئ من الجنوب خليج كبير نوعاً ما فيه جزائر البحرين المعروفة حتى رأس القليعة على خط شبه مستقيم لا شئ فيه إلا فى مواضع قليلة . وهناك بعض الجزر المحاذية للشاطئ أهمها جزائر البحرين المرة المذكور ثم جزيرة دارين ( هى فى الحقيقة ثلاث جزر ) ثم جزيرة أبى على ثم جزيرة جنة وجزائر أخرى صغيرة متناثرة هنا وهناك . وتوجد على محاذة قسم غير قليل من الساحل شعاب مرجانية ليست بذات أهمية مثل تلك الموجودة على الساحل الغربى للمملكة . ويشذ عن استقامة الشاطئ الشرقى ثلاثة رؤوس لها أهمية تقل وتكثر بالنسبة الى موقعها فهناك رأس تنورة الواقع بين القطيف والجبيل وهو ممتد فى داخل البحر الى مسافة تستطيع السفن البخارية أن تقرب منه لافراغ شحناتها فيه . ثم رأس مشعل الى الشمال من ذلك . ثم رأس القليعة حيث تبدأ حدود منطقة الكويت .

ويمكن القول أن هذا الساحل يحتوى على ثلاثة أخوار صالحة للملاحة : أولها الجوف الكبير الكائن بين البحرين وقطر والساحل العربى وفيه مرفأ العقير . وهذا الخليج قليل العمق كثير الضخور المرجانية والشعب وليست له أهمية طبيعية إلا لوقوعه بين البحرين والحسا وكونه المرفأ الوحيد القريب من هذه المقاطعة وأما الخليج الثانى فهو الكائن الى جنوبى رأس تنورة بينه وبين القطيف وهو فى حالته الحاضرة غير صالح لاقتراب السفن منه لاسيما لظاهرة عجيبة فيه بارزة

## - ٧ -

للعين وهي ارتفاع المد الى درجة عظيمة ثم انخفاض الجزر الى أدنى حدوده فيتعذر سير السفن فيه .

وأما ميناء الجبيل الواقعة شمالي رأس تنورة فأنها أحسن من ميناء القطيف ولكنها ليست قابلة في حالتها الحاضرة لرسو السفن الكبيرة فيها .

والخليج الثالث هو الكائن شمالي الجبيل وهو مسدود من ثلاث جهات بجزيرة أبي علي من جهة البحر والساحل من الجهتين الآخرين .

وفي وسطه أيضاً جزيرة جنة وهي الى الشمال من جزيرة أبي علي .

ولكن الميناء الطبيعي الذي يمكن أن يصبح الميناء الوحيد للساحل الشرقي للملكة هو ميناء رأس تنورة .

وبقرب هذا الساحل مغاصات اللؤلؤ الشهيرة .

وأما الساحل الغربي للملكة وهو الممتد من مبدى الى العقبة فانه أكثر استقامة من الساحل الشرقي وأطول منه أيضاً ويمتد على محاذاة القسم الكبير من الشاطئ شعاب مرجانية تعيق سير الملاحة وتهددها ، وكما أن في هذا القسم من الساحل جزائر مرجانية غير أن معظمها لا أهمية له ماعدا جزائر فرسان في الجنوب وأما الجزر الأخرى فأنها غير صالحة للسكن إلا الجزر الثلاث المقابلة لجنة والجزيرة المقابلة لينبع فان الثلاث الأولى منها معدة لتكون محجراً صحياً كبيراً والأخيرة مازالت غير مستعملة ولكنها قد تصبح يوماً ما محجراً آخر لينبع

ليس في هذا الساحل خلجان مهمة سوى خليج العقبة وما بقي من الخلجان فانه عديم الفائدة قليل الأهمية .

ان الموانئ على هذا الساحل كثيرة ومع أن كلا من جيزان والقحمة والبرك والقنفذة والليث وجدة ورايح وينبع والمليح والوجه والعقبة مفتوح للسفن فان الموانئ المهمة هي جدة وينبع والعقبة وبالرغم عن أن ميناء جدة محاط بشعاب

— ٨ —

مرجانية كثيرة تعيق الملاحة وتكون خطراً على السفن فانها أعظم الموانئ على الساحل الغربى للمملكة .

أما من حيث التشكيلات الطبيعية فان ميناء رابع هو الميناء الاكثر انطباقاً على الشروط اللازمة للموانئ يبد أن وقوعها فى منتصف المسافة تقريباً بين مكة المكرمة والمدينة المنورة ووجود ميناءى جنة وينبع أقرب منها الى البلدين المذكورتين فان أهميتها التجارية من وجهة الملاحة الخارجية قليلة القيمة فى الوقت الحاضر .

## الفصل الثاني

### العوارض الطبيعية والمناطق الجغرافية

السراة - المنطقة الساحلية الغربية - منطقة الهضاب والتجود - المنطقة الجبلية  
 المنطقة النجدية - جبل شمر - نجد والعارض - السهول والرمال - النفود  
 الكبير - الربع الخالي - الدهناء - الصمان - المنطقة الساحلية الشرقية

أهم الصفات الطبيعية البارزة للمملكة العربية السعودية هي سلسلة جبال السراة (الحجاز) التي تخترقها على محاذة الساحل الغربي من الشمال الى الجنوب . ان هذه الجبال تكوّن القسم الشمالى والاوسط من سلسلة جبال السراة التي تقسم جزيرة العرب الى قسمين شرقي وغربي متجهة على محاذة ساحل البحر الاحمر من شمالى مدين اى اليمن وهي نظراً لقربها من الساحل الغربى فان انحدارها اليه شديد وقليل المسافة بينما ان انحدار هذه السلسلة الى الجهة الشرقية خفيف وتدرىجى . وقد سميت هذه السلسلة حجازاً لانهما حجرت بين ساحل البحر الاحمر وهو هابط عن مستواها وبين النجاد الشرقية المرتفعة بالنسبة الى الساحل الغربى . وقد سمي القسم الهابط عن مستوى الحجاز الى الغرب بتهامة ، وسمي القسم الشرقى منه نجداً (١) .

(١) لم تقم في هذا التقسيم ما جاء في كتب العرب عن البلاد العربية ، بل اتاحصرنا المناطق بصفة تقرب فهمها من القوم . وما نحن أولاء نذكر هنا التقسيم الذي كان العرب يقسمون هذه البلاد اليه . قال ياقوت (مجلد ثالث صفحة ٢١٩) : فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التي غرلها وتوالفوا فيها على خمسة أقسام عند العرب في أعمارهم وأخبارهم : تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن . وذلك ان جبل السراة وهو أعظم جبال العرب وأذكرها قبل من قبة اليمن حتى بلغ أطراف بوادى الشام قسمت العرب حجازاً لانه جيز بين النور وهو تهامة وهو هابط وبين

وقد نشأ عن هذا التكوين الطبيعي للجبال الحجازية أن قسمت المملكة العربية السعودية من الوجهة الطبيعية الى مناطق جغرافية لكل منها صفات تميزها عن الاخرى مع اشتراكها معاً في خواص أخرى عمومية شاملة لكل المملكة . وتسهيلاً لمعرفة ذلك يمكننا أن نتخذ جبال الحجاز قاعدة لهذا التقسيم الطبيعي وتميز المناطق الجغرافية الآتية (١) :

أولاً — المنطقة الساحلية الغربية : وهي ممتدة من أقصى الجنوب الى منتهى خليج العقبة في الشمال وتسمى تهامة وقد تقال مضافة الى القسم الذي تجاذبه فيقال تهامة اليمن وتهامة عسير وتهامة الحجاز . والحقيقة أن التهامم ليست عبارة عن المنطقة الساحلية السهلة فحسب بل انها تشمل أكثر المنطقة الواقعة الى المنحدر الغربي لسفوح جبال الحجاز . وقد تضيق هذه المنطقة الساحلية وتتسع في أماكن معروفة فيبلغ اتساعها في بعض الاماكن ٤٠ ميلاً وهذا أقصى اتساع لها وقد تضيق في أماكن أخرى الى أن تصبح الهضبات القريبة من الساحل متصلة بالشاطئ رأساً وأكثراً

نجد وهو ظاهر قصار ما خلف ذلك الجبل في غريه الى أسياف البحر من بلاد الاشعريين وعك وكثانة وغيرها ودونها الى ذات عرق والجحفة وما صاقها وغار من أرضها الغور غور تهامة وتهامة تجتمع ذلك كله وصار ما دون ذلك الجبل في شرقيه من صحارى نجد الى أطراف العراق والساوة وما يليها نجداً ونجد تجتمع ذلك كله وصار الجبل نفسه وهو سرائه وهو الحجاز وما احتجز به في شرقيه من الجبال وانحاز الى ناحية قيد والجبلين الى المدينة ومن بلاد مدحج تلبث وما دونها الى ناحية قيد حجازاً والعرب تسميه نجداً وجلساً وحجازاً والحجاز يجمع ذلك كله . وصارت بلاد الهامة والبحرين وما والاها المروض وفيها نجد وغور لقربها من البحر وانخفاض مواضع منها ومسايل أودية فيها والمروض يجمع ذلك كله وصار ما خلف تلبث وما قاربها الى صنعاء وما والاها من البلاد الى حضرموت والشحر وعمان وما بينها اليمن وفيها التهامم والتجدد واليمن يجمع ذلك كله .

(١) مع ان هذا التقسيم يمكن أن يكون صحيحاً بالنسبة الى كافة المملكة الا اننا لفت النظر الى حقيقة واضحة وهي أن — تسلسل المناطق التي شرحتها لا ينطبق كل الانطباق على جميع الاماكن فالمنطقة الاولى مثلاً تصدق على كافة الساحل الغربي مع ملاحظة كون اتساعها في جهات عسير هو أضيق منه في الشمال والمناطق الاربع الباقية لا تظهر في جهات عسير بوضوح تام كما هي الحال في الشمال . قال المنطقة الثانية مثلاً هي في عسير مفقودة لان جبال عسير تنحدر بشدة الى الساحل وتؤلف القسم المسوى بالهامة وهو منطقة حبيبة تحاذي منطقة الساحل مدبة المرتقى .

## - ١١ -

هذه المنطقة الساحلية رملى شديد الحرارة قليل الانبات . وجميع المدن الساحلية تقع فى هذه المنطقة .

ثانياً — منطقة الهضاب والنجد وهى الموازية للمنطقة الساحلية والمتصلة بها مباشرة ويبلغ معظم ارتفاع هذه الهضاب ٦٥٠ متراً وفى الحقيقة ان هذه المنطقة محسوبة من تهامة وإنما ميزناها عن المنطقة الاولى بالهضاب التى تتألف منها وكون لاولى سهولا رملية قليلة الارتفاع ولا يتجاوز عرض هذه المنطقة الاربعين ميلا وقد يتسع الانفراج ويضيق بالنسبة الى الاماكن القريبة منه . وتقع مكة المكرمة فى هذه المنطقة وتنتهى عند سفح المنطقة الجبلية الاصلية .

ثالثاً — المنطقة الجبلية المرتفعة وهى الممتدة من شمالى مدين الى حدود اليمن ويتراوح ارتفاعها من ٥٠٠٠ قدم الى ٨٠٠٠ ( وحررة العويرض والحسمة وحررة خير ٦٠٠٠ — ٨٠٠٠ قدم شرقى مكة ٥٠٠٠ قدم ) ومناخ هذه المنطقة فى شرقها معتدل لطيف وتكثر فيها الأشجار فى سفوح الجبال وفى الأودية والسهول المختلفة فيها . وتقع تباه وخير والحناكية والطائف وغامد وزهران وبني شهر أمها فى هذه المنطقة .

( رابعاً ) المنطقة المترامية الأطراف ، والممتدة من سفوح المنطقة الجبلية الحجازية المار ذكرها الى الدهناء التى تفصل بينها وبين ساحل الخليج الفارسى . ونظراً لاتساع هذه المنطقة ، والاختلاف البين فى مناطقها الكثيرة من حيث التكوين الجغرافى والجيولوجى نقضل أن ندرسها بصورة مفصلة نوعاً ، ومن أجل ذلك الغاية نحاول تصنيفها على قسمين :

١ - الاقسام الجبلية المرتفعة التى يمكننا أن نسميها نجداً .

٢ - السهول والرمال والصحارى المحيطة بها .

يبلغ عرض هذه المنطقة اعتباراً من منتهى المنطقة الزابغة الى الدهناء مايقرب من ( ٥٠٠ ميل ) ومع أن الصفة المائلة فيها هى صفة النجد النحدرة بتؤدة وميل

## - ١٢ -

مطرد الى جهة المشرق فان في ثناياها تبايناً عظيماً من حيث تكوين التربة وطبيعية التكوين الجغرافي والجيولوجي . فالاقسام الجبلية التي ترتفع عن المستوى العمومي للمنطقة التي أطلقنا عليها اسم نجد والتي تبتدىء من شرقي جبال الحجاز تسكاد تكون منحصرة في جبلى طيء ( أجأ وسلوى ) اللذين يسميان في الوقت الحاضر مع المنطقة المجاورة لهما بجبل شمر وفي المنطقة الجبلية الاخرى الكائنة في أطراف جبل الطويق الذي يمتد من الشمال الشرقي الى الجنوب بشكل يقرب من شكل الهلال .

### ١ - جبل شمر

تقع هذه المنطقة الجبلية بين الحافة الجنوبية للنفود الكبير<sup>(١)</sup> من الشمال ووادي الرمة من الجنوب وبين واحة تيماء من الغرب والغوطة<sup>(٢)</sup> والذهناء من الشرق وهي مؤلفة من جبلى أجأ وسلوى .

أجأ وسلوى جبلان قال ياقوت عنهما انهما عن يسار مميرا . وأجأ أحد جبلى طيء وهو غربي فيد وبينهما مسير ليلتين وفيه قرى كثيرة ومنازل طيء في الجبلين عشر ليال من دون فيد الى أقصى أجأ الى القرى من ناحية الشام ، وبين المدينة والجبلين على غير الجادة ثلاث مراحل وبين الجبلين وتيماء جبال ذكرت في مواضعها من هذا الكتاب منها : دير وغريان وغسل وبين كل جبلين يوم وبين الجبلين وفدك ليلة وبينهما وبين خيبر خمس ليال .

وقال موزيل<sup>(٣)</sup> عن أجأ: انه سلسلة تمتد لمسافة ٦٥ كيلومتراً من الجنوب الغربي

---

(١) النفود الكبير هو القطعة النسيجة من الارض الرملية اعتباراً من الجوف الى جبل شمر ومن شرقي تيماء الى الذهناء . انظر في الصفحات التالية .

(٢) غوطة الجوف لافوطة دمشق .

(٣) شمال نجد ص ٨٨

## - ١٣ -

الى الشمال الشرقى ومتوسط عرضها فى الجهة الغربية ١٠ كيلو مترات وارتفاعها عن سطح البحر ١٤٠٠ متر الغربى ومتوسط عرضها فى الجهة الشمالية ٢٠ كيلو متراً وارتفاعها ١٧٠٠ متر، وليست السلسلة سلسلة بالمعنى الصحيح بحيث أنها جبال متصلة بل أنها عبارة عن جبال متلاصقة تفصل بينها أودية وشعاب مختلفة ويمكن حساب هذه السلسلة كأنها مؤلفة من ثلاثة جبال متوازية أعلاها السلسلة الوسطى ويقسم اجأ فى الجنوب مضيق المرمى والى شمال المرمى توجد قتان معروفتان باسم أبو رزومه وحوشان. وأهم جبال السلسلة هى الدريجة والمريضة والرينة والاعيق والصباح والجاغ والسر والوال والجليحد والجبار وأعلاه جبل الفرع. وفى القسم المتوسط تقوم جبال أخرى أهمها الظلما والبطا والصهبان وشطار.

وأما الشعبان والمضايق فأهمها: المختلف وعقنقة والسلف والجو.

وذكر موزيل<sup>(١)</sup>: تمتد سلسلة جبال سلى الى مسافة ٥٥ كيلو متراً من الجنوب الغربى الى الشمال الشرقى وسط يبداء منبسطة ومتوسط عرض السلسلة ٧ كيلو مترات ومع أن السلسلة لا ترتفع عن سطح البحر أكثر من ١١٠٠ مترافان وجودها فى وسط هذا المنبسط يجعلها تظهر أرفع بكثير من حقيقتها.

وتتألف السلسلة فى الحقيقة من عدد لا يحصى من الجبال والآكام التى تفصل بينها أودية وشعبان عديدة. ومنتهى السلسلة من الجنوب الغربى جبل الجديد الذى يمتد بشكل ثلاثة قرون بارزة يوجد على جهة الجنوب الغربى منها آكام الرمان. أما الجديد فينفصل عن جبل الشرا وجبل الشطية بوادى الشق، والى المنتهى فى الشمال الشرقى للسلسلة توجد واحة العدو. أما الشعبان التى تفصل جبال السلسلة بعضها عن بعض فأهمها: شعيب العنث وشعيب السبعان وشعيب اللديس وشعيب الحر وشعيب الكام، المشهورة فى التاريخ العربى ويبلغ طولها من



## — ١٤ —

الشرق إلى الغرب ٣٠٠ ميل ومن النفود إلى وادي الرمة ١٥٠ - ٢٠٠ ميل .  
أما جبل أجأ فهو إلى الشمال من جبل سلمي وهو في نفس الوقت أعلى السلسلتين  
واتجاهه من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي وهو مرتفع عن السهل المحيط به  
بمقدار ١٠٠٠ قدم . ويبلغ أقصى ارتفاع فيه عن سطح البحر عند جبل الفرع خمسة  
آلاف و ٥٠٠ قدم ويمتد بالاتجاه الذي ذكرناه إلى مسافة مائة ميل بعرض يتراوح  
من ١٥ إلى ٢٠ ميلاً ، وأما جبل سلمي فإنه دون الأول ارتفاعاً وأقل منه مساحة .  
ولا يختلف الاثنان من حيث التركيب الجيولوجي ولا الشكل أيضاً . وأما المسافة  
الفاصلة بين الجبلين فإنها لا تزيد عن عشرين ميلاً من الأرض السهلة المنخفضة وفي  
سفح جبل أجأ وعلى بعد لا يزيد عن ميلين تقوم بلدة حائل عاصمة هذه المنطقة .  
ويقال بالاجمال ان منطقة جبل شمر منطقة هضاب مرتفعة عن السهل الكائنة  
في وسطه وتتميز بجبلها المتوازيين أجأ وسلمي وفيها انحدار من جهة الغرب إلى  
الشرق الشمالي ومتوسط الانحدار هذا يزيد عن ٢٥٠٠ قدم .

## ٢ - نجد أو العارض

تطلق كلمة نجد على الأرض المرتفعة وتستعمل اصطلاحاً لتدل على المنطقة الوسطى  
من جزيرة العرب وهي المنطقة الواقعة شرقي الحجاز إلى الدهناء في الشرق . وقد  
اختلف الجغرافيون العرب في تحديد المكان الذي تبدأ نجد فيه من جهة الحجاز  
إلا أن المعترف به أنها تبدأ من ذات عرق ونخلة وهو مكان يبعد عن وادي السيل  
المشهور في الحجاز ببضعة أميال ، ويقال ان من رأى حضناً قد أنجد (١) .  
غير أننا هنا نطلقها على المنطقة الواقعة بين الدرجة ٢٧ من العرض الشمالي .  
وبين الدرجتين ٤٣ و ٤٧ من الطول الشرقي .

(١) قال ياقوت حضن جبل بأعلى نجد وهو أول حدود نجد بينه وبين تهامة مرحلة .

وهذا التحديد يشمل الارض التي يحدها جبل شمر من الشمال ومنطقة الهضاب الحجازية شرقى سلسلة جبال الحجاز وعسير من الغرب والصحراء الكبيرة ( الربع الخالى ) من الجنوب والدهناء الفاصلة نجداً والحاسا من الشرق . واذا قيست الابعاد بالمسافات كان طول نجد من أقصى نقطة شمالى القصيم الى أقصى نقطة جنوبى وادى الدواسر ٤٥٠ ميلا وعرضها من غربى الوشم الى شرقى السدير ٢٠٠ ميل . ويقسم نجداً سلسلة من الجبال تسمى العارض تتجه من الشمال الى الجنوب بشكل مقوس نوعاً وتقوم عليها وفي أطرافها الدساكر النجدية وفي أعلى مكان من السلسلة تقوم منطقة من المناطق النجدية المهمة وهي منطقة السدير . وبعد أن تجتاز السلسلة هذه المنطقة تنقسم الى شعبتين شعبة شرقية تتجه الى الجنوب الشرقى الى أن تغور وسط الصحراء وتسمى العرمة ، وشعبة غربية تمتد الى الجنوب وتغور قليلاً ثم تظهر ثانية وتتجه في وجهة غربية جنوبية وتسمى الطويق .

وفي الحقيقة ان البلاد النجدية يمكن اعتبارها كسلسلة من الواحات المتشابهة في التشكيل ، المختلفة في الكبر والمساحة ، تمتد من القصيم الى وادى الدواسر على أطراف سلسلة جبل الطويق . ومعدل ارتفاع هذه السلسلة عن سطح البقاع المجاورة له ٦٠٠ قدم .

وسنأتى على ذكر هذه الواحات وتفصيل ما فيها في موضع آخر من هذا الكتاب ولكننا لا نرى بأساً من أن نسردها هنا مرتبة بالتسلسل من الشمال الى الجنوب وهي القصيم والسدير والوشم والعارض ( أو وادى خثيفة ) الخرج الحريق . الأفلاج و الوادى ( أى وادى الدواسر ) .

وإذا قلنا ان المنطقتين السالفتي الذكر هما المنطقتان الجبليتان في البلاد الواقعة ما بين الحجاز والخليج الفارسي فليس معنى ذلك أنه لا توجد جبال اخرى خلفها في هذه المنطقة ، فقد سبق لنا أن ذكرنا أن هذه المنطقة يطلق عليها جميعها اسم

## - ١٦ -

تجد لكونها مرتفعة عن تهامة ، ولكن بعض الأقسام فيها أكثر ارتفاعاً من  
الاقسام الاخرى :

فبلاد عسير مثلاً تتحد بميل بسيط من الجنوب الغربى الى الشمال الشرقى  
الى أن تبطل بوادى الدواسر والعارض ولكنها تحوى جبلاً عديدة كبيرة  
الاهمية ، وان ما ذكرناه هو أهم المناطق الجبلية ذات الصفة البارزة .

## ٣ - السهول والرمال

سبق أن ذكرنا أن المنطقة الخامسة مؤلفة من السهول النجدية ومن الأقسام  
الجبلية وقد أوردنا فيما مضى ما يخص الاقسام الجبلية ، وهانحن أولاء نذكر فيما  
يلى الاقسام الصحراوية :

### النفود :

معنى النفود الرمال الكثيفة الصعبة المرور تسببها الرياح فتولف كثباناً  
متسلسلة . ولم نجد لهذا الاصطلاح أثراً فى اللغة العربية القديمة ولكننا نعتقد أنه  
استعمل حديث مأخوذ من فند أى سار الى الهلاك والعلاقة بين هذه الرمال وبين  
الهلاك أن داخلها يكون معرضاً لخطر الهلاك .

وأما الرمال التى يطلق عليها اسم النفود فى الوقت الحاضر فقد كانت تعرف  
باسماء أخرى فى القديم فالنفود الكبير الشمالى بين الجوف وجبل شمر كان معروفاً  
باسم عالج ، والنفود الجنوبى المسمى بالربع الخالى كان معروفاً باسم رملة يبرين .  
واذا أطلقت كلمة النفود شملت جميع الاراضى الرملية الكثيفة فهى تشمل  
الدهناء مثلاً تشمل الاحقاف أو الانفاد الاخرى فى البلاد العربية .  
واذا استثنى النفود الكبير فان الانفاد الاخرى تعرف بأسماء مواضعها التى

## - ١٧ -

تُضاف إليها فيقال نفود السرب ونفود العروق ونفود الخبواب وما شابه .  
 أما النفود الكبير فقد ورد الوصف الآتي عنه تحت اسم عالج . قال : البكري  
 ان رملة عالج كانت ملكا لقبيلة كلب ثم لقبيلة بجتر من طيء بينما ان قسمها الجنوبي  
 الغربي كان ملكا لفزارة . وقال أبو زياد الكلابي ان رملة عالج تمتد من قرب  
 محطة زرود الى الدهناء . وقال ان عالج تمتد الى الحجاز بقرب وادي القرى وتيما .  
 وقال ياقوت<sup>(١)</sup> رملة بالبادية مسماة بهذا الاسم بين فيد والقريات يترلها بنو  
 بجتر من طيء وهي متصلة بالعلمبية على طريق مكة : لاماء بها ولا يقدر أحد عليهم  
 فيه وهو مسيرة أربع ليال وفيه برك اذا سالت الاودية امتلأت . وذهب بعضهم  
 الى ان رمل عالج هو متصل بوبار<sup>(٢)</sup> .

وقالت دائرة المعارف البريطانية<sup>(٣)</sup> ان الحد الشمالي لهذه الصحراء الواسعة  
 يكاد يسير على محاذة خط العرض الثلاثين الشمالي ممتداً الى الغرب والشرق  
 لمسافة ٤٠٠ ميل بعرض ٣٠ ميل من الشمال الى الجنوب ومع ان المياه معدومة فيه  
 فانه في الحقيقة أكثر نباتاً وشجراً من الحماة لأن كنبان الرمل فيه مكسوة بشجر  
 الغضا وغيره من النباتات كالعذر والائل . وتوجد في النفود بعض آبار في مقاطعة  
 الحجاز الى الشمال الشرقي منه وآبار أخرى في الجهة الجنوبية الغربية منه . وقد  
 وصف الويس موزيل في كتابه عن شمالي نجد أرض النفود هذه وذكر تركيبها  
 وأحوالها والاصقاع المجاورة لها وصفاً دقيقاً ، نحسبه أدق ما كتب عن هذه القطعة .  
 وقد قطع النفود من الجوف الى الحياينة متبعاً الطريق من الشقيق الى خب  
 الضب فخب الجروان فخب الصحة فالحياينة ، وانحدر من هذه الى الجبيل فالعلمبية  
 الواقعة على درب الحج من الكوفة وعاد على محاذة الحد الجنوبي لنفود الى قرب  
 جبل أجأ ومنها الى العلا في الحجاز وعاد مرة أخرى الى قرب حائل بطريق متجربة

(١) مجلد ٦ ص ٩٩

(٢) دوائر آثار خربة وسط الربع الخالي تبعد ما يقرب من مئة وخمسين ميلا عن ساحل ظفار .

(٣) مجلد ٢ ص ٢٥٨

## - ١٨ -

الى الشمال أكثر من الطريق التي حفر فيها الى الملا وخبر أحوال النفود وما فيه من أودية وشعاب وطعوز وقعور .

وقد اختلف في سعة الرقعة التي يشملها النفود الكبير هذا وتوهم بعضهم انها عظيمة جداً ، حتى ان دائرة المهراف البريطانية في طبعها الثالثة عشرة قدرت أبعاد النفود تقديرأ يختلف عما هو معلوم الآن .

بيد ان الأبعاد الحقيقية قد بُعِثت في الوقت الحاضر بصورة دقيقة لاشبهة فيها . ويبلغ عرضها من الشرق الى الغرب ١٨٠ ميلا وطولها من الشمال الى الجنوب ١٤٠ ميلا ويمكن تشبيه النفود بثلاث أحده وسه يبعد مسيرة يوم عن شرق تبء الى المنتهى الجنوبي لحفرة الجوف عند الشقيق ويمتد الى الجنوب حتى سفح جبل أجأ وإلى الشرق الشمالى الى آبار الحياينة ولكن القسم الرملى المسير المرور وانحالى من المياه هو القسم الممتد من الشقيق فى أطراف الجوف الى العجبة .

ويقول البدو ان النفود يمتد من الجوف الى اليمن ، وفى هذا القول شئ غير قليل من الحقيقة لأن النفود الشمالى الذى نصفه هنا يتصل - مع استثنائات معينة - بالنفود الكبير الآخر فى جنوبى المملكة . والمسمى بازربع انحالى وذلك بواسطة افناد متقطعة وسط البلاد هنا وهناك وبواسطة الدهناء التى يمكن حسابها كامتداد رملى بين النفودين الشمالى والجنوبى .

ويبلغ معدل ارتفاع أراضي النفود الشمالى عن سطح البحر ٢٥٠٠ قدم فى الشرق والشمال يبلغ الارتفاع ٢٠٠٠ قدم وفى الغرب والجنوب ٣٠٠٠ قدم .

ولست أرض النفود الشمالى عبارة عن سهول رملية كثيفة فحسب ، بل ان معظمها كشيان ترتفع وتنخفض فى أماكن عديدة وتكون فى الغالب صعبة المُرْتَقى . ويبلغ ارتفاع بعضها ٣٠٠ - ٥٠٠ قدم عن مستوى الارض المجاورة .

ولا يوجد فى القسم الوعر من النفود آبار معروفة ، ولكن فى أطرافه من جوانبه الاربعة آبار تردها التوافل والرعاة ، فالسافة بين الشقيق والعجبة لأماء فيها

مطلقاً ولكن الجبة نفسها عبارة عن قعرة منخفضة عن مستوى ما يجوانبها من الرمال بمعدل ٣٠٠ قدم وفيها ماء غزير تمنعه سلسلة من الآكام الكلسية من هجمات الرمال حين هبوب الرياح والعواصف. والبثر الأخرى الموجودة وسط النفود بين الجبة وحائل هي بثر قانة. وتوجد آبار أخرى بين الجبة والحياينة كما ان هنالك آباراً أخرى في الجهات الجنوبية من النفود عند أم القلبان والمزول والعبيقة. وربما كانت هنالك آبار أخرى لا يصلها إلا بعض البو من المعتادين على اختراق مجاهله. والعارفين بالقعرات الموجودة فيه.

وتتم القوافل في النفود من طرق معلومة تخترق الرمال والكشبان أهمها الطريق ما بين الجوف وجبل ثمر بطريق الشقيق والجبة، والطريق الآخر من الجوف إلى الحياينة ومنها إلى حائل (وهذا القسم هو الجزء الأخير من درب الحج بين حائل والعرق) والطريق من الجبة إلى تيا وتبوك.

ويكون عبور النفود سهلاً أو صعباً بالنسبة إلى (١) تعدد الأكتبة الرملية وقرب بعضها من بعض (٢) طبيعة الرمال المؤلفة منه وهل هي غرايتية أو كلسية أو رملية (٣) تعرضها للأمطار أو عدمه. ففي زمن القيظ يكون المرور من النفود عسيراً جداً ولذلك فإن القبائل لاتدانيه في ذلك الفصل. إلا أن فصل الشتاء والربيع في النفود من أحسن الاوقات التي تستجلب القبائل إليها ففي هذين الفصلين يكثر الكلال للرعى ويكون الحطب الضروري للبدوى مبنولاً فترى الماشية منهبة في أطرافه وجوانبه من كل حذب وصوب.

• وللنفود مميزات خاصة به أهمها سلاسل الأكتبة الرملية والطعوز والافلاق والقعور وانابوب.

فالأكتبة الرملية هي الهضاب التي تعلو عن مستوى سطح الأرض المجاورة وهي في الغالب مؤلفة من الرمال الرقيقة التي تسفيها الرياح وبهذا الاعتبار كان للرياح تأثير كبير في تكون الأكتبة وتشكلها. والطعز هو أعلى الأكتبة الرملية.

ويكون في الغالب بشكل حذوة الفرس ويختلف قطرها من قدمين الى ٥٠ قدماً وارتفاعها من ١٥٠ الى ٥٠ قدماً .

ولكن الظاهرة المخصوصة بالنفود أكثر من سواها هي القفرة أو الفلق وهي قفرة في الارض يحيط بها الطعر الهلالي المار الذكر ويختلف سطح القعر عن البقية الجاورة في انها صلبة أو حصباء وتلك رمال . ويميل الافلاق هذه يكون بحسب اتجاه الرياح ونظراً لأن أكثر هبوب الرياح في هذه المنطقة من الغرب والشمال الغربي كان ظاهر الهلال مائلاً الى الغرب وبطنه المحتوى على القعر والفلق الى الشرق أو الشرق الجنوبي . وقد يوجد في بطن القعر ماء يريده الرعاة والقوافل . وأما أرض الخب فاتها قطعة من النفود مستطيلة أرضها حصباء تحيط بها من جوانبها آكام رملية ينمو فيها العشب نمواً حسناً ، وعبورها أسهل من البقاع الاخرى في النفود . ومن الغريب أن الآكام المحيطة بها تمنع الرمال من طمرها فتظل دوماً على حالها .

ويغلب نزول المطر في النفود في أواسط شهر نوفمبر عقيب الرياح الهابة من المشرق . ولم يذكر أن نزل في النفود ثلج ولكن كثيراً ما ينزل عليها شربوب من البرد ، ولم يشاهد أن الماء في النفود يتجمد معها هبطت درجة الحرارة . وأما هذه فان هبوطها وصعودها غير منتظم وقد يكون فرق الحرارة في الاربع والعشرين ساعة بالغاً جداً عظيمًا فينبأ الحرارة على أشدها بالنهار وإذا بالبرودة تبلغ أقصى حد لها ليلاً .

وأما الانفاد الاخرى التي تلي النفود الكبير في الاهمية فاتها تنفصل عن الدهناء ( التي سنأتى على وصفها قريباً ) ما بين القصيم والسدير غربي الزلفى وكأنها هي والدهناء تحجز جبال اليمامة ( العارض والطويق والعرمة ) بينها والدهناء تحيط بها من المشرق وهذه الانفاد تحيط بها من الشمال والغرب .

قال فلي (١) : تمت الدهناء الكبيرة التي ليست في الحقيقة إلا امتدادا من النفود

## - ٢١ -

الكبير - كراعاريضاً من الرمل حول النهاية الشمالية لمضبة الطويق في اتجاه جنوبي يبدأ ما بين ازلني وعنيزة مكوناً ثلاث أصابع الى الشرق الجنوبي اعتباراً من النقطة التي يصل اليها عند حد الوشم الشمالى . أما القسم الشرقى من هذه الثلاثة وهو أقلها عرضاً فإنه ينفصل عن مرتفعات السدير بمقاطعة الحادة ، ويعرف باسم النفود الشرقى ونفود شقرا وطريف الجبل في أقسامه المختلفة .  
والنفود الثانى هو النفود الواقع الى الغرب من الوشم واسمه في الشمال نفود البطرا وفي الجنوب نفود قنيغنة .

والى الغرب من هذا النفود يقوم نفود آخر أعظم من الأولين هو نفود السر يبلغ عرضه ٢٧ ميلا ، ويقوم بين النفود المتوسط و نفود السر سهل منبسط يدعى المروطة وهو يفصل بين نفودى قنيغنة و بطرا في الشرق و نفود السر ودلقان في الغرب .

ويقوم الى الجهة الشمالية الغربية من السر نفود آخر يقع بين المذنب والرس راسمه نفود الشقيقة .

ولجميع هذه الانفاذ ميزة واحدة تشترك فيها مع النفود الكبير في الشمال ولا سيما من حيث تكوين الطعوز والافلاق والقصور .

## ٤ - الربع الخالى

« الربع الخالى » اسم حديث لمنطقة شاسعة من الرمال كانت تعرف فيما مضى باسم رملة يبرين . قال ياقوت<sup>(١)</sup> : « يبرين رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حنجر اليمامة . . . . وفي كتاب نصر : يبرين من أصقاع البحرين به منبران ، وهناك الرمل الموصوف بالكثرة بينه وبين الفلج<sup>(٢)</sup> ثلاث مراحل وبينه

(١) م ٨ ص ٤٩٤ (٢) المظنون أنها الافلاج اليوم



وبين الاحساء وهجر مرحلتان وهو فيما بينهما وبين مطلع سنبل .  
وقال الهمداني <sup>(١)</sup> : وعن يمين البحرين وذونها يبرين والثن موضع فيه  
نخل كثير لبنى ودعة ويبرين نخل وحصون وعيون جارية وغير جارية وسباخ .  
وقال أيضاً <sup>(٢)</sup> : يبرين في شرقي اليمامة وهي على محجة عمان الى مكة وكأنها  
أدخل في محاذة اليمامة الى الجنوب شيئاً وبينهما وبين حضرموت المعجم بلد  
واسع لا يقطع و منظرها من اليمامة بين المشرق والجنوب ، وما بين يبرين وبين  
البحر الرمال ولها طريق الى اليمامة والى البحرين ، وهي أرض منقطعة بين الرمال  
وهي ذات نخل كثير من الصغرى والبرنى وذات زرع قليل وبها بئق كبار على  
هيئة بعض البهرة وساكنها من لحوم العرب أى بطون العرب ويقال طخوم مثل  
لحوم ، ثم استخرجتها من أيديهم قشير ، ثم أخرجت القرامطة بنى قشير عنها .  
وأما ابعاد هذه المنطقة فهي غير محددة على وجه الصحة والمعروف بين العرب  
انها تبدأ من جنوبي واجة يبرين العائدة لآل مرة على مسيرة ثلاثة أيام منها نحو  
الجنوب وتمتد الى الهضاب الموازية لساحل البحر الهندي في الجنوب ، والى  
الجهة الغربية والغربية الجنوبية من هذه المقاطعة توجد مساحات شاسعة من الرمال  
الرقيقة المعروفة بالاحقاف ، وهذه يروى عنها أنها مغراق تبتلع الاجسام الثقيلة  
التي تطؤها .

وظل جهل الناس بهذه المنطقة المترامية الاطراف كبيراً بالرغم عن وجود  
كثيرين من البدو ممن اخترقوها في سيرهم من الشمال الى الجنوب ومن الشرق  
الى الغرب وعاشوا فيها وذلك لعدم تدوين شيء عن أحوالها أو نشره . وقد سمعت  
جلالة الملك عبد العزيز يذكر أنه في بعض سنى ضيقه في أيامه الاولى كان يعتصم  
بأطراف الربع الخالي وانه أقام فيه مدة متوالية تقرب من أربعين يوماً ، وقد بذلت

## ٢٣ -

جورد عديدة للوقوف على أحوال هذه المنطقة وما حوته من أناس وحيوان ونبات وما فيها من جبال ووديان ومياه وغدران إلى أن وفق في السنتين الأخيرتين رجلان من مجازي الانكليز إلى اختراقها أحدهما وهو المستر برترام توماس من الجنوب إلى الشمال الشرقي مجتازاً أطراف الرمال الكثيفة الشرقية وثانيهما المستر سنت جون فلي من الشمال إلى الجنوب إلى نقطة متوسطة ، كان وصلها المستر توماس واتجه منها غرباً إلى منتهى وادى الدواسر .

ولسنا هنا في معرض الدخول في تفاصيل الرحلتين الآتقتي الذكر ، ولا كيفية القيام بهما ، وإنما نكتفي بذلك أن المستر برترام توماس حاول اختراق منطقة الرمال الكثيفة عدة مرات ولم يتح له الوصول إلى غرضه إلا في شتاء عام ١٩٣٠ - ١٩٣١ في ذلك الوقت أكمل معداته للسفر من ظفار على شاطئ المحيط الهندي ماراً بسلسلة جبال القارة المشرقة على المحيط الهندي ومؤخرها يتصل بأقليم المهرة المعروف في تلك الجهات بنجد . وفي ١٩ ديسمبر سنة ١٩٣٠ كان يقرب شيصور<sup>(١)</sup> التي تبدأ منها المنحدرات الشمالية للبلاد النجدية هذه حيث المنتهى الجنوبي لمنطقة الرمال . وقد استغرق اختراقه الرمال من شيصور إلى قرب شبه جزيرة قلر ما يقرب من شهر . وكانت طريقه على محاذة الحافة الشرقية للربع الخالي الصحيح حيث تكثر المياه والآبار والخيران .

وأما المستر فلي فإنه اتبع طريقاً آخر للسير . فسار من الهفوف (إلسا) في أواخر شهر يناير سنة ١٩٣٢ إلى واحة جبرين ومنها اتجه جنوباً إلى حيث يكون لربع الخالي في متوسط نقاطه من كل الجهات عند بئر نيفا<sup>(٢)</sup> وانطلق من هناك في اتجاه غربي مطرد إلى مسافة ٢٥٠ ميلاً فوصل إلى بلدة سليل في منتهى وادى الدواسر . ومن أجل التدقيق في العمل ورُبط النتائج التي حصل عليها هو بالنتائج

(١) تقع على نقطة تقاطع خطي الطول الشرقي ٣٣° والعرض الشمالي ١٥° ١٨°

(٢) تقع هذه الأبار عند نقطة تقاطع خطي الطول الشرقي ٢٥° ٤٩° والعرض الشمالي ١٥° ١٩°

التي حصل عليها المستر توماس في الشتاء السابق فقد وصل فلبى الى آبار شنة الواقعة على خط العرض ١٨ درجة و ٥٩ ثانية .  
وكان من نتائج الرحلتين الآتيتي المذكور أنه أمكن معرفة كثير من الحقائق الجغرافية والجيولوجية والاجتماعية لمنطقة الربع الخالي الشاسعة التي يجوز لنا أن نحددنا بأنها واقعة بين خطي العرض ١٨ و ٢٤ من العرض الشمالى والمطين ٦ : و ٥٤ من الطول الشرقى .

نعم ان الرحلتين توماس وفيلبي لم يتمكننا من زيارة كافة أصقاع الربع الخالى ، و بقيت أمام طلاب الارتياد مساحات أخرى يجب تعرف أحوالها ، إلا أنهما وقتا بصورة جازمة الى إيضاح المهم من طبيعة هذه البلاد وتكوينها وما فيها من تضاريس طبيعية وأحوال عمرانية واجتماعية <sup>(١)</sup> مما سنصفه بإيجاز فيما يلي :  
قال توماس <sup>(٢)</sup> يتألف الربع الخالى من أراض صحراوية يكاد يكون قسماها الشرقى والجنوبى الى حد يقرب من ثلث مساحتها كلها عبارة عن أراضى الحضبات والقسم الباقى عبارة عن أوقيانوس من الرمال المنتشرة نحو الشمال والغرب

(١) كان المستر برترام توماس وزيرا للمالية فى حكومة سلطان مسقط ، فاتيحت له الفرصة للوقوف على أحوال القسم الجنوبى من بلاد العرب وزيارة بعض الاماكن البعيدة عن العمران وداسة أحوال تلك البلاد وما فيها . وقد اخترق الربع الخالى فى أطرافه الشرقية عام ١٩٣٠ - ١٩٣١ وكان قبل ذلك يبضع سنوات يواصل البحث والارتياد عن أحواله وأحوال سكانه ومما يشهم ، وقد وضع عن رحلاته العديدة هذه محاضرات ورسائل وكتب عديدة أهمها كتابه عن اختراق الربع الخالى وقد سماه ( العربية السعيدة ) ونشر بمعرفة يوناتان كايب بلندن .  
وأما المستر سلت نجون فلبى فإن معرفته بالبلاد العربية مشهورة منذ ان كان موظفا فى الحملة المراقبة أيام الحرب العمومية وقد وضع عن رحلاته فى البلاد العربية ثلاثة مجلدات اسمى الاثنين الاولين منها باسم « قلب البلاد العربية » والثالث باسم « بلاد الوهايين » ومنذ بضع سنوات ترك خدمة حكومته وأقام فى جدة متطاعيا التجارة وجل قصده من ذلك حسب كلامه أن يفوز ببقيته العظمى يوما ما وهو اجتياز الربع الخالى وارتياذ مجاهله . وقد وفق فى النهاية الى الوصول الى غرضه وتم له الفوز الاكبر بالقيام برحلته الجريئة فى مطلع العام الخالى ١٩٣٢ . وقد وضع عن رحلته الاخيرة هذه كتابا يصف فيه مشاهداته كما أنه قدم تقريرا مفصلا حوى ملخص ما يهم الوقوف عليه فيما يتعلق بالربع الخالى . وقد كتبت هذه الاسطر قبل أن ينشر كتابه .  
(٢) العربية السعيدة ص ١٨٠

وتسمى المضارب الجنوبية نجداً والشرقية سيجاً في قسمها الشمالي وجادة الحراسيس في قسمها الجنوبي حالة كون المناطق الرملية معروفة باسم الرمل أو الرمال . وقد وجد المستر توماس أن حافة الرمال الجنوبية تمتد على محاذاة الساحل الجنوبي للبلاد العربية من رملة مفشن<sup>(١)</sup> الى شمالي حضرموت في مسافة تتراوح بين ٢٥٠ - ٢٥٠ ميلاً ، وان انحدار هذه الحافة هو من الجنوب الى الشمال ومن الغرب الى الشرق مما يدل دلالة صريحة واضحة على كيفية نشوء هذه الرمال في الازمنة الجيولوجية واتصالها بالقارة العربية الافريقية التي كان البحر الكريتاى يحدها من الشرق . وذكر أيضاً أن حافة الرمال من جهة المشرق تتجه الى الشمال والشمال الشرقى اعتباراً من رملة مفشن السالفة الذكر على مسيرة أربعة أيام للجمال حتى قرن السحامة ومنها تتجه شمالاً الى قرب خليج فارس .

وفي أواسط منطقة الرمال ترتفع سلسلة عروق الضحية الكاسية على شكل نعل فرس ترتكز قاعدته على هضبات المنطقة النجدية المتاخمة للمحيط الهندي ويمتد ساعده الغربى على محاذاة خط الطول الشرقى ٩° الى قرب خط العرض الشمالى ٢٠° وأما ساعده الشرقى فيسير على محاذاة خط الطول الشرقى ٥٣° الى قرب خط العرض الشمالى ٣٠° ٢٢° . وهذه المنطقة هى بحق منطقة الرمال الكثيفة في الربع الخالى ولا يسكن فيها من القبائل إلا الموغل في الهمجية والوحشية والمتحمل لشظف العيش ومتاعب الحياة ، وأهم هذه القبائل أربعة : قبيلة آل مرة بانخاذاها ، وقبيلة آل كثير بفخذيها المعلومين : آل راشد وبيت أماني ، وقبيلتنا العوامر والمناصير والاولى تسكن في الشمال والغرب والثانية في الجنوب والاثنتان الاخيرتان في الشرق والشمال الشرقى من الربع الخالى .

ويمكن القول أن الربع الخالى يقسم البلاد العربية من الوجهة الجيولوجية ، ويؤلف بين أقسامها حداً فاصلاً بارز الصفات والتكوين : فقد أوضحنا في البحث المائد لطبقات الارض كيف أن الابحر التي كانت في الاعصر الجيولوجية

(١) قمت رملة مفشن بين درجتى الطول الشرقى ٥٤ و ٥٥ ودرجتى العرض الشمالى ١٩ و ٢٠

تمتد من سواحل البحر الأبيض المتوسط الى الحماد فالنفود الكبير فالمنحدرات الشرقية لسلسلة جبال السراة كانت تلاحظ في أطراف الربع الخالي مناطق أرضية تختلف من حيث التركيب الجيولوجي عن جاراتها . فما كان واقعاً من البلاد العربية الى الغرب والشمال الغربي والجنوب من الربع الخالي هو في الحقيقة قسم من المنطقة الإفريقية جيولوجياً حالة كون ما كان منها واقعاً الى الشرق والشمال الشرقي منه هو من حيث التكوين الجيولوجي جزء من بلاد إيران ، وقد وضع ذلك من تركيب الصخور والطبقات الأرضية في هذه المناطق من البلاد العربية . وأما تكوين الربع الخالي نفسه فمن غير الممكن تعيين صلته بأى القسمين إلا أنه مما أمكن جمعه من نماذج الرمال والصخور المأخوذة من جهات مختلفة فيه يمكن القول بأنه مكون من سطح كلسي الاصل تكسو الطبقات العليا منه رمال يشوبها كثير من حبيبات الكاس والجير ، وقد وجد توماس وفلي بقايا متحجرات بحرية ومائية في جهات عديدة لا يدع وجودها محالاً للشك في أن البحر كان في الأعصر الجيولوجية غامراً هذه المنطقة بمياهه المالحة في العصرين الجيولوجيين المعروفين باسم العصر الايوسيني والكريتاسي .

وأما ارتفاع الربع الخالي عن سطح البحر فيختلف كثيراً بالنسبة الى المواقع فهو في الجنوب أعظم ارتفاعاً منه في الشرق والشمال إذ بينما يكون ارتفاع الهضبات الجنوبية عند جبال القارة ٢٠٠٠ قدم فإن ارتفاع المنطقة الواقعة على حافة الرمال لا يزيد عن ١١٠٠ قدم وقوة الانحدار لا تزيد عن ٩٠٠ قدم في مسافة لا تبلغ مائة ميل ، ومن حافة الرمال الجنوبية الى حافتها الشمالية عند بنيان <sup>(١)</sup> يبلغ مجموع الانحدار ٩٠٠ قدم في مسافة تقرب من ٣٠٠ ميل . ومن المفيد هنا أن نذكر وصف المنطقة التي اخترقها المستر توماس من حيث الارتفاع وعرض كل قسم على حدة

(١) بنيان واقعة على نقطة تقاطع خط الطول الشرق ١٠ ٥١ بخط العرض الشمالى ٤٠ ١٦ ٢٣

## - ٢٧ -

نقله عن كتابه الآف الذكر مبتدئين فيه من الجنوب الى الشمال :

نوع الأرض	المسافة بالأميال
(١) أرض مرتفعة ذات لون أحمر تكثف فيها الاكثبة	٢٠
(٢) أرض مرتفعة أقل تضرساً ذات رمل أحمر وفيها تلال	٤٠
تشبه نعل الفرس	
(٣) سلاسل بيضاء متوازية تمتد فيها أودية ذات لون أحمر	١٠٠
(٤) رمال متلوجة ذات لون أبيض	٠٧٥
(٥) رمال متلوجة ذات لون أبيض فيها تلال ذات لون أحمر	٠٥٠
(٦) هضاب وسبخات وتلال حمراء على التوالي	١٠٠

ولم يمكن التحقيق عن الرمال التي دعيت بالبحر السافي ، وهي الرمال الرقيقة التي تبتلع الاثقال التي تطأها ، وانما قد تكرر ذكرها في جهات الاحقاف الى الغرب الجنوبي من الربع الخالي حيث ذكر الالماني فون فردى كثيراً عنها ، وأما توماس فانه ذكر أرضاً أخرى تدعى أم الصميم تبلغ مساحتها يومين على سیر الجبل في كافة الاطراف فانها مفراق لاي مكان اجتيازها ، والغالب أنها من نوع السبخات التي تصادف في سائر أنحاء البلاد العربية ، فاذا كان الجو رطباً كان العبور منها مستحيلاً لرخاوة طينتها وقلة مقاومتها للاثقال .

وأما المياه في الربع الخالي فانها قليلة بل معدومة في جهاته الغربية وكلما اتجه الى الشرق ازدادت كمية المياه وقبل عمقها داخل الأرض . وقد كانت طريق المستر توماس في منطقة يمكن أن ندعوها بحق كنهها حافة الربع الخالي الحقيقي الشرقية . فهذه المنطقة مملوءة بالآبار والخيران إلا أن أكثر ماؤها من لا يستساغ مطلقاً ويبلغ عمق البئر في بعض الأماكن ٣٠ باعاً أو أكثر . ويقل هذا العمق في الجهات الشرقية الى أن يصبح ضحاً قليلاً قليل العمق بالمرّة . ويمكن قسمة المياه الى ثلاثة أقسام : (١) الغدران والخبارى التي يجتمع في باطنها ماء المطر (٢) الآبار العظيمة

## - ٢٨ -

العمق ذات الماء الذى يمكن شربه (٣) الآبار المتوسطة أو القليلة العمق وهى ذات ماء صالح أجاج لا يشرب . فالمنطقة التى اجتازها المستر توماس غنية بالآبار من النوعين بينما أن المنطقة التى اخترقها فلبى من نيفا الى سليل وتبلغ أكثر من ٢٥٠ ميلا معدومة من الماء من جميع أنواعه .

ونظراً لانعدام الماء (ماعدا أيام الامطار) فى المنطقة الواقعة الى الغرب من الطريق التى سلكها توماس وهى المنطقة التى يصح أن يطلق عليها اسم الربع الخالى فإن الحياة الحيوانية والنباتية تكاد تكون معدومة فيها . وقد ذكر المستر فلبى أنه بعد خروجه من واحة جبرين لم يشاهد على طول الطريق الممتد الى أواسط الربع الخالى ثم من نيفا الى سليل أى انسان كان ، مع أن المدة كانت ٥٠ يوماً على سير الابل . والذى يتراءى لنا أن قلة ارتياد البدو لهذه المنطقة إنما هو ناشئ فى الغالب عن قلة المياه والمراعى أكثر مما هو ناشئ عن المفاز والمخاطر . فلمرور من جهات مسقط وعمان وظفار وحضرموت الى شمال الجزيرة وغربها أمر لاصعوبة فيه إلا من جهة قلة المياه والمراعى ، وكانت محجة عمان الى مكة تمر وسط الربع الخالى الى يبرين ومنها الى الافلاج ، وهناك طريق أخرى ما بين نجد والمحيط الهندى عن طريق أواسط الربع الخالى أيضاً . وهذه الطريق هى التى ورد ذكرها فى الاساطير القديمة أن المر واللبان من ظفار ، كانت القوافل تجلبه منها . وقد انعدمت الطرق التى كانت تخترقها القوافل ، وضاعت آثارها ، أولاً لحجرها بعد اكتساف الطرق البحرية ، وثانياً لأن الرياح الشديدة المهبوب تسمى الرمال لامة فتخبر معالم الارض وطبيعتها وتنهل الأكمة الرملية من مكان الى آخر .

وقد ذكر لنا بعض من تأملنا من البوا الذين زاروا تلك الانحاء أن عشب الربع الخالى وماءه يجعلان دم الحيوان أسود فاقماً ، ولم يتسن لنا تعليل هذه الظاهرة الفسيولوجية إلا بملوحة العشب والماء .

وأما من حيث العمران فقد كان الشائع عند البدو أن فى الربع الخالى آثار

عمران عديدة خلفها الاقدمون من حضارات بائدة ، وكانوا يتساقلون أقوالا متناقضة عن وجود خرابات في وبار القريبة من بئر مغينة التي زارها المستر فلي ووجدها بئراً غزيرة الماء ، وكان المقول ان وبار <sup>(١)</sup> هذه تقع على بعد مرحلتين أو ثلاث من واحة جبرين وعلى طريق القوافل التجارية من ظفار وأنها كانت تظهر وتختفي بفعل الرياح الموسمية التي تقشع الرمل عنها فتظهر آثار خرائب وقلاع وقصور عديدة حتى دعت باسم قصور أم الحديد والحديدة . وقد حقق المستر فلي بنفسه عن هذه الاشاعات وزار المكانين المشار اليهما وهما يقعان ما بين درجتى الطول الشرقى ٥٠° و ٥١° والعرض الشمالى ٣٠° و ٢١° و ٢٢° فوجد أن ما كان يسميه البدو آثار عمدان وخرائب قصور دائمة إن هو إلا بقايا مخروطة بركانى عظيم خمد منذ أزمنة متطاولة وبقيت من آثار اندفاعه متحجرات بركانية محروقة ثقيلة الوزن وبلون الحديد فكان البدو يظنونها آثار قلاع وخرائب . وقد جلب المستر فلي معه بعض حجارة هذه المنطقة وجلب أيضاً حبوب الدخان البركانى المتبلور الذى يسميه البدو باللؤلؤ الاسود ، وشاهد كاتب الاسطر هذه الحبوب فاذا بها أصغر من حجم الحصى بقليل خفيفة الوزن سوداء اللون براقه المظهر .

وسيكون من آثار رحلتى توماس وفلي اللتين تلخنا ما كان من نتائجها العلمية أن البياض الذى اعتاد الناس تركه على خرائب البلاد العربية باسم « الربع الخالى » سيملاً بأسماء الاماكن والآبار والمضاب والرمال المختلفة وسينقص الحاس الذى كان يشعر به جميع من يعنى بالبلاد العربية لمعرفة حقيقة هذا القسم ، وتصبح أسماء مغينة وشنة ونيفا وأبو بحر وهدبة ودكاكة وبنى زينان والعوبرق وغيرها من الاسماء المعتادة كالدهناء والصهان وخف وغيرها .

خامساً — منطقة الدهناء . وقال ياقوت فى معجمه <sup>(٢)</sup> وهى سبعة أجيل من

(١) قال ياقوت م ٨ ص ٣٩٢ ان وبار كانت من محال عاذ بين رمال يبرين وحفر موت

ونجران وإقليم مهرة

(٢) مجلد ٤ ص ١١٥



الرمل في عرضها بين كل جبلين شقيقة وطولها من حزن ينسوعة الى رمل يبرين ،  
وهي من أكثر بلاد الله كلاً مع قلة مطر ومياه ، وإذا أخصبت الدهناء  
رعت العرب جميعاً لسعتها وكثرة شجرها ، وقد جعلوا رمال الدهناء بمنزلة بعير  
وجعلوا أبقاعها التي شخصت من عجمتها نحو اليسوعة ثفنناً كثفن البعير وهي  
خسة أجبل على عبد الثفنت فالجبل الاعلى منها الأدنى الى حفر بنى سعد واسمه  
جشاشن ، والجبل الثاني يسمى حمالطان ، والثالث جبل الرمث ، والرابع معبر ،  
والخامس جبل حزوى .

وقال الويس موزيل (١) : الدهناء فرع من النفود لا يتجاوز عرضها الثلاثين  
كيلومتراً لكنها تمتد الى مسافة مئات الكيلومترات ، وتبدأ في الشمال من نقطة  
واقعة على بعد خمسين كيلومتراً عن درب الحج من جبة العراق عند طريق  
الريط الفاصل بينها وبين النفود وليست رمال الدهناء شاهقة ولا يتكون فيها  
قمور وطمعوز وافلاق كالنفود ولكن فيها التوازي وهي سهول رملية رملها  
خفاح يستر طبقة صخرية منها أرض ليبد وفيها أيضاً الدحول (٢) .

ومياه الدهناء حالياً قليلة ولكن فيها آثار آبار حفرها الاقدمون في أراضيها  
وطمرتها الرمال الآن .

وقال فلي (٣) : ان الدهناء عبارة عن سلاسل رملية وآكام وكثبان متقطعة  
متوسط ارتفاعها عن سطح البحر ١٢٠ - ١٥٠٠ قدم ، وتخترق الطريق الموصلة  
بين الحسا والرياض عند جسراً من جهة المشرق وبعد مسيرة نحو ثمانية أميال  
يصل المار الى سلسلتي بنى بنالى وبعد هذه تشتد كثافة رمل الدهناء ويصبح  
السير فيها أكثر صعوبة من الاول حتى يصل الى مزلات التي يبلغ عرضها نحو  
سنة أميال وبعدها من المنطقة الاولى نحو عشرة أميال وأما القادم من الكويت

(١) شمال نجد من ١٦٠

(٢) الدل شق في باطن الطبقة الصخرية بين العمان والدهناء يجتمع فيه ماء المطر ويظل

فيها مدة . (٣) قلب جزيرة العرب مجلد أول ص ٤٩ و ٢٧٣ .

## - ٣١ -

والعراق بطريق الدببة فانه يصل الى عريق الدحول الذي هو مبتدأ الدهناء من هذه الجهة ولكنه ليس منها بل لابد للمسافر من السير مقدار ستة أميال أو سبعة لكي يصل الى الدهناء الحقيقية ويحتاج قطع الدهناء من عريق الدحول الى قطر ما يقرب من مسيرة يوم و بعد أحد الموقعين عن الآخر يبلغ خمسة وعشرين ميلا منها ١٥ ميلا ذات رمل كثيف صعب المرور. وقد ذكر فلبي طريقين من هذه الجهة وعد من أقسام الدهناء مريط ومخيط وأرض عقل يفصل بينها خبواب أهمها خب التوم وخب الرضم .

ونقول ان لفظ الدهناء يطلق على أسياف رملية منفصلة عن النفود الشبلى وواصلة بينه الا في مسافة قصيرة بين النفود الجنوبي الكبير المسمى بالربع الخالي وتنتشر الدهناء بشكل جبال وخيوط وألسنة رملية بينها فجوات صلبة والدهناء بمجموعها تفصل بين مرتفعات العارض والقصيم والسدير وبين سواحل الحسا والكويت ويرى بعضهم وجوب اطلاق اسم الدهناء على القسم المتوسط من جبل السلسلة الشرقية من هذه المنطقة . وجبال الرمال الدهناوية عائق من أهم العوائق التي تمنع المسير اذ أنها مؤلفة من سلسلة من الأكتبة قد تكون متصلة وقد تكون موزعة بشكل غير منتظم ولا متسلسل غير أن الذي يجعل اقتراق هذه الاصفاع ممكنا هو كون هذه الاسياف قليلة العرض وبين الواحد والاخر خب صلب القاع وكون عرض الدهناء كلها ليس عظيما جدا تبدأ الدهناء من جوار آبار لينة في الباطن وتمتد الى الشرق الجنوبي والجنوب مسافة لا تقل عن ٥٠ ميل قبل أن تبتلعها بلة رمال الربع الخالي ، ولا يبلغ عرضها في مبدأها الشبلى أكثر من ١١ ميلا ولكنها على بعد ٤٠ ميلا من الجنوب عن لينة تستعرض وتصبح ١٥ ميلا ويبلغ ارتفاع بعض كتبانها ٥٠ قدما وتسير من هذه الجهة في وجهة جنوبية شرقية الى مسافة ١٠٠ ميل حيث يكون عرضها ١٥ ميلا أيضاً وهما تتقاطع مع وادي الرما ( وادي الرما بخلاف من يقرأ بالرمة ) وتظل على ذلك الشكل الى مسافة خمسين

## - ٣٢ -

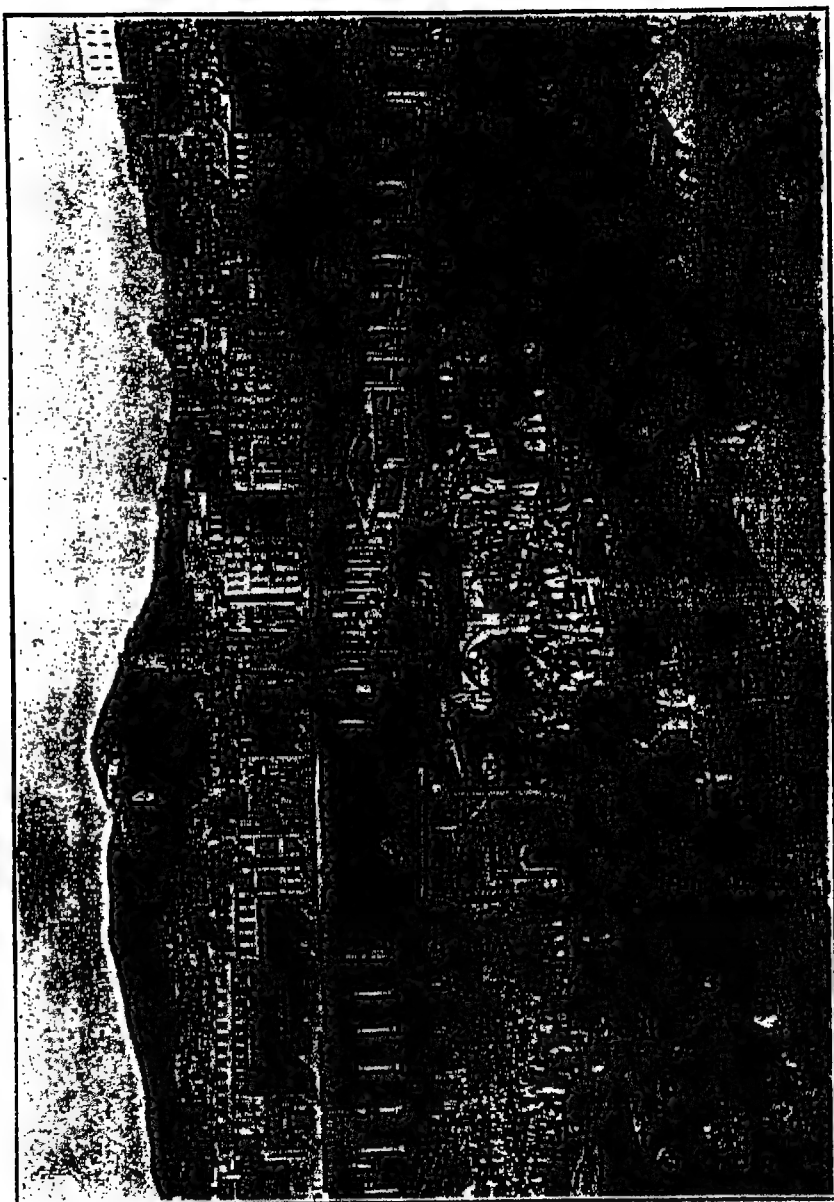
ميلا أخرى ثم تبندى بالانقسام الى الجبال التي هي الظاهرة المميزة لها وتصبح هذه الجبال بعد مسافة قصيرة أربعة ويختلف عرض كل جبل من نصف ميل الى أربعة أميال بينما يكون عرض السهل الخلب الفاصل بين الجبال ما يقرب من نصف ميل الى خمسة أميال أيضاً .

ثم يزيد عرض الدهناء كلما اتجهت للجنوب الى أن تبلغ معظمها حينما تنقسم الى سبعة جبال . وتسير الدهناء مسافة أخرى في اتجاه جنوبي الى مسافة ١٢٠ ميلا أخرى حيث تقطعها طريق الحسا - الرياض وهنا يكون عرضها ١٨ ميلا فقط . ويحد الدهناء من شرقيها مقاطعة سهلة مرتفعة تعرف بالصمان سنائي على وصفها فيما يلي .

والطرق المطروقة التي تخترق الدهناء من الشرق الى الغرب أهمها ثلاث : أحدها وأقصاها نحو الشمال الطريق التي تصل بين العراق والكويت من جهة الدبدية وهي ممتدة من عريق الدحول الى بطرا ، والثانية من الكويت بطريق الصافة ووادي الرمة الى الزلفي والقصيم ، والثالثة من الحسا الى الرياض عن جسرنا وبنى بدالى ومزعلات الى أبو جفان فالرياض . وقد عدّ الشيخ يوسف ياسين هذه العروض فوجدتها من حفر بنى سعد الى العمان (١) عريق عنق الجبل (٢) عريق أبا شمام (٣) عريق الحراشي (٤) السراوى الاول (٥) السراوى الثانى (٦) جهام (٧) الدحول أو حجلان (٨) .

---

(١) اجتاز كاتب هذه الاسطر الدهناء في طريقه من الكويت الى الرياض بالسيارة يوم ١٨ يوليو ١٩٣٢ وكانت طريقة السير كما يأتي : الكويت - قرية الياشمين ثم قمح الجدير - أم العصافير المهيريات - مظهر كارة الفرج - دحل ابا الجرفان - خبارى الثايل - دحل الهشامى - عريق الدحول المرياخ وهو أول الدهناء - عرق جهام - خنة الجندلية - عرق السروخنة - عرق الرويكب وخبته - عرق عمر وخبته - عرق الحراوى وخبته - الصمام ومنها الى دماح ومنها الى الرياض



مكة المكرمة.



## - ٣٣ -

سادساً — منطقة الصمان : هذه هي المنطقة الجغرافية السادسة في المملكة اعتباراً من ساحل البحر الاحمر ، وهي واقعة بين الدهناء غربا والمنطقة السهلية الساحلية شرقا ، ويختلف عرضها من ٥٠ الى ٩٠ ميلا ، وهي في الشمال أعرض منها في الوسط والجنوب ، ويبلغ متوسط ارتفاعها عن سطح البحر ١٢٥٠ قدما .

أما أرض هذه المنطقة فمن الممكن حسابها كامتداد لمنطقة سهول الحجر وتتكون من الحجر الرملي على شكل تلال متقاربة في بعض أنحائها أحجار كلسية . ومع ان الصمان هضاب كما ذكرنا فان فيها مساحات شاسعة مؤلفة من سهول تنحدر تدريجاً في هبوطها الى جهة الساحل . ويوجد بقرب هذه المنطقة مجمع ثلاث آبار مهمة : الحفر والصفة والوبرا ، ولكن الصمان يغلب عليه الجفاف ولا يوجد فيه ماء يذكر إلا ما يجمع بعد الامطار .

سابعاً : المنطقة الساحلية الشرقية يبلغ عرضها خمسين ميلا وهي أرض رملية تشبه في تكوينها أرض التهام في جهة الساحل الغربي وهي قليلة الانبات إلا في الواحات الواقعة في أطرافها وهي القطيف والحسا . والمياد في هذه الواحات كثيرة جداً وقد أطلق اسم الحسا على هذه المنطقة من كثرة الاحساء ( واحد ها حسو ) وهو ينبوع الذي يمكن حفره على مسافة قريبة من سطح الارض .

## الفصل الثالث

# طبقات الارض والتكوين الجيولوجى

الأعصر الجيولوجية — تكوين الطبقات

### ١ — الأعصر الجيولوجية

ما يزال بحث طبقات الأرض فى المملكة محتاجاً الى درس وتدقيق عميقين . وتكاد المصادر التى يصح الاعتماد عليها تكون معدومة عدا بعض أبحاث متفرقة عن أقاليم معينة فى البلاد . والنظر الى إحدى الخرائط الجيولوجية للبلاد العربية بكاملها يرى عليها اشارات تدل على أن المعلومات اللازمة عن الطبقات الأرضية فيها ناقصة لا يركن اليها . وقد ذكر الأستاذ أريك كرنكل فى كتابه « جيولوجية العالم » أن بلاد العرب وسوريا وشبه جزيرة سيناء كانت فى وقت من أوقات الأدوار الجيولوجية التسديدة تسماً من افريقيا الشمالية الشرقية . ان اخذود انبحر الأحمر ووجود صخور ابتدائية ، تشابهة التكوين فى الطبيعة والزمان على جانبي هذا البحر اعتباراً من شبه جزيرة سيناء وخليج العقبة متبعة القسم الشمالى الشرقى من افريقية حتى جهات رأس الرجاء الصالح — كل ذلك يدل دلالة قوية لانتحتمل الشك على أنه قد قامت فى الازمان الجيولوجية قارة عظيمة مؤلفة من هذه النواحي ويفصلها عن القارة اليوارسية بحر كبير بقيت لنا من آثاره الكتلة العظيمة المائية التى نسميها الآن بالبحر الأبيض المتوسط . وهذا البحر القديم يظن أنه فى الازمنة

الجيوراسية كان محيطاً بالاطراف الشمالية والشرقية لهذه القارة العظيمة بشكل منحني يحيط بها اعتباراً من شمالي شبه جزيرة سينا مجتازاً وادي عربة حتى محاذاة النفود الشمالي الكبير حتى منطقة جبل الطويق في العارض وينحدر من هذه المنطقة الى جهات الجنوب لتلاطم أمواجه أطراف جبال اليمن الشمالية مجتازاً أيضاً المنطقة التي يسترها البحر الاحمر الآن حتى بلاد الصومال ومحاذاة الساحل الشرقي لافريقيا . وإن صح أن هذا البحر قد وجد في تلك الازمنة — وليس لدينا ما ينفي وجوده نظراً لوجود البقايا البحرية مخزونة في طيات الطبقات الارضية في المنطقة التي انقشع عنها — فانه من المحتمل جداً أن تكون المواقع التي عليها الآن مدينة حائل والدوامي والقاعية كانت في ذلك الوقت على ساحل ذلك البحر القديم بينما أن موقع هضبات الدغم ( شرق الرياض ) كانت جزيرة في وسط البحر<sup>(١)</sup> . وكانت سينا والعقبة وتبوك والعلا في تلك الأيام قريبة من شاطئ ذلك البحر أيضاً ، بينما أن جبال الحجاز وعسير وبلاد نجد حتى جبلي اجأ وسلمى وجبل النير والعارض كانت قسماً من القارة القديمة المشار اليها . ولم تزد الحركات الارضية والاندفاعات الداخلية في العصر الجيوراسي شيئاً في حجم البلاد العربية عدا ما تكون من هضاب جبل الطويق وارتفاعها عن سطح ذلك البحر وصيرورتها أرضاً برية . وتلا بحر العصر الجيولوجي الجيوراسي عصر آخر عرف بعصر البحر الكرييناسي الذي كان طائفاً بنفس الاماكن في الشمال والجنوب بينما أنه كان في الجهات الواقعة على جانبي جبل الطويق ( وهذه من العصر الجيوراسي ) يضيف الى البقاع الارضية الطبقة الرملية المعروفة بصخور الرمال الغربية . ويظن أن هذا البحر كان يغطي منطقة خليج

(١) هذه ملاحظة أبدتها لأول مرة المستر فاي وظهر ما يؤيد دعيتها بعد أن فحص علماء اخصائيون في طبقات الارض طبيعة الصخور التي تتألف منها هذه الهضبات فوجدت مناسية لتركيب الصخور والطبقات الموجودة في الحجاز ومختلفة جداً عن تكوين الارض التي كان يسترها ذلك البحر القديم .



طارس ورأس عُمان كما نعرفهما الآن ، والمنطقة التي نعرفها بالمدببة والصمان وربما كان الربع الخالي من ضمنها ، والمظنون أيضاً أن مياه هذا البحر كانت تلاطم نفس الشواطئ التي كان البحر القديم يلاطمها ولم تأخذ البلاد العربية شكلها الأخير الذي نعرفه الآن لها في هذه الازمنة التاريخية إلا بعد انقشاع المياه عن سطح البقاع التي كان يغسلها وارتفاع تلك البقاع الأرضية عن مستوى سطح البحر . ثم تلا هذا العصر حركات أرضية سببت تكوين أخدود البحر الأحمر واقسام القارة العظيمة الى قسمين : قسم غربي البحر الأحمر نعرفه الآن بأفريقيا ، وقسم آخر شرقيه هو بلاد العرب . وقد تكونت بلاد عُمان والجليل الأخضر بحركات أرضية مماثلة بالرغم عن أنه لم يثبت للآن كون تلك البقعة من جزيرة العرب كانت يوماً من الأيام قسماً من بلاد إيران أم لا<sup>(١)</sup> . ومما تجب الإشارة اليه لأهميته في تكوين البلاد العربية إجمالاً عمل البراكين التي نرى من آثارها الآن الشيء العظيم ، فجميع هذه الحارار التي سندكرها فيما يلي من الفصول إن هي إلا اندفاعات بركانية خلفت لنا الحجارة السوداء النخرة فوق الرمال القديمة فأمسكتها عن التفتت والزوال .

## ٢ - تكوين الطبقات الأرضية

أما التكوين الطبيعي للصخور والطبقات الأرضية في هذه البلاد فانه مماثل تمام المماثلة للطبقات التي تؤلف المنطقة الغربية للبحر الأحمر اعتباراً من الساحل المصري الى أقصى الجنوب . وأكثر هذه الصخور من الصخور الابتدائية المؤلفة من الغرانيت والشيست ويتخلل هذه الطبقات الصخرية أخاديد مستوية تخترقها في مواضع عديدة منها وقد تجمع عليها ما رسب من الصلصال والرمل والصخر الرمل.

(١) أكد المستر برترام توماس في كتابه المسمى «الغربة السعيدة» ص ٢٦٢ أن بلاد عمان كانت في العصر الجيولوجية قسماً من بلاد إيران . وإدراكاً لهذا الدكتور ج . م . ليز في مقال نشره عام ١٩٢٨ في مجلة الجمعية الجيولوجية الملكية .

## - ٣٧ -

وفئات الصخور الابتدائية وطبقة الصخور الكريستالية تبتدىء من قُرب خليج العقبة وشبه جزيرة سيناء ممتدة الى الشرق حتى قُرب حائل والى الجنوب حتى أطراف مكة ويقع الى الجهات الشمالية من هذه المنطقة الواسعة الأطراف منطقة متسلسلة التكوين يتألف حضيضها من الصخور الرملية البحتة التى يعلوها فى بعض الاماكن صخور كلسية عند جهات الجوف والقصيم . وقد تراكت فوق الطبقات الغرانيتية والرملية طبقات أخرى من مقنوف البراكين (اللافا) والسوائل الاندفاعية التى تجمعت بمرور الزمان وغطتها وحفظتها من الانحلال والانتقال بهبوب الرياح والعوامل الجوية الاخرى وتكون من هذه الاندفاعات السهوب المرتفعة المعروفة باسم (الحرات) .

ويمكن تلخيص تكوين الطبقات الارضية فى هذه البلاد بما يأتى :

- (١) الصخور الابتدائية : وهى عبارة عن المنطقة الجبلية الحجازية من الشمال الى الجنوب مما لم يستره لا البحر الجيوداسى ولا الكريستالى وهى الصخور المتبلورة التى تكونت منذ تكون قشرة الارض .
- (٢) الجهات التى كانت مستورة بالابحار ثم انقشعت المياه عنها واصبحت عبارة عن أرض مستوية تغطيها قشرة رملية أو غرانيتية أو صلبة ، وأكثر المنطقة الجغرافية الرابعة من هذا القبيل .
- (٣) الجهات الرملية والغرانيتية ، التى تعلوها طبقة المتسويات البركانية ، وهى مناطق الحرات .
- (٤) مجارى الاودية الكبيرة التى باطنها من الطبقات الصلبة الابتدائية تغطيها قشرة من الحجارة الملساء والرمال والصلصال ، التى تفتتت بالعوامل الجوية ورسبت فوق مستوى الاودية .

## - ٣٨ -

ويمكن القول إجمالاً أن الطبقات الأرضية المترسبة لم يحدث فيها بعد تكونها ما غير وضعها وتوظيفها بعضها فوق بعض . فهي من هذا القبيل منتظمة الوضع لا اختلاط ولا عوج فيها . وما شد عن هذه القاعدة يمكن مشاهدته في مواضع قليلة مثل خليج العقبة المؤلف بمحد ذاته من تفرع الطبقات الأرضية واختلاط بعضها ببعض ، ومثل البحر الأحمر الذي لا يشك في أنه مؤلف من تفرع طبقات الأرض الواقعة بين سلسلتى جبال الحجاز شرقاً وجبال الساحل الغربي غرباً .

# الفصل الرابع

## الجبال

### وخط تقسيم المياه

سبق لنا أن أوضحنا في الصفحات السابقة شيئاً غير قليل عن الجبال حين ذكرنا للمناطق الطبيعية المختلفة في المملكة ، وبيننا هناك كيف ان الصفة البارزة للمملكة هي هذه السلسلة الجبلية المستطيلة الممتدة من أقصى الشمال الى أقصى الجنوب والتي تقسم المملكة الى منسحق بارزة الفروق والتكوين . فالسلسلة الجبلية هذه تبدأ في الشمال حيث تدعى عند معان وأطرافها جبال الشراة ، ثم انها تزداد ارتفاعا كلما اتجهت نحو الجنوب الى أن تبلغ أرقاها في جهات عسير . وتوجد في السلسلة قن مرتفعة تبلغ ثلاثة آلاف متر فوق سطح البحر . وتقع بين حنايا الجبال الأودية العظيمة المتكونة من تفرع الطبقات الأرضية حينما كانت قشرة الأرض في دور برودتها . وكما سبق أن أوضحنا في القسم الخاص بالمناطق الطبيعية فإنه يمكننا قسة المناطق الجبلية الى أقسام عديدة بحسب متوسط ارتفاعها عن سطح البحر . غير ان المهم فيها هي السلسلة الوسطى التي تشبه العمود الفقري للبلاد بكاملها ، وهي بحق الخط الرئيسي لتقسيم المياه في الجهات الغربية فانه تنقسم الى سطحين مائلين أحدهما متجه الى المشرق والآخر الى المغرب ، وتصفى السطح الغربي الأودية الكثيرة التي تسيل مياهها الى البحر الأحمر كما ان الأودية المتجهة الى جهة الشرق تصفى السطح المائل الشرقى للسلسلة . وأما تكوين هذه السلسلة فإنه بسيط جداً اذ يحوى الصخور الابتدائية

## — ٤٠ —

الكريستالية المتكونة من تجمد قشرة سطح الارض والصخور الاندفاعية وغلب صخورها يتكون من الصخور البلاتونية وفي بعض الامكان الميتامورفية وأهم تركيبها الغرانيت والشيست كما سبق أن أوضحناه في موضعه من بحث الطبقات الجيولوجية .

وتعرف في هذه السلسلة جبال معينة باسماء مخصوصة عرفت بها منذ أقدم الازمنة وظلت محافظة على هذه الاسماء الى الآن . ففي الشمال تقوم السلسلة المعروفة باسم جبال الشرا ويلها في الجنوب سلسلة جبال الحسمة التي تقع الى شرقيها وجنوبيها الشرقي الحرات العظيمة الشمالية . وفي منطقة جبال الحسمة توجد قن عديدة شاهقة إلا ان أعظم ارتفاع فيها لا يتجاوز ٢٠٠٠ متر فوق سطح البحر . ومن أهم هذه الجبال المرتفعة جبل مبارك وجبل الالوز والمقلع وجبل الشفا وجبل أرنب . وإلى الجنوب من هذه السلسلة عند جهات المويلح وضبا والوجه توجد عدة جبال لها ارتفاع محسوس أهمها جبل المويلح وجبل شار وإلى الجهات الجنوبية من الحسمة جبل الشراة وغمات وشيبان وإلى غربي خط السكة الحديدية الحجازية ما بين تبوك والعلا تقوم عدة حرات مرتفعة عن سطح البحر وعن مستوى الارض المجاورة لها . وأهمها في هذه الجهة حرة الراحة وحرة العويرض المهمة الواقعة غربي مداين صالح تماما وبغربها جبال عنتر وفصد والقعيد ونهر ، وإلى الجنوب من هذه الجبال توجد سلاسل آكام ممتدة على مجاذاة الساحل بارتفاع لا يزيد عن ألف متر وفي الوسط منطقة جبلية أخرى متوسط ارتفاعها ١٢٠٠ الى ١٥٠٠ متر وفي الاولى جبل الفوصة والمشتق ومرتبة وعرمة وهجينة وأعلى منها كلها رضى الى الشرق من ينبع اذ يبلغ ارتفاعه ما يقرب من ألفي متر . وفي أطراف المدينة الى الشمال والغرب والجنوب منها عدة جبال مشهورة أهمها أحد ١٢٠٠ متر والرحلة والفرع والحض وبين مكة والمدينة سلسلة متصلة من هذه الجبال أهمها جبال نصغ وبني أيوب وصبح وتعلو في الجنوب الشرقي من مكة الى ارتفاع غير قليل فيتألف من ذلك

## - ٤١ -

سلسلة جبل كرا ( ٢٢٠٠ متر ) وسلسلة الجبال الخلفية وأهمها برد والغرنيت والشفا ونجبر وذكا والى الشمال من هذا يشرف جبل حضن على سهل ركبة الى جهة المشرق منه ثم فى الجهات الجنوبية جبل السعدية والابانين وطور الاخضر والعقبة وجبال عسير بكاملها . ولا يفوتنا أن نذكر فى أطراف مكة جبل أبى قبيس وقيعاء وجبل النور وثور وجبال نمان وعرفات وكبكب وغيرها . والى شرقى السلسلة العظيمة الحجازية الممتدة من الشمال الى الجنوب تبندى الهضبة النجدية التى يمكن حسابان معدل ارتفاعها لا يزيد عن ألف متر . وفى وسط البلاد النجدية الى الشرق تماما من المدينة تقوم منطقة العارض بجبالها المشهورة قديماً وحديثاً وأهمها سلسلة الطويق وسلسلة العرمة مما ذكرناه تفصيلاً فى تقسيم المناطق الطبيعية . وفى ديار ثمر سلسلتا أجا وسلمى وقد مر ذكرهما وما احتوياتهما من هضاب وقن . وجبال العارض وثمرى فى نفس الوقت تقسم المناطق الموجودة فيها الى سطوح مائلة مختلفة لانصباب المياه ، ولذلك يمكن حساباتها من الخطوط الاساسية لتقسيم المياه فى المملكة .

# الفصل الخامس

## السهول - السبخات

جميع المناطق الساحلية في المملكة تتألف على الغالب من السهول والفيافي . وقد ذكرنا في البحث العائد للمناطق الطبيعية بعض أوصاف السهول وتكوينها وأوردنا ذكر أكثرها ، وقد أهملنا ذكر بعض المواقع المنبسطة في ذلك المكان لأننا قصدنا إذ ذاك الى ذكر المناطق الطبيعية بصرف النظر عما يحويه من العوارض الطبيعية والجغرافية . فالسهل الساحلي الغربي المسمى بتهامة في أغلب موانعه (تضاف تهامة الى الموضع الجبلي المعاقبة له فيقال تهامة اليمن وتهامة عسير وتهامة الحجاز الخ) وتختلف سعة هذه السهول كما يختلف تكوين بعضها مع أن الصفة الغالبة فيه كونها من رسوب فتات الصخور والرمال ، تعلوها في بعض الاماكن حجارة الحرات السوداء .

وتوجد في المناطق الداخلية في البلاد سهول مترامية الاطراف ، واسعة الارضاء يسير فيها الانسان مسيرة أيام دون أن يجتاز آخرها . ومن أهم هذه السهول في جهة الحجاز سهل ركبة المشهور الذي يحده من الشرق جبل حضن ، ومن الجنوب جبال عشيرة والعرجية والطائف ، ومن الغرب سلسلة جبال الحجاز العليا . ويمتد من نواحي عشيرة التي تبعد عن الطائف ٦٥ كيلو متراً الى جهات المويه ، وأرض هذا السهل الواسع مؤلفة من الطبقات الرسوبية الصلصالية تعلوها في أماكن قليلة حصباء سوداء أو خلافها .

## - ٤٣ -

والى الشرق والشرق الشمالى من ذلك سهل هضبة قنلة الواقع بين الأرض عند القاعية ونفود الدلقان وبين سهل الدوادمى من الشمال .  
وسهل ماروطة بين نفودى السروقينفنة .  
وسهلا الحمادة والبطينة بقرب أضرمنا من الزانى الى الغطفط .  
وسهل الدبدبة الذى لا يدرك الطرف آخره والذي يكثر الضلال والنيه فيه من أعظم السهول وأوسعها مسافة وأصعبها مفاوز ومجاهل وأقلها معالم يستدل عليها فى أثناء السير ، وهى واقعة الى شمالى المنطقة الساحلية الشرقية والصمان والى غربيها سهل الروضة المشهور أيضاً .  
وهناك سهل متسع بين بريدة والقصيبة على طريق حائل .  
وأرض الصوان من السهول الواسعة المترامية الاطراف تقع بين النفود الشمالى الكبير ووادى السرحان وسكة الحجاز الحديدية .  
والى الجهات الجنوبية من الحسا يقع سهلان عظيمان يتهيان بالربيع الخالى وهما سهل البياضة وسهل حريصان .  
ونسبة سعة هذه السهول الى سعة المملكة تتجاوز ٢٥ - ٣٥ فى المائة من مجموع مساحتها السطحية ، وأهم تركيبها الطبىعى الرمل والصلصال .

---



## السبخات

من مناطق السهل التي لم ندججها ضمن السهول مناطق واسعة أيضا تسمى بالسبخات تؤلف مسافات سطحية عظيمة ، وهي أراض سهلة غالبها يحوى كثيراً من الأملاح المتجمدة . ولقد اختلف في منشأها فقليل أنها بقايا بحيرات ملحة أو بقايا البحر القديمة التي كانت تغطي نطاق كثير من أراضي هذه المملكة ، وقيل أنها أمكنة تجمع فيها الكثير من الأملاح وتكونت منها بمرور الزمان هذه السبخات التي نذكر فيما يلي أهمها وأكثرها شهرة :

سبخة رابغ بين جدة ورابغ

سبخة المدينة المنورة .

سبخة قريات الملح .

سبخة حضوضاء في وادي السرحان .

سبخة القصيبة على طريق بريدة — حائل .

سبخة الأوشازية في نجد .

سبخة الحسا بينها وبين الخليج الفارسي .

سبخة جبرين عند واحة جبرين الى البانوب من الحسا .

سبخة الجبيل بقرب الجبيل .

وهناك سبخات صغيرة يطول شرحها ، وإنما أهملنا ذكرها لصغرها وعدم اشتهار أمرها . وفي مواضع كثيرة في هذه السبخات مملح أو مياه ملحة يعمل أهلها على استخراج الملح منها .

# الفصل السادس

## الانهار والوديان

### والبحيرات والواحات والبراكين والحرات

لا يوجد في المملكة أنهار يصح أن يطلق عليها هذا الاسم ، ونظراً لجفاف مناخها وهبوط أرضها وعدم وجود الجبال العالية التي تمسك بالبحر وتحتفظ بها لتتبرد وتنهل مطراً إلا في الجهات الغربية منها ، ثم بعد هذه السلسلة الجبلية عن البحار الكبيرة التي تكثر فيها التبخرات المائية ، جعلت كل أراضى جزيرة العرب جافة مجدبة محروقة قليلة المياه . نعم ان في جهات كثيرة من البلاد عيوناً وناسع عديدة وانما لا يجوز إطلاق اسم الانهار عليها ، ففي جهات الحسا والقطيف سواقي عديدة تؤلف بمجموعها كميات هائلة من الكتل المائية هي دون الانهار . ومياه الامطار نظراً لصلابة الجبال وتكوينها الصخرى لا يمتصها أديم الارض ولا يبتلعها جوفها بل ان أكثرها ينزلق نحن بسطوحها بسرعة فائقة الى مساليل الاودية وهذه تصبها في البحار أو في الفيافي والقفار . والودية في أنحاء المملكة مع قيامها بهذه الوظيفة المهمة توجد لها وظائف حيوية أعظم أهمية من هذه وهي كونها تؤلف معظم الاراضى الزراعية التي عليها مدار اعتماد أهل البلاد في معاشهم وزراعتهم .

ومن الممكن تفريق اتجاه هزم الوديان بالنسبة الى السطح المائل الرئيسى في

## - ٤٦ -

البلاد وهو سلسلة الجبال الحجازية . فالأودية التي تصفى سطح السلسلة الغربى دافعة بمياهه الى البحر الاحمر كثيرة جداً ومنقشرة على طول الساحل تقطعه فى أبعاد مختلفة . وأهم هذه الأودية هى كما يلى :

· وادى اليم يصب بقرب مدينة العقبة مبتدئاً من سلسلة جبال الشراة .  
وأودية الجوشية والمرحق ووادى الأبيض الذى ينحدر من جبال الحسة ماراً بأودية فرعية صغيرة الى مكان يفصل عنه فيه وادى سراخ ثم أودية القوز وسراخ الصغير واليعونة كلها تصفى منطقة الحسة وتصب فى البحر على الساحل الواقع بين العقبة والخريبة .

وأودية الغار والطريان والجدايل والصور تصب ما بين الخريبة والمويلح .  
وأودية داما وأزلم والدخان والسر والحبية وزاظة ومهيل ما بين ضبا والوجه .  
ووادى المياه ووادى الخض والحيران والعمق تصب ما بين الوجه وأملج .  
ووادى رضوى يصب شمال ينبع .  
ووادى المسيجد ورانغ والقضية ما بين ينبع وجدة .  
ووادى الاسود والسعدية والشافة الشامية وقنونة ويا وكفى وبارق وجيزان وخبلى وتعشر والسيل ما بين جدة وميدى .  
وأما فيما بين الجبال فهناك أودية عظيمة أيضاً تخترقها فى أماكن عديدة أهمها ما يأتى مبتدئين بذكرها اعتباراً من الشمال الى الجنوب :

· وادى العويند الى الغرب من تبوك ووادى الأخضر شرقيها ووادى الجزل غربى العلا على محاذة السكة الحديدية الحجازية فى اتجاه شمالى جنوبى ووادى الخض بين المدينة والمنماكية ووادى العقيق والرقوب والصفرا والحرا جنوبى المدينة وشرقيها .

ووادى السيل ووج ولاية فى أواسط جبال الحجاز ووادى فاطمة المشهور

## — ٤٧ —

الذى ينتهى به وادى السيل ويصب فى البحر جنوبى جدة بقرب الحرة .  
وأودية بارق والنماص وقنونة وصبيا وأبها والدوم والريم وأطود والضلع .  
ووادى الرمة وهو من أعظم الاودية فى بلاد العرب يبدأ بقرب المدينة عند  
وادى انزقوب الى أن يصل الى أواسط نجد عند القصيم فيخترقها حتى يصل  
الى الدهناء .

ووادى بيشة وهو من أعظم الاودية وأهمها وهو ينحدر من سفوح جبال عسير  
الشرقية والشرقية الشمالية ويتجه الى جبة الشمال والشمال الشرقى الى أن يتصل  
بوادى الدواسر .

ووادى الدواسر وهو واد عظيم ينقسم الى عدة شعاب وبطاح وفى أطرافه  
قبائل عظيمة معروفة باسمه وهو ينتهى بقرب جناح الربع الخالى الغربى عند سيل .  
ووادى نجران من الاودية العظيمة أيضاً وهو فى الحقيقة مجموعة أودية كبيرة .  
ووادى حنيقة والجميمة ووادى العظيم المشهور الذى يخترق أواسط نجد  
ويمدها بالمياه الارضية التى يستقى الاهلون منها ويروون أرضهم بها .  
وهناك عدا ما ذكرنا أودية كثيرة جداً صرفنا النظر عنها لكثرتها أولاً  
ولعدم اشتهاها وكونها فروعا تندمج فى الاصول التى وصفنا .

ومعظم الاودية وأهمها تقع بالقرب من المنطقة الجبلية فى البلاد ، أى فى القسم  
الغربى منها حول جبال الحجاز . والأودية الأخرى المشهورة الموجودة فى الداخل  
انما هى وادى الدواسر ووادى حنيقة ووادى الرمة والثلاثة من أعظم الوديان وأشهرها .

## الواحات

الواحة عبارة عن بلاد خصبة قابلة للزراعة وسط بلاد مجبدة رملية أو جبلية .  
ففى البر كالجيزة فى البحر . وكافة البلاد الزراعية فى المملكة واحات .  
أو أودية .

## — ٤٨ —

وتختلف الواحات من حيث التكوين الطبيعي وصفة التربة وسعة المساحة وخصب الارض أو جديها ، غير أنها تشترك في خصة واحدة عامة وهي كونها تشد عما جاورها من الاصقاع فهذه بلاد مجدبة قليلة الانبات وتلك خضراء منبئة غزيرة المياه وفيرة المراعى .

وتصادف الواحات الحقيقية في أماكن عديدة في المملكة . فهناك واحة الجوف وسكاكة في شمال النفود الكبير وفي أسفل مجرى وادى السرحان وهما من أخصب الواحات وأكثرها حاصلات وأوفرها ماء .

وواحة تيماء على حافة النفود الكبير الغربية من الواحات الواسعة الخصبة التربة . وواحة العلا واقعة على خط السكة الحديدية الحجازية بقرب وادى القرى على بعد ٦٠ ميلا الى الجنوب من تيماء .

وواحة خيبر تقع ضمن منطقة حرة خيبر الصحراوية وتبعد عن المدينة المنورة بمقدار ٦٠ ميلا الى جهة الشمال .

وأراضي المدينة المنورة بذاتها تحسب من جملة الواحات وان عدت كذلك فانها من أعظم الواحات وأكثرها سعة وخصبا .

وواحة ينبع النخل الى الشرق من مدينة ينبع تشمل بضع عشرة واحة منتشرة هنا وهناك .

وتربة والخزمية واحتان واقعتان الى الشرق الجنوبي من الحجاز بقرب جبل حضن وهما في الحقيقة مجموعة واحات صغيرة متناثرة وسط البلاد الصحراوية والوديان ومثلها واحترية وييشة الواقعتان الى الجنوب والشرق منهما .

والبلاد النجدية المعمورة والآهلة بالسكان يمكن عدّها سلسلة من الواحات التي تبدأ من الشمال بواحات جبل ثمر فالقصيم فأواسط نجد حتى أقصى وادى الدواسر

## — ٤٩ —

ولسنا نخطئ ان دعوناها واحات وان كان معظمها واقعاً في مجارى الاودية العظيمة التي ذكرناها فيما سبق .

والحسا مقاطعة تمثل الواحات بكل معنى الكلمة وهي من أعظم الواحات المعروفة وأكثرها زرعاً وخيرات ومثلها واحة القطيف الواقعة على ساحل الخليج الفارسي عند جزيرتي دارين وقاروت .  
والى الجنوب من الحسا واحة جبرين المشهورة الواقعة بقرب الطرف الشمالي من الربع الخالي .

## البحيرات

لا يوجد بحيرات في البلاد بللمنى المفهوم من كلمة البحيرة وقد يمكن تسمية السبخات المارة الذكر باسم البحيرات الجافة الا ان في أماكن كثيرة من البلاد مستنقعات مرزقية في جهات الحسا والقطيف لا يصح أن يطلق عليها اسم البحيرات كما انه لا يمكن أن يطلق على البرك والخبارى الوقية التي تتكون من تجمع مياه المطر وانحباسها فيها برهة قصيرة .

## البراكين

لا توجد في الوقت الحاضر براكين نائرة وانما توجد آثار براكين خامدة منذ أزمنة طويلة أحدها خوداً بركان بقرب المدينة ذكر انه ثار في القرن السلس الهجرى .

وتوجد مواضع كثيرة هي عبارة عن فوهات بركانية أو بقايا الاندفاعات والسوائل النارية المنبعثة من جوف البراكين .  
والحرّات في الأساس تكونت من الاندفاعات البركانية العديدة في الأزمنة القديمة كما سنصفه فيما يلي :

## الحرات

توجد في أنحاء عديدة من البلاد وبالأخص الجهات الغربية منها مناطق واسعة تسترها مقنذات البراكين والسائل البركاني فأصبحت ذات شكل غريب يسترعى الأنظار . فهذه المناطق السوداء ذات الحجارة النخرة المروقة بالنار أو الحجارة المؤلفة من السائل البركاني المتجمد تسمى بالحرات واحداها جرة . ولا يعلم بالضبط الأعصر الجيولوجية التي تكونت فيها هذه الحرات ولا كيفية تكوينها وأينها تكون قبل الآخر ويظن أنها حصلت في أواخر العصر الجيوراسي . والظاهر من شكل هذه الحرات والأماكن الواقعة فيها يدل على أنها كائنة في الغالب في المناطق المرتفعة عن مستوى الإراضى الواطئة التي كانت في الأعصر الجيولوجية مستورة بلبياى البحرية وبعض هذه الحرات يبلغ مستوى عظيم وفيه جبال وجرف وهوات وجنوات عديدة .

وأهم هذه الحرات حرة العويرض الواقعة الى جهة الغرب من درب الحاج الممتد من تبوك الى العلا على محاذة سكة الحجاز الحديدية ويبلغ طول هذه الجرة أكثر من مائة ميل بعرض يكاد يقرب من ذلك ومتوسط ارتفاعها عن سطح البحر ٥٠٠٠ قدم كما أن أعلى مواقعها جبل عثارة الذى يزيد ارتفاعه ٧٠٠٠ قدم عن سطح البحر .

وحرة خيبر من أعظم الحرات وأوسعها مسافة بالرغم عن أنها أقل ارتفاعا وأقل تشققا وانحدارا من حرة العويرض حتى أن الكثيرين سموها الحرة الصحراوية دلالة على طبيعة تكوين سطحها وهى تمتد من شرقي خيبر الى الشرق والجنوب ويبلغ طولها مرحلتين من الشرق الى الغرب ومرحلتين من الشمال الى الجنوب . والى الجنوب من حرة خيبر منطقة سهلة تنحصر بينها وبين حرة بنى سليم المعروفة بحرة المدينة أيضا : وهى من حيث المساحة لا تقل كثيرا عن حرة خيبر وإن كانت فى بعض مواضعها تملو عنها .

— ٥١ —

وهناك حرار أخرى عظيمة غير ما ذكرنا منتشرة في سائر البلاد وأهمها واقع في المنطقة الممتدة من تبوك حتى قرب مكة المكرمة . وقد ذكر جغرافيو العرب عدداً عظيماً منها وذكروا ان بعضهم عدأ أكثر من مئتي حرة .

فجرة البس تمتد من المويه شمال ركبة الى مسافات بعيدة في الشمال والشمال الغربي .

وحرة الخشب تمتد من عشيرة في أول سهل ركبة الى أن تتصل بحرة البس المشار اليها آنفاً .

وقد ذكر ياقوت كثيراً من الحرار أهمها جرة أوطاس وحرة تُقْدَة وحرة كحل وحرة راجل وراهص والرجلاء وحرة رُمَاح في الدهناء وحرة واقم والوبرة وبني هلال .

---



# الفصل السابع

## الحرارة والمناخ

### الرياح والرطوبة والأمطار والسيول

من المعلوم أن العوامل الجغرافية التي تؤثر في مناخ اقليم من الاقاليم هي البعد عن خط الاستواء والارتفاع عن سطح البحر . وقد كان من جراء وقوع هذه البلاد في منطقة قريبة من خط الاستواء ومن وجود أما كن مرتفعة عن سطح البحر وهاطقة عنها ووجود مناطق أخرى قليلة الارتفاع ، انه يمكن مصادفة أحوال فليسية ومناخية مختلفة في أنحاء المملكة ، ولكن الصفة العادية في البلاد هي الحرارة الشديدة الراطبة في السواحل والحرارة الجافة في الأما كن البعيدة عنها ، غير أن هنالك أما كن عديدة ذات هواء معتدل وجو لطيف منها جميع الأما كن المرتفعة عن سطح البحر وسط سلسلة جبال الحجاز . وأما في أواسط الجبال كنجيد مثلاً فإنه بالرغم عن اشتداد الحرارة في وسط النهار فإنها تكون محتملة في الليل وفي طرفي النهار . وأشد الحرارة الراطبة تقع في سواحل الخليج الفارسي وفي تهامة وبالأخص ما كان منها واقعاً الى الجنوب . وأما الحرارة الجافة فأشد ما تكون في جهات مكة حيث الاراضي الغرائبية والصخور القديمة السوداء تزيد في قوة انعكاس الحرارة فكأنها تصب على أطرافها أشعة محرقة من شهب الحرارة الجافة المحرقة . والذي يزيد في وطأة الحر الجفاف الزائد من جهة والاختلاف العظيم بين درجتي الحرارة

## - ٥٣ -

العظمى والدنيا من جهة أخرى اذ قد يبلغ الفرق بينهما أكثر من ٢٠ درجة سنتغراد خلال الاربع والعشرين ساعة ويظهر هذا الاختلاف على أشده في المواضع المنبسطة التي يكثر فيها الاشعاع ليلاً .

وفي الحقيقة انه في الامكان تقسيم البلاد من جهة اشتداد الحرارة واعتدالها الى مناطق عديدة لسكل منها ميزات خاصة . فالمناطق الساحلية سواء في الشرق أم في الغرب ذات هواء حار جداً أيام أشهر القيظ تشوبه رطوبة نزجة تجعل تأثيره في الاجسام شديداً لا يطاق . وأشد هذه المناطق حرارة ورطوبة في آن واحد جهات تهامة وسواحل الخليج الفارسي ، وهناك منطقة تهامية جبلية يشد فيها الحر ويهب فيها السموم اللاذع في أشهر الصيف والقيظ وهذه المنطقة هي ما صاقب مكة والمدينة في الغرب والحسا في الشرق غير أن الجو يعتدل في أوائل نوفمبر من كل سنة ويدوم اعتداله الى أواخر شهر فبراير ثم تشتد الحرارة حتى تبلغ أشدها في أواسط أغسطس وسبتمبر . وفي جهات مكة يتبدل الطقس الحار الجاف في سبتمبر وأكتوبر وتهب رياح جنوبية ذات رطوبة تجعل السكنى في مكة صعبة جداً لاختلاط الحرارة بالرطوبة . وفي منطقة جبال الحجاز وعسير يظل الجو معتدلاً حتى في أشد أشهر القيظ وفي جهات الطائف وجبال الشما وعسير لا يشعر السكان أنهم في بلاد حارة وهذا بالطبع بسبب عن ارتفاع هذه المنطقة عن سطح البحر ارتفاعاً يعدل الحرارة المسببة عن القرب من خط الاستواء . وأما المنطقة النجدية فانها بالرغم عن اشتداد درجة الحرارة فيها في وسط النهار أيام التيط فان اقليمها معتدل بالنسبة الى اقليم الحجاز بسبب الارتفاع وقلة الرطوبة وسهولة اشعاع الحرارة ولذا فان ليالى هذه المنطقة تكون على الغالب لطيفة . وجبل شمر أعدل هواء وأبرد جواً من جو البلاد النجدية الجنوبية . وأما في الشتاء فكثيراً ما يجمد الماء في بعض الأصقاع الجبلية

الا أن البلاد لا تعرف الثلج أبداً وإنما قد يسقط البرد في كثير من الجهات وبعض البرد يكون كبيراً جداً لا يصادف مثله في البلاد المعتدلة والباردة .  
وقد نشرنا فيما يلي جداول تبين درجات الحرارة في أوقات مختلفة وفي أماكن عديدة ليعلم القارئ منها نسبة اختلاف هذه الحرارة ودرجة اشتدادها .

### الجدول الأول<sup>(١)</sup>

يبين تبدلات درجة الحرارة في مدينة جدة من مقياس فهرنهايت<sup>(٢)</sup>

خلال الاثني عشر شهراً عام ١٩٣١

الشهر	الدرجة العظمى	الدرجة المتوسطة	الدرجة الصغرى
		المتوسط نهاراً	الصغرى ليلاً
يناير	٨٣	٨٠	٧٢
فبراير	٨٠	٧٨ ٠٥	٧١
مارس	٨٩	٧٩	٧٤
أبريل	٩٠	٨٥	٧٤
مايو	٩٩	٨٨	٧٩
يونيو	٩٩	٩٢	٧٩
يوليو	٩٧	٩٣	٨٥
أغسطس	٩٧	٩٣	٨٨ ٠٥
سبتمبر	٩٦	٩١ ٠٥	٨٥ ٠٥
أكتوبر	٩٣	٨٩	٨١
نوفمبر	٩٢	٨٥	٧٧
ديسمبر	٨٤	٧٨ ٠٥	٧٢

(١) تمثلت المفوضية البريطانية باعطاء هذا الجدول . والقياسات كانت تؤخذ يومياً بكل انتظام في دارها بجدة .

(٢) درجة الحرارة بمقياس فهرنهايت تساوي  $\frac{5}{9}$  من درجة ستيفراد .

- ٥٥ -

## الجدول الثاني

يبين درجة الحرارة العظمى والصغرى التي سجلت  
في أماكن مختلفة في المملكة

بمقياس ستيفنراد

الدرجة الصغرى في شهر يناير	الدرجة العظمى في شهر أغسطس	المكان
١٥	٤٧	مكة المكرمة
٦	٤٥	المدينة المنورة
١	٤٥	الرياض
٥	٤٦	الحسا
صفر		واحة جبرين
٩	٤١	جدة
صفر	٣٩	حائل
٥	٤٠	بريدة
صفر	٣٧	الطائف
صفر	٤٦	النفود الكبير

ومن مطالعة هذين الجدولين يعلم أنه اذا استثنينا المناطق الجبلية المرتفعة فان  
الفصول الاربعة في الجهات الاخرى انما هي في الحقيقة والواقع على ثلاثة أنواع  
الربيع ويشمل فصل الامطار ولا نسميه بالشتاء نظراً لاعتدال جوه بحيث أنه  
لا يبعد عن طقس الربيع في البلاد المعتدلة وفصل الصيف وهو حار على الاجمال  
وفصل القيظ وهو أشد الفصول حرارة . ويحسب أهل البلاد الفصول والمواسم  
بحسب البروج الاثني عشر مبتدئين بها من برج الحمل<sup>(١)</sup> وهو أعديل الفصول

(١) يصادف دخول برج الحمل في نقطة الاعتدال الربيعي في ٢١ مارس من كل سنة



## الرياح

تختلف الرياح شدة وجفافاً أو طرازة وعذابة باختلاف مهابتها . فالرياح الشمالية في الحجاز تكون في السواحل لطيفة باردة والجنوبية رطبة تضيق الانفاس والغربية باردة رطبة والشرقية جافة حارة شديدة الازميج . وأما في المناطق الاخرى فالشمال تسكون دائماً كالسموم والشرقية تسمى صبا والجنوبية ومداً والغربية كالشمالية والرياح تكباد تكون في كافة المواسم والفصول قوية تهب بقوة فتسنى الاتربة وتسبب حركة دائمة وبجاري مضطربة بين البلاد المنخفضة والمرتفعة . فالسموم في مكة والمدينة وأغلب البلاد النجدية يمتد أكثر أشهر الصيف والقيظ والجبال تكون دائمة الرياح ديفاً وشتاء . وكما اشتدت الملاجرة وحرارة القيظ في تهامة ، اشتدت حركة الرياح أيضاً بالنسبة الى الفصول وتبلغ أشدها في أوقات الحر الشديد وفي أوائل الومى حيث تصحبها عواصف وبروق ورعود يهطل المطر على أثرها . وريخ الصبا في الحجاز من أنعش الرياح وأحسنها تأثيراً في الجسد ، وبالعكسها السموم والومد .

## الرطوبة

سواحل تهامة مشهورة برطوبتها وكذلك سواحل الخليج الفارسي وتكون الرطوبة شديدة جداً في فصلى السنبلة والميزان حيث يكون الطقس غير مُحتمل يضيق النفس لاسيما إذا كانت الرياح بحرية أو جنوبية .  
وأما في مكة والبقاع التي تصاحبها فان الرطوبة فيها منعومة إلا في الاسد والسنبلة وبعض الميزان ترافق تلك الرطوبة الرياح الجنوبية أو الومد ( وهو

الطقس الذى ينحس فيه الريح) فيكون فعل الحرارة أشد فتكا من الحرارة الجافة فى أشهر الصيف .

وأما المدينة المنورة وما صاقتها من الاصقاع النجدية فانها أكثر اعتدالا من جهات مكة بالرغم من أن فصل الصيف فيها شديد الحرارة كثير السموم .

وفى جهات الطائف يظل الطقس جافا طيلة الصيف الى أن تنتهى الايام الغبر وتنخل الخضر ، والايام الغبر تنتهى فى أواخر شهر أغسطس حيث ينقطع هبوب الرياح الشمالية والغربية الجافة التى تثير الاتربة والغبار ويخالط الهواء بعدها بعض الرطوبة المنعشة والمسببة عن هطول الامطار فى هذا الفصل فيعتدل المناخ لمخالطة الرطوبة للهواء الجاف وتخفيف أثره .

وأما نجد الاوسط والاعلى فان الرطوبة فيه قليلة غير أنها بدرجة تكفى لتعديل أثر الجفاف .

ولم نستطع الحصول على أرصاد متوالية عن تحولات درجة الرطوبة إلا فى سبعة ففشرنا عنها الجدول الآتى (١) :

(١) الارصاد الواردة فى الجدول أخذت بواسطة الموضعية البريطانية بمكة .

— ٥٩ —

## جدول

يبين درجة الرطوبة في مدينة جدة والنسبة المئوية لبخار الماء الموجود في الهواء

النسبة المئوية	سنة ١٩٣٠
٧٢	يوليو
٧٠	أغسطس
٧١	سبتمبر
٧٠	أكتوبر
٦٥	نوفمبر
٧٢ و ٥	ديسمبر
	سنة ١٩٣١
٧٢ و ٥	يناير
٦٣	فبراير
٦٠	مارس
٦٥ و ٥	أبريل
٦٨	مايو
٦٣	يونيو
٥١	يوليو
٦٦ و ٥	أغسطس
٧٣	سبتمبر
٦٠	أكتوبر
٦٧	نوفمبر
٦٤	ديسمبر



## الامطار والسيول

الامطار في هذه البلاد اكسير الحياة للبادية والحاضرة وهي على الاجال قليلة جداً بالنسبة الى شدة احتياج البلاد اليها . وتكثر وتقل بالنسبة الى اختلاف المناطق كما أنها تهطل في مواسم مختلفة . فجبال الحجاز وعسير التي تمحجز بعض الابخرة المتصاعدة من البحر الاحمر ومن المحيط الهندي السوقة برياح الموسون يهطل فيها المطر في فصل هذه الرياح الموسمية وذلك على الغالب في أشهر الحريف من أواخر أغسطس حتى أواخر ديسمبر بينما الأمطار في الجبال النجدية لا تهطل إلا في ديسمبر ويناير وفبراير . ومع أن الامطار تهطل متقطعة وفي فترات لاتتوهم طويلاً فإنها تكفي لغمر البلاد التي نزل فيها بالمياه ولسير الاودية والسيول التي لا يشاهد مثلها في البلاد الاخرى . وقد يعجب الانسان كثيراً ان سميع أن السيول تخرب البلاد وتقلع الاشجار وتجرف كل ما يقف في سبيلها من عمار وشجر وحيوان مما يستغرب حصوله . ولكن الواقع أن البلاد بكاملها يسترها الماء بعد هطول المطر مدة لاتتجاوز الساعة والغيث المدرار ينهمر من نزوله بقوة وغزارة فائقة للتصور حتى أن الانسان ليعجب كيف أن بلاداً برمتها كانت من قبل بضع دقائق تمحرق الجسد بحرارة أرضها إذا بها الآن كبحيرة واسعة الارضاء أو كنهر متلاطم مزبد متدفق .

ويهتم الناس في هذه البلاد بالمطر ويترقبون هطوله ويتناقلون أخباره وحين دخول فصوله يشرعون في التطلع الى حركات السحب والمواسف الجالبة له حتى إذا دغل الغيث سرتى عن الناس واطمأنوا على سنتهم أنها سنة خير وخصب . والبداة أكثر الناس اهتماماً بالامطار يتوقعونها ويستخبرون عن أما كن نزولها لكي ينتقلوا اليها بماشيتهم التي هي عماد حياتهم . ونظراً لأنهم أكثر

## - ٦١ -

السكان اهتماما بالامطار تراهم يعلمون بالفصول ويتسمونها الى أقسام لكل اسمها الخاص به . ويمكن القول إجمالاً أن البدو يقسمون السنة الى خمسة فصول مبتدئين بها منذ ظهور نجم سهيل في أواخر شهر صبتمبر فيشمل الفصل الاول المسمى السفري ( الخريف ) من أول اكتوبر حتى أول يناير والشتاء من أول يناير الى أواخر شهر فبراير والسماك ومدته ٥٠ يوماً ثم الصيف من آخر السماك حتى أوائل يونيو ثم يلي ذلك فصل القيظ وينتهي بالسفري .

فأمطار الحجاز على الأجمال تقع في فصل السفري وبعضها يقع في الشتاء وأما نجد فان مطرها الوسمى تقع في فصل الشتاء وهم يسمون المطر باسماء مختلفة بحسب الفصول التي يقع فيها فهناك الوسمى والشتوى والسماكى والصيفى . والوسمى فيه ثلاثة أنواع : السهلاوى ( الذى يهطل حين ظهور سهيل ) والثروى ( الذى يهطل عند ظهور الثريا ) والجوزاوى ( الذى يهطل عند ظهور الجوزاء ) وأهم الامطار وسم الثروى فعليه مدار الاعتماد فى نمو الاعشاب والاشجار .

ويرافق الامطار فى الغالب : عود وبروق عظيمة وهذه يوجد كثيرون من الخبراء يعلمون هل هى جالبة للمطر أم خلّاب .

وفى المدينة يزيد نزول المطر عن مكة وجدة وفى بعض السنين تكون الامطار فى نجد أكثر بكثير من ذلك غير أنه لا توجد لدينا قياسات يعتد بها عن هذه الامطار وتقديرها .

أما السيول وفعلها فحدث عنه ولا حرج وكل الاودية التى ذكرناها فى بابها الخصوص تفيض بالمياه فى موسمها وتقذف بها الى البحر أو الى وسط البيداء .  
وفى ايلي جدولان يبينان معدل المطر عام ١٩٣١ فى كل من مكة المكرمة وجدة:

— ٦٢ —

### جدول

يبين وقت هطول المطر وكميته في مدينة جدة<sup>(١)</sup> عام ١٩٣٠ و ١٩٣١

الشهر	الكمية .	السنة
أكتوبر	٢	١٩٣٠
نوفمبر	$\frac{1}{2}$	
ديسمبر	$\frac{1}{2}$	
مارس	$\frac{1}{2}$	١٩٣١
نوفمبر	٢	
ديسمبر	$\frac{1}{2}$	

### جدول

يبين وقت هطول المطر وكميته في مكة المكرمة<sup>(٢)</sup> عام ١٩٣٠ و ١٩٣١

الشهر	الكمية بالانث	السنة
يناير	٦٠ %	
يناير	٧٦ %	
فبراير	٥٠ %	١٩٣٠
سبتمبر	٣٠ %	
أكتوبر	٩٠ %	
ديسمبر	٥٥٠ %	
سبتمبر	٥٠ %	
نوفمبر	٢٠ %	١٩٣١
ديسمبر	٢٥ %	
مارس	٤٥٠ %	

(١) من أرصاد المفوضية البريطانية بجدة (٢) من أرصاد مديرية الصحة العامة .

# افضل الثمين

## الشؤون الادارية والاوضاع الحكومية

تمهيد - ملة الحجاز بنجد وعلاقتها المشتركة - الحكومة المركزية  
في كليهما - اقسام نجد - تشكيلات الحجاز - الامارات

### تمهيد

من الواضح ان بحث احوال الادارة وأوضاع الحكومة كان يقتضى فصله عن القسم الأول من الكتاب ، وقد كانت نيتنا كذلك ورسما لما اعترطنا خطة قضت الظروف علينا بالتحول عنها . وذلك اننا كنا عازمين على درس هذا البحث باطناب كاف في قسم مستقل يتناول مختلف الأوضاع الحكومية والتشكيلات الادارية والفعالية الحكومية في جميع نواحيها . وقبل أن يتيسر لنا ذلك صدر الأمر الملوكي الكريم<sup>(١)</sup> في ٢١ سبتمبر سنة ١٩٣٢ بتوحيد أجزاء المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها وضم بعضها الى بعض تحت اسم جديد هو المملكة العربية السعودية . وقضى الأمر المشار اليه بوضع نظام أساسى للبلاد بأجمعها على أساس هذه الوحدة واحداث تشكيلات ادارية جديدة تنطبق على الوضع الجديد . فتحتم علينا أن نتحول عن خطتنا الاولى منتظرين صدور النظام الاساسى الجديد . والتشكيلات الادارية المقبلة وان نعالج في فصل واحد ملحق بالقسم الجغرافى والطبيعى وضع البلاد الراهن كما كان - وكما هو الآن - زمن قيام المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها .

(١) نشر رسميا في جريدة أم القرى في عردها رقم ٤٠٦ الصادر في ٢٢ جادى الاولى سنة ١٣٥١ ( ٢٣ - سبتمبر سنة ١٩٣٢ )

## صلة الحجاز بنجد

اكتسبت المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها وضعها الاخير الجغرافى عام ١٩٢٦ ( ١٣٤٤ - ٣٤٥ ) وكانت قبل ذلك عبارة عن السلطنة النجدية وملحقاتها والمملكة الحجازية فبعد استخلاص جلالة الملك عبد العزيز آل سعود للحجاز من ايدى الاشراف عام ١٣٤٤ وعلان ملكية جلالتهم على الحجاز أيضاً وبعد اعلان السلطنة النجدية وملحقاتها - مملكة - لم يصدر أى نظام أو دستور يحدد علاقات كل مملكة بالأخرى أو يرسم حداً أرضياً بينهما كما انه لم يوضع أى ترتيب يمكن أن يعلم منه درجة ارتباط العلاقة بينهما ومقدار اشتراكهما فى الاوضاع الادارية والحكومية . وقد صدرت تعليمات أساسية عيّنت شكل البلاد الحجازية ولكنها لم تشر أية اشارة الى علاقات الحجاز بنجد .

أما من الوجهة الحقوقية والقانونية فان كلا من الحجاز ونجد كان مملكة مستقلة عن الاخرى لاتجتمع بينهما الا رابطة العرش المشترك وشخص الجالس على هذا العرش ، ولكل مملكة أوضاعها الخاصة وعاصمتها وتشكيلاتها المختلفة .

وأما من الوجهة العملية الواقعية فقد كانت الصلات بينهما أحكم من ذلك بكثير والعلاقات والمنافع المتبادلة أكثر جنداً مما يظن . فلم يكن بينهما أى نوع من الفوارق والحواجز الجبركية أو التباين الحكومى أو الحدود الجغرافية . وكانت سياستهما الخارجية واحدة يتولاها شخص واحد باسم البلدين لأبسم كل منهما على حدة . وكانت بينهما علاوة على ذلك روابط متينة من حيث الدفاع والمواصلات والبريد والبرق والقضاء بالرغم عن ان درجات الصلة والانفصال فيها لم تتعين بأى شكل قانونى صريح .

هذا من حيث صلة المملكة الواحدة بالمملكة الاخرى . وأما من حيث التشكيلات الادارية والانظمة الحكومية فقد كان لكل منهما نظام خاص وترتيب متبع لا يشبه الآخر . وربما كانت أوضاع المملكة الحجازية أقرب الى الاوضاع



- ٦٩ -

## الاقسام الادارية في نجد

لا يوجد نظام موضوع تتعين به الاقسام الادارية وسلطات الامراء في الملحقات  
واجباتهم . ويجرى العمل في ذلك تبعا للتعامل القديم والعرف الجارى . ويمكن بهذا  
الاعتبار ارجاع الاقسام الادارية في بلاد نجد وملحقاتها الى الشكل الذى كانت  
عليه منذ القديم وحصرها فى خمسة أقسام رئيسية وهى :

أولا - اماره نجد أو العارض ومقرها فى الرياض التى هى فى نفس الوقت  
عاصمة نجد

ثانياً - اماره القصيم

ثالثاً - اماره جبل شتر

رابعاً - اماره الحسا

خامساً - اماره عسير السراة

ويتبع كل مقاطعة من هذه المقاطعات الكبيرة عدة نواح وتسمى كلها بالامارات  
بدون تمييز بين ما كان منها فى السعة والاهمية بدرجة الولاية أو القضاء أو الناحية .  
الا اننا فى ذكر هذه الاقسام اعتبرنا كل جهة تخرج من الحرب بقرعة اماره وقد  
يتبعها عدد كبير من المدن والقرى .

## الامارات التابعة للعارض

أولا - اماره الرياض عاصمة نجد ويتبعها كثير من القرى والامارات البدوية  
وأهم بلدانها الدرعية والمنفوحة وأضرما والخرج وسدوس .

ثانياً - الحوطة وأم قراها نعام والحلوة .

ثالثاً - الحريق ومركزها بلدة الحريق .

— ٦٧ —

رابعاً — وادى الدواسر المعروف بالافلاج وفيه من القرى والبلدان عدد عظيم أهمها ليلا ودام وسليل والبديع .

خامساً — الوشم ومركزها بلدة شقراء ومن بلدانها المهمة قرمنا وحريلا ومرات والوشقر .

سادساً — السدير ومركزها المجعة ومن بلدانها المهمة الزلفي وجلاجل وحرمة .

سابعاً — المحمل وأهم قراها ثادق والبير والصفرة .

ثامناً — امارة أهل الوديان وتشمل عدة بلدان ووحدات أهمها رنية وثربة والخزعة .

تاسعاً — امارة بيشة وأهم قراها قلعة بيشة .

عاشراً — الامارات البدوية المرتبطة بالعارض رأساً ولبعض هذه الامارات مراكز عديدة من المهجر الحديثة مؤخراً الا ان أهمها (١) امارة سبيع والسهول وهم بدو العارض (٢) امارة عتيبة وأهم قراها الدوامي والشعرا وهجر الاخوان المدينة (٣) امارة قحطان نجد (٤) وقد تحسب امارة مطير في الارطولية تابعة للعارض رأساً .

## الامارات التابعة للقصيم

في القصيم بلدتان مهمتان الاولى عنيزة والثانية بريدة . ومع ان الاولى تحسب من القصيم جغرافياً الا انها من حيث الادارة مستقلة ولها بيرقها وعليها جهاد خاص فهي من هذا القبيل يمكن حساباتها خارجة عن ادارة القصيم . وبناء على ذلك تكون الامارات التي في القصيم كما يآء :

أولاً — امارة عنيزة



## - ٦٨ -

ثانياً — اماره القصيم ومركزها بريده ويتبعها عدد كبير من القرى المنتشرة على طول وادي الرمة الذي يخترق القصيم من غربه الجنوبي الى شماله الشرقى .  
ثالثاً — اماره الرس ويتبعها قصر ابن عقيل وصبيح والنهائية .  
رابعاً — اماره المذنب ويتبعها عدد من القرى ايضاً منها البكيرية وانجرا والشيخيات .

## الامارات التابعة للجبل

أولاً — اماره حائل ويتبعها الجبلية والمستجدة حتى الشقين .  
ثانياً — اماره تباه على طرف النفود الكبير .  
ثالثاً — اماره خيبر عند الحرّة المشهورة .  
رابعاً — الامارة البدوية التابعة للجبل تشمل (١) اماره حرب (٢) اماره عنزة وهتيم (٣) اماره ثمر (٤) اماره الارطاوية ان لم تكن مرتبطة بالعارض .  
وقد كان وادي السرحان تابعاً من حيث الادارة للجبل الا انه فصل في السنوات الاخيرة عنه وجعل ارتباطه الادارى والمالى بالحجاز .

## الامارات التابعة للحسا

أولاً — اماره الحسا ويتبعها عدد كبير من القرى يبلغ أكثر من خمسين قرية . ومن المعلوم ان الحسا كانت على زمن الحكومة العثمانية متصرفية . وأهم قرأها المبرز والهفوف والجشة ومرفأها بلدة العقير التى تبعد عن الحسا مسافة ٨٥ كيلومترا .  
ثانياً — اماره القطيف وهى التى كانت معروفة بهجر وقيها قرى كثيرة

## — ٦٩ —

أهمها صَفْوَة والعوامِيَّة والدِّمام وسُنابس . ويمكن حسابان جزائر دارين وقاودت والزُّفِيَّة قسماً منها .

ثالثاً — امارة الجبيل وأهم قراها العيين .

رابعاً — الامارات البعوية المختلفة وأهمها (١) امارة آل مرة (٢) امارة بني هاجر (٣) امارة بني خالد (٤) امارة العجبان (٥) امارة مطير السفيلين في قَرْيَة (٦) امارة المناصير (٧) امارة العوازم والرشايمة .

## الامارات التابعة لعسير

أولاً — امارة ابها ويتبعها قرى وبلدان عديدة في كتف السراة وسفوحه .  
ثانياً — امارة شهران وأهم قراها سوق ابن مشيط أو خميس مشط .  
ثالثاً — امارة قحطان وأهم قراها منحان .  
رابعاً — امارة رجال المع وأهم قراها الشعبين ورجال .  
خامساً — امارة نجران .

## عسير تهامة

ومن الضروري أن نلحق بنجد مقاطعة واسعة في تهامة عسير دُعيت في وقت من الأوقات بالمقاطعة الادريسية وهي تشمل ثلاثة أقضية وهي :  
أولاً — قضاء صبا او بخلاف السلمانية ويتبعه بخلاف بني شعبة وأهم قراه الشقيق والدرب وقنا البحر .

ثانياً — قضاء جيزان ومركزه بلدة جيزان التي هي مرفأ المقاطعة .

ثالثاً — قضاء أبي عريش ومرفأه بلدة المضاي ومركزه بلدة أبي عريش .

- ٧٠ -

## الحكومة المركزية في الحجاز

للمملكة الحجازية نظام أساسي صدر بشكل تعليمات أساسية في ٢١ صفر سنة ١٣٤٥ الموافق أول سبتمبر سنة ١٩٢٦ وقد جاء في المادة الخامسة منها : « أن تكون جميع إدارة المملكة الحجازية بيد صاحب الجلالة الملك عبد العزيز الأول ابن عبد الرحمن الفيصل آل سعود وجلالته مقيد بإحكام الشرع الشريف » .

وقد حصرت أعمال الدولة الرئيسية بموجب التعليمات الأساسية في ستة أقسام :  
الشرعية والداخلية والخارجية والمالية والمعارف العمومية والعسكرية . وهذه الأقسام يتولاها مدبرون ورؤساء يرأسهم نائب علم الجلالة الملك .

ثم صدرت في أوقات مختلفة تعديلات جوهرية لهذه التعليمات الأساسية أهمها ما كان متعلقاً بنظام مجلس الشورى ووزارتى المالية والخارجية .

ولكن أعظم تعديل أدخل عليها هو التبدل الوارد في نظام مجلس الوكلاء الصادر في شهر شعبان سنة ١٣٥٠ ( يناير سنة ١٩٣٢ )<sup>(١)</sup> . فانه قضى بإحداث مجلس للوكلاء على طراز مجالس الوزراء في البلاد الأخرى ويتألف من رئيس المجلس الذى يتوب عن جلالة الملك في أثناء غيابه عن الحجاز أيضاً ومن وكلاء الخارجية والمالية والشورى . ويستمد المجلس سلطته من حضرة صاحب الجلالة الملك . والوكلاء مسئولون بالنضمام لدى جلالة الملك عن السياسة العامة للدولة وكل منهم مسئول أيضاً عن أعمال وزارته .

وبموجب النظام المشار اليه والتعديل الذى أدخل عليه بعد نشره تغيرت تشكيلات الادارة المركزية التى نص عليها في التعليمات الأساسية الأصلية

(١) نشر في العدد ٢٧٠ من حزمة أم القرى الصادرة في ٧ رمضان ١٣٥٠

٧١

فجاءت كما يلي :

رئاسة المجلس

وزارة الخارجية

وزارة المالية

وزارة الداخلية

مجلس الشورى

وربطت الدوائر الآتية بوزارة الداخلية وهي :

ادارة الصحة العامة والامعاف

ادارة المعارف العمومية

ادارة البريد والبرق والتلفون واللاسلكي

رئاسة القضاء الشرعي والمحاكم الشرعية

ادارة الامور العسكرية بقسميها النظامي والبدوي

ادارة الاوقاف والحرم الشريف

ادارة البلديات

ادارة المياه وعين زيدة

ادارة المحاجر البحرية

ادارة خفر السواحل

ادارة الشرطة العامة

ادارة الملحقات

## الاقسام الادارية بالحجاز

قسمت المملكة الحجازية من حيث الادارة الى امارات يتولاها أشخاص

## - ٧٢ -

يدعون بالامراء . ولم يفرق في التقسيم بين الامارات الكبيرة والصغيرة بل كلها تسمى امارات بالرغم من أهمية البعض وسعة رقعته . وقد كانت البلاد أيام الحكومة العثمانية متمشية على التقسيم التقليدي المعلوم : الولاية - والتصرفية - والقضاء - والناحية . ولكن هذا الترتيب لم يراع .

وهذه أسماء الامارات مبتدئين بسردها من الشمال الى الجنوب :

أولاً : امارة قريات الملح في طرف وادي السرحان من الشمال الغربي . وأهم قرانا كاف وعثرة والصعيدى ومنوة

ثانياً : امارة الجوف أو وادي السرحان الادنى وقد كانت من قبل مرتبطة بامارة جبل ثمر ثم فصلت عنها وجعلت من حيث الادارة والمالية تحت اشراف مكة . وأهم بلدانها الجوف التي كانت معروفة باسم دومة الجندل وسكاكة .

ثالثاً : امارة تبوك ومركزها بلدة تبوك على خط السكة الحديدية الحجازية وتشمل كافة المربان المقيمين في أطرافها من بني عطية والحويطات وغيرهم . رابعاً : امارة الملا ومركزها بلدة الملا على خط السكة الحديدية أيضاً ويتبعها من المربان هتيم وولد على وبعض حرب .

خامساً : امارة ضبا على ساحل البحر الاحمر وتشمل كافة منطقة تهامة حتى منتهى الحدود مع شرق الاردن . ومن بلدانها المويلح والخريبة والحقل ويتبعها الطقيقات وكافة حويطات النهم .

سادساً : امارة الوجه ومركزها بلدة الوجه على ساحل البحر الاحمر ويتبعها من البلوكافة قبائل بلي .

سابعاً : امارة امالج ايمن الوجهة وينبع . ويتبعها بعض أقسام جهينة

ثامنا : امارة ينبع ويتبعها قبائل جهينة وفي هذه الامارة فرع صبح من الاحامدة وفيها من البلدان ينبع النخل وبدر .

تاسعا : امارة المدينة المنورة وهي من أوسع الامارات وأعظمها شأنًا في البلاد ويتبعها أكثر الحروب من صبح والاحامدة وذوى عبد الله من مطير وفيها الحرم المدني وأماكن الشهداء .

عاشرا : امارة رابغ ومركزها بلدة رابغ ذات المرفأ الطبيعي الجليل ويتبعها أكثر مسروح من حرب الحجاز .

حادى عشر : امارة القضيمة الواقعة بين رابغ وجدة وهي وان لم تكن في مصاف الامارات الكبيرة إلا أنها ليست موضوعة لا تحت سلطة رابغ ولا تحت سلطة جدة .

ثانى عشر : امارة جدة وتمتد من القضيمة شمالا حتى طريق جبل السعدية جنوبا والى المضاب الساحلية شرقاً . وجدة مرفأ الحجاز الاكبر ويقابلها الجزر المستعملة للمحجر الصحى .

ثالث عشر : امارة مكة المكرمة العاصمة وتمتد من حدود القضيمة الى جبل السعدية فى الجنوب والى الشرق حتى سلسلة كرى ويتبعها وادى فاطمة الكثير الخيرات والمساكن وهو المعروف قديماً بطن مرومر الظهران .

رابع عشر : امارة الطائف ومقرها بلدة الطائف وتمتد من حرة البس وسهل ركة الى أواسط جبال الحجاز الجنوبية . وقد كانت غامد وزهران تابعة لها إلا أنها فصلت عنها مؤخراً لى تؤلف امارة جديدة .

خامس عشر : امارة غامد وزهران فى أواسط جبال الحجاز على محاذة الليث شرقاً ومركزها بلدتا الباحة والظفير .

سادس عشر : امارة بنى شهر ومركزها بلدة النماص

—٧٤—

سابع عشر : اماره الليث ومركزها بندر الليث على شاطئ البحر الاحمر  
ويتبعها من البلاد ديرة قوى حسن  
ثامن عشر : اماره القنفذة ومركزها بلدة القنفذة وهي ثغر عسير السراة  
ومركز مهم للتجارة .

# القسم الثاني

## السكان والاحوال الاجتماعية

ويقع في سبعة فصول



## أمايذ هذا القسم من الكتاب

- ١ - كتب المستشرق موزيل .
  - ١ شمال الحجاز
  - ٢ شمال نجد
  - ٣ صحارى بلاد العرب
  - ٤ عادات وتقاليد الرّولا
- ١ - كتب المستر فلي .
  - ١ - قلب جزيرة العرب
  - ٢ بلاد الوهابيين
  - ٣ تاريخ بلاد العرب
- ٢ - تقارير رسمية وصحف ومجلات مختلفة
  - ٤ - دائرة المعارف البريطانية
- ٥ - شعوب آسيا للاستاذ بكستون
- ٦ - العربية السعيدة لتوماس
- 1 — By Prof. A. Musil
  1. Norther Hedjaz
  2. " " Nejd
  3. Arabia Deserta
  4. Mannars & customs of the Rowala Bedwoins.
- 2 — By Mr. St. J. Philby
  1. The Heart of Arabia
  2. The Land of the Wahhabis
  3. The History of Arabia.
5. By Prof. Buxton. The Peoples of Asia.
6. — Arabia Felix by B. Thomas.

# الفصل الأول

## عدد السكان

لا يوجد إحصاء رسمي يعلم منه العدد الصحيح لسكان المملكة . وقد كثرت الخلط من قديم الأزمنة في تقدير عدد سكان جزيرة العرب بكاملها . فالبعض يبالغ جداً في تقديره كما أن البعض الآخر يخطئ خطأ كلياً في حسابه أنها قليلة السكان غير مأهولة إلا في بعض أقسامها

أما الحقيقة التي لا ريب فيها فهي أن كلا الفريقين مخطئ في تقديره وقد أصبحنا الآن على علم يقرب من الحقيقة فيما يتعلق بعدد السكان لآسيا بعد أن علمت أمور لم يكن العلم بها متيسراً من قبل . فالحجاز مثلاً ، وقد كان يحسب من أفقر البلاد وأقلها سكاناً ، علم الآن أن في جباله عدداً كبيراً من القبائل المتحضرة التي تقطن في القرى والساكن وتعمل في الزراعة والفلاحة . وقد كانت هنالك مبالغة أو على نقيضها تقليل كثير في عدد سكان القبائل ، ولم يوجد إحصاء للقبائل ولا لعدد أفرادها . وقد حاولنا أن نسرد فيما يلي ما توصلنا إلى تخمينه بالتقريب وهو لا يعدو الحقيقة كثيراً بعد أن علمت نتيجة الإحصاء الذي قامت به الحكومة في أوائل عام ١٣٥١ في مدن الحجاز :

- ٧٨ -

القطاع	عدد السكان	
	الحاضرة	البادية
الحجاز	٤٠٠٠٠٠	٧٠٠٠٠٠
تهامة عسير	١٠٠٠٠٠	٢٠٠٠٠٠
عسير المرأة	٦٥٠٠٠٠	٢٥٠٠٠٠
نجد	٨٠٠٠٠٠	١٣٠٠٠٠٠
الحسا	١٠٠٠٠٠	٢٠٠٠٠٠
المللحات الأخرى	١٥٠٠٠٠	٣٥٠٠٠٠
المجموع العمومي	٢٢٠٠٠٠٠	٣٠٠٠٠٠٠

فيكون مجموع السكان في سائر أنحاء المملكة بين خمسة ملايين وستة ملايين نسمة على وجه التقريب . وأما من جهة الاصول فإن غالب السكان من العرق العربي الصريح ويوجد في بعض الأنحاء خليط من العناصر الأخرى نضمنها كما يلي :

عدد	
١٥٠٠٠٠	موالي
٢٠٠٠٠٠	زنوج وأجباش وتكرور من العناصر السوداء
٢٠٠٠٠٠	أرقاء (ذكور وإناث)
٢٥٠٠٠٠	عناصر صفراء من الجلاوا والصين والتركستان ( في مدن الحجاز )
٢٠٠٠٠٠	عناصر أخرى
٢٠٠٠٠٠	صقالبة وترك واعجم وافنان
٤٣٥٠٠٠٠	المجموع



المدينة المنورة



وهناك طبقة مخصوصة من السكان تسمى بأهل المهجر أدمجناها بين القسمين مع أنها عنصر مهم جداً في سكان نجد والحسا وبعض الملحقات ، وإذا اعتبرنا مادون في كتاب الأغطية من عدد المستحقين للأغطية ومادون في ديوان أهل الجهاد من المحاربين علمنا أن عدد أهل المهجر لا يقل عن ٢٥٠ الى ٣٠٠ ألف نسمة وقد يسأل عن نسبة عدد الاناث الى الذكور . فالجواب على هذا السؤال بالرغم من أنه من المستصعب جداً فإن معرفتنا بالاحوال الاجتماعية في البلاد وكثرة الزواج بين سكان الحاضرة والبادية يجعلنا نجزم بأن نسبة عدد الاناث في سائر أنحاء المملكة ضئيل جداً بالنسبة الى عدد الاناث في البلاد الاخرى ولا شك في أن عددهن لا يقل عن عدد الذكور .

وأما نسبة الاميين الى الذين يقرأون ويكتبون فمن المستحيل حصرها إلا أن حاضرة الحجاز وحاضرة نجد يغلب فيها وجود الذين يقرأون ويكتبون نظراً لاضطرارهم الى معاملة الناس من جهة واضطرارهم الى القيام بالفرائض الدينية وقراءة القرآن من جهة أخرى ، وليس في استطاعتنا إبداء أى رأى حاسم في الموضوع .

وسنذكر في الصفحات الآتية من هذا القسم بعض ما تهم معرفته من جهة أصول سكان المملكة ، ثم تتبعه يبحث عن أحوال السكان بالنسبة الى الطرق الماشية التي يتبعونها والله المستعان .

## الفصل الثباني

### أصول السكان في المملكة

---

العنصر الغالب في المملكة هو العنصر العربي السامي. ويوجد في المملكة في جهات عديدة منها خليط من الأقوام غير العربية من يحسب في الوقت الحاضر من العرب نظراً لاقامتهم بينهم وتكلمهم لسانهم. الا أنهم متحدرون من سلالات غير عربية انتقلت الى البلاد العربية وامتزجت بأهلها بفعل الاختلاط والتزاوج أو الحروب أو الغزوات.

وفي مدن الحجاز أجناس غير عربية جاءت بسبب الحج ومكثت في البلاد فأصبحت منها.

وسندكر في مكان آخر ما نعلمه عن هذه الجماعات.

أما العرق العربي المتغلب في هذه المملكة لغة ودماً فانه من الاقوام السامية الصريحة الدماء التي حافظت على ساميتها أكثر من أخواتها. وقد اختلف في اى العروق هو الام في النوع السامي، فنهب البعض الى أن الاقوام السامية القديمة مثل الآراميين والفينيقيين والكلدانيين هي الام. بينما أن فريقاً آخر ذهب الى أن العبرانيين هم الاصل ولغتهم العبرانية هي أم اللغات السامية. في حين أن فريقاً ثالثاً ينهب الى أن العرب هم أصل العرق السامي، ومن أرومتهم تفرعت

الاقوام الأخرى وتشعبت قبائلها ، ولهذا الفريق شواهد تاريخية عرقية ولغوية وجغرافية يدعم بها أقواله ويثبت حجته .

ويختلف العلماء كذلك في مهد العرق السامي وموطنه الأول كما اختلفوا في أقدم شعوبه من قبل . ولهم في ذلك نظريات وآراء متضاربة نسردها فيما يلي بإيجاز :  
فهنالك من يقول أن أصل العرق السامي من بلاد ما بين النهرين ، فيها نما ومنها تفرع وانتشر . ويستشهدون على صحة قولهم بالمجرات العبرانية وأقوال التوراة وأقوال مستشرق ايطالى معروف اسمه اغنازيو جويدي ، ويتخذون من هجرة ابراهيم الخليل من العراق الى فلسطين ثم انتقال ابنه اسماعيل الى الحجاز برهاناً على صدق مدعاهم . . . . . نعم ان انتقال ابراهيم الخليل الى فلسطين وهجرة ابنه اسماعيل وقبيلة شمعون <sup>(١)</sup> الى الاراضى الحجازية توجد أدلة تاريخية على حصوله إلا أن هذا لا يمكن اعتباره دليلاً على أن النظرية المذكورة صحيحة بحيث يمكن تعميمها على أن قوم ابراهيم هم أقدم الامم السامية والمكان الذى وجدوا فيه هو مهد الساميين . وقد ظهر مؤخراً من البراهين ما أضعف قيمة هذه النظرية كثيراً وجعلها قليلة الاهمية كما يتبين ذلك فى موضعه القريب .

وهناك من يقول ان مهد الساميين فى قارة افريقيا فى الحبشة والصومال . أو فى نواحي مصر . وينالون على صحة نظريتهم بما كان من اتصال بين الاقوام الافريقية المجاورة للبحر الأحمر وبين العرب وما حدث من غزوات وحروب متقابلة من الجانبين وأخيراً بما وجدوه من تشابه فى الآثار واللغة وغير ذلك . إلا أن القيمة العلمية لهذه النظرية ضئيلة جداً بحيث لا يعول عليها .

وأما القول الذى يصح أن يعتمد عليه فهو أن مهد العرق السامي هو بلاد

(١) المول عليه أن قبيلة شمعون هاجرت من فلسطين الى أرض الادوميين ولم يثبت مكان استقرارها بصورة جازمة



## - ٨٢ -

العرب نفسها فيها نشأ ومنها شب ودرج وانتقل الى الجهات الاخرى المجاورة لبلاد العرب . وجهرة العلماء المتأخرين تؤيد هذه النظرية وتحاول اثباتها بالأدلة والبراهين العلمية وقد اعانت الاكتشافات الاثرية الأخيرة هؤلاء العلماء على ذلك كما أن دراسة العرق والاحوال الانتوغرافية أدت الى قبول هذه النظرية وتلقيها كحقيقة علمية . ولسنا هنا في معرض الدخول في تفاصيل هذه البراهين ولكننا نقول ان الذي يمكن اعتماده في هذا الباب هو ان الجزيرة العربية مهد العرق السامي وبالتالي منشأ العرب وموطنهم الأول .

وقد حدث في الازمنة التاريخية كما في أزمنة ما قبل التاريخ ان أقواما عديدة من الشعوب السامية هاجرت من موطنها الاصلية في أواسط جزيرة العرب الى الاقطار المجاورة في الجهات الشمالية وكانت هذه الهجرات في الغالب تتبع طريقاً يمكن أن يكون واحداً في جميعها وفي فترات تقصر وتطول في كل حالة منها . ويعمل العلماء هذه الهجرات بأسباب عديدة أهمها كثرة النسل وضيق أسباب المعيشة والجفاف والقحط والحروب والرغبة في الاستيلاء والفتح والاستقرار في البلاد الغنية المجاورة وامتلأها . ويشبهون الجزيرة ببحر يرسل موجات بشرية في فترات وحقب مختلفة تنتشر من المركز الى المحيط فتغذي البلاد المجاورة للعربة بأقوام جديدة صريحة الدماء صحيحة الاجسام صلبة الاعواد لم تهبط أعباء المدنية كواهلها بمتاعها ومشاقها .

وقد تعددت هذه الهجرات البشرية الواسعة النطاق في الازمنة القديمة كما اننا نرى لها مظهراً واضحاً في زماننا الحاضر في انتقال الأعراب في كل عام من أواسط الجزيرة الى أنحاء الهلال الخصيب انتجاعاً للرعى وهرباً من موسم الجفاف والقيظ وسطها . وفي توسعهم الحالي وانتشارهم من أواسط نجد الى جهات العراق وسوريا

كما فعل آباؤهم واخوانهم الأقدمون من قبلهم<sup>(١)</sup>.

والذي عرف عن هذه الهجرات السامية والتموجات العرقية مازال يقتصر الى كثير من البحث والتنقيب لمعرفة أسبابه ومداه ومضطربه ، ولكن الذي عرف حتى الآن يدل على ان أول الهجرات السامية حصلت بانتقال الفلاحين السمرين من أواسط الجزيرة الى الجهات الجنوبية فيما بين التهرين في الالف سنة الرابعة قبل الميلاد<sup>(٢)</sup> ثم تبعهم الكلدانيون (نسبة الى كلد) الفلينيقيون الى سوريا والأكاديون (قوم حوري) الى العراق فالآراميون الى ما بين سوريا والعراق . وانتقال الكلدانيين من الجزيرة العربية الى العراق يجعل النظرية الاولى التي سردناها آتفاً عن مهد الساميين عديمة الاهمية بل مرة ، لان هذا الانتقال ضد النظرية لاعليها وقد حصل فعلا ان بلاد الحجاز سكنها قوم اسماعيل وهؤلاء قدموا في الاصل من اعراق الاله بعد ربح من الزمن أينعت البلاد الحجازية ثانياً وأعادت لسوريا وفلسطين أضفاف ما أخذته منها من الاقوام . فقد انتقل أبناء اسماعيل بعد تكاثرهم في الحجاز الى جهات مدين والبطراء والجادور واستقروا فيها وأنشأوا الأنطام والقصور والحكومات .

ومن الهجرات العربية الأخيرة من أواسط الجزيرة الى الجهات الشمالية هجرة قبائل عدنان وافتراقها في أوائل العصر الميلادي الاول ثم تلى ذلك هجرات الاقوام العربية الجنوبية بعد انهزام سد مأرب وتفرق العرب القحطانية حوالى أواسط القرن الثالث الميلادي وتلى ذلك الهجرات الاسلامية الاولى في صدر الاسلام تلك الهجرات

(١) كثير من القبائل العربية تقرب وتشرق في كل عام ، وكثير من اغناذ هذه القبائل وعشائرها قد انتقل من أواسط الجزيرة الى أطرافها حيث استقر استقراراً دائماً . دانه قبيلة عزة أصلها من الجهات الواقعة بين نجد والحجاز زاهها هاجرت من موطنها الاسلية واستقرت في الجهات الشمالية وقد تكون هجرة عزة آخر الهجرات السامية الحديثة . وكما أن البادية كانت تغذي الحاضرة في القديم فلها هكذا في العصر الحاضر .

(٢) كتاب الاستاذ برستد التاريخ القديم .

التي حملت القبائل العربية من أواسط جزيرتها الى أقصى الشمال والغرب والشرق فوصلت طلائعها الى الأناضول وجبال القوقاز شمالا والمحيط الاطلسي وبلاد اسبانيا وفرنسا غربا وبخارى وتركستان شرقا .

وقد قسم مؤرخو العرب قومهم الى ثلاثة أقسام بحسب السلالات التي يتحدرون منها ، فذكروا من ذلك العرب البائدة وهي الأقوام العربية القديمة التي لم يمكن الحصول على تفاصيل كافية عن تاريخها مثل طسم وجديس وعملق وسواها والقسم الثاني العرب العاربة وهي العرب المتحدرة من صلب يعرب بن يشجب بن قحطان والقسم الثالث العرب المستعربة وهي العرب المتحدرة من صلب اسماعيل وتسمى بالعرب العدنانية ، ومع ان أولئك المؤرخين نظروا في ذلك التقسيم الى الاعتبار التاريخية وقصدوا به الدلالة على التقسيم التاريخي للأمم العربية الا ان فيه كثيراً من الحقائق الدالة على التسلسل العرقي للشعوب العربية سواء قصد مؤرخو العرب ذلك أم لم يقصدوا .

أما ما يقوله الاختصاصيون المعاصرون من الباحثين في العرق البشري وأنواعه المختلفة عن تسلسل العرق العربي فإنه مبني على اعتبارات عديدة أساسها البحث العلمي في التكوين الطبيعي والاستناد على علم الحياة والعرق البشري والجناس . والاعتماد في تقسيم النوع البشري الى عروق مختلفة في زماننا الحاضر انما يكون على الغالب بمراعاة القواعد الآتية (١) التكوين الخلفي (٢) شكل القحف والجمجمة (٣) الزاوية الرأسية (٤) بروز الوجنتين (٥) غثور العينين (٦) شكل الالف (٧) لون البشرة (٨) حالة شعر الرأس .

جاء في دائرة المعارف البريطانية بحث مادة (عرب) ما يأتي :

لقد كان العرب من أقدم الازمنة التاريخية منقسمين الى جذمين كبيرين يمكننا باعتبار الوضع الجغرافي لكليهما أن ندعوها عرب الشمال وعرب الجنوب

ويردُّ ككتاب العرب واليهود أصل عرب الجنوب الى قحطان بن عابر وأصل عرب الشمال الى اسماعيل وقد استوطنت عرب الجنوب وهم أقدم من اخوانهم أهل الشمال القسم الجنوبي الغربي من الجزيرة قبل ظهور الاسماعيليين باعصر عديدة . ويشمل الاسماعيليون علاوة على نسل اسماعيل المتحدر من صلب أبنائه الاثنى عشر، قبائل الأدوميين والمؤابيين والعمونيين والمدنيّين وسواهم وهذا التقسيم التاريخي غير المشكوك فيه والذي يمكن تمثله الآن بانقسة المتبعة في تفريق العرب الى بادية وحاضرة سبب اختلاف في الرأي كبيراً بين علماء الاتنوغرافيا . وقد أجمعت كلمة النقات على أن العرب من العرق السامي بكل ما يحويه هذه الكلمة من المعاني الاتنوغرافية ، غير أن بعضهم يرى في هذه القسة أثراً باقياً يشير الى أصل ثنائي وقد أكد هؤلاء أن أصرح الدماء العربية توجد في العرب المتحضرة التي أصلها حامى أفريقي وأن الاعراب هم عرب بالانتساب الى العربية فكانوا لذلك أقرب الى الساميين بصفتهم أولاد اسماعيل ويحاول القائلون بهذا الرأي أن يدلّوا على صحة النظرية بمجيج عديدة أهمها :

- (١) التقليد التاريخي المتبع في تقسيم العرب الى قسمين والعداوة التاريخية بينهما (٢) اتفاق كلمة المراجع والآثار السابقة للإسلام على أن العرب الصرحاء قطنوا الجهة الغربية الجنوبية من الجزيرة (٣) استعمال كلمة (رحير) الدالة على اللون المستقي من الاصل الاحمر الافريقي (٤) المصطلحات اللغوية المنقولة من الإفريقية الى الحميرية (٥) مشابهة نحو اللغة الاصلية للحبشية مع أنه يختلف عن نحو لغة الشمال (٦) شبه المنشآت اليمانية القديمة بمثلتها الافريقية المضرية (٧) مشابهة التكوين الطبيعي للعرب الصرحاء فيما يتعلق بشكل الرأس وحجمه ونحافة البنية - للاصول الافريقية (٨) تشابه العادات (٩) سهولة التزاوج بين العرب الجنوبيين وبين الافريقيين بدون تمييز بين الاثنين ام . هنا ما جاء في دائرة

## - ٨٦ -

المعارف البريطانية . غير أننا أوضحنا فيما سبق فساد نظرية الاصل الافريقي للعرق السامي بما لم يبق معه حاجة الى الدخول في مناقشة جديدة حول الموضوع . وقد أصبحت جمهرة علماء الانتوغرافية مجمعة على أن العرب من العرق السامي بل هم الأرومة وأن أصل الساميين في جزيرة العرب .

وأهم الباحثين من الانتوغرافيين في تكوين العرق العربي وبنيته أفراد هو الأستاذ ساليكان<sup>(١)</sup> فقد تمكن المذكور من فحص أقحاف كثيرة مأخوذة من أماكن عديدة في بلاد العرب واختار من آخر الأمر أن يقسم العرب من حيث الصفات العرقية الى ثلاث مناطق ولكنه لم يتمكن من اتمام اجتهاده إلا فيما يتعلق بالمنطقتين الشمالية والجنوبية ، وقد ظير له اختلاف بين في شكل القحف اخلص بكل من القسمين فان اقحاف أكثرية عرب الشمال مستطيلة بينما أن أكثرية الاقحاف في الجنوب مستديرة نوعاً . وقد أخذ ساليكان بعين الاعتبار ما يمكن أن يكون قد نشأ من اختلاط بين العرق العربي والاقوام الحسادة له كما أنه لم يهمل بحث الاقليم وما يمكن أن يحدثه من أثر بين في البنية وشكل الرأس بتطاول الاديوار ومرور الحقب<sup>(٢)</sup> .

فاذا نظرنا الى العرق العربي في ضوء الحقائق والنظريات المتقدمة تبين لنا

---

(١) جورتال الجمعية الملكية الانثروبولوجية - لندن مجلد ٤٧ ص ٢١٤ لسنة ١٩١٧  
 (٢) حينما أتم المستر برزام توماس رسالته المنتهية باجتياز الربع الخالي من المحيط الهندي الى الخليج الفارسي قدم الى هيئة من العلماء نتيجة مقاسات انثروبولوجية أجراها على بعض أفراد القبائل ومما حفف قديم وجد في تقرة قديمة . فدرس السراير كيث أشهر علماء هذا الفن والدكتور كروجران الاميركي تقارير المستر توماس ومقاساته ووضع الاثنان بالاشتراك تقريراً عن العرق العربي في جنوب الجزيرة نشره المستر توماس على شكل ملاحق لكتابه فجاء في أكثر من ثلاثين صفحة ، ويتفق العالمان مع الأستاذ ساليكان في أن الصفات العرقية لعرب الجنوب تختلف عن صفات عرب الشمال كما أنها تختلف عن صفات زنج أفريقياً والهنود وفرنس . فن أراد الاملاص على ذلك فليجزم الى كتاب المستر توماس « العرب السعيدة » ص ٢٠١ - ٣٣٣

أنه من أقوى العروق البشرية وأكملها تكويناً وخلقا . قال البارون دى لارى (١) -  
الجراح العام للإمبراطور نابليون في أثناء حملته على مصر وسوريا ان « بنيتهم  
( أى العرب ) الطبيعية أكل من جميع الوجوه من بنية الأوربيين ، فان أعضاء  
حواسهم حادة للغاية وقاماتهم فوق معدل الانسان المتوسط اجمالا ، ووجوههم  
نضرة ، ولونهم أسمر وذكاؤهم متناسب مع كمال تكوينهم الطبيعي وهم من دون  
شك أعلى مما يتصف به الامم الاخرى بينما أنهم في أشياء أخرى مساوون لتلك الامم »  
ويمكن وصف العربي الاصيل بأنه ذو وجه يضاوى منبسط وعينين براقيتين  
سوداوين يملوهما حاجبان كثيفان ، وأنف أقي وجبهة مستوية لاعالية ولا  
منخفضة وهامة مرتفعة وبنية في غاية الكمال وعضلات نشيطة قوية وأطراف  
معتدلة متناسبة مع تكوين الجسم .

وأما من حيث الصفات المعنوية فالعرب مثال الذكاء والحم والكرم والشجاعة  
والفروسية وحب الحرية وتعشق الاستقلال والتمسك والدهاء وسعة الحيلة كما  
أنهم مشهورون بالحنر والطمع والشك .

---

(١) دائرة المعارف البريطانية مادة « عرب » .

# الفصل الثالث

## الاجناس غير العربية في المملكة

سبق لنا أن أوضحنا أن جزيرة العرب هي مهد العرق السامي عموماً والعرق العربي خصوصاً ، وأنه نظراً لانفصال الجزيرة عما جاورها بعوارض طبيعية بارزة جداً فقد كانت دائماً في معزل عن الاقطار المجاورة بحيث أنه يمكن اعتبارها كوحدة جغرافية وبشرية مستقلة . ولكن الواقع يدلنا على وجود آثار كثيرة لاجناس أخرى غير عربية في المملكة ، فنأين جاءت هذه الاجناس وما هي أصولها ومتى وكيف جاءت ؟ .

آن الاجابة على بعض هذه الاسئلة ممكن كما أن الاجابة على البعض الآخر لايتسنى لنا معرفته على وجه الدقة في الوقت الحاضر نظراً لقلة معلوماتنا عن تاريخ البلاد في الاعصر التي قبل زمان التاريخ والحقبة المتطاولة في القدم .

وفي نظرنا أن يسمي هذه العناصر غير العربية الى البلاد حدث باحدى أربع طرق : أولاً - بما جلبه الفاتحون والغزاة العرب من الاجناس غير العربية عن طريق الأسر والاسترقاق . ثانياً - ما بقي في البلاد من آثار الغزاة والفاطميين الاجانب . ثالثاً - ما بقي في البلاد وبالاخص في الاقطار الحجازية من الراغبين في التوطن والمجاورة من الحجاج الوافدين من سائر أنحاء العالم الاسلامي . رابعاً - ما جلبه تجار الرقيق من العناصر غير العربية . عن طريق التجارة بالرقيق . ومما

## - ٨٩ -

لا شك فيه أنه في غير مقدورنا أن نذكر أى الاجناس قد جاب بهذه الطريقة أو بتلك وانما نستطيع أن نذكر أهم هذه العناصر وأما كتبها على وجه التقريب .

### العناصر السوداء

نشاهد في أنحاء مختلفة من المملكة عناصر سوداء مختلطة بالعناصر العربية . وتوجد قبائل ذات بشرة سوداء يخيل الى الناظر اليها أنه في أواسط القارة السوداء وبين قبائلها . وهناك قبائل عربية ذات بشرة سوداء برمتها بالرغم عن أنها تنسب الى صميم العرب ، وفي واحة خيبر لا يقطن إلا السود ، وهناك قرى وأودية مختلفة لا تقطنها إلا عناصر سوداء ، ولا يسعنا أن نبحث كيف جاءت هذه العناصر السوداء وانما نستطيع أن نقول ان الانتقال من افريقية الى ساحل بلاد العرب كان معروفاً من أقدم أزمنة التاريخ . وفي بعض الأماكن كان هذا الانتقال سريعاً ومؤثراً حتى غير سحن أقسام غير قليلة من القبائل العربية الصريحة الدماء . وتوجد وسائل كثيرة لاستيطان العناصر السوداء في المملكة أظهرها توطن هذه العناصر إما عن طريق الحج وإما عن طريق الرق والعبودية وأهم هذه العناصر السوداء زنوج افريقية من تكروبر وسودان وسنغال وأحبش وقد قدرنا عددها بما لا يقل عن ( ٢٠٠٠٠٠ ) نسمة .

### الهنود والافغان والترك والبخارى

توجد في المدن المجازية والأخص في مكة المكرمة بقايا كثيرين من الهنود والافغان والترك والبخاريين الذين قدموا الى الاقطار المجازية للحج ثم توطنوا فيها واتخذوها وطناً جديداً لهم واختلطوا بأهلها فأصبحوا لا يفرقون كثيراً عن سائر السكان . ومن هؤلاء الاقوام من أصبح عزيز الجانب محترم المقام في



- ٩٠ -

نظير أهل البلاد بالرغم من عنصره الاجنبى . وفى مكة عدة عائلات تمت بأصلها الى الهندول ولكنهما من أغنى البيوت وأكثرها جاهاً واشتهاراً بالعلم والفضل .

## أهل الجاوى والصين والشرق الاقصى

يرجع زمن من توطن من هذه الاقوام فى البلاد المقدسة الى بضع مئات من السنين وقد كثر عدد الوافدين الى الحربين من العناصر الصفراء مؤخراً وكثر الاختلاط بينها وبين السكان الاصليين فى مدن الماجاز حتى أصبح كثيرون منهم متولين لوظائف عديدة ذات أهمية ، الا أن العمل الاساسى الذى اتخذه مهنة لهم هو الاشتغال بشئون الحاج والقيام على تعهده . ويبلغ عدد المتوطنين فى الماجاز من هذه العناصر الصفراء نحواً من ( ٢٥ ) ألفاً .

## عناصر أخرى

وهناك عناصر أخرى استهوتها العاطفة الدينية فجاءت الى الماجاز واتخذت منه مسكناً وشاركت أهله فى أعمالهم وطرز معاشهم . ولا يخلو الماجاز من وجود أفراد عديدين من سائر الامم الاسلامية . فالماج يجتمع يكثر فيه الازدحام ويجتمع فيه الاعجبى بالعربى والزنجى بالايض والاحمر بالاصفر . تلك مشيئة الله وان تجد مشيئة الله راداً ولا مانعاً .

---

## تقسيم السكان بحسب طراز معاشهم

الحاضرة — البادية — أهل الهجر

---

تختلف أقسام الاناسى بالنظر الى طراز معاشهم . والبيئة والاقليم دخل عظيم فى تعيين شكل معيشة القاطنين فى صقع معين أو منطقة مخصوصة . ولما كانت طبيعة المملكة وأحوالها الاقليمية ذات طابع خاص لا يشاركها فيه ما جاورها من الاصقاع — اللهم الا الأقسام المتممة للجزيرة العربية — كانت معاش السكان فيها على أنواع مختلفة . فمنهم من يعيش على تعبد الماشية والسائمة والاستفادة من ألبانها ووبرها ونتاجها ، ومنهم من يعيش بالفلاحة والزراعة وامتصاص خيرات الارض والشجر والحيوان ، ومنهم من يعيش بالتجارة والصناعة وما شاكلها .

وعلى هذا المنوال يمكن تقسيم سكان المملكة بحسب معاشهم الى الاقسام الآتية:

١ — الحاضرة

٢ — البادية

٣ — أهل الهجر

## الحاضرة

فالحاضرة سكان المدن والأمصار والقرى والساكنون فى بلاد عمرورها وآطام أنشأوها وديار شادوها . ولما كان الاستقرار والتوطن فى مكان واحد أساس العمران والرقى فالتنازى ان الاصقاع التى يقطنها هذا القسم من السكان

## - ٩٢ -

عامرة بالمدن مكتظة بالسكان الذين يسعون في الارض وراء رزقهم . فمنهم من يتعاطى الزراعة والفلاحة ومنهم من يتعاطى أنواع الصناعات اللازم وجودها بين أهل المدن من عمارة وحياكة ونجارة وتجارة وخياطة وغيرها من الاعمال اليدوية الشاق منها والهين . ونجد أن العمران لا يتأق الا في الاماكن التي تكثر فيها خيرات الارض والمياه أو تكون مباءة للناس اعتادوا على ارتيادها إما لتجارة أو لاسباب دينية وإما هرباً من البلاد الاجنبية أو توسطها بينها أو وقوعها على السواحل التي تصلح لرسو السفن الشراعية والبخارية وغيرها .

وقد شاهدنا أن أكثر العمران كائن في الحرمين الشريفين والأماكن القريبة منهما والموصلة اليها أو في وسط الواحات التي تكثر الخيرات والمياه والغلال فيها . فالمدن والقرى العامرة من نجد تقع وسط الوديان والواحات وقلمنا نجد قرية أو دسكرة أنشئت في مكان لا ماء فيه أو لا تربة صالحة للزراعة .

وسندكر في موضع آخر من هذا الكتاب أهم المدن الكائنة في المملكة ونذكر طرفاً موجزاً عنها ، كما أنه قد سبق لنا أن ذكرنا نسبة عدد سكان الحاضرة الى البادية بصورة تقريبية .

## البادية

قال العلامة الحكيم ابن خلدون في مقامته « ان أهل البدو المنتحلون للمعاش الطبيعي من الضرع والقيام على الانعام . وانهم مقتصرون على الضروري من الاقوات والملابس والمساكن وسائر الاحوال والعوائد . ومقتصرون عما فوق ذلك من حاجة أو كمال ، يتخذون البيوت من الشعر والوبر أو الشجر أو الطين والحجارة غير منجدة وانما هو قصد الاستظلال والكن لاماوراءه ، وقد يأوون الى الغيران والكهوف ... ومن كان معاشه في السائمة والبقر فهم ظعن في الاغلب

-٩٣-

لارتياح المسارح والمياه لحيواناتهم . ومن كان معاشهم في الابل فهم أكثر ظناً  
وأبعد في القفر مجالا لأن مسارح النول ونباتها وشجرها لا يستغنى بها الابل في  
قوام حياتها عن مراعى الشجر بالقفر وورود مياهه الملحة والتقلب فصل الشتاء في  
نواحيه فراراً من أذى البرد الى دفء هوائه وطلباً لما خض النجاج في رماله .

ويعيش أهل البادية على الغالب في خيام من الشعر أو سواه لسهولة نقلها في  
أثناء انتقالهم من مكان الى آخر . وأكثرهم مازال كما كان منذ أقدم الأزمنة  
محافظة على عاداته القبلية ومحتفظاً بنظامه الاجتماعي الابتدائي فيكون البدو جماعات  
قليلة أو كثيرة يتصل أفرادها بروابط العصبية والقربى وكلما كانت العصبية قربية  
كان الاجتماع أكثر .

والنظام الاساسى بين البادية هو نظام القبيلة وتتألف من أفراد تجمعهم روابط  
التحدر من أصل بعيد واحد . وسنين في موضع آخر كيفية تكوين القبائل  
والنظام الاجتماعي الذى ترتكز عليه .

## أهل الهجر

هذه طبقة جديدة من الناس لم يكن لها وجود من قبل بهذا الاسم ، وسبب  
وجودها حديث العهد فقد كانت القبائل الموجودة في المملكة على سابق بداوتها  
وجاهليتها الى أن شاء الله بعث الامام الملك عبد العزيز بن سعود لها فاهتدت الى  
الدين وتركت ما كانت عليه من أمور جاهلية وعادات عرقية قبلية وتمسكت بأهداب  
الدين وتركت حياة البادية وانتقلت منها الى حياة السكون والاستقرار فأنشأ الملك  
لها قرى سميت بالهجر وسمى أهلها المهاجرين دليلاً على تركهم الجهل وهجرهم الضلالات  
القدمية الى حيث يتعلمون دينهم ويتركون بداوتهم الى معيشة دينية هادئة .

- ٩٤ -

ولا يختلف أهل الهجر عن البادية إلا في تركهم معيشة التنقل بالخيام الى  
يشة القرى ، وما زال أكثر عماد معيشة هؤلاء على الماشية كما كانوا زمن  
بداوتهم ويوجد كثيرون منهم انتقلوا الى حياة الزراعة وشرعوا في حرث  
الارض واستغلال ثمراتها .

وقد بدأ انشاء الهجر منذ ١٨ عاما تقريباً فبلغ عدد ما أنشئ منها حتى الآن  
أكثر من مائتي هجرة .

ويمكن أن يحسب أهل الوديان الواقعة في جبال الحجاز من هذا الصنف من  
الناس لانه بالرغم عن سكناه في القرى والدساكر فانه ما يزال في عاداته وطرز  
معيشته وتمدده الحيوان وقيامه على الزراعة والفلاحة ، كما لا يزال اخوانه من أهل  
البادية .

# الفصل الخامس

## الدين

هذه البلاد مهد الاسلام وداره ومستقر شعائره وفيها بيت الله وحرمة وبلد النبي ومسجده . فلا عجب إذن أن لا يكون فيها شريك للاسلام ينازعه أو يقاسطه والبادية والحاضرة كلهما على الاطلاق تدين بالاسلام ولا يوجد في طول البلاد وعرضها من يعتنق ديناً آخر من أهلها . وإنما هنالك في بعض السواحل أفراد لا يتجاوزون عدداً قليلاً يقيمون مؤقتاً لتعاطي البيع والشراء أو القيام بوظائف مؤقتة في مأموريات معينة .

وأما من حيث التشيع فيوجد في بعض الجهات شيعة من الامامية وعددهم قليل في الوقت الحاضر بينما أنه قد مضى على هذه البلاد أزمنة عديدة كان التشيع فيها هو المذهب الرسمي للحكومة ولقسم غير قليل من الشعب <sup>(١)</sup> .

ويوجد من الشيعة في الوقت الحاضر أتباع لمحمد بن الحنفية يقيمون في جبل

رضوى بقرب ينبع وهم على شيء عظيم من البداوة والتوحش والبعد عن مخالطة أهل المدن وأما عددهم فانه يكاد أن لا يزيد عن عشرة آلاف ويبالغ بعضهم في عددهم فيوصله الى ٢٥ ألفاً غير أن العدد الاول هو الاقرب الى الصحة فيما نعتقد وهؤلاء القوم مازالوا ينتظرون عودة محمد بن الحنفية من استتاره ليملاً الارض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً . واتباع هذا المذهب أكثرهم من حرب وجبهة

---

(١) أنظر القسم التاريخي

وبعض الموالى والاتباع المنضوين تحت سيطرتهم .  
ويوجد في الحسا أيضاً عدد غير قليل من الشيعة الامامية يقيمون متفرقين  
في القرى المنتشرة في الواحة وأكثرهم خليط من الاثنى عشرية والقرامطة  
ويتجاوز عدد الذين في الحسا الخمسة راثنين ألفاً بينهم قسم من بني خالد المتشيعين  
وأما واحة القطيف فانها تكاد تكون مؤلفة من الشيعة القرمطية وهم بقايا  
القرامطة الذين هددوا العالم الاسلامي في القرن الثالث الهجري وافتتحوا الحرمين  
الشريفيين ونهبوا الحجر الاسود ووضعوه في احدى قراهم في القطيف . ويوجد  
في القطيف أكثر من أربعين قرية سكانها كلها قرامطة ومع أن أكثرهم من  
العرب الصريحي الدماء إلا أن النعرة الدينية غلبت على العصبية الجنسية فلا يعلم  
هؤلاء إلا بتشيعهم القرمطي ويمكن أن يزيد عدد هؤلاء عن أربعين ألفاً  
يقيمون كما ذكرنا في قرى واحة القطيف وفي الجزر المصاوبة للساحل في تاروت  
ودارين والمسلمية وجنة وأبو علي وغيرها .  
وقد يكون هنالك في أنحاء الحرمين بعض المنتمين الى التشيع إلا أنهم مهما  
بالفنا في عددهم لا يزيدون عن بضعة آلاف في سائر الأنحاء المجاورة .  
ويعلم من ذلك أن الشيعة في البلاد لا يبلغ عددهم مئة ألف .  
وأما أهل السنة فانهم في الفروع ينتمون الى المذاهب الاربعة المعتمدة فاهل  
نجد على الاطلاق يذهبون مذهب السلف الصالح وفي التفرعات يتبعون أقربها  
دليلاً غير مقيدين بأحد الاثمة وفي الاجتهاد يتبعون الامام احمد بن حنبل وقد  
أطلق على أهل نجد خطأ في القرن الماضي اسم الوهابيين ونسب اليهم أنهم أهل  
مذهب جديد في الاسلام إلا أن الحقيقة الآن أصبحت معروفة للناس . فاهل نجد  
سلفيون يقلدون في المسائل الاجتهادية الامام احمد بن حنبل . وقد كانت دعوة  
الامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب في القرن الماضي دعوة اصلاحية خالصة لوجه

الله سداها ولحمها الدعوة الى الرجوع الى الاسلام الصحيح وترك البدع وهدم معالم الشرك والخرافات والالوهام ، وأما نسبة المذهب الجديد اليهم فقد حدث بسبب اختلاط الدعاية التي بثت ضدهم بعناصر سياسية بقصد تنفير الناس منهم وعدم خا حين عن الاسلام إلا أنهم مسلمون سنيون موحدون سلفيو العقيدة حالصو الايمان .

وأما الحجار فففيه أتباع للمذاهب الاربعة ويكثر في البادية اتباع الامام الشافعي وفي حرب يكثر أتباع الامام أبي حنيفة وفي المدن يكثر الاحناف أيضا ، وسبب ذلك قرب عهد الناس بالحكومة العثمانية التي كان مذهبها الرسمي المذهب الحنفي وفي الحرم المكي مقامات أربعة للمذاهب الاربعة وكانت الصلاة تقام في أوقاتها على المذاهب الاربعة وراء أئمة أربعة . وقد أبطلت هذه العادة منذ تأسست الحكومة الحاضرة وأصبح الامام في الصلاة واحداً يتبعه الناس كلهم . والمنهج الرسمي للحكومة في الوقت الحاضر هو كما ذكرنا السلفي الذي لا يتنقيد بمذهب معين فيما كان دليله أقرب الى الكتاب والسنة ولكنه يتبع اجتهاد الامام احمد بن حنبل فيما عدا ذلك .

وقد كان في البلاد الحجازية بقايا من الطرق الصوفية المختلفة التي أبطلها كلها قيام الحكومة الحاضرة . فقد كان هنالك طرق مختلفة بين البادية من سنوسية وادريسية وقادرية وكيلانية وبكطاشية ، غير أن شدة السلفيين على أهل هذه الطرق جعلت وجودها كالعدم .

وقبل أن نختم هذا الفصل لآ نرى بذاً من ذكر مذهب الزيدية الشيعي الذي له أتباع في جبال عسير المصاغبة لليمن غير أن عدد هؤلاء قليل جداً بجانب عدد اخوانهم الشوافع .



# الفصل الثامن

## اللغة والشعر والنثر

### اللغة

إذا استثنينا العدد القليل من مهاجرة العالم الاسلامي الجاويين في الحرمين الشريفين فاننا نستطيع القول ان اللغة الوحيدة في البلاد هي اللغة العربية وبالرغم عن وجود العناصر الاجنبية عن العربية في الحرمين الشريفين وما صاحبهما فان لغة التخاطب بين هؤلاء الاغراب أيضاً انما هي العربية . وبالنظر الى كثرة الوافدين في موسم الحج الى بيت الله الحرام من أنحاء العالم الاسلامي وضرورة القيام على تعهدهم والعناية بشؤونهم فان كثيرين من أهل الحرمين يتقنون عدة لغات أجنبية يستطيعون بواسطتها أن يتفاهموا معهم .

وقد اعتور اللغة العربية في المدن الحجازية وسواحل الخليج الفارسي شيء كثير من الوهن والضعف وخالطها كثير من الالفاظ والتعابير الاجنبية حتى ان الملاحظ ليدش من كثرة الالفاظ المعربة والدخيلة مما دخل في قاموس القوم وبالاخص العوام منهم ويحزن من ضعف شأن اللغة وقلة العناية بدراستها .

ولسنا هنا في معرض الدخول في تفاصيل هذه الكلمات الدخيلة أو العبارات الاعجمية ولكننا أوردنا قليلا من كثير مما هو شاهد على خفض حال اللغة العربية في مدن الحجاز واختلاطها بكثير من اللغات الاعجمية واهمال أهلها لها .

## - ٩٩ -

واللغة الفصحى واحدة بالطبع في جميع الأنحاء إلا أن اللهجات المحلية تختلف اختلافاً بيناً . فلهذا أهل الامصار الحجازية كما ذكرنا لغة عامية تشوبها كلمات وتماير أجنبية عديدة والكلمات مقاطع ونبرات ونغمات مختلفة قد بعثت عن أصلها العربي حتى ان الالفاظ الفصيحة هي بالرغم عن بقائها صحيحة التركيب قد تطرق الى تلفظها شيء حادث لا يشاهد عند سائر أبناء العرب .

وأما حاضرة نجد فانها أقرب الى اللهجة الفصيحة من حاضرة الحجاز وما سبب ذلك إلا بعد أولئك عن مخالطة الاعاجم وقلة الدخيل في لهجاتهم الأصلية ، ومع ذلك فان اختلاف اللهجات بين البلدان المختلفة واقع ومشاهد .

وأما البادية فان اطلاق تعريف شامل على لهجاتها غير ممكن أيضاً فهناك بداية ما تزال لغتهم أقرب اللهجات منها الى اللغة الفصيحة بينما أن هنالك آخرين ليسوا من الفصاحة على شيء . وأهل نجد أصرح لغة من أهل الحجاز لقرب هؤلاء من الحرمين واختلاطهم بالأجانب وبعد أولئك عن كل تلك العوامل . ولكن أفصح اللهجات وأقربها الى الفصحى فيما نعتقد هي اللهجات اليمانية الواقعة ما بين جنوبي الحجاز وشمال اليمن . وكثيراً ما سمعنا أهل هذه البلاد يلفظون الكلمات من هارجها الصحيحة ويتكلمون بما هو أقرب الى الفصحى من سواه . وبعض البداية من أهل هذه المنطقة يخرجون مجلأ يظن منها الانسان أنهم تمرنوا في المدارس على احراجها على ذلك النحو بينما أن الحقيقة هي بخلاف ذلك لانهم يتكلمون بالسليقة وعلى البديهة فيجئهم كلامهم فصيحاً معرباً لا غبار عليه . ويستعملون ألفاظاً نظمتها في الاقطار العربية المتمدنة مهملة متروكة ولكنهم هم يستعملونها على البداهة .

وبالرغم عن وجود قبائل تتكلم بأقرب اللهجات الى الفصحى فان هنالك كثيراً منهم يخرجون الحروف والالفاظ من الخلق على خلاف ما وضعت له كما أن هنالك

— ١٠٠ —

حروفاً تنقلب الى أشكال وصور أخرى لا تخطر على البال وتُتسَّى الشنشة والتممة والكأ كأة وغيرها بجانبها .

واننا نورد هنا على سبيل المثال بعض الحروف والأشكال التي يخرجها أهلها بها ليكون القارئ لنفسه رأياً فيما ذهبنا اليه :

الحرف	طريقة لفظه	مثال	القبيلة التي تنطق به
الجيم	ي	الجيم في مسجد تلفظ ياء	أهل اليمن والنمور في وادي محرم
القاف والكاف	تس	حكي - حتسى	أهل نجد
»	تش	بكي - بتشى	»
»	ك مفخمة	قال - كمال	»
»	س	عبيكى - عبيسى	»
»	ج	العقير العجير	»
الضاد والظاء	ل	الظهر - اللهر	بنو سفيان
»	»	الضيف - الليف	»
الياء	بين الالف والياء مطير - امطابر	»	»
ال التعريف	م	البيت - أم بيت	أهل اليمن

وعربان شمر وسائر أهل الجبل يلفظون التاء المربوطة كالتاء الممدودة ، فيقولون للفهدة الفهدت ، والساعة الساعت ، كما أن بعضهم يقلب التاء المربوطة ياء فيقول في الحويطات الحويطاي والشرارات الشرارى .

## الشعر

الذين ينظمون الشعر الموزون في البادية على البديهة قليلون جداً ولكن كثيرين في البادية فضلاً عن الحاضرة يقرضون نوعاً من النظم هو دون الشعر الصحيح فلا يراعون فيه ما راعى في الشعر الموزون ، ويسمون ما يقرضونه شعراً

نبتياً . وهو من حيث أداء المعنى وإفادة السامع يقوم مقام الشعر الصحيح ، وفيه كثير من التوريات والكنائيات والمجازات ولكنه على كل حال لا يتقيد بضوابط الصرف والنحو والمعاني والبيان . وقد أوردنا فيما يلي بعض الأمثلة على هذا النوع من الشعر النبطي اخترناها من منظوم قبائل مختلفة .

### نبت حجازى

من نظم خضر بن عويد التمرى ألقاها بين يدي سمو الأمير فيصل بن عبد العزيز في الدار البيضاء :

انتبه للخط خليه بثبات	لا تعين في علوم مقنيات
كم صبي فارق الدنيا ومات	راح مثل العيد ومن العائدين
اسمع أقوالى وجود فى الكتاب	شابت الاحية وشوف الراس شاب
مايبي يقعد على الدنيا شباب	كل منا للحامب رايحين
وانتبه للضيف يا صقر الصقور	لا فلا والله تخبر فالنفور
كثر الترحاب وعجل بالفظور	وقول هذا يسرنا يا محسنين
انتبه للهجرة الى تستدير	فى البلد حاكم ومن تحته وزير
ضن قلبى غيرهم ما يستخير	حكمهم طيب على الى طيبين
قرروها بالعساكر والسيوف	راح أبو فيصل نوى يصلى ويطوف
لازم الكرسي وله عسكر صفوف	من عيال الشرق معهم صادقين
روّع العاصى وردّه عن هواه	الى أن قال الموت أخير من الحياه
ناشر البيرق مكانه ما طواه	يرقب الى بالخيانة عاثرين
وأمن الخايف اذا راح الدروب	بالذهب يمشى الى ديرة حروب
بعد كانت تأخذ الطرقى غصوب	شامهم فيصل وقالوا تائين

### نبط عتيبي

قال أحد العتبان مخاطباً عمه :

يا عم وأوجدني على وساق<sup>(١)</sup> حرّة<sup>(٢)</sup>      بعيدة المرمّاح<sup>(٣)</sup> لودرت أنا ألورك<sup>(٤)</sup>  
نشرّب حطّافيل القلس يوم أفرّه      والجيش من فوق الجواعد<sup>(٥)</sup> لمن عرك  
تجفل إلّيا<sup>(٦)</sup> سمعت مع الحزم<sup>(٧)</sup> فرّة<sup>(٧)</sup>      فرّة قطّاة حرّكت بيضها حرّك  
فأجابه عمه :

أبوك يالّي طلبّسك بس حرّة      بيني وبينك سامك العرش يقهرك  
ما قلت بزود<sup>(٨)</sup> قمة خشم حرّة      وبيت كبير وضامر البطن ينهرك  
عسّ لوجة<sup>(٩)</sup> تلمب بعود المجرة      تنهب قلوب أهل الهوى وانت تسحرك  
إن كان ربك ناوى لك مسرة<sup>(١٠)</sup>      أحذر<sup>(١٠)</sup> حبال الاسباب وأظهرك  
وإن كان ربك ناوى لك مضرة      لو إنت بروس الشواحق أحذر

### نبط شمري

من شعر عبيد بن رشيد :

هيه يالّي لك مع الناس ودّاد      مترحون الحال ياعزوتي<sup>(١١)</sup> ليه  
مترحون الّي غدا دمه أبداد      طول الزمان وحرّق الدمع خديه  
من شوفتي للغرّ ومزبور الانهاد      متمسّح يظا على قدام رجله  
الشوك ماله عن مواطيه ردّاد      أيضاً ولا سبت<sup>(١٢)</sup> قوى يوقيه  
إلّيا عاد مانصل ونضرب بالحداد      هبّيت ياسيف طوى الهم راعيه

(١) مضادة أو نهب (٢) ناقة (٣) الخطى (٤) يمدحنيما بركها ويضم رجله حول  
عمود الشداد (٥) الجلود (٦) جينا (٧) الجبل (٨) أكثر (٩) من صفات  
الناقة الجيدة (١٠) أنزل (١١) جاء (١٢) نل

— ١٠٣ —

إلياء ما نروى حدوده من الاضداد وديه يم العرجية <sup>(١)</sup> ترويه  
وقال المذكور أيضاً :

أنا على رأى و ربي على لاني <sup>(٢)</sup> متخالفين وأسرى وأسرى الجماعة  
أنا وكذ على نضايض كحيلان ربي خلقتي للسبايا وداعة  
مانا هتيمي يؤلد من الضان ويُعطى لطلاب الجنايا رقاعه <sup>(٣)</sup>  
الناس ما تسقيك لو صرت عطشان ولا يشرب المضمي <sup>(٤)</sup> حذامن ذراعه  
أضرب الكايد وكو صرت بلشان <sup>(٥)</sup> وعند الولي وصل الجبل وانقطاعه  
أما تجيب حر ومرجان والا فابليس يطير بشعاعه

نبط عنزي

قال أحد موالى العمارات فى امرأة عشقتها منهم وأخرج من ديرتهم بسببها ،  
فلما رحلوا عن المنزل عاد اليه يذكّر المرأة ويبيكها :

ابكى هلى <sup>(٦)</sup> ياناس مالى يملّوم <sup>(٧)</sup> والظن من يبكى هله ما يلام  
جيت الماح وصار بالقلب مامون منازل الخلال هم والعمام  
هذا مشب النار والمجر مملوم مركا دلال متعبات الشوام  
وهنى مرائب خيلهم دائم دؤم عقب العيون مروبعات الهوامى  
اقفوا <sup>(٨)</sup> كما طير قلب رأسه الموموم بئج عميق ولا يندري وين <sup>(٩)</sup> هامى  
أدنى منار لهم جئاتنا واملوم <sup>(١٠)</sup> وأقصى منازلهم مدأخى النعام  
اليا لقيت لديره الاصحاب من قوم إفرح ترى حمد الرجال الموم

(١) اسم مكان (٢) رأى (٣) ضربة (٤) الظمان (٥) مبتلى (٦) اهل  
(٧) ملوم (٨) سافروا (٩) اين (١٠) منازل

## نبط عنزى من أهل الشمال

عيني جزت عن نومها بان الاصباح      وعيني جزت عن نومها واسهرتني  
جيت لمنازل ربنا وجيت المراح      ولقيت مركا (١) دلالهم ذكرتني  
يادار لا تبكي أمر مضي وراح      دؤر السنة يادار أريجيه ما يثنى  
فارقتنى يادار كالبدر وان لاح      يوم ارحلت يادار ماشاورتنى

## نبط مجذى

كان راكان بن حثلين عند ماجد بن حمود الرشيد وأشد الايات الآتية  
وكان الغوية الشاعر حاضراً في المجلس فكافه ماجد أن يرد على راكان رداً  
يفحمه على أن يعطيه جائزة . قال راكان :

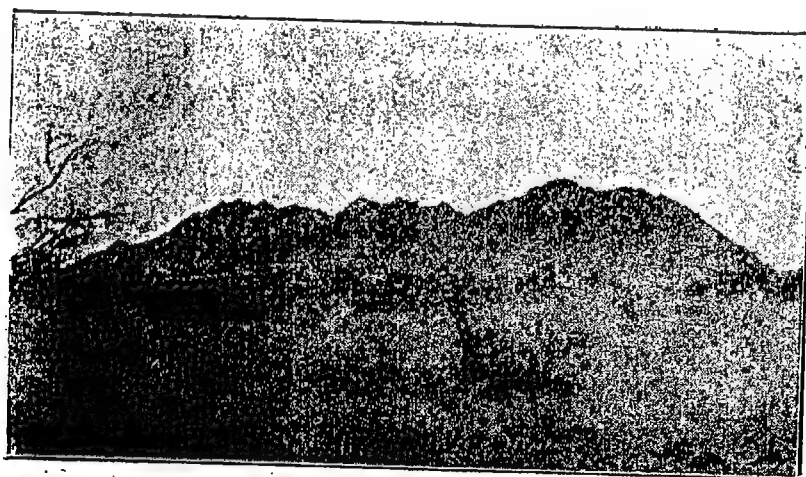
عزى لقلب ما تقضت شطونه      لو قلت زأت عبرة جاء بنها  
وخلّى اللى فى محاجر عيونيه      خيل مشاهير تطارد بأهلها  
أتلى العلم به يوم قفت ظلونه      يم (٢) النفود وحده مقطّع سهلها  
ياهل مراديم النضى اللى ينجونه      ودوا سلامى أنا فدا اللى قلها  
فرد الغوية بالايات الآتية :

أقول لبيت ما حلى من فنونه      آخذ جدينها وانخل سملها (٣)  
وقلنى على ما قامت تصفق ركونه      دلّيت أحيب القاف من تحتلها  
وبالكبد نار كأنهم يشعلونه      حرق صناديق الضماير شعلها  
على حبيب قوتت بي ظلونه      مرت على وصو بنى قبلها  
أتلى العلم به والخدم يتبعونه      أقبت تعد خطاه . تمخى مهلها

(١) الموضع الذي توضع عليه الدلال لصنع القهوة      (٢) جهة      (٣) البالى منها



٤ — السهل الذى يظن أنه مكان عكاظ بين بلدة السيل وجبل القانس



٥ — جبل القانس المشرف على السيل ووادى نخلة





على دين مظهر مثل لَوْنُهُ      عندي فلا والله يُخْلَقُ مَثَلُهَا  
كود الغمر الى يظهر من مُزُونُهُ      يُوكَّدُ<sup>(١)</sup> على ساكن الوعر من سهلها  
حسن الشهايا كالقحاوى مُنُونُهُ      بين الشفايف كأنه يمرُسُ<sup>(٢)</sup> عَسَلُهَا  
والخشم<sup>(٣)</sup> حَدَّ مُصَقِّلٍ يَشْدُرُونَهُ      والملح والقبلة مفارق جدلها  
البطن كالديباج لو تَلَسَّوَنَهُ      جديده<sup>(٤)</sup> ما عُمر المزيّن شغلها

## النثر

ضعفت كتابة النثر بضعف اللغة اجمالاً ، واندثرت الكتابة الانيقة الصحيحة من أكثر بقاع المملكة . أما في البادية فقل أن يوجد من يكتب اللغة الصحيحة ، واما في الحجاز وحاضرة نجد فانه توجد طبقة من المتعلمين والفقهاء وطلبة العلم يجيدون الكتابة إلا انهم أقلية ضئيلة . وقد تناولت النهضة الحديثة شبان الحجاز فشرعوا في اقتفاء أثر من سبقهم من اخوانهم وأبناء عشيرتهم في الاقطار العربية الاخرى ولكن البلاد ما زالت محتاجة الى زمن كاف لكي تخطو المرحلة التي خطتها أخواتها . وها نحن ننشر فيما يلي أنموذجاً من الكتابة المستعملة في البادية ليعلم منه ضعف التركيب وركاكة العبارة وعدم التقيد بالقواعد الصرفية والنحوية .

كتاب كبار عتيبة الى جلالة الملك عبد العزيز

الى جناب الامام المكرم عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل سلمه الله تعالى

أبقاه آمين . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . بعد ذلك سلمك الله سمعنا بجهاد  
 اخواننا الخروب واستأذنك في القدوم اليك لانه ما بقى لدينا صبر ولا قرار إلا  
 نشوفك ونعرض لأمر الله ثم أمرك ووصلنا هنا ومضى علينا عشرون يوماً  
 ما نبينا<sup>(١)</sup> في شيء وسمعنا في قعودنا هذه ما كدر حواطينا<sup>(٢)</sup> على العيال  
 وعلى اخواننا أهل العارض وسمع عندهم في هاجر ايد بين قاذح ومادح وحنّا  
 حاربنا الترك وابن رشيد والشريف ما صارت فوايهم<sup>(٣)</sup> مثل قوايه ابن رفاة فارة  
 منطلقة من جحرها . وفهمنا أن هذا دسايس يسوونها أهل الشر مع ما بلغنا من  
 أفعالها) . . . (٤) عبد الله ومراسيله للعربان الشماليين وغير ذلك من الامور الذي  
 ماتخفى عليك بقي بالحاضر يا عبد العزيز كما قيل آية السيف تمحو آية القلم . ان كنت  
 يا والي<sup>(٥)</sup> أمرنا شايف منا تقصير فأخبرنا به ونستغفر الله وتوب اليه ان كان انك  
 خابر اذا جئنا أمرك تواتينا عنه فبذه حجة لك علينا ان كان حنا اخوانك وخدامك  
 المطيعين ذبحنا عدوك وذبحنا بني عننا دون ديننا وولايتنا وانت تعرف ذلك منا  
 نرجو من الله ثم منك انك ترحمنا الله يرحمك وتفكنا من هذه العلة التي بكبودنا<sup>(٦)</sup>  
 حطت أعدائنا الحبة قبة والفارة أسد وحنا ممددين رجلينا أحد يزرع واحد يركب  
 لابن سعود وتعرف الخلدان كله باتباع أذنان البقر اليوم حنا طالبين الله ثم طالبينك  
 يوم الله جمعنا في هالحل أن ترخص لنا نتبع اخواننا والله يوم حرا هذا الكون  
 من اخواننا وسمعنا برقيتهم لك وحنا لاعاد أكلنا ولا نربنا ولا عاد نمنا الله  
 وحنا مدخليك على الله ثم مدخليك على الله انك لا تحبنا ولا نحبنا من أمر و  
 عز لدينا ودبانا العدو ما ينلب صديق والشر دائم في أهله وحنا بغينا لانجيك كلنا  
 مرة واحدة لكن نعرفك ما تحب التشويش وأخذنا الأمر بالإدابة وقدمنا هذا

(١) آبائنا (٢) نزور (٣) من فائهة اي رائحة . (٤) هنا ألقاظ  
 تفسر . (٥) ولي أمرنا (٦) اكبادنا

— ١٠٧ —

المكتوب ورجانا من الله أن يمدنا بعنايته ثم ترخص لنا فإن حصل المطلوب فزعم  
فإن ما حصل فلا تلومنا إن جئنا عند بابك وصحنا ونبرأ إلى الله أن يكون الأمر  
تجروا على أمرنا أولنا فيه حظ من حظوظ الدنيا إنما هو حفظ لديننا ومحامدة لوطننا  
ونحن منتظرين الأمر من الله ثم منكم والله يحفظكم والسلام

اخوانك وخدامك

عنه

طافه كبار الروقة وكبار برقة

في الطائف

# الفصل السابع

## العادات

تمهيد - المأكل والمشرّب - اللبس - التبرج والزينة - الافراح والمآتم - توبة  
الاطفال - الفروسية والخيول - معاملة الابل

---

### تمهيد

قد طغى الاسلام منذ ظهوره على العادات والاحوال الاجتماعية التقليدية فبدلها  
تبديلاً جوهرياً وطبعها كلها بطابع واحد ان انعدمت فروع كثيرة منه بتأثير  
العوامل المعاشية والاقليلية فان لبّه ما يزال محافظاً على أصله برغم تبدل الأزمان  
إختلاف المناطق والبيئات . فالاسلام - كما سبق لنا أن أوضحنا - ليس ديناً فحسب ،  
بل انه دين وسياسة واجتماع . وكان من جراء ذلك أن العادات والتقاليد الاجتماعية  
الحملية غلب عليها الطابع الاسلامي فصارت عند جميع المسلمين مقاربة في الاصول  
والفروع .

وليس من شك في أن العادات الحملية تختلف أيضاً باختلاف البيئات والمواضع  
فالذي اصطلاح عليه أهل البادية وتعارفوا على اتباعه قد يكون غير مؤلف مع حالة  
أهل الحواضر والامصار . وللبداوة عادات بعضها انتقل بالتسلسل من الآباء الى  
الاحفاد وحفظ عليه كما لو كان شرعة لا يصح الاختلال بها . وبعضها نشأ بحكم  
الضرورة القاهرة من شظف العيش وضيقه ، وقساوة البادية ومرارة المعاش فيها

كما أن للحواضر عادات تستوجبها ضرورات الحياة الهادئة المرفهة من تنعم في المأكل والمشرب وتبرج وزينة في الملابس والمظاهر ، ومن اشادة الآطام والقصور والاكتثار من الفرش والخرفى وتنويع أسباب الراحة المادية بكل ما توصل اليه الانسان الى ايجاده . وبالرغم من أننا عممنا استعمال لفظة عادات أهل الحاضرة على جميع السكان الحضرة فانه من الواجب أن لا يند عن البال أنه توجد اختلافات موضعية وإقليمية عديدة بين مختلف الحواضر والبلدان . وكما أن هذا الاختلاف يشاهد على أتمه بين المدن المختلفة فانه يشاهد أيضاً في مختلف الطبقات في المدينة الواحدة . خذ لك مثلاً : احدى مدن الاقطار المقدسة الحجازية فانك لا تستطيع أن تجد عادة أو عرفاً عاماً ينطبق على جميع أهل تلك المدينة بسبب اختلاف أطوارهم الناشئ عن اختلاط أجناسهم ولغاتهم وعروقهم وعوائدهم . مكة المكرمة تتألف من خليط غير متجانس من الشعوب والأمم الإسلامية التي وفدت إليها في أزمان وأدوار متعددة وجاء كل واحد بمبادئ بلاده وعنعنات قومه فاكتمسب من محيطه شيئاً جديداً لم يمح ما انفرس في قلبه من عوائد ألفها ونشأ عليها هو وقومه في بلادهم الأصلية .

ان اختلاط الوافدين الى الاقطار المقدسة من سائر أنحاء العالم الاسلامي قد نشأ عنه مزيج له الآن ميزات خاصة لا تشبه المزايا التي كانت للوافدين في بلادهم الأصلية ولا هي تشبه المزايا التي كانت لأهل الحجاز قبل مجيء هؤلاء الناس اليهم . وقل أن يستطيع المرء في مكة المكرمة وجدة أن يجد عائلات قديمة بل جل العائلات فيها من هاجر إليها واستوطنها منذ زمان قد يطول ويقصر واختلط الدم الهندي بالعربي والمغربي بالأعجمي واليماني بالأسود .

ولسنا هنا في معرض الدخول في تفاصيل العادات المحلية المختلفة في أنحاء المملكة فذلك مما لم نأخذ على عاتقنا في هذا الكتاب لاسيما لانه يستغرق من البحث والافاضة ما لا يتسع له ما خصصناه من صفحات . وانما نحب أن نورد

حقيقة واقعة هي أنه من الصعب أن يسرف الانسان في تعميم العادات والاحوال الاجتماعية على جميع السكان في الحواضر . ومن الضروري التفريق بين عادات كل قطر .

وعادات البادية أقرب الى بعضها وأكثر تشابهاً من عادات الامصار ولا سيما عادات أهل المدن الحجازية التي يظهر فيها هذا الخليط على أتمه .

## المأكل

يُتناول الطعام في الحواضر على ثلاث دفعات في اليوم الواحد وتسمى واحدها ( وَجْبَةٌ ) الاولى في الصباح المبكر وتسمى في نجد ( الرُّيُوق ) وفي الحجاز ( فُكُوك الرُّيُوق ) والثانية في الضحى وتسمى ( غداء ) والثالثة بين العصر والمغرب أو بعد المغرب وتسمى ( عشاء ) .

أما في البوادي فالعمدة في عدد الوجبات ومواقيتها على الظروف والتقدير ووجود الطعام وحالة الانسان الشخصية . إلا أن الغالب أن يكون العشاء أهم الوجبات وأثرها .

ويتألف الريوق في نجد من اللبن الرائب والعسل والتمر والزبدة في الغالب وأما في الحجاز فيختلف عن ذلك وبعضهم يتناولون الطعام المطبوخ في الريوق أيضاً وأما الغداء في نجد فيتألف من الارز المطبوخ باللحم أو الجريش وهو نوع من البر الجروش يطهى بالحليب والمرق أو من المرقوق وهو نوع من الثريد أو من القرصان وهو نوع آخر من الثريد أو الشواء من اللحم .

ويتألف طعام العشاء من نفس الانواع إلا أنه يُعنى به أكثر من الغداء وقد يزداد على الانواع الواردة في العشاء أنواع من الحلوى المعمولة بالشاء والحليب . وتوجد أنواع أخرى من الاطعمة النجدية إلا أن ما ذكرناه أهمها وأكثرها

شيوخاً واستعملاً . ومن الضرورى إضافة الحنينة وهى نوع من عصيد التمر والدقيق والسمن المطبوخ معاً الى المآكل النجدية الفاخرة .  
وقد يتفنن أهل الحواضر النجدية فى طهى أنواع أخرى من المآكل لاسيما البقول والخضر إلا أن الاصناف التى أوردناها هى عمدة المعيشة المرفهة . فالبر والرز واللحم والخبز والتمر والسمن هى المواد الاساسية فى المعيشة النجدية سواء منها معيشة الحاضرة أو معيشة البادية . وليس فى معيشة الاخيرة ما يستحق أن يذكر لعدم عناية البادية بمآكلها من جهة ولعدم تمكنها من ازياة عن الكماف الضئيل من العيش من جهة أخرى .

ويختلف طراز المآكل فى الحجاز عنه فى نجد من حيث تنويعها والعناية بطهيها . ولا يوجد طراز مخصوص يمكن تعميمه بل هنالك أنواع المآكل العربية الاصل إذ المستعارة من الطراز التركى أو الهندى أو البابى . ويعتنى فى الحجاز بالخضر أكثر مما يعتنى بها فى نجد ولهم فى طهى الخضر طرق عديدة وصنعة متقنة . ويكثر استعمال الاطوايه والابازير فى الاطعمة النجدية والحجازية ، مثل الهيل والزعفران والعصفر والفلفل الاسود والكمون وغير ذلك من أنواع البهارات . ولكل أكلة خليطة مخصوصة بها تطلب من باعها جاهزة .  
وطعام أهل القرى الحجازية والبادية أبسط بكثير من أطعمة أهل المدن . فقد شاهدت أشخاصاً ذكروا لى أنهم قبل وصولهم الى المدن لم يشاهدوا الارز ولم ينوقوه وما كلفهم فى الأكل أكثر من محصول ديرتهم وعوضاً عن دقيق البر يستعملون دقيق الدخن والذرة ويصنعون من ذلك أرغفة كبيرة تشوى على الحجر أو فى الطابون<sup>(١)</sup> وتوضع بعد نضجها فى إناء وتمزج بالسل والسمن وتؤكل على هذه الكيفية .

(١) فرن بسيط معمول من اناء كبير من الخرف يسمى جيداً وتلقى الارغفة على جدرانته ويسمى فى بعض البلاد العربية باسم تنور .



## المشرب

المشروب الوطني في البلاد بأجمعها هو القهوة العربية وتطبخ بعد حمص جوبها ومسحقها، في دلال من النحاس ويمزج بها نوع من البهار المعروف بالهيل . وبعضهم يستعمل القهوة بالزعفران أو بالقرنفل . وعلى كل فإنها لا تمزج بالسكر بل تستعمل مُرَّة . وفي الجهات الجنوبية من البلاد في المنطقة المحاذرة لليمن يستعمل الاهالي قشر القهوة مغلياً وممزوجاً بالسكر كما أنهم يخلطون الزنجبيل بالقهوة .

وقد شاع في الازمنة المتأخرة استعمال الشاي شيوعا عظيما يكاد أن يكون عاماً في البادية والحاضرة وان دام الامر على هذا المتوال فقد لا يستغرب أن يحل محلها . ولا توجد أوقات معينة لاستعماله على نحو ما هو متبع في البلدان الاجنبية ، وانما جرت عادة أهل الحجاز أن يستعملوه بعد الطعام . وقد يستعملون النوع الاخضر منه بعد الطعام خاصة وفي الاوقات الاخرى يستعملون الشاي الاحمر المعتاد .

ومما يشرب بكثرة عظيمة في البادية وفي نجد على الاخص الحليب واللبن . وحليب الابل من أهم مواد الغذاء الرئيسية في البادية . فالابل تشرب المياه التي تعافها نفس الانسان وتصفيتها في جوفها ثم تدرها للانسان حليباً لذيذ الطعم كثير الغذاء . ولا يستعمل حليب الابل للشرب مع انه قد يوجد بين البوادي من يخرج من دسمه نوعا من السمن يسمى الودك . وأما حليب البقر والماعز والغنم فانه يخمر ويستخرج منه السمن ويشرب الباقي منه باسم خييض أو شفينة . وجميع السمن يستخرج من اللبن الرائب<sup>(١)</sup> ولا يوجد من يستخرجه رأساً من الحليب . وأما اللبن فغير مستعمل في نجد بعكس الحجاز فان أكثر الحليب يترك في الآنية

---

(١) يسمى أهل نجد اللبن الحامض « رَوْبَا »

الى أن تتجمع على سطحه طبقة الدسم فتؤخذ ثم يستعمل الحليب لاستخراج الجبن منه . ويوجد من يشرب حليب البقر والغنم والماعز قبل تخمره ممزوجاً بالزنجبيل واستعمال هذا يكثر في جهات عسير .

هذه هي المواد المستعملة للشرب غير الماء القراح .  
أما المياه فأنها تختلف عنوبة وملوحة وصفاء بالنسبة الى المواقع المختلفة . ومنها ماهو محصول الينابيع والآبار ومنها ماهو من مياه الامطار أو الآلات المقطرة . وماء الشرب في ينبع وجدة إنما هو من الماء المستقطر من مياه البحر المالح . ويوضع الماء في المدن الحجازية في أواني خزفية يدعونها ( أزياراً ) لتصفيتها وتبريدها . وأما نجد والبادية فإن الماء فيها يوضع في القرب على الغالب .

## الملبس

بالرغم عن ان الملابس المستعملة في أنحاء البلاد هي الملابس العربية ، فإنه من الصعب ان نحصر أشكالها في طراز واحد عام .  
فلباس الرأس في نجد وفي البادية بأجمعها هو الغترة<sup>(١)</sup> والعقال . وفي الحجاز هو العمامة أو الغترة فقط وتسمى الغترة في الحجاز صمادة . وتوضع الغترة على الغالب فوق طاوية صغيرة تعمل في نجد من قماش الصوف وتحشى بقليل من القطن وفي الحجاز من قماش القطن الأبيض . والعقال على أنواع : فمنه عقال الصوف الاسود أو الأبيض ومنه عقال الصوف المقصب أو الحرير المقصب . وقد يستعمل البدوى قطعة من الجبل أو الجلد المفتول بمثابة العقال . ومشايخ الدين في نجد وكافة الاخوان

---

(١) قطعة من القماش مربعة تطوى طيتين على شكل مثلث قاعدته تكون في مقدمة الرأس فوق الجبين .

## - ١١٤ -

يضعون الغترة بدون عقال أو يعصبون على الغترة عصابة من قماش الشاش الرقيق .  
وأما في بادية الحجاز وعسير فإن العقال قليل الاستعمال وكذلك الطاقية وتستعمل  
الغترة كغترة وعصابة في آن واحد . وفي مدن الحجاز تستعمل الغترة بأن تلف  
فوق كوفية من قماش القطن المُنتَـى . وأما العمامة الحجازية فإنها تتألف من قسم  
يشبه الطربوش بشكاه إلا أنها تعمل إما من الخوص وإما من القماش المطرز بألوان  
زاهية من أخضر وأحمر وأسود وأبيض وتغصب العمامة البيضاء فوق هذه الأسطوانة  
من أسفلها ويترك أعلاها بارزاً لتظهر الألوان . وتكون الغترة إما من الصوف  
وإما من قماش القطن الملون أو المرقط أو من قماش الحرير المطرز .

ولباس الجسم عموماً يتألف من ثوب من قماش القطن وقد يكون الثوب ذا  
أردان تنتشر من المرفق أو بدون الأردان كما أنه قد يكون الثوب طويلاً حتى كاحل  
الرجل أو قصيراً حتى الركبة أو دونها بقليل . وقد يستعمل حزام من القماش أو  
الجلد فوق متوسط الثوب كما هي الحالة بين بادية الحجاز وعسير أو بدون ذلك  
كما هي الحالة في نجد وبادية شمال الحجاز . واستعمال السراويل تحت الثوب محصور  
في طبقة مخصوصة بين البادية وحواضر نجد . وفي ما عدا ذلك فالثوب يستعمل من  
دون السراويل .

أما العباءة فإنها شعار العربي البين ، وهي من قماش الصوف الرفيع أو المتين  
توضع على المناكب فوق الاثواب . ومنها أنواع عديدة من حيث اللون والقماش  
والخفة والنقل . وهي من الممولات المحلية لها أنوال ومغازل مختلفة ومنها شيء يجلب  
من خارج البلاد .

ذكرنا أن الثوب هو اللباس العام وليس معنى هذا أنه لا يوجد ما يستعمل  
سواه . وإنما خصصناه بالذكر لأنه أعم أنواع الملابس استعمالاً بل يمكن القول أنه  
هو الأساس والأنواع الأخرى هي تبع له . وقد يلبس فوق الثوب نوع آخر من

الملابس يسمى زُبُون<sup>(١)</sup> وقد يزداد فوق كل ذلك وتحت العباءة معطف حرى أو حريري أو قطنى .

ويستعمل فوق الثوب فى مدن الحجاز والحسا غير الزبون والمعطف نوع آخر هندى الاصل يسمى « شَايَة » وهى مثل الزبون الا أنها تختلف عنه بأنها أقصر من الزبون ولها أزرار فوق الصدر . ولا يفوتنا أن نذكر الجُبَّة الحجازية أيضاً فانها تلبس فوق الشاية عوضاً عن العباءة . وتعمل الجُبب من جميع أنواع الاقمشة الصوفية والقطنية والحريرية الابيض منها أو الملون .

أما لباس الاقدام فهو النعال الوطنية المعمولة من الجلد المدبوغ فى البلاد بألوان مختلفة زاهية ولا تدخل المسامير فى صنعها بل تخاط بالخيطان أو السبوت . وأكثر البادية لا يستعمل النعال مطلقاً بل يسير البدوى حافى القدمين . وملابس النساء تختلف بالطبع عن ملابس الرجال بحسب أحوالهن مع أن الاساس فى الاثنين واحد .

## الزيّنة والتبرج

يطلق الرجال شعر الرأس كالنساء فى أكثر أنحاء البلاد ، ويضفر الشعر غدائر تتدلى على المنكب والاكتاف وتُضَمَّن بالطيوب المختلفة . وأما المتقدمون فى السن من الرجال أو مشايخ الدين فانهم يقصرون شعر الرأس . وفى الحجاز يحلقونه أو يقصرونه كثيراً ، وأما النساء فن البديهي أنهن يحتفظن بشعرهن كما هو ، ولم تدخل ينيهن عادة قص الشعر .

ويطلق عموم السكان لحام ولا يحلقون منها إلا ما كان تحت الذقن أو ما نبت

---

(١) يسمى فى الخارج قناراً .

من الشعر على كراسى الخمود . وأما الشاربون فيتركان على حالهما وإنما يقصران عملاً  
بالحديث المأثور « حقوا الشاربين واطلقوا اللحي » .

ولا يلبس الرجال الخلى الذهبية ولا غيرها . كما أنهم لا يلبسون الملابس  
الخريرية إلا فيما ندر في بعض المدن الحجازية . وأما النساء فليس عليهن حرج في  
هذا الباب .

وعادة الا كتحال والتضمخ عادة فاشية عموماً بين النساء والرجال في نجد  
والبادية كلها . وأحسن أنواع الطيب عود الند وعود الورد وعطر العود والزباد<sup>(١)</sup>  
ولا توجد بين النساء عادة استعمال المساحيق .  
ويتختم أكثر الرجال في نجد بخاتم فضي قصه من العقيق يحفر عليه اسم حامله  
ويلبس في خنصر اليد اليمنى .

ويحمل الرجال بعض أنواع الأسلحة كالجنبيات أو المسدسات أو السيوف  
وقد شاهدنا أن كثيرين في البادية يحملون عوض الجنبيات مِدَى عادية يستعملونها  
في احتياجاتهم اليومية العديدة . وأكثر البدو يحملون علاوة على ذلك منقاشاً  
وملقطاً شعرياً وموسى صغيرة لاقتلاع الشوك من الأيدي والأرجل .  
وعادات الاستيالك بمسواك من جنور شجر الاراك عادة عامة تقريباً . وهي  
مستحبة قبيل الصلاة مباشرة .

والنساء يستعملن الحناء لطلاء اليدين والرجلين وتلوينها بها .

## الافراح والمآتم

أصبحت العادات المتبعة في الافراح والمآتم خلاف ما كانت عليه قبيل  
قيام الحكومة الحاضرة التي حملت الناس على عدم الخروج عن حدود الشرع

(١) عطر يستخرج من غدد بعض الحيوانات المسكية .

## - ١١٧ -

فيما يتعلق بذلك . فقد أبطلت عادة إحياء الموالد وحلقات الذكر المشهورة في الأمصار . ولم يعد في الامكان استعمال آلات الطرب التي كان استعمالها مباحاً من قبل . وجل ما يمكن السماح به استعمال التفارة والحداء .

ففي حفلات الزفاف لا يتعدى الامر اجتماع الناس للتهنئة واجراء العقد وحضور الوليمة . وفي مدن الحجاز يسير العريس في الليل الى منزل العروس بين المشاعل وسط لفيف من أقرانه وأصدقائه . ولا يكتب عقد الزواج بصك كما هي العادة في سائر الأمصار إلا في حالات قليلة جداً .

وقد أبطلت عادات الندب على الموتى والطم في الجنائز . وإكرام الميت دفعه بعد غسله والصلاة عليه فوراً .

ومن الحفلات التي كان لها أهمية كبيرة فيما سبق حفلات الختان وحفلات ختم القرآن . وبالنسبة الى أهل مكة فان حفلة السلام على من يعود من زيارة المدينة المنورة من أبيى الحفلات وأجلها .

وبمناسبة ذكرنا للختان لا نرى بداً من ذكر عادة سيئة من أقبح عادات بدو الحجاز وعسير وهي عادة سلخ الشاب المراهق في حفلة تتجلى فيها كافة ألوان الفظاعة والوخشية على ملأ من الناس ومشهد من أنراب السلوخ وأقرانه . والويل والمار لكل شاب يظهر أماً أو تمللاً بينما تعمل موسى السالخ في جلده وقد أبطلت هذه العادة القبيحة بعد أن كانت عامة بين كثير من قبائل الحجاز وعسير مثل هذيل وغامد ورجال المع وفهم وغيرهم .

## تربية الاطفال

عناية البدو بأطفالهم قليلة جداً . فالطفل منذ ولادته رفيق والدته تحمله معها في أعمالها اليومية أو تتركه في الخيمة ان كان عملها فيها . وحينما يصبح الولد قادراً

## - ١١٨ -

على السير تستصحبه أمه أو اخوته معهم أثناء العناية بالانعام ورعيها . ولا يعتنى بالطفل من الوجهة الصحية والنظافة كما انه لا يعتنى بتعليمه وتدريبه . ومتى أصبح قادراً على رعى الحيوانات بمفرده كلف بها وعهد اليه بحراستها والعناية بأمرها .  
وأما في الحواضر فالحالة تختلف بالطبع عما هي عليه في البادية . فترية الاطفال والعناية بهم من الوجهتين الصحية والدينية وتعليمهم أمر من أوامر الدين التي يراعيها الكثيرون .

ولا يوجد حد معين لبقاء الطفل مع أمه وإنما الغالب انه بمجرد صيرورته قادراً على تدبير شؤونه نفسه يتعلق بأبيه أو باخوته ، وإذا راهق زواج وبعد الزواج قد يبقى مع والديه ولكنه في الغالب ينفصل عنها .  
وسن الزواج ليس لها حد معين . وعادة تزويج القاصرين ما تزال جارية إلى يومنا هذا .

## الفروسية والخيول

لاجرم أن تكون عناية العرب بالخيول وبالفروسية عظيمة ، فالخيول العربية من أنجب الخيول وأصلحها عرقاً . ويعتنى من الصغر بركوب الخيل والتمرن على ضروب المسابقات والالعاب . حتى إذا راهق الفلام العربي كان فارساً مغواراً يستطيع قيادة أشد الافراس شكيمة وأصلبها مراساً كما انه يستطيع اللعب على ظهرها واستعمال البندقية والرمح والسيف وهو يطارد بها .  
والخيول اجمالاً لا تتركب في الاسفار البعيدة ويحصر استعمالها في الركوب في المراحل القصيرة وفي الغارة عليها ساعة الهجوم على العدو . وفيما عدا ذلك تقطر وراء الابل بدون أن تتركب .  
والعادة في ركوب الخيل أن تكون بدون لجام وبدون الركابتين ، وأحياناً بدون سرج بالرة . ولا تستعمل الركابات في الحروب مطلقاً .

ولشأ عن اهتمام العرب بخيولهم وتفانهم بالأصيل منها أنهم اضطروا إلى حفظ أساليبها وصنفوها في أصول يعنون كل العناية بقيدها وتسجيلها . وأنواع الخيول العربية الاصيلة الموجودة اليوم كثيرة الا أن الممتاز منها محدود ذكرناه فيما يلي نقلا عن كتاب عنوانه : (حصان الصحراء) لمؤلفه المستر براون الامريكى (١) :

كحيلان ، عبيان ، صقلاوى ، حمدانى ، معنى ، هذبان ، أبو عرقوب ، دحمان ، جلفان ، كيشان ، ملواح ، نخلة ، معوج ، ربدان ، ريشان ، سعدان ، ممحان ، شويمان ، طويشان .

## معاملة الابل

لا تقلّ عناية العرب بالابل عن عنايتهم بالخيول وتزيد حاجتهم اليها عن كل ماعداها ، فانها ضرورية في انتقالم وفي حروبهم وغرواتهم ومن أجل حليتها ولحمها ووبرها . ويوجد كثيرون في البادية لا يملكون من حطام الدنيا إلا ناقة تدبر عليهم من خيرها فيقتاتون به في حياتهم القاسية . وتملك هذه البلاد أكبر عدد من الجمال كما أنها تملك أجود الانواع وأحسنها ولأجواد الابل أنساب تحفظ ويعنى بها مثل ما يعنى بنسب الخيول الاصيلة وهذه الاجناس يمكن حصرها فيما يلي :

الابل العمانية وهى أسلس الانواع قياداً وأكثرها راحة .

الابل الحرة وهى أقوى من العمانية وأكثر جلياً وصبراً .

الابل الباطنية وهى مثل العمانية .

الابل الدرعية وهى مثل العمانية من حيث سهولة ركوبها ومثل الحرة من حيث قوتها .

(1) The Horse of the Desert, By W. R. Brown. P. 99 - 110



## - ١٢٠ -

الابل الخوارة وهي سهلة الركوب إلا أنها دون الاجلسى الاخرى .  
الابل الجرمية وهي أدنى أصناف الابل .  
ويجمل بنا في هذا المقام أن نذكر الاسماء الاصطلاحية التي تطلق على الابل  
في نجد وهي :  
الجلال : تفيد النوع مطلقاً .  
الابل : تطلق على الاناث التي لا تتركب وهي التي تلد وترضع صغارها  
ولكنها لا تحلب .  
الناقة : واحدة من الابل سواء أ كانت تحلب أم لا .  
المسح : الابل التي يستدر حليبها وهي غير التي يرضعها ولدها .  
الجيش : انثى الجمل التي تستعمل للركوب فقط .  
الذلول : واحدة من الجيش .  
الزَّمْل : الذكور من الجمل إجمالاً .  
البعير : لا يستعمل إلا للذكور .  
الهبجين : لا تستعمل في نجد ولكنها تعنى الذلول .  
وتسمى الناقة الحبل اللقحاء والتي تيجر وراءها ولدها الخلفة والتي يصحبها ولدها  
الذي لا يزيد عمره عن عشرة أشهر عشرة .  
ولصغار الابل أسماء مختلفة بحسب السن التي تبلغها . فيقال للذي عمره أقل  
من سنة حوار وتنام السنة مفروضة ، وتنام سنتين حقة ، وتنام ثلاث سنين لقيّة ،  
وتنام أربع سنين جذعة ، وما فوق ذلك الى خمس سنين ثنية ، وما فوق خمس  
سنين رابع .  
والانثى من جميع هذه تسمى بكرة والذكر قوداً !

# القسم الثالث

## القبائل العربية

في

### المملكة العربية السعودية

يقع في فصلين وجداول تفصيلية تحوى فروع القبائل

## أسانيد هذا القسم من الكتاب

- ١ — سبائك الذهب في معرفة أنساب العرب للسويدي .
- ٢ — الجزء الثاني من كتاب نهاية الأرب في فنون الادب للنويري .
- ٣ — الجزء الاول من كتاب صبح الأعشى للقلقشندي .
- ٤ — صفة جزيرة العرب للهمداني .
- ٥ — دليل بلاد العرب لدائرة استخبارات وزارة البحرية البريطانية .
- ٥ — The Hand Book of Arabia by I. D. Admiralty.
- ٦ — وزارة الخارجية البريطانية :
- 6 — British Foreign Office ( Arab Bureau )
  1. The Hand Book of Asir دليل عسير
  2. " " " " Yemen دليل اليمن
  3. " " " " Hedjaz دليل الحجاز
- ٧ — المستشرق موزيل :
  - Arabia Deserta صحارى بلاد العرب
  - Northern Nejd شمال نجد
  - Northern Hedjaz شمال الحجاز
  - Manners & customs of the Rwala Bedwins عادات وتقاليد الرولا
- 8 — By Mr. St. J. Philby :
  - The Heart of Arabia قلب جزيرة العرب
  - Arabia of the Wahhabis بلاد الوهابيين
- ٩ — الكولونيل س . ب . ميلز :
  - By Col. S. B. Miles: بلاد وقبائل الخليج الفارسي
  - The Countries and Tribes of the Persian Gulf.
- ١٠ — الرحلة اليمنية للبركاتي .
- ١١ — تقارير واحصاءات مختلفة .

# الفصل الأول

## أنساب القبائل العربية

محافظة العرب على أنسابها — الصعوبات في رد المردع الى أصولها

قال النويري في كتابه نهاية الارب في فنون الادب « ومعرفة أنساب الامم مما افتخرت به العرب على العجم لانها احتريزت على معرفة نسبها، وتمسكت بمتين حسبها، وعرفت جماهير قومها وشعوبها، وأفصح عن قبائلها لسان شاعرها وخطيبها، واتحدت برحطها وفصائلها وعشائرها، ومالت الى أنخاذها وبطونها وعمائرها، ونفت الدعوى فيها، ونطقت بملء فيها » (١).

ومع شدة عناية العرب بالمحافظة على أنسابها والتمسك بأحسابها ومراعاتها لتسلسل فروعها وأقسامها، فانه من الصعوبة بمكان عظيم أن يتمكن الباحث من الوقوف على أصول جميع القبائل العربية الموجودة في الوقت الحاضر بسبب ضياع قسم غير قليل مما كتبه الاقدمون عن الانساب، وقدان حلقات عديدة من سلسلة الانساب في الاعصر المتوسطة أيام ضعف الدول العربية واختلاف أمرائها وقبائلها. ومن الواضح أنه حصلت خلال تلك الحقب هجرات قبائلية متعددة حلت فيها الواحدة محل الاخرى أو غلبتها على أمرها وأجلتها عن ديارها وشردتها بين القبائل فنسيها الناس وجعلوها. ومن أجل ذلك فانتنا لم نحاول في كتابنا هذا أن نرد الفروع الى أصولها القديمة إلا في المواضع التي تثبتنا من صحتها، وتركنا تحقيق

## - ١٢٤ -

ماعدنا ذلك الى محبي البحث والتنقيب واكتفينا بما هو موجود في زماننا هذا من الفروع فسردناها بأسمائها المشتهرة بها . ومما تجب الإشارة اليه اننا شاهدنا بعض حالات تتحدر فيها فروع القبيلة الواحدة من أصول مختلفة بعيد بعضها عن بعض وقد نشأ ذلك على ما نعتقد عن تحالف الفروع في زمن مضى لانستطيع تعيينه . ونظراً الى أن الصعوبات التي اعترضتنا في ارجاع فروع القبائل الحالية الى أصولها القديمة تعترض كل باحث في الانساب ، والعلم بها مفيد من حيث ايضاحه طريقة تحول القبائل عن أسمائها الاصلية الى أسماء منتحلة ، ونشوء الفروع وصيرورتها قبائل مشهورة ، رأينا أن نذكرها فيما يلي اتماماً للفائدة التي توخيناها من وضع هذا الكتاب .

أولاً : تباعد الانساب وصيرورة القبائل شعوباً والعائز قبائل والبطون عوائل (١) .  
ثانياً : صعوبة الوقوف على التسلسل الصحيح للانساب لقدم العهد وعدم وجود المدونات .

ثالثاً : امكان اشتها ر قبيلة من القبائل باسم فرد مشهور منها يغلب اسمه الاسم الاصلى (٢) .

رابعاً : انضمام أفراد الى قبيلة غير قبيلتهم بالخلف والموالاة (٣) .

خامساً : دخول أفراد قبيلة على أفراد قبيلة .

سادساً : تابعة أفراد معينين لقبيلة معينة كالموالي والأرقاء واشتهارهم باسم القبيلة الاصلية وهم غرباء عنها .

سابعاً : اشتها ر القبيلة باسم جديد لسبب من الاسباب .

ثامناً : تشابه أسماء القبائل بالرغم عن تباعد أصولها واختلاف أنسابها .

(١) صبح الاعشى ١ م ص ٣٠٩

(٢) صبح الاعشى ١ م ص ٣١٠

(٣) صبح الاعشى ١ م ص ٣١٠

# الفصل الثاني

## الاصطلاحات في تقسيم القبائل

قال السيد أبو البركات الجواني : « ان جميع ما بنت عليه العرب في نسبها أركانها وأسست عليه بنيانها عشر طبقات <sup>(١)</sup> » :

الطبقة الاولى : الجذم وهي الاصل اما الى عدنان واما الى قحطان .

والطبقة الثانية : الجماهير أى الجماعات .

والطبقة الثالثة : الشعوب وهي التى تجمع القبائل .

والطبقة الرابعة : القبيلة « وهي التى دون الشعب وتجمع العشائر ، واتما سميت

قبيلة لتقابل بعضها ببعض واستوائها فى العدد <sup>(٢)</sup> . »

والطبقة الخامسة : العشائر وهي دون القبائل ، واحدها عمارة وتجمع البطون .

والطبقة السادسة : البطون وهي التى تجمع الانفاذ .

والطبقة السابعة : الانفاذ واحدها نفذ وهي أصغر من البطون وتجمع العشائر .

والطبقة الثامنة : العشائر وهي التى تتعاقل الى أربعة آباء .

والطبقة التاسعة : الفصائل وهي أهل بيت الرجل .

والطبقة العاشرة : الرهط وهي أسرة الرجل .

وتمثيل التفصيل : عدنان جذم . قبائل معد جمهور . نزار بن معد شعب ،

---

(١) نهاية الارب م ٢ ص ٢٧٧

(٢) نهاية الارب م ٢ ص ٢٨٤

(٣) نهاية الارب م ٢ ص ٢٨٦

## - ١٢٦ -

مضر قبيلة ، خندف عمارة ، كنانة بطن ، قریش نخذ ، قصیّ عشيرة ، عبد مناف  
فصيلة ، بنو هاشم رهط <sup>(١)</sup> .

وقد اقتصر صاحب صبح الاعشى على ست طبقات مجازاة للماوردی وغيره  
من النسابین وهی : (١) الشعب (٢) القبيلة (٣) العمارة (٤) البطن (٥) الفخذ  
(٦) الفصيلة <sup>(٢)</sup> .

أما نحن فأننا سلکنا مسلك صاحب صبح الاعشى الا فی العمارة فاننا أسقطناها  
وجعلنا تصنيف القبائل على خمس طبقات ، ذكرناها فيما يلي مع مقابلها باللغة  
الانكليزية ، لضبط الاصطلاح والتدقيق فی استعماله :

Tribe (١) القبيلة مثل مطير وعنزة .

Group (٢) البطن مثل ضنّی وائل وضنّی مسلم من بطون قبيلة عنزة

Division (٣) الفخذ مثل ولد علی وولد سليمان والحسنة من أنخاذ بطون عنزة

Clan (٤) الفصيلة أو البديهة أو العشيرة مثل الدغمان والمرعض

Family (٥) الزهط أو العائلة مثل آل شعلان

وتمثیل ذلك عائلة شعلان تنسب الى فصيلة المرعض من نخذ الرؤلا من  
بطن ضنّی مسلم من قبيلة عنزة .

ومما تجب الإشارة اليه أننا رتبنا القبائل وصنفناها على حروف المعجم وصرفنا  
النظر عن تصنيفها من حيث العز والجاه والكفاءة والنسب . لان العرب يصنفون  
القبائل بهذا الاعتبار فی الطبقات الآتية :

الاولی : القبائل ذات العصبية وهی التي تتعادل فی الكفاءة والمجد والنسب .

الثانية : القبائل ذات العصبية ولكنها لا تستطيع رد أصولها الى أرومات

---

(١) نهاية الارب ٢ ص ٢١٦

(٢) صبح الاعشى ١ ص ٣٠٨ - ٣٠٩

## - ١٢٧ -

عربية معروفة مثل الظفير والشرارات والعوازم والرشايدة .  
 الثالثة القبائل : التي لا يعترف لها العرب بالأصل فلا يصاهرونها ويسمونها  
 صليبه مثل الصليبه وهتيم . .  
 وتوجد في نجد علاوة على ذلك طبقتان من طبقات الهيئة الاجتماعية القبائلية  
 وهما الاولى بنو خضير ويقال ان أصلهم من الموالي ، والثانية الصنّاع وهم في الحواضر  
 مثل الصليبه بين البوادي .  
 ولم نحاول تقدير عدد نفوس كل قبيلة نظراً لصعوبته وتعسر الحصول عليه في  
 الوقت الحاضر .  
 واعتمدنا في هجاء الاسماء على السماع والعرف السائد بين العرب .  
 واتبعنا نفس الطريقة غالب الأحيان في ضبط طريقة التلفظ بالاسماء فجاءت  
 الضوابط والحركات على الشكل الذي يتلفظ العرب به .

---



# الفصل الثالث

## جداول القبائل العربية

مرتبة على حروف الهجاء

الرَّيْش	خَيْسِين	جَعْفَرَة	( حرف الالف )
( حرف الزاي )	( حرف الدال )	جَعْدَة	أَحْمَر ( بالأحمر )
زَيْد	دُرَيْب	جُهَيْنَة	أَسْر ( بالأَسْر )
زَهْرَان	ذَعَكِيَة	( حرف الحاء )	( حرف الواو )
زيد	دَوَاسِر	حَارِث ( بَال )	بَارِق
( حرف السين )	( حرف الدال )	مُحَرِّث ( بال )	يَحْرَبْن سَكِينَة
سَلِيم	ذَيْكَان ( من غامد )	حَرْب	بَقُوم
سَعْد	( حرف الواو )	حَسَن	بَلِي
سُفْيَان	رَبِيعَة	حَلِي	( حرف التاء )
سَكِينَة	رَبِيعَة الْمُقَاتِلَة	حَوِيطَات	تَمِيم
سَهْل	رَبِيعَة النَّهْم	( حرف الحاء )	( حرف التاء )
( حرف الشين )	رَبِيعَة وَرْقِيْدَة	خَالِد	قَمِيْف
شُبَيْل	رَبِيعَة الْيَمَن	خُثْعَم	نَمَالَة
شَرَارَات	رَجَال الْمَع	خَزَاعَة	نَوَاب
شَرِيف ( أَشْرَاف )	رَشَايِدَة	خَضِير	( حرف الميم )
شُعْبَة			جَعَادَة

- ١٢٩ -

شَمْرَان	عَلَّكُمْ الْهَوْل	مُحَمَّد	( حرف الهاء )
شَمْر	عَمْرُو	مُرَّة	هَاجِر
شَهْر	عَنْزَة	مَرْوَان	هَسِيم
شَهْرَان	عَوْف	مَسَارِحَة	هَذِيل
شَلَاوَة	عَوَازِم	مُطَبِّر	هَلَال
( حرف الصاد )	عَبْر ( بالعبر )	مَع ( رجال المع )	( حرف الباء )
صَلْبَة	( حرف النون )	أَمْقِدَة	يَعْلَى
( حرف الطاء )	غَامِد	مَنَاصِير	يَام
طَوِيرِق	( حرف الفاء )	مُنَجِّحَة	
( حرف الطاء )	فُضُول	مَهْدَى	
ظَفِير	قَهْم	مُوسَى	
( حرف الميم )	( حرف التاف )		
عَبَس	قَحْطَان	( حرف النون )	
عَتِيَّة	قَرْن ( بالقرن )	نَجْرَان	
عُجْمَان	قُرَيْش	نُجُوع	
عَرِيَان	( حرف الميم )	نَشَار	
عَسِير	مَالِك	نُور	
عَطِيَّة	مَالِك عَسِير		

—١٣٠—

## بالاحمر

ديارها في وادي صُبْح الى شمالي أبها على بعد بضعة عشر ميلا منها . ويحيط  
بها من القبائل بالأسمر في الشمال وشهران في الشرق وبنو مالك في الجنوب  
وربيعة ورقيدة في الغرب . والقبيلة قسبان : متحضر وبادية ، وأهم فروع البادية  
آل موسى وبجاشة وبنو ثعلبة .

## بالاسمر

تقع ديار بالأسمر شرق تحايل وبينهم وبينها الرّيش ويحيط بهم من الشمال  
بنو شهر ومن الشرق شهران ومن الجنوب بالاحمر ومن الغرب الرّيش وهم قسبان :  
١ - أهل الجبال

٢ - وأهل التهام . وهؤلاء أكثر عدداً من الاولين .

## أهل بارق

تتألف هذه القبيلة من أربعة أقسام : الحبيدة وآل موسى بن علي وآل إصبع  
وآل جبالي . وديارهم تقع على مسافة ١٥ ميلا شمالي تحايل وطولها ٢٠ ميلا من  
الشمال الى الجنوب و ٣٠ ميلا من الشرق الى الغرب ، ويحيط بهم من القبائل بنو  
شهر من الشرق والشمال والرّيش وآل دريب وربيعه النّهمة من الجنوب وربيعه  
المقاطرة من الغرب .

وأكثرهم يسكنون في القرى المنتشرة في تلك البقاع .

- ١٣١ -

## بَحْرُ بْنُ سُكَيْنَةَ

ديار هذه القبيلة بأطراف الطريق بين حَمَّالٍ والبرك على بعد بضعة أميال من  
حمايل الى الجنوب الغربى حتى تصل الى مسافة بضعة عشر ميلا من البرك ويوجد  
في شمالها آل موسى وفي شرقها بنو ثواب ورجال النعم وفي جنوبها رجال المع  
أيضاً وفي غربها بنو هلال .  
ويدعى أفراد هذه القبيلة أنهم أقارب رجال المع .

## البقوم

مقر البقوم جبل حصن وأطرافه حتى تربة والخرماء ، وأصل البقوم من الازد  
وهم غير قليلي العدد إلا أن قسماً منهم اختلط بعتيبة وجاراهما فيما هي عليه . وأهم  
قسام البقوم :  
المرآزقي  
والنوركة  
والكنبة  
والرواجح  
ومنهم حاضرة تقيم في قرية القصب منهم عائلة آل زاحم .

## بيلي (١)

مقر بيلي جنوبي حوايطات النهم وتمتد منازلها الى جهة الشرق حتى محطة دار

(١) تقيم بين هذه القبيلة عشيرة صغيرة العدد وتحتوى بها وهي المواهب من عنزة ، وقد  
أشرنا اليها عند ذكرنا للسبعة في عنزة .

## - ١٣٢ -

الحرا . وهى من الازد ويقال لبلى مع جَيِّنة قُضَاعَة ، ولبنى فروع عديدة منها :  
 المعاقلة ، الزُمُوط ، الفَوَاضلة ، الزَّيْبَالَة ، الشَّامَات ، الكَوَيْتِينَ ، الزُّبَطَة  
 الوَابِصَة ، الحُرُوف ، الوُحْشَة ، العِرَاضَات ، السَّهَامَة .  
 وكبير بلى ابن رفاة الذى مقره الوجه وأطرافه . والامير اليوم هو ابراهيم ابن  
 سليمان باشا بن رفاة .

### بنو تميم

أصبح أفراد هذه القبيلة من حاضرة نجد وجبل فمر وأكثر المدن  
 والدساكر النجدية تحوى عناصر من تميم ، ونظراً لتحضرها فقد انعست من بينها  
 المميزات التى تميز الانحاذ والعشائر ولم يعد بالامكان تفريقها الى فرق كما يفعل  
 بالقبائل المحافظة على عصبيتها . غير انه يمكن القول ان الموجود فى نجد من تميم  
 يمكن حصره فى ثلاثة بطون وهى :

أولاً : بطن حَنْظَلَة بن مَالِك بن زَيْد مَنَاء بن تميم .

ثانياً : بطن سَعْد بن زيد مَنَاء بن تميم .

ثالثاً : بطن عمرو بن تميم

فمن بنى حَنْظَلَة الوُهْبَة وهم بيت الشيخ محمد بن عبد الوهاب فى الرياض .

وآل بَسَام فى عنيزة والقضلة فى عنيزة منهم .

وآل شَبَاكَة فى المَجْمَعَة وَوَشَى وظَلَمَ وجَوَى .

وآل معيوف فى جلاجل وآل مُنِيف فى الحوطة ، وآل مَقَائِس فى انططامة ،

وآل عبد الكريم فى حرمة والخركشا وآل جاسر وآل أبا حُسَيْن فى الوشم وفى

وَشَيْقِر ، وآل فايز وآل مَسْنَد ، وآل عمر فى وَهْمِيَّة ، وآل عتيق وآل مسعد

فى القصب .

## -١٣٣-

ومن الوهبة المعاصيد الذين منهم آل ثناني امراء قطر .  
 وأما بنو سعد بن زيد مناة فمنهم المناقر في ترمدا . منهم الشيخ عبد الله العنقري  
 قاضي سدير وآل معمّر في سدوس ، وآل أبو عليان وآل حسن في بريدة .  
 وأما بنو عمرو بن تميم فمنهم المزاريق والنواصير ، ومن المزاريق آل حجاد في  
 الحوطة وآل مرشد في الحلوة وآل عون في التوينج ، وآل حماد هم أكثر تميم  
 الموجودين في نجد عدداً . ويقسمون الى قسمين آل مرشد وآل حسين ومن  
 المزاريق أيضا آل قاضي أهل الروضة وآل فوزان وآل فارس وآل قاسم في الروضة  
 وآل هويثيل في بيمر ، وآل عطية وآل عساف في الجمعة ، وآل بكر في الرياض ،  
 والملايلات في عرفة وغيرهم كثير في قرى نجد . ومن النواصر آل مقبل أهل أضرماء  
 وأهل الداخلة كلهم نواصرة وآل حصنان في شقرا والخاصا في القصص .

### بنو ثواب

قبيلة يمانية تقيم في جنوب محايل على مسافة قريبة منها . ويقوم الى الشمال  
 منها آل موسى والريش . والى الشرق منها بالامر والى الجنوب آل محيا والحارث  
 من قبيلة ربيعة ورفيدة ، والى الغرب قبيلة بحر بن سكيئة .

وهي على قسمين : بدوى ومنجضر .  
 وأهم فروعها آل غنيّة ، وآل قبيص ، وآل فضيلة .

### تمالة

قبيلة حجازية الى جنوبي الطائف ذكناها في فروع تقيف

—١٣٤—

## ثَقِيفٌ

قد اختلف كثيراً في نسب ثَقِيف . وكثير من يردّها الى قُضاعة من حِمْير .  
والمعول عليه أنها من هَوَازِن التي منها الشَّيْبَانِ أحدُ أفخاذ عَتِيبَة . ومنازل  
ثَقِيف في جبال الحجاز بين مكة والطائف وعلى الاصح بينه وبين جبال الحجاز .  
والمعروف بين المعاصرين أن ثَقِيفاً تقسم الى البطون الآتية :

١ — طَوِيرِق : وهم قسمان حضر وبنو . فالحصر فيهم العشائر الآتية :  
الْجَعِيدَات ، وَالْخَصَافِينَ ، وَالزَّحَّارِيَّة ، وَالْفُضَّل . وأما بدو طويرق فيهم  
العشائر الآتية وهي : الرُّوسَان والغَرَايِين والتَّرَاكِبَة ، وَالْكَلْبَة ، وَالْعَبْدَة ،  
وَالظَّفِيرِينَ ، وَالْحَمْرَان .

٢ — بطن الثُّمُور : وهم يقسمون بحسب منازلهم الى قسمين أهل الهَدْي  
وأهل وادي المَحْرَم . فاهل الهَدْي فيهم أربع عشائر وهي الكُمَل ، وَالْمُطَّة ،  
وَالغُرَبَا ، وَالْبَنِي وهؤلاء يقال ان الحجاج بن يوسف منهم . وأما أهل وادي الحرم  
فهم أهل الخَضْرَة والمَشَايخ وأهل الدار البيضاء .

٣ — بطن ثَمَالَة : وهم ثمانية أقسام أهل الصُّخَيْرَة ، وآل مُقْبِل ، وَالضُّبَاكِين  
وَالسَّوَاعِدَة ، وآل زَيْد ، وَالسُّودَة ، وَالطُّوَال ، ويقال أيضاً أن المَشَايخ  
من ثَمَالَة .

٤ — بطن بنى سَالَم : وفيه عشائر العِيَّاشَة ، وَالْعَصْبِي ، وَالْمُنْحِف .

٥ — بطن عَوْف : وهم في وادي لِيَّة وبمضهم ينسبهم الى حرب . ومنهم  
عشيرة العُمِّ

٦ — بطن سُفْيَان : وهم فخذان بنو عُمرَ وآل شَرِيف . أما بنو عمر فمنهم  
العُسرَان ، وَتَمِيم ، وَالْخَضْرَة ، وأما آل شَرِيف فيهم عشائر كثيرة أهمها أولا

آل سَاعِدِ ويقسمون الى الْحَرْجِي (هؤلاء يقال انهم من بكر حلفاء قريش  
 زمن الرسالة أى الجَحَادِلَة) وآل حَسَن ، وآل عُبَيْد ، والسواعدة وآل  
 منصور ، ثانيا : آل حِجَّة وفيهم اُلُخَمْسُ والبَهَادِلَة وأبو الدَّم وأبو الظَّهَر وآل  
 مَنِيْف ، وآل عيسى وهؤلاء ثلاث عائلات آل حسين وآل حمود وآل غُبَيْشَة  
 ثالثا آل عائِثَة ومنهم الطَّلْحَات والحَجَلَة وآل عُمر .

٧ - بطن قُرَيْش : (١) منهم الحضر والبدو . فالحضر يقسمون الى اُلْحَصْنَان  
 الذَّرَاوَة ، الزِّنَان ، المَطَرَة والبدو أو آل غاتم يقسمون الى هَوَامِلَة وآل عُلَى ،  
 والبيافين ، والغشامرة ، ومن قريش أيضا القُضْرَان ، وبنو صَخْر والخُرَثة .  
 ٨ - بطن هَذِيل : أنظر فروعَه في حرف المَاء .

٩ - ثقيف اليم : وهم بقرب بنى مالك عند الثَّرْعَة : ولهم أقسام عديدة  
 أهمها فخذان عَنَس وبنو يوسف فالاولون فيهم الجاهلي والتُدَيْي وآل يعلى ،  
 وبنو محمد ، والمُنَعَة ، والاحلاف ، والْحَمْدَة ، وتقيم في المليساء وآل مسعود ،  
 وبنو يوسف وفيهم التَّجَرْدِي والعَسْبَلِي والقُرَيْحِي .  
 وينسب الى ثقيف اليم بنو ذَيَّان وفيهم ثلاثة فروع ، بَكْرِي وُبُرَيْثِي  
 وَذَيَّانِي غير أن المقول أنهم يردون الى عيس لا الى ثقيف .

## الجَحَادِلَة

تمتد ديرة الجحَادِلَة من حدود حرب عند سُروم حتى الليث على شواطئ البحر  
 وفي داخل البلاد الى جبل الشوك وجبل السعدية . وتمتد من الجنوب الى الداخل حتى  
 ديرة آل مَهْدِي وذَوِي بركيت ومنهم من يقيم بين مكة وعَرَفَات وبينها وبين شَدَاد .

(١) اسم هذا البطن قريش ولكنه ليس من الاشراف القريشين بل هو توارد في الاسمين .



## - ١٣٦ -

ووادى محرم . وهذه القبيلة من أكثر القبائل الحجازية الصغيرة عدداً وأعظمها  
منعة . ويقال انها من بقايا بنى بكر حلفاء قريش على عهد النبي ﷺ . ومن  
فروع الجحادة ما يأتى :

العليانية  
الشيئية  
الحرشمية  
الجشمية  
الثعبانية  
حسنانية  
جرشمية أو قرشية

ومن الفروع الاخرى آل منيف والحيرية وآل فهم وأهم فروعها :

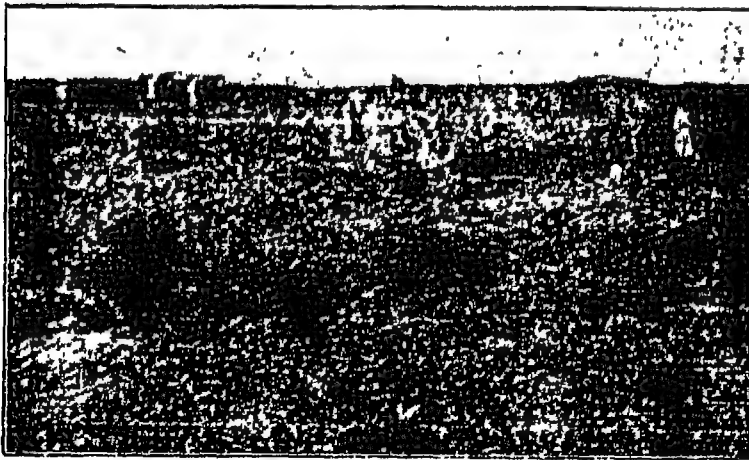
آل سبهم  
آل مدائر  
بنو بود  
آل يام  
آل زحّين

### الجعافرة

هذه احدى القبائل التى يتألف منها أشرف المجاز النقسمين الى ٢١ قبيلة  
وديرة الجعافرة شمالى جيزان .



٦ — مضيق المرجية الذي حصلت بقربه معركة بختنصر والعرب



٧ — دحل المشاي على حدود الدشناء من شرقها



- ١٣٧ -

## جُعْدَة

تقع ديرة بنى جُعْدَة بين المسارحة وبنى مروان إلى الشمال من مدينة مِيدِي  
على ساحل البحر حوالى وادى تَعْبَشَر .

## بَلْعُورُث

قبيلة صغيرة العدد تسكن بقرب ديرة المسارحة بين جيزان وميدي .

## جُهَيْنَة

تمتد منازل جهينة على الساحل من جنوبي ديرة بلي حتى جنوبي ينبع .  
والتبيلتان بلي وجهينة من بقايا قضاة اليمانية كما هو المعمول عليه .

وتقسم جهينة الى بطنين : الاول مالك والثانى موسى .

أولاً : بطن بنى مالك فيه عدة أنخاذ وهى :

١ - نخذ القُوْفَة وفيه عشائر عديدة . أهمها : القُضاة ، العُرْف ، الدَّيْبَة ،  
الفَيْنَات ، الحُضَات ، الكُشُوش ، الحُشَالِكَة ، المَرَاوَات ، المَوَالِيَة ، المَشَاعِلَة ،  
الرِّيَّات الكُنَنَة ، الرُّجَبَان ، الهدْبَان .

٢ - نخذ عُرُوة وفيه عشائر عديدة أهمها : السَّلاهِبَة ، الجَمَادَة ، الفُهود ،  
المُسَعْد ، الويَّان ، الجَمَالَة ، المَلادِيَة .

٣ - نخذ الرُّوَايْدَة وفيه العشائر الآتية : النُحْضَرَة ، المَسَايِرَة ، العِقَاب .

٤ - نخذ العوامرة ولم نطلع على فروعه .

٥ - نخذ رِطَابَة وفيه العشائر الآتية : المَشَاهِير ، المَسَاوِنَة ، الوَهْبَان ، الأُرُود .

## — ١٣٨ —

- ٦ — فخذ بنى كلب وفيه من العشائر: العرافين ، الحضرة ، الزهيرات .
- ٧ — فخذ بنى ابراهيم وفيه من العشائر: الحرييات ، الصراصيرة ، المسافرة ، الشطارة ، الشهايين ، ذوو سعد ، الفقهاء ، ذوو سليم ، ذوو زيد ، ذوو حودة ، الموالي ، الجرسية ، الحلاميث ، الدسابةكة ، الشنارورة ، المتادقة ، الملاونة ، الصقارين .
- ٨ — فخذ العياشة وفيه من العشائر: الشقاف ، الثقران ، العباسان ، الفداعين ، الصيادلة ، المساوية ، الصيادية
- ثانياً : بطن موسى وفيه الانخاذ والعشائر الآتية :
- ١ — فخذ الغنيم وعشائره هي : الزرقان ، النيسة ، المحاسنة ، الحمدان ، المقيلي ، الملافين ، الفحامين .
- ٢ — فخذ ديان وعشائره : المداجنة ، المصلخ ، الهيمكات ، الغربان ، المطيفات .
- ٣ — فخذ غيبة وعشائره : المسكة ، الحوافضة ، المساعرة ، روس الحير ، الحيد .
- ٤ — فخذ خبيش وعشائره : المساجل والنيسة والضواحة .
- ٥ — فخذ السمرية وعشائره : المرادسة ، النطاعين ، الطيسة .
- ٦ — فخذ الفوايدة وعشائره : الشوايمة والعُرود .

## بِإِيجَارِث

تقسم هذه القبيلة الى ثلاثة أقسام :

القسم الأول بنو الأوس ( يلفظها أهلها بنيّوس ) وفيهم القورئية ، والعبد الله ، الضعّة ، والشمسة ، ومُنعان ، وبنوحية ، والبلاهة ، والمظاوين ،

## — ١٣٩ —

والشواحيطة ، والصليخات ، والمذاهبة ، والجياشة ، والشدادين .  
والقسم الثاني : بنو شعيت وفيهم الجابر والمنايرة .  
والقسم الثالث : آل موسى وفيه المسيلات ، والجهازين ، وذوو حنينيم ،  
وذوو حطاب ، وحسيكة ، والحنشة وذوو كريم ، والمجايشة .  
وبعضهم يحسب الشلاوة من بلحارث ، والبعض الآخر يحسب هذه الفروع  
السابقة من الشلاوة .

### قبيـلة حـرب

أكثر قبيلة حرب من العرب العدنانية . قلنا « أكثر » لأن حرب ليست  
متحدرة من سلالة واحدة بل إنها مجموعة أحلاف يدخل فيها كثير من العناصر  
البعيد بعضها عن بعض في النسب . (١)

وأما كن هذه القبيلة القوية في نجد وفي الحجاز . ففي الحجاز تمتد ذريتها من  
الجنوبي ينبع إلى القنفذة على محاذة الساحل وحول المنطقة الجبلية الممتدة من المدينة  
إلى مكة إلى قرب جبل أبي نين ثم تمتد شرقا إلى داخل نجد بقرب وادي الرما  
وحدها الجنوبي درب الحج من بريدة إلى مكة .

ان قسما كبيرا من عشائر القبيلة وأفخاذها يوجد في الحجاز بينما أن قسما آخر  
يوجد في نجد ، ولذلك لم نشأ أن نقسم القبيلة إلى حرب النجدية وحرب الحجازية  
بل اننا جمعنا أفخاذها وعشائرها وذكرنا الديرة التي تقيم فيها سواء أفي نجد أم  
في الحجاز .

(١) يضرب المثل باختلاط حرب فيقال : ان اختلف نسبك حرب .

يمكن تقسيم قبيلة حرب الى ستة بطون<sup>(١)</sup> على الوجه الآتي :

- البطن الاول : بنو علي
- البطن الثاني : الوهُوب
- البطن الثالث : الْفُرْدَة
- البطن الرابع : بنو سالم
- البطن الخامس : بنو عمرو
- البطن السادس : مَسْرُوح

البطن الاول من حرب : بنو علي . يقيم بعض أفخاذ هذا البطن في نجد .  
والبعض الآخر في الحجاز . فالذين يقيمون في نجد هم العشائر الآتية :

- 
- (١) نظراً لما اشتهر به حضرة صاحب السمو الامير الجليل عبد الله بن عبد الرحمن من معرفة تاريخ العرب وانساب القبائل فقد رجوت منه أن يفضل بمراجعة هذا القسم من الكتاب فتنفصل بإبداء ملاحظات ومعلومات مفيدة جداً ومن جعلها عن حرب لانه ذكر عنها ما يأتي :
- حرب ينقسمون الى يطنين بنو مسروح وبنو سالم
- ومسروح ينقسمون الى خمسة أفخاذ : بنو علي ، وبنو عمرو ، وبنو الدسر ، وعموف ومخلف .
- خبثو علي ينقسمون الى عشيرتين : الجبور ومنهم الغرم وولد مريز . والجبور ينقسمون الى بدائد : الكراشيف ، والابامق ، والدواغرة ، والمشارطة ، والككنة . والككند والفتوح .
- وولد مريز ينقسمون الى بدائد : آل الدهيم والطارقا والمبدة .
- وبنو عمرو ينقسمون الى خمس عشائر :
- المنطور ، والشم ، واليخان ، والبيادين ، والبدارين .
- والمنطور ينقسمون الى بدائد : القوية ، والرهمة ، والطرمسان ، والمواظمة ، والمواغزة .
- وبنو السمر ينقسمون الى ثلاث عشائر : الوهوب ، والفردة ، والتهمة .
- وبنو سالم ينقسمون الى أفخاذ : مزينة ، وولد علا ، وولد مجيد ، وولد سليم .
- ومزينة ينقسمون أيضاً الى عشائر : آل المسعود ، وآل هريمان والحضنان ، والمشارية والمهاجمة .
- وولد علا ينقسمون الى عشائر : الجلا ، والغربان ، والحناينة .
- وولد محمد ينقسمون الى عشيرتين : الاحامنة والزغيبات .

-١٤١-

الكراشيف  
الكلاهة  
ولد مريد  
القرون  
المدارين  
آل ناي

والذين يقيمون في الحجاز ( بقرب المدينة ) كبيرهم ابن رويثي وابن مسلطوم

البدارين  
خفارة  
الفرودة

البطن الثاني من حرب : الوُهوب ، وجميعهم في نجد ومن هذا البطن  
العشائر الآتية :

المُضَيِّخ  
المُؤَيِّس  
أُخْلَصَة  
الشراذين  
المفسحان

البطن الثالث من حرب الفرودة : - هذا البطن من القسم النجدى من  
حرب مع وجود قسم قليل منه بقرب المدينة الى الشرق منها . وأهم عشائره هي :  
الحجاد ، والمضآن ، والفريد ، والتومان ، والدواميك ، والخليفة .



## - ١٤٢ -

البطن الرابع من حرب بنو سالم : هذا البطن من حرب من أكبر أقسام حرب ومنه من هم مقيمون في نجد مثل ولد سالم والزكيات والهبيرات وبهنة من هم مقيمون في الحجاز مثل الافخاذ والعشائر الآتية :

بين المدينة وينبع	الاحامدة
في جبل صبح و بدر	صبح
من بئر عباس الى بئر ابن حصاني	الرحالة
وادي الخليف ووادي الصفرا	الحناطيات
» » » »	المزينات
» » » »	الجماعة
بقرب وادي الصفرا	هوازن
وادي الصفرا	الظواهر
» »	الرؤينة
في شرق الحجاز .	المزينات

البطن الخامس من حرب : بنو عمرو، هذا البطن من حرب يقيم بعضه في نجد وبعضه الآخر في الحجاز ، فالقسم النجدي يشمل «المنه» . «العشائر الآتية تحت زعامة التويهي :

الدوباء  
الشطارة  
البيضان  
الغريبان  
والشعوب

— ١٤٣ —

وأما القسم الحجازي فيشمل العشائر الآتية :

البلدية	بين الفرع ورابع
المعبد	بقرب مكة
الحمران	بين مكة وجدة
بنو جابر	بين مكة وجدة
بشر	في وادي فاطمة
غبيدة	في جبل ثبرا
الرقة	في جبل الفرع بقرب المدينة
مناش	غرب المضيق بقرب الفري
جهم	بين مكة والمدينة في الفرع
بنو محمد	شمالاً رابع

البطن السادس من حرب : مسروح : — بعضهم ينسب بنى على الى مسروح ولكن هذا يختلف فيه وسيطرة مسروح في الحجاز مشهورة . فانهم يملكون ثمر رابع وقسم كبيراً من الأرض التي يمر منها درب الحج . وفي هذا البطن ثلاثة أفخاذ رئيسية هي :

الاول زبيد<sup>(١)</sup> وعشايرها هي الصُحُف والعُصُوم والمغاربة والصيَّادة والوُفَيَّان والجماعية والمنود والجِرَاجِرَة والعَزَازَة والوكَلِيَّة والجهْدَة والعِسلان .  
الثاني فخذ عوف وعشايره : سُوَيْد والسَّهْلِيَّة واللَّهَابَة والصَّفْرَان والكَنَادِرَة .  
الثالث فخذ ولد سالم والسَّعْدِيْن ومنهم القواد ومنارهم علي درب الحج

شم ١١ ١٢

(١) من زبيد عشائر في العراق شرق الحلة .

—١٤٤—

## قبيلة الحويطات<sup>(١)</sup>

تقع منازل الحويطات بين تيهاء جنوبا والكرك شمالا ووادي المرحان  
والنفود الكبير شرقاً وساحل خليج العقبة وشبه جزيرة سيناء غرباً.

يقسم الحويطات الى ثلاثة بطون :

- ١ — حويطات التيمّة ( وأما كنها من ساحل البحر الى جبال الحجاز ) .
  - ٢ — الحويطات العلويون (أو الملاويين) أما كنها من منطقة الحسمة الى الشراة ) .
  - ٣ — حويطات ابن جازي ( في جبال الشراة وشرقيها ) .
- أما عشائر حويطات ابن جازي فهي :

المُطَلِّقَة  
الدَّرَاشَة  
العمارة  
المُرَابع  
الديمانية  
العُطُون  
التّوايه<sup>(٢)</sup>

وأما عشائر حويطات الملاويين فهي :

الصّوِيلَجِين	الخُصْبِيرَات	الْقُدِيَان
المَقَابِلَة	السَّلَامِيْن	المَوَاحَة
المُحَامِد	العَزَاجِين	السَّلَامَت

(١) يدعى الحويطات انهم من الاشراف ولكن هذا غير ثابت ويدعى آخرون انهم من  
بنات الانباط والاقوام القديبة التي وجدت في بلاد نمود ومدين .

(٢) لم يد لابن جازي سلطة الشيخ التام على كانه الحويطات وقد نازعه عوده ابوتايه  
الشيخة وأصبح عربيه مضاهين لابن جازي في السؤدد .

البُدُول      السُّرُورِين      الفَيَّالِين  
الصُّقُور      المُنَاجِمَةُ

وتتألف حويطات التهمة التي تمتد منازلها على شاطئ البحر حتى مدينة الوجه  
جنوبا من العشائر الآتية :

المُزَّان	العُيَّات
العُميرات	المُوَاسَّة
المُساعد	المُشاهير
الذَّبايِين	الْفُرْعَان
الزُّمَاهِرَة	الْجَوَاهِرَة
الطُّقَيْقَات <sup>(١)</sup>	الْقَيْيَضَات
السُّلَيَانِين	الْفَحَّامِين
الْجُرَّافِين	

### أهل حلي<sup>(٢)</sup>

تتألف هذه القبيلة من أربعة أفخاذ تقيم جميعها في قرية حلي على البحر الاحمر  
وفي أطرافها ويمكن القول أنها تمتد من مسافة خمسة أميال شمالي حلي الى ١٥ ميلا  
جنوبها وتمتد الى داخل البلاد الى مسافة بضعة عشر ميلا .

والافخاذ الاربعة هي :

عبيد الامير<sup>(٣)</sup> ( ومنها عشيرة رحالة تسمى السَّلَالِيْع ) .

القَوَانِمَة

(١) المشيخة في هذه العشيرة

(٢) لا توجد قبيلة بهذا الاسم وانما اصطلاحا على هذه التسمية لان الاراسة الذواتها  
ذكرناها تعتبر جزءاً واحداً .

(٣) أصل هؤلاء سودان كانوا أرقاء ثم حرروا .

- ١٤٦ -

أولاد الملاوثة (وهذا الفخذ أكبر الاربعة عدداً)  
وكِنَانَةٌ (١) (ولها عشائر أهمها الشوار وبنو بجي)

### ذوو حسن

تمتد ديارهم من شمالى الليث الى السكة الشامية جنوبى الليث واذا قيست  
بالاميل كانت مساقها ٥٠ ميلاً وتمتد فى الداخل حتى أول الهضاب الساحلية .  
وهؤلاء يدعون أنهم من الاشراف غير أن أفعالهم لاتدل على ذلك ، ومن أفخاذ  
ذوي حسن الفروع الآتية :

الصمدان	الحواتمة	ذوو بركات	آل على
ذوو عياف	آل عساف	الخمجان	سبيغ
آل مهدي	الصواملة	آل حسن بن حمدان	المجايشة
الصعوب	النصرة	القرايمة	

### الحالدي (٢)

هذه القبيلة من أقدم القبائل العربية المروقة ، ومنازلها على ساحل الخليج

(١) من بقايا كنانة الشهيرة من مصر وهي وفريش من أصل واحد والظاهر أن قسماً من  
هذه القبيلة هاجر الى السودان حيث بقيت آثاره الى اليوم في كردفان وقسم موجودة آثاره  
الى مراكش .

(٢) خلق الامير عبد الله بن عبد الرحمن على بنى خالد بما يأتي :

بنو خالد ينقسمون الى بطون وكل منهم ينسب الى قبيلة .  
أما آل حميد وفيه الرئاسة منهم آل عريمر ، وقبلة .

والقرعة ينقسمون الى عبدة من جنب .

والمهاشير ينقسمون الى بنى هاجر .

والممور ينقسمون الى الدواسر .

وأما الجوز فهم آل مقتدأ ويثو شهد وبنشوات والعباير ، والصبيح ، والمروقي ، منهم مثل

مقال ابن مشرف :

فلا تقس جهم الحالدي ناسهم قبائل شتى من عقيل بن عامر

## - ٤٤٧ -

الفارسي ماين وادى المقطع فى الشمال و مقاطعة البياض فى الجنوب و ايتوغل نختى  
منطقة الصبّان فى الغرب .

إن قسما لا يستهان به من هذه القبيلة قد تحضر منذ زمن طويل واستقر فى  
نحاء عديدة من القسم ، وسنذكر هنا القسم الذى ظل على بداوته ونذكر فيها يليه  
القسم المتحضر أيضاً .

أفخاذ هذه القبيلة هى : العماير والصبيح وبنو فهد والمقدام والمحاشير والجبور  
والحبيد ومنهم آل عرير .

وللماث فروع منها الدواودة وآل حسن . ومنها أيضاً فروع متحضرة سنذكرها  
ولآل صبيح فروع أهمها : الحنّا والحازيم والزّبن . وأما الافخاذ المتحضرة فهى  
الدواودة من الماث فى البحرين والقطيف

آل حسن فى جزيرتى المسلية و سوت

الخلال فى المسلية

آل رازن فى المسلية

آل شاهين فى جزيرة جنة

وأبو عيين من آل صبيح فى الجبيل ، وقط

الظهيرات فى الحسا

هدهود فى الحسا

الحبيدات فى القطر والبحرين

آل كثب فى الحسا

المرافة فى القويعة

الدّوشان فى الزّلفى

الحمران فى الزّلفى

الجبور فى الجشة بقرب الحسا

— ١٤٨ —

الحاشيز في المُسَلِّية والكويث والقير  
المقدام في الحسا  
القماز في الملحمة

---

خَنَم (١)

تقع ديرة خَنَم على طريق الطائف - أبها بين منازل شمران في الشمال والغرب  
وبلقرن في الجنوب والشرق ، ومن أقسامها آل مُرَّة والسُرْدَان والمزارقة والسلفان .

---

خَزَاعَة

من بقايا خزاعة الاقمنين منهم في وادي فاطمة ، وفي الخبت عند القنفذة ،  
وفي الرَّاك الواقعة الى الشرق الجنوبي من بَحْرَة وفي الضِّيم .

---

خَمَيْسِين

تقع ديرة هذه القبيلة في الآكام القريبة من حَرَض وهم الى الشرق من  
بنى مروان .

---

بنو خَضِير

اسم يطلق في نجد على عدد كبير من القبائل التابعة للعرب من الموالي الذين  
لا يستطيعون رد أصولهم الى أنساب معروفة بين القبائل العربية وهم منتشرون

---

(١) يرددون أصلهم الى هاجر

## — ١٤٩ —

في سائر مقاطعات البلاد النجدية من وادي الدواسر الى جبل شمر . ولما توجد مقاطعة لا يكون فيها من بني خضير أناس . وقد نمكنا من حصر أسماء بعض فروع هذه القبيلة كما يلي :

آل معشوق	قنّاقَة	مُزَيْل	مَرْشُود	هَدُود
	آل زَيْد	جُمَيْمَة	رَبِيعَة	حمّادات
	آل نَفِيسَة	عَتِيق	جَدْعَة	مُحَارِب

ومع أن أصل هذه القبيلة غير متصل بأحدى القبائل المعروفة في نجد فإن كثيرين من بني خضير قد أصبحوا أصحاب مقامات عالية وجاه عظيم . ومنهم أفراد اشتهروا في التجارة والغنى أمثال القصابه والزّهير والفضل والنّاصر والحمدان .

### آل الدُرَيْب

قبيلة صغيرة الى الغرب الشّامى من حَمَيل . ويقع الى شماليها آل موسى وجنوبيها بنو هلال والى غربيها ربيعة التّهم .

### دَعَكِيَّة

المعلومات عن دَعَكِيَّة قليلة جداً ويقال انها متوحشة الى الدرجة القصوى ولا تعلم من معدات الحضارة الا القليل ويقال انها من همدان وبعضهم يردّها الى آل مُرّة .

### الدَّوَّاسِر

أكثر الدّوَّاسِر متحضّر ، والأفلاج مملوء منهم والظاهر ان الدواسر أحلاف



ينتسبون إلى جنمى العرب قحطان وعدنان . وبناء على ذلك فهم ينقسمون إلى قسمين الأول دوسر وينسب إلى تغلب والثاني زائد وينسب إلى قحطان ، البطن الأول : آل دوسر بن تغلب وينقسمون إلى خمسة أفخاذ وهى : المصاذير ، والحقيبان ، والخيليات ، والممور ، والمشادية . البطن الثانى ، آل زائد من قحطان وينقسمون إلى فخذين :

الفخذ الأول : صهيب

الفخذ الثانى : مناليم

أما الفخذ الاول ففيه عدة عشائر وهى :

عشيرة آل حسن وفيها عدة عائلات : الفرجان والشككرة .. وآل حمار وآل محمد والوبارين ، والعجاليين وآل صبحى وآل حمدان ، وآل بوارس ، والمواملة ، والصخايرة ، والمواشلة ، والخفران ، والدباين ، والشينينة ، وآل بوعلى وآل ثاقب ، والمزيمان وآل قبنان وآل نشير ، آل مبارك ، وآل واسط وآل مانع .

وعشيرة المساعيرة فيها عدة عائلات أهمها : آل أبو سباع ، وآل أبو الهسين والحزيمان ، وآل أبو عقيل والرؤضة والقودة ، والجفارين ، والدخوخ ، والجباشة ، والحنائش .

أما الفخذ الثانى ففيه عدة عشائر أهمها :

عشيرة الخاريم ، عشيرة الرجبان وعشيرة الوداعين .

ربيعة (١)

١ — ربيعة المقارطه

(١) جمنا تحت اسم ربيعة كافة القبائل التى تسمى بهذا الاسم رغم ان اختلاف أصولها وأهم اقسام ربيعة اثنان ربيعة البهايم وربيعة ورفيدة . وهاتان من حيث الاصل متحدتان الا أن الأخيرة فرع من قبيلة عسير التى تنقسم بدورها إلى أربعة أقسام ذكرها بجملة تحت عسير ومفردة في مواضعها .

ديارهم على طريق القنفذة وبأزق إلى مسافة ٢٠ ميلا بين قريتي غار الهندى  
وَبُجْعَة ربيعة يوجد فى شمالهم بنو راشد وفى شرقيهم الحُمَيْدَة وفى الجنوب ربيعة  
إلتهائم وفى الغرب بلعير ويقم بينهم قسم من آل الدُرَيْب المسمى بآل خُلَيْف  
٢ — ربيعة التهام

مساكن هذه القبيلة على طريق السكة الخلوية بين القنفذة ومحايل بين قريتي  
معمل الخليف ومرخ . يوجد فى غربيهم وشماليهم بلعير وربيعة المقامره والحُمَيْدَة  
وفى الشرق آل جيلي والدُرَيْب وفى الجنوب بنو هلال وأهل جلي . .  
٣ — ربيعة ورفيدة

تمتد بلاد هذه القبيلة من مسافة بضعة أميال الى الشمال الغربى من أبها الى  
مسافة ١٥ ميلا عن محايل ويمكن القول أن منازلها تمتد مسافة ٣٥ ميلا من الشمال  
الى الجنوب و ١٠ اميال من الشرق الى الغرب . ويقم الى شمال هذه القبيلة  
الريش والى الشرق بالأحرى بنو مالاب والى الجنوب علىكم الهول والى الغرب  
رجال النع وبنو ثواب .  
١. وتقسم القبيلة الى أربعة أقسام رئيسية : ربيعة الشام ورفيدة اليمن ورفيدة  
الشام والبصمة .

٤ — ربيعة اليمن

تقيم هذه القبيلة فى وادى خُلب ووادى لِيَّة وتصل فى بعض الاحيان حتى  
الشقيق وديار بنى مُتَيْد . ويحيط بها من الشمال والشمال الشرقى بنو مُغَيْد ومن  
الجنوب الشرقى شرهان ومن الجنوب قبائل مخلاف اليمن ومن الغرب رجال المع

## رجال المع

تمتد ديار هذه القبيلة المهمة ما بين أبها وصببا فى مسافة تقرب من خمسين ميلا

## - ١٥٢ -

ويحيط بها بحر بن سَكَيْتَة وبنو ثَوَاب من الشمال وربيعة ورفيدة وعلكم الهول  
وبنو مُقَيْد وربيعة اليمن من الشرق والمنجحة وبنو هلال من الغرب ومركزها  
بلدة الشعين ، وبلى هذا المركز أهمية بلدة (رجال) وتقسّم القبيلة الى سبعة أقسام

بنو قُطْبَة في الشعين

بنو ظالم في رجال

بنو شُحْب وبنو شديدة

بنو قَيْس وفيهم رئاسة رجال المع

بنو زَيْد

بنو جُوْنَة

بنو صُلب

---

### الرَّشَايِدَة

قبيلة الرشايذة طبقة بين الصلبة والظفيرة وديرتها في الدّبدبة وديرة مُطَير  
والعوازم ومنهم الخريثون المشهورون في معرفة سباسب الدبدبة ومفلوزها  
ومياها وشجرها ومن مشاهيرها ابن هدبة. وأما أقسامها فهي :

ذو صَيَّاد

المُوْنَة

الْخَلَوِيَّة

المُهَيِّمَات

المَجَارِمَة

- ١٥٣ -

## الرَّيش

تقيم هذه القبيلة الى الشمال والشمال الشرق من نَحَائِل . ويحيط بها آل موسى  
ابن علي وبنو شهر من الشمال وبلاد سمر من الشرق وبنو ثواب وآل موسى من  
الجنوب والدُرَيْب من الغرب ، وتقسم الى قسمين : الرَّيش ، واليشوال .

## زَيْد

هذه القبيلة احدى فروع حرب المنفصلة عنها وديارها الى شمال التُّفْنَة وأهم  
أقسامها :

ال ضَيْر - بنو زُبْدَة - آل سَعِيدَة - ال إملحي - بنو عُمَة - الصَّلَاحَة -  
الدُّقْرَة - المُشَعْفُ - ال جَيل - جَدَارِمَة - عَجِيلِين .

## زَهْرَان

هذه القبيلة من أكبر قبائل عسير ، وتقع ديارها بين بني مالك من الشمال  
وغايد من الشرق وزَيْد من الجنوب والجنوب الغربي وقوى يركت وقوى حسن  
من الغرب ، وتمتد في الغرب الى ما يقرب من ساحل البحر بمقدار ١٥ ميلا .  
وهذه بطون زهران :

الوطن الاول : دَوْس ، وفيه فخذان :

بنو مَنهَب وهم جماعة ابن خَضْرَان .  
وبنو قَهْم وهم جماعة الصَّغِير .

الوطن الثاني : بنو عمرو وفيه ثلاثة أفخاذ :

بنو حَرِيْر وبنو عَدْوَان جماعة السَّبِيحِي  
قَرِيش جماعة السَّبِين .

— ١٥٤ —

بنو بشر و بنو جندب وهم جماعة ابن زفاف •  
البطن الثالث بنو يوسى وفيه خمسة أفخاذ وهى :

بنو حسن وهم جماعة أحمد بن عصيدات  
بالخزمر  
بنو كنانة

بنو عامر  
أهل ييضان

البطن الرابع : بطيل •

البطن الخامس : بنو سليم ، وفيه أربعة أفخاذ :

بالمفضل  
أولاد سعدى  
الشغبان  
الجبر

البطن السادس : الاحلاف وفيه أربعة أفخاذ :

بالمعور  
بنو نعمة  
بنو خريص  
بلاسود

---

بنو زيد

مقر هذه القبيلة حول القنفذة وأهم أقسامها :  
ببعة - والمرأحية - آل عقال

— ١٥٥ —

## سبيع

أما كن هذه القبيلة في وادي سبيع بين أطراف عسير الشرقية الشمالية  
ونجد بقرب الوشم وتمتد الى وادي تربة ورنية .  
وسبيع هي التي تحسب بادية نجد المقصود بها أهل العارض .  
ويقال ان عدد سبيع محدود ويوجد منهم من تحضر كما سفينة فيما يلي :  
وأفخاذ سبيع هي :  
بنو عمر في العارض منهم الخضران والصعبة . (١)  
بنو عامر في العارض ايضاً منهم القدوة وعُجبان الرّحيم والبيادين والصيّاة  
والقوالدة والقدعة وبنو حميد .  
القرينات في الخرمة  
السودة في رنية  
آل عمير في الأملح ومنهم بنو ثور .

## بنو سعد

قبيلة عربية شريفة الأرومة منها حليلة بنت أبي ذؤيب ظئر الرسول ﷺ  
وديارها من الطائف الى جهة الجنوب الشرقي . وتحسب هذه القبيلة أصل قسم  
كبير من عتيبة . وتقسم في الوقت الحاضر الى بطنين ، البطنين والتبنة .  
وللتبنة فروع عديدة أهمها الصريزات واللصة . وأما البطنين ففيه فروع  
كثيرة ايضاً أهمها :

(١) في الصعبة أربع عشائر الجالين وآل علي والدمرواية وآل عزة . وفي الخضران أربع  
عشائر ايضاً وهي العلة ، الجبور ، النبطة والمريجات .

الطَفْحَة  
الْخَذِيج  
بنو زَايد  
السَّلَاقَة  
رَبِيع  
العَيْلَة

وقد كتب الى قُلَيْل بن عايض كبير بنى سعد أسماء كثير من العائلات التي تتبع كلا البطين الثَّبَتَة والبطين فذكر أن البطين فيها خديد والسبايل ، والرُّوقَة ، واللَّهْوَب ، والنَّفْعَة ، والسَّلَاقَة ، وربيع ، والعَيْلَة ، وبنو زائد ، والطَفْحَة ، والجَعْدَة والوَدَّانين ، والسُّوطة ، والعمارة ، والزوران والحليقات .

وذكر في الثَّبَتَة العائلات الآتية :

لِصَّة ، وصريرات واللَّصَّة هم قساورة . القساورة هم ذوو عطية ، والمظافرة والدَّهامين ، والبراق والمخلد ، والمناصير ، وآل طَلْحَة ، والمراوحة ، والغدران والسمره ، والشعائرية والثعابين ، والمناجيم ، والعلاوين ، والشئالمة والشئيات ، والحوطة ، والغنائيم ، والمراشدة ، والرؤسان ، والمتافشة ، والرُّوقَة ، والقها . والصريرات فيهم الشَّهْبَة ، والعصمة والدعاجين ، والعيسى ، والدَّبَائِنَة ، والحمية وهؤلاء يقال لهم الثَّبَتَة .

### سُفْيَان

فرع من ثقيف يقيم في أطراف الطائف الى الجهة الجنوبية الشرقية منه . وديرهم ديرة بنى سفیان المسماة بالشفا وهي عبارة عن عدة وديان تبدأ من آخر حدود قریش الحضر عند شقراء . والقبيلة متحضرة لها زراعة وفلاحة وأهلها كثير والأغنام ولهم أقسام عديدة ذكرناها في ثقيف .

—١٥٧—

## السُّهُول

السهول بادية العارض وهم مقيمون في أطراف الرياض وسائر أنحاء العارض  
ومنهم أتباع عائلة آل سعود وجندهم . وأقسامهم هي :  
الظهران ، آل مُحَيَّمِيد ، البرَّازات ، والسَّرِيَّة ، والمُحَلَّف ، وآل مَرَضُوع .

## الشَّرَارَات

يقسم الشرارات الى ثلاثة أقسام :  
الحِلْسَة الفَلِيحَان والمَزَام  
ولكل قسم من الثلاثة الاقسام المذكورة فروع هي كما يلي :  
فروع الحِلْسَة :  
الصَّبِيحَات  
الرَشَايِدَة  
آل جُوَيْد ن  
آل عمرو  
آل دَقَّاف  
الدَّباوِين  
الضَّبَاعِين ( هؤلاء من غير الشرارات ولكنهم يقيمون معهم )  
وفروع الفليحان وهي :  
آل سَلَمِ  
الجَوَابِر  
آل دَهْبَان  
ورئيس العزام هو ابن خُرَيْقَان .



- ١٥٨ -

## بنو شَبِيل

قبيلة صغيرة بقرب جيزان وتابعة لها لا يزيد عدد أفرادها عن ألف نفس .

### الاشراف

في الحجاز ديار قريش وقريش ينتسب اليها عدد كبير من القبائل ومن سكان المدن والامصار . أما في الحجاز فيمكن قسمة الاشراف الى قسمين بقايا قريش وسلالة السبطين الحسن والحسين .

فالقسم الاول منه الفروع الآتية :

الشَّيْبِيُّونَ وهم سدة البيت

وقريش في مِني وأطرافها وفي أطراف الطائف وهم غير قريش الثقيفة .

وأما القسم الثاني فيقال ان منها في الحجاز ٢١ عشيرة وقد حلولنا ذكر .

بعضها هنا :

- |                              |                   |
|------------------------------|-------------------|
| ١ - الشَّابَّارة             | ١٠ - المناعة      |
| ٢ - ذوو سرور                 | ١١ - ذوو جيزان    |
| ٣ - ذوو زيد                  | ١٢ - ذوو جود الله |
| ٤ - العبادلة في عسير والحجاز | ١٣ - المناديل     |
| ٥ - ذوو بركات                | ١٤ - ذوو ابراهيم  |
| ٦ - ذوو حسن                  | ١٥ - ذوو عمرو     |
| ٧ - ذوو حراز                 | ١٦ - الجمافرة     |
| ٨ - ذوو عبد الكريم           | ١٧ - ذوو حسين     |
| ٩ - الحرث                    | ١٨ - القُور       |

- ١٥٩ -

## شَمْرَان

مساكن هذه القبيلة على طريق الطائف وابها منحدره الى الغرب حتى تهامة  
ويحيط بها من الغرب والشمال غامد ومن الشرق شهران ومن الجنوب خنعم وبالقرن  
وتقسم الى شمران الشام وشمران تهامة ومنهم العُبوس والى بادية أم أقسامها  
سحاب وآل مبارك .

## بنو شهر

منازل هذه القبيلة ممتدة من تهامة بقرب القنفذة الى أعلى جبال الحجاز ثم  
تنحدر منها الى الشرق حتى وادي شهران .  
ويحيط ببني شهر كل من بلعريان وبلقرن وبنو عمرو ومن الشمال وشهران من  
الشرق وبلاسمر والرّيش وآل موسى والحبيدة وربيعة المقاطرة من الجنوب  
ومن الغرب بنو زيد .  
وتقسم القبيلة الى بني شهر الشام ومنها كعب وبنو كريم وآل أبو قيس .  
وآل بني شهر اليمن ومنها أبو بكر ومشهور وآل حُتُب وبني شهر التَّهَمَة ومنها  
اللَّحْصَة وَالْخَطَّ والدُّوشَة . ومنهم من يقسم بني شهر الى ثلاثة أقسام . بنو عمرو  
وهم يتبعون بيثه ، وسلامان ومركزهم النَّماص وكبيرهم العَسْبَلِي ، وبنو أثلة  
ويتبعون الشَّيْبَلِي .

## بنو سُحْبَة

تقيم هذه القبيلة حول أتود الى مرتقى وادي صَلَع ومعظم القبيلة بالرغم عن

- ١٦٠ -

ادعاهما أنها من قحطان من أصل سوداني . ومن القبائل الرحل فيها :  
آل خَضْرَة -  
وآل حَثَان

---

### شهران

هذه القبيلة أ كثر القبائل المسيرة عدداً وأوسعها دياراً بحيث أن ديارها تمتد من قرب يثينة متبعة وادي شهران حتى قرب صَبِيَا ، وهذه المسافة تبلغ ما يقرب من مئتي ميل .  
ويحيط بهم من الشمال الشَّلَاوة وسُبيع ومن الشرق عَبدَة ورفيدة اليمن والنُجُوع من الجنوب ومن الغرب بنو شُعبة ومُغيد وبنو مالك وبلاَحر وبلاَسمر وبنو شهر وبلقرن وشمران .

وتقسم القبيلة الى تسعة أقسام رئيسية :

آل مشيط

آل رمثيد

آل غَار

آل نَحَّاس

آل قُعود

بنو بَجَاد

بنو هَاب

بنو شَيْف

بنو رُشعة

آل يَنْفَعَة

— ١٦١ —

## الشَّلَاوَةُ<sup>(١)</sup>

تمتد ديرتهم من شرق الطائف من جبال الحجاز الى حدود ديرة البقوم  
ومن الجنوب الى حدود زهران وغامد ومن الشمال الى ديار ثقيف . وأقسام  
الشلاوة كما يأتي :

المتاعبة

المسيلات

الموسى

الحسينكة

الجنبايث

بنيؤوس<sup>(٢)</sup>

الطهمة

العصاوين

شعيث

الشدادين

## شمر

يطلق اسم شمر على مجموعة القبائل الآتية :

(١) سنجارة (٢) ثومان (٣) أسلم (٤) عبدة

أولا — بطن سنجارة فيه الافخاذ الآتية :

فخذ آل زميل

فخذ الحميل

فخذ آل سدويد

---

(١) انظر بلعارث (١) حسبنا هذه من بلعارث .

— ١٦٢ —

فخذ آل فداعة

في فخذ آل زميل عشيرتان آل سهيل وآل نبهان ومن عشيرة آل سهيل

العائلات الآتية :

آل سلمان

آل شيحا

آل ابن سعد

الفرغان

النمسان

المقافل

الريضان

الشلقان

وأما عشيرة آل نبهان فنها :

الشروخ

الخنسان

الوضنان

آل كويس

آل ضو

وأما فخذ الحفيل ففيه العشائر الآتية ومنزلها اجا وبيضانثيل وسلمى :

آل جارد

آل حلزم

آل سلق

آل كلاب

العمود

— ١٦٣ —

آل زَيْرُ

على بو على

آل رُحَام

آل قَنَى

آل جَرْدَان

وأما عشائر آل سَوَيْد فهي :

الْفَضْلِي

الْكَرْيَشَة

الْحَرَابِدَة

وأما فروع الفداغة فهي :

الرَّعْجَان

الرُّمَالَات

وكل سنجارة تنزل بين النوبة<sup>(١)</sup> والحزول .

ومن أقسام سنجارة العامود والجربا .

وأما العامود منهم : آل حَرِيْز والجَسِيْنَة والْبَرِيْج .

وهم من الجربا غير أنهم انضموا الى سنجارة وليسوا منها .

ثانياً — بطن التومان فيه الافخاذ الآتية : —

الطُّيَّاط

الرُّبْع

الْهَدْيَا

آل زَمِيل

---

(١) غيرة نوبة دمشق .

— ١٦٤ —

ومكاتهم بقرب الشبكة .

ثالثاً — بطن عبّته وفيه الافخاذ الآتية :

فخذ آل جَحِيّا وفيه المشائر الآتية :

آل مُفْضِل

السُّنّان

الصَّمْتِيل

الجُنَيْتَة

الدُّغَيْرَات

وفي عشيرة آل مُفْضِل عائلات عديدة أهمها :

آل مَسْعُود

آل مَوْيَنْع

الطَّلَاع

الطَّرْمان

آل فَرْهَيْد

آل بَرَيْش

الصَّلَيْت

الرُّبَاع

الحَامِل

وتتألف عشيرة الدُّغَيْرَات من :

الشَّرِيحَات

وآل عُليّان

الغِيّات

الجمافرة<sup>(١)</sup>

الزكارية

الويبار

آل جدي

آل حسن

ومن الجمافرة :

آل خليل

آل حيدر

آل عطون

الرزاة

وعبدت تملك آبار لينة والخضرا وزرود والتملبية والأجفر وتمتد منازلها من  
أجا الى ما وراء لينة .

رابعا — بطن أسلم وهو مؤلف من الافخاذ الآتية :

آل طوالة

آل فرده

آل شحيم

الحيار

السكوت

آل جحيش

الوهاب

البيض

---

(١) منها آل الرشيد حائل وآل ابن علي حكام حائل قبل الرشيد



- ١٦٦ -

الكثفة

السليط

الوجمان

وينقسم فخذ آل طوالة الى العشائر الآتية :

المتعاقيد

النقّان

المناصير

آل شلهوب

ومنازل اسلم تمتد من جبل سلى الى القصيم وتنتهى فى البشوك وجراب .

### الصلبة

أولاد صليبي أو أولاد غام هو الاسم الذى يطلق على مجموع القبائل التى لاتعرف أنسابها . والصلبة يقسمون الى بدايد مختلفة ويقال لها ( آل ) وهم يقطنون فى أما كن مختلفة من بلاد العرب وليست مجتمعة فى مكان واحد مثل سائر القبائل ذات العصبة أو ذات الحلف .

وهذه هى الاقسام المشهورة من الصلبة :-

اسم القبيلة	شيخها	مكاتها	عدها
آل ماجيد	ولد شنوف	جنوب الكويت	١٧٠ بيتاً
آل رونغ	ولد سليبيخ	غرب الكويت	٦٠ »
العذاذلة		جنوب شرق السهولة	٢٠٠ »
العناتير		غرب المشهد	٨٠ »
آل جميل	غنيم بن سريخ	القصيم	١٥٠ »

## - ١٦٧ -

آل يَنَاق	ولاد طَلِيحَان	حائل	٥٠ يِنَنَّا
آل سِيَالَان		جنوب الجهرا والشنافية ٦٠	»
آل كَبُونَان		« »	»
المرَاقَان	ابن فَرِيح	الرضيى الخيلازية ٣٠	»
آل طَرْفَه		الحزول والجوف والحداد ١٠٠	»
السَّعَادَات	ابن جَرَاد	قرب تيماء ٩٠	»
آل مُسَيِّلِم	قُطَيْن	بنداد والقيعة ٩٠	»
آل حازم آل عيسى وآل موسى		الوديان ٨٠	»
الظُّبَيَّات		الجزيرة ٢٠٠	»
الشَّيخَات		الناظر ١٠٠	»

وأ كبر الصلبة والزعيم الذى له الطاعة العامة هو ابن مالك .  
 ونظراً لضعف الصلبة وعدم وجود عصبية لها فانها تلتجىء الى القبائل المعروفة  
 وتطلب حمايتها مقابل الخلوة التى تؤديها من أجل ذلك الغرض .  
 وتعين القبائل الحامية بعض أفرادها لحماية الصلبة وتحصيل حقوقهم من المعتدين  
 عليهم ويسى حامي الصلبة ( أخو ) .

والاخوان للصلبة هم :

ابن كُؤَيْكِب

أبو جِنَّة

ابن حسن من الدُّعْمَان

ابن بَدْرِى من الأشَاجِعَة

ابن مِلْحَق من السَّوَالِحَة

المُحْرَبُوطلى من العِبَادَة

ابن شَن من وَلَد عَلَى

— ١٦٨ —

ابن مَحْنِي من الدَّهْمِشَّة  
 ابن جَلَّال من الصَّقُور  
 ابن نَجَّين من الفَدَّاعان  
 ابن دَلِيْق من الظَّفِير  
 أبو تايه من الحَوِيطَات  
 ابن خَيْال من العَزَّام  
 ابن سَيِّد من وَلَدِ سَلَيْمَان  
 ابن مَحْد من بَنِي عَظِيَّة  
 ابن زَبَن من بَنِي صَخْر  
 ويدعى الصلبة أن أصلهم من الحسا.

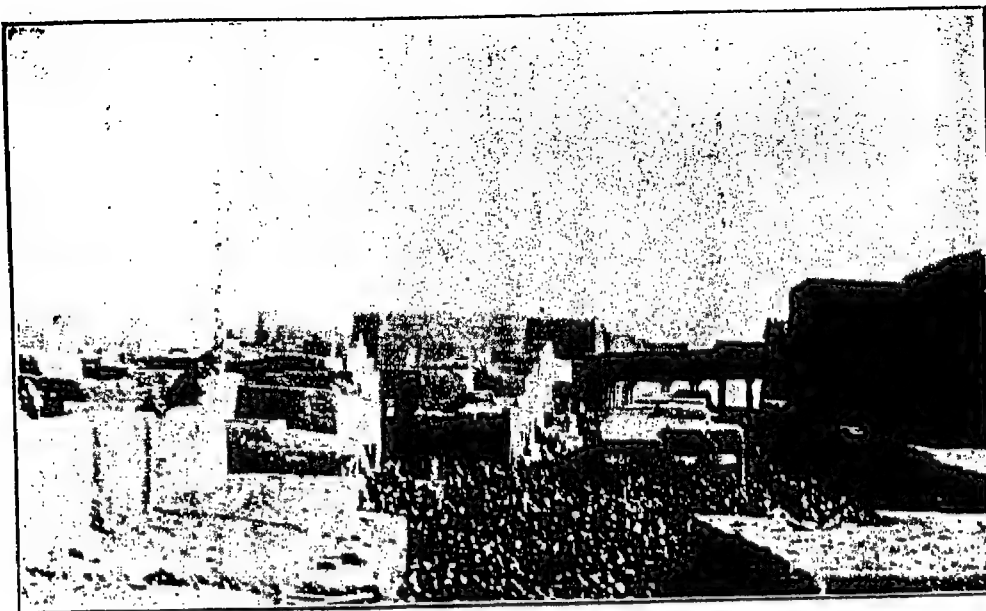
### قبيلة طَوَيْرِق

فخذ من أفخاذ قبيلة ثقيف ذكرناه فيها .

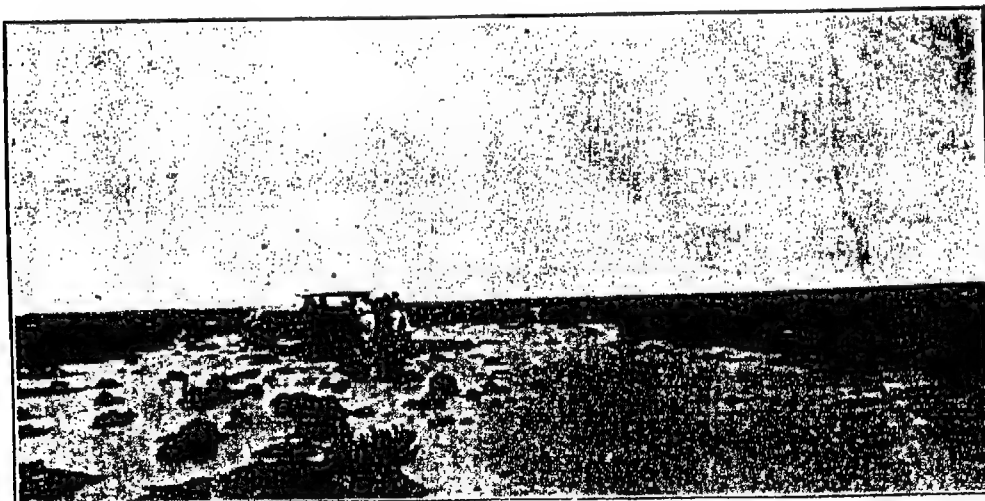
### الظَّفِير<sup>(١)</sup>

بطن من بطون العرب ولم تنسب الى قبيلة ، ومنزلها في طَوَّال الظفير وفي المنطقة المحايدة بين نجد والعراق وفي أطرافها .  
 وتنقسم الظفير الى فخذين أولَا البُطُون وثانِيَا الصُّمَّة .

(١) انظر معاهدة الحمرة بين نجد والعراق ويتم معهم من القبائل الجيارين والموازم والرشايد والسليلات والكواذ .



٨ — منظر سوق الرياض وقسم من داخل القصر الملكي



٩ — وادي السلي شرق العارض بعد السيل



- ١٦٩ -

طالفخذ الأول فيه العشار الآتية :

آل بُوَيْتْ | يدعون انهم من أشرف الحجاز  
بنو حَسَن |

آل سعيد  
بنو خالد | يدعون أنهم من قحطان  
آل كثير

الطلوح يدعون انهم من عترة

سُوَيْط

سُلْطَان

مَذْعِر

حَوَلا

بَقْلَاح

مَعَالِيب

أَقْتَان

ضُوَيْحِي

رَسِي يدعون انهم من فخر

عَدَوَان يدعون انهم من ربيعة

وأما الفخذ الثاني ففيه العشار الآتية ونحسب أبناء عم لشمر :

آل عَرِيف يدعون انهم من قحطان

الْجَوَاسم يدعون انهم من شَيْع

الْغَفَيْسَان

— ١٧٠ —

آل المعلم يدعون أنهم من تميم  
المسَامِير ويدعون أنهم من عنزة  
الظُرَّاعان من أصل العبيد الزنوج  
القَسْكَر

### قبيلة عَنَزَة

تنسب عنزة الى أسد بن ربيعة وهي أكبر القبائل العربية على الإطلاق  
في وقتنا الحاضر وتمتد منازلها من نجد الى الحجاز فوادى السرحان فالحماد فالبادية  
السورية حتى حمص وحماه وحلب ومع أن عدة عشائر وأفخاذ منها خارجة عن  
الملكمة العربية السعودية فاننا رغبة في حصر تفرعاتها أدجنناها هنا وأشرنا  
في بعض المواضع الى الأماكن التي تقيم فيها، ويمكن تقسيم القبيلة الى ثلاثة  
بطون كبيرة هي :

ضَنَى مُسْلِم<sup>(١)</sup>

ضَنَى وَائِل

ضَنَى عُبَيْد

فالبطن الأول (مسلم) ينقسم الى ثلاثة أفخاذ أيضاً هي : الزُّولا والمُحَلَّف  
وولِد علي.

والبطن الثاني (وائِل) ينقسم الى فخذين هما : العَمَرات والدَّهَامِشَة .

والبطن الثالث (عُبَيْد) ينقسم الى أربعة أفخاذ وهي : الفُذعان وولِد  
سَلَيْمان والسَّبْعَة والسَّلَقا .

(١) ضَنَى بمعنى النسل وتسمعمل هذه الكلمة و نجد للدلالة على وضع الحوامل .

وهانحن نشرح عائلات وعشائر وأفخاذ كل بطن على حدة :  
 ( البطن الاول ضنى مسلم وأفخاذه الثلاثة )  
 الفخذ الاول : الرولا<sup>(١)</sup> . قسم الى عشائر كثيرة هي :

- (١) الدُغمان
- (٢) المُرْعِض
- (٣) الفُرَيْجَة
- (٤) القَعْمَع
- (٥) آل مانع

( ١ ) الدُغمان : تحوى العائلات الآتية :

- آل حَكْشِي
- آل حَسَن
- آل دَرْعَان
- الصُّوَالِحَة
- الْبَرَايِرَة

( ٢ ) آل مُرْعِض : تحوى العائلات الآتية :

- آل شَعْلَان
- آل نَصِير
- آل مَبِيل
- آل جَابِر
- آل وَهَيْف
- آل نَاصِر
- النَكْبُوش

---

(١) من الرولا من هم في نجد ومنهم من هم في سوريا



- ١٧٢ -

آل رَوْضَان  
آل بُنِيَّةُ  
آل جَاع  
السَّنَنَةُ  
الْقَطْعَةُ

العلامة ومنها الر اشدى وآل حمّد وآل مِدْحِم وآل دُوَيْج  
( ٣ ) آل فَرْجِيَّةُ تحوى العائلات الآتية :

آل هَزْأَع  
آل فَلَيْتَةُ  
السُّوَحْلَةُ  
آل جَنْيَان  
آل سَحْرَان  
آل هَطْلَان  
آل شَايِل  
آل جَدْرَان  
آل مُشَيْط  
آل صَبَّاح  
آل رُمَاح

( ٤ ) الْقَطْعُ يحوى على العائلات الآتية :

النُّشُوم ، الْحَمَامِيد ، آل شَقِير ، آل رَيْشَان وفيها البيوت الآتية :  
آل حَنْيَان ، آل مُعْيِزِر ، آل وَكَيْد ، السَّبْعَةُ ، آل جَرَّى ، آل عَوَيْشَان  
آل عَجِيل ، آل سَلِيم ، آل مَشْنَد

— ١٧٣ —

(٥) آل مانع وفيها العائلات الآتية :

آل قنقع

آل دويرز

آل عطية

آل كوينل

الشراطين

آل رشيد

آل رشيدان

ويقسم مع الرولا السكوا كبة المظنون أنهم من قحطان ولا يزيد عددهم

عن ١٥٠ بيتاً وأقسامهم كما يلي :

آل حويرث وتآلف من المداغم التي منها :

المطلان

المبيدان

آل سمنير

آل ربيع

الحواهلة

آل سلمان

آل شجبر و آل غنيم و آل رشود

آل وهيب وأفخاذها : آل محسن آل جليدان آل وادي

الجرففة وأفخاذها :

آل مجيب آل حمصي آل عرفان آل خطام .

## - ١٧٤ -

الفخذ الثاني من البطن الاول : المَحَلَف<sup>(١)</sup> في هذا الفخذ عدة عشائر أهمها :  
الأشاجعة وفيها عدة عائلات كالمهيوب والبلاغيص وعشيرة العبادلة وعشيرة  
السوالة والبُدور .

وأكبر مشايخ هذا الفخذ ابن معجل وابن جنبل وابن ماجد .

الفخذ الثالث من البطن الاول : وَلَدَ عَلِي<sup>(٢)</sup>

كانت ولد على تسمى فيما سبق بنى وَهَب ولكنها عرفت بمد ذلك وفي الوقت  
الحاضر باسمين :

للمنابهة ( وهم آل نهبان )

وولد على ( الذين كانوا من قبل آل على )

أما المنابهة فانهم ينقسمون الى :

الحجّاج التي تنقسم الى الخناعيلة والفُقراء والمسالينخ وتشمل الصقارة والحسيّة  
وكانت المنابهة قديماً تقيم في جنوب غربي تباه حتى خيبر ولكنها انتقلت  
بعد ذلك الى الشمال شرقي شمال الشام . ورئيس المنابهة في الشمال<sup>(٣)</sup> هو ابن ملحم  
ورئيسهم في الجنوب<sup>(٤)</sup> هو الفقير .

وأما ولد على فانهم يقسمون الى :

(١) وَلَدَ عَلِي ( أَوْضَى مَفْرَج ) وهي في الشمال تطيع ابن سمير وعشائرها هي :

المواظ

العُطَيَمَات

الجَبَّارَة

---

(١) أما كنهم مثل الرولا

(٢) ينسب آل سمود الى هذا الفخذ ويلفظ وولد على ( بكسر الواو )

(٣) في سوريا (٤) في شمال الحجاز

الطلُّوح  
الدَّجَّاجَاتُ  
المَجِينِيلُ  
الجَدَّالِمُ  
الطُّوَالِعةُ  
الرُّيَّيَلَاتُ  
المُرَيْخَاتُ

(٢) الأَيْدَا<sup>(١)</sup> وهى قسمان فى الشمال وفى الجنوب . فالأيدا الشماليون هم :

المَشَادِقَةُ ورئيسهم الطَّيَّار  
الحَمَامَةُ  
المَشَطَّةُ

وأما ولد على التى فى الجنوب فرئيسها فرحان الأَيْدَا وعشائرهما ثلاث .

الشُّمْلَانُ  
الجُرَيْدَةُ  
العَبَادِلَةُ

( البطن الثانى من عنزة ( وائل ) ونخذه )

الفخذ الاول من البطن الثانى العَمَارَاتُ<sup>(٢)</sup> أو آل جَبَل ورئيسها ابن هذال

أما عشائر الجبل والعَمَارَاتُ فهى :

١ — ابن هذال والجَبَلَانُ ومنها العائلات الآتية :

النُّسُومُ وآل هَيَّازِعُ وآل حُسَيْنِ والخطَّاشِيَّةُ

(٢) فى العراق

(١) كل الأيدا فى شمال الحجاز وغربي نجد

— ١٧٦ —

- ٢ — الصَّقُور ومنها آل دَهْمَان ، المَصَاعِيب ، الْجَلَال ، الدُّكْمَة .  
 الفخذ الثاني من البطن الثاني الدَّهَامِشَة <sup>(١)</sup> وعشائرُه هي :
- ١ — آل مُحَلَّف وعائلاتها : المعينات والشُّلُحَان والضُّوَيْنَة وآل عِيَّاش  
 ٢ — الزَّيْن وعائلاتها : السَّبَابِيح الصَّرْمَا والكُمَيْسَات .  
 ٣ — السُّوَيْلَسَات وعائلاتها : السَّلَامِين وَالْحَاطِرَة وَالْهَمْلُ وَالْجَلَاعِيد .  
 ( البطن الثالث من عنزة ضَي عُبَيْد وَأَنْفَاذَه )  
 الفخذ الاول الفخذان <sup>(٢)</sup> ورؤسهم ابن مهيد وعشائر هذا الفخذ هي :

آل مَهِيد

الرُّوس

السُّبَيْلَات

الْقُشُور

آل مَهْيَان

آل حَزِيم

الْكُلْفَان

الْحَنَائِش

الْحَرَمَة

آل بَجَلِي

التَّجْلِجِرَة وفيها العائلات الآتية :

آل مَايس

آل قَرَيْن

(١) في نجد ولهم فيها هجر (٢) في سوريا

- ١٧٧ -

النَّعِيمُ  
آل هَجَر  
آل عبد الله

الفخذ الثاني من البطن الثالث وَلَدُ سَلِيْمَان (١)

منازل ولد سليمان بين تيماء وخيبر وبيضاء ثليل ورئيسهم العام هو العَوَاجِي  
ويقسم هذا الفخذ الى عشرين :

(١) جعافرة

(٢) سلجانية

فالجعافرة تتألف من العائلات الآتية :

العَوَاجِي

السُّهُول

الْخَمْرُون

الزَّوَايَة

آل مَرْيَمِ

الْكِرَاوَعَة

آل تَمَام

آل مُبَارَك

آل بُرَّان

وأما السلجانية فأهم عائلاتها :

السُّلَيْمَات

الْفَضَاوِر

الْحَمَيْش

---

(١) في غربي نجد وشمال الحجاز

## - ١٧٨ -

الفخذ الثالث من البطن الثالث من عنزة - السبعة  
في هذا الفخذ عشيرتان مهمتان :

١ - القمعة

٢ - والعبيد

فمن عائلات العشيرة الاولى : الرسالين والخمسان والفورة والرحمة  
ومن عائلات العشيرة الثانية : المسبكة والموايعة والدوام  
ويتنسب المواهب<sup>(١)</sup> الى السبعة أيضاً مع أن ديرتهم بميدة عنها، وتحسب  
هذه العشيرة كجزء من بلي مع ان هذه قحطانية وتلك عدنانية .

الفخذ الرابع من البطن الثالث من عنزة : السلقا  
كبير هذا الفخذ الرمدى وأهم عشائره الشملان والمضيان والمطارقة .

ومن عنزة بعض العشائر المتحضرة في نجد، أهمها :

١ - في العارض قبيلة الفقهة في حرمة وملجيم وباطن الشيوخ والمنقوحة  
والرياض ووادي حنيفة وحرمة وحرمة

٢ - في الحريق الهزازة

٣ - في الحوطة آل داود

٤ - في الأفلاج الجذيمات

٥ - في السدير والداخلية آل برباع وعسكر والهويدي . وقرب الزلفي  
يوجد الحويشان وتويعم

٦ - وفي القصيم وعنيزة وبريدة وغيرها .

وبعض عنزة يقطنون في هجر أنشأها لهم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن  
آل سعود في شمال الحجاز .

---

(١) المواهب قليلو العدد ومنهم السرايين المنتشرون بين الحرتين ووادي السرحان  
ذكرناهم في بلي أ

## قبيلة عتيبة

لا يوجد بين القبائل العربية من يفوق عتيبة في القوة أو يزيدها في العدد الا قبيلة عنزة ولا يكاد ينازعها أحد السلطة في القسم المتوسط من المملكة .  
وتفصيل منازل عتيبة كما يأتي :

من سفوح جبال الحجاز الشرقية الى الحرار التي بين درب الحج ونجد من الشمال والشرق وديرة قحطان والبقوم والشلاوة وسبيع في الجنوب . ويوجد قسم قليل من عتيبة في الحجاز غربي السلسلة الجبلية في أطراف الطائف وفي أطراف مكة والمضيق والسييل .

وتقسم القبيلة الى بطنين كبيرين الروقة وبرقة ، ولكل بطن أنخاذ وعشائر عديدة .

البتن الأول الروقة : - منازل الروقة أقرب الى الحجاز من برقة و كبير

مشايخها ابن ربيعان ، وفيها ثلاثة أنخاذ :

(١) فخذ ذوي ثبيت ويتبعه من العشائر الحيسان وفيها البراريق والحرمان والجمالية ، والعروة ، وعشيرة العفارين ومن أهم عائلاتها : الرباعين أصحاب الرئاسة والفرزان ، والشقران ، والجيعة .

(٢) فخذ الطليحة ويتبعه من العشائر الخناتيش ، الحاميد ، الموازم ، الحرمان ، الدلابحة ، المغايبة ، الحفاة ، الأساعدة ، السمرة .

(٣) فخذ المزاحمة ويتبعه العشائر الآتية : ذوو عطية ، المضيان ، الدماسين المرشدة ، العبيات ، الجندعان .

ويتبع عشيرة ذوى عطية عائلات عديدة أهمها المزاريق ، والمهادلة ، والمغايرة والقواصمة ، والغنائم ، والجردية .

البتن الثاني من عتيبة بطن برقة (١) : - وتمتد منازلها في الشرق حتى الوشم



— ١٨٠ —

والقصيم ، وفيه ثلاثة أفخاذ :

الفخذ الاول عيال منصور فيه عشائر :

( ١ ) عشيرة الدعاجين وفيها عائلات هي :

- عائلة الملايسة ومنها الهيفل والمحوشة وعيال حمد وذوور حمة .
  - عائلة الخيطية ومنها المضامين وآل تحيا وآل عتيكة .
  - عائلة المعاليمة ومنها آل عبدة ، والصعارين .
  - عائلة الهدف ومنها الدغالب والصوانة .
  - عائلة السواليم ، منهم عيال مفلح .
- ( ٢ ) عشيرة الجشمة وفيها عائلتان :

عائلة الخلد

عائلة الدهسة

( ٣ ) عشيرة الدغالبية وفيها العائلات الآتية :

- عائلة النعرة ومنها المهدي والنعالين والمينادية والدراية .
- » ذوى غلوب ومنها الضحول والصرأوحة والحوافرة .
- » القبعة .

( ٤ ) عشيرة العصمة وفيها عائلات منها :

- عائلة الجلالة ومنهم أبا الملاء والمليحة ، والجارين والشغفان .
- » آل عجزة ومنهم العبايد والركيبات والخلاحلة والجنايا .

( ٥ ) عشيرة الثيابين وفيها عائلات :

عائلة عيال صالح

- » ذوى فهميد وفيها الخليفة .
- » القرافين وفيها الخواتمة .
- » الزبالفة وفيها المرشد .

## - ١٨١ -

عائلة ذوى عبد الله  
 » ذوى شَيْبَة  
 » الشَّوَام  
 » الفَوَارِين

الفخذ الثانى المقطة وفيه عدة عشائر :

(١) عشيرة الكَرْزَان وفيها عائلات منها : عائلة المتَابِعة ، ومنها السَّمَايِين  
 والحَمِيدَة والمَوَاصِين والخُمُجَان وذوو خُصَيْر  
 عائلة الروسان ومنها مُسَيِّيد والقَمَزَة .  
 » الحَوَايِيد ومنها الهَمَارِجَة .

(٢) عشيرة الخَنَافِرَة .

(٣) » القَزَائِلَة .

(٤) » الهَوَارِثَة .

الفخذ الثالث النُفْعَة ، وينقسمون الى عدة عشائر ، أهمها :

(١) عشيرة ذوى مُفَرِّج

(٢) » ذوى زِيَاد

(٣) » ذوى الْحَيَا

(٤) » الفُلْتَة

الفخذ الرابع الرُّوسَان وينقسمون الى عدة عشائر :

(١) عشيرة عِيَال عَامِر ، وفيها عائلات : منها اللُّوَيَّات وابن جَامِع والخَزِيقَان والمُهَيَّب

(٢) » المَقَارِصَة ومنها ذُوهُو عَجِيرَة

(٣) » ذوى مُجَرَّى

(٤) » الشَّيْبَة ومنها المَرَاوِحَة .

## - ١٨٢ -

ومن عتبية قوم متحضرون سكنوا بعض الديار النجدية في العارض والستدير  
والقصيم وقصر ابن عقيل والبكيرية وفي المذنب .

### قبيلة بني عطية<sup>(١)</sup>

تعرف هذه القبيلة باسم العطاونة والمعازة وتنسب الى معز بن أسد ( أخى  
عنز مؤسس عنزة ) ومنازل بني عطية في النصف الشمالى من حرة العويرض حتى  
حرة المواهب . ومن عشائر بني عطية :

العطيات	الوكلا	السعيدانيين
السبوط	العقيلات	المسابحة
الجميعةانيين	المراخين	العليان
الزيلات	الخماعة	الخميسات
الروازين	السليمات	

### قبيلة العجمان

ينسب العجمان الى يام في نجران ونسبتهم هذه الى قحطان مجادل في صحتها  
إلا أن المرجح كونهم وآل مرة أبناء عم . ومنازلهم في جوار بني خالد اعتباراً  
من الطف الى العوير وتمتد ديارهم حتى الصنآن وفي الشتاء يتوغلون حتى الزلفى  
والقصيم والخرج .

(١) بعض الرواة يقول ان بني عطية أصل الحويطات والطرايين ( في فلسطين ) وغيرها  
من القبائل . وسواء ثبت هذا أم لم يثبت فإن بني عطية والحويطات على أتم الاتفاق وينتقل  
الفريق الواحد الى أرض الفريق الآخر دون منازعة

## - ١٨٣ -

وفي هذه القبيلة فخذان :

الفخذ الاول مَرزُوق وفيه العشائر الآتية : شَامِر وَضَاعِن وَحَدَجَة . وفيها من العائلات : آل نَشَوَان ، وآل تَحْفُوظ ، وآل خُوَيْطِر وآل مَسَاوِي وآل هَثَلَان ، وآل عَلي ، وآل سَلِيح ، وآل مَعِيض ، وآل رَاشِد وآل هَادِي وآل اللُّزِي وآل صَالِح وآل نَارِجَة وفيهم الامارة بآل حِثْلِين . وآل سَفَرَان .  
الفخذ الثاني : وَبَيْر وفيه العشائر الآتية : عَرَجَا ، رَشِيد ، مَضْرَع ، مُفْلِح حَيَّان ، خُوَيْتِر ، ضَعِين ، تَمَاد ، صَلِيحِي ، سَلُوم ، سَرِيح ، شَوَاوَة ، آل فُطَيْح آل مُطَلَق .

### العَوَازِم

هذه القبيلة لا تنسب إلى قبيلة عربية معروفة ولذلك فإن العرب الصريحي الدم لا ينتسبون اليها ولا يعتبرونها من جهة النسب والسؤدد .  
وأما لكنها بقرب ديرة مُطَيَّر والعُجْمان بين الكويت وساحل الخليج الفارسي حتى ديرة مطير في الغرب .  
وفي العوازم فخذان رئيسيان :  
فخذ القَوَاعَة وفيه ثلاث عشائر :

الهِدَالِين

الْبَرِيكَات

وَالْمَسَاحَة

وفخذ ذَوِي عِيَاض وفيه العشائر الآتية :

الْمَلَاعِبَة

الْمَسَاعِدَة

الْجَوَاسِرَة

- ١٨٤ -

الغُرَبَاءُ  
الْقَرَّاشَةُ  
الْمَحَالِيَّةُ  
الصَّوَايِرُ  
الْمَتَّارِمَةُ  
التُّومَةُ  
الْمَوَاقِيصَةُ  
الْمَبَايِدُ

---

عَسِيرٌ

يطلق هذا الاسم على مجموعة من القبائل ذكرناها في أبوابها وهي :

الاول : مَفِيدٌ

الثاني : عَلَّكَمُ المَوَّلِ

الثالث : رَيْبَةُ وَرَقِيَّةُ

الرابع : مَالِكٌ

---

بَنُو عَسِيرٍ (١)

ديار هذه القبيلة محدودة بوادي الجبل في الشمال ووادي العين والدَّريب في الجنوب وبين ساحل البحر الى مسافة ٢٥ ميلا في الداخل حتى سلسلة الهضاب

---

(١) يقولون انهم من غطفان

— ١٨٥ —

الساحلية : ويجاورها من القبائل بنو حسن في الشمال وبنو أسلم في الشرق وبنو  
وزعات من مفيد في الجنوب .  
أما أنخاذها وعشائرها فهي :

مطولة  
مناصير الغريبة  
كفرا  
رُف  
شعار  
خرابة  
قطبة  
بطلارية  
موانع

### عَلَّكُمْ الْهَوَلُ (١)

تسكن بقرب أبيها إلى الشمال منها منحدر إلى جهة الساحل الغربي حتى أسياف  
البحر . والقبائل المحيطة بها هي ربيعة ورفيدة في الشمال وبنو مالك في الشرق وبنو  
مفيد في الجنوب ورجال المع في الغرب . ولهذا القبيلة قسمان : علکم الاعلوز  
وعلکم الساحل .

### عَمْرُو

قبيلة متحضرة مقيمة في القسم الجليل الواقع على أطراف الطريق بين أبيها

(١) انظر عسير وريفة ورفيدة ومالك ومفيد .

## - ١٨٦ -

والطائف ويجاورها من القبائل بنو شهر من الشرق وبلقرن من الشمال وكعب  
من جهة الجنوب والغرب

### بلعير

تقيم هذه القبيلة في المنطقة الواقعة بين خبت العزرو وجمعة ربيعة الى محافل  
على طريق القنفذة وبارق ويقوم في شمالهم بنو زبيد وشرقيهم ربيعة المفاطرة  
وشرقي جنوبهم ربيعة التهامم .  
والقبيلة فرعان النواشيرة وهم متحضرون والعمر وأكثرتهم بادية وهؤلاء أكثر  
من الأولين .

### غامد

تقع ديرة هذه القبيلة المهمة ما بين درجتي العرض ٣٠ - ١٩ و ١٥ - ٢٠  
وبين درجتي الطول ٣٠ - ٤١ الى ٤٢ ويحيط بالقبيلة من الشمال الشلاوة ومن  
الشرق شمران ومن الجنوب بلقرن وبلمران ومن الغرب زبيد وزهران . وتمت  
طريق الطائف - أبها وسط ديار هذه القبيلة التي يمكن التفريق بين أفرادها الى  
قسمين البدو والحاضرة . ومقر غامد الباحة .

فالقسم المتبدى يسكن آل صبيح وهم منتشرون في أماكن مختلفة بين إخوانهم  
المتحضرين ويتوغلون الى أودية تربية ويشة وتربة والدواسر .  
وأما القسم المتحضر فيقيم في قرى مختلفة وأهم أقسامهم :

بنو ذبيان

بنو كبر

الحمران

الظَّافِر  
الرَّمَادَة  
الرُّعْلَة  
الْفَرْزَعَة  
بنو عُمر  
بنو لَام  
الْمُنْتَظَر

## الْقُصُول

من القبائل المتحضرة وتنسب الى بنى لام ومنهم من يقول انها من بنى خالد ومن افرادها من هم فى العارض والحريق والحوطة حيث يقيم آل طالب وآل كثير وفى الأفلاج حيث يوجد آل مغيرة وفى السدير والمجينة حيث يقيم آل فضل وكثير.

## قبيلة فهم

منازلها بين بنى تقيف شمالا والجحادة غربا وهى قبيلة قليلة العدد تعمل فى الماشية والجمال وانسابها من اصرح الانساب وأقربها الى قريش .  
وأما كنها فى وادى الوغار .

وهم مشهورون بالفصاحة ويقال أنهم مازالوا محافظين على لغة قريش التى كانت فى صدر الاسلام وقد حادثت بعضهم فوجدت لهجتهم أقرب اللهجات الحاضرة الى العربية الفصحى . وكفى بهم فصاحة ان منهم الابنة التى تزوجها الفيروز ابادى ففرت منه لاكتشافها عجمته .



## قحطان

أقدم القبائل العربية وأكثرها محافظة على العوائد العربية القديمة وديرة قحطان ما بين حُجران وعسير وجنوبي نجد وديرتهم في حصاة وعريجي وتلثيث وإلى الغرب من قحطان توجد شهران وسدبغ وإلى الجنوب الدواير وإلى الجنوب الغربي البقوم .

وقسم من قحطان متحضر ومقيم في حجر وقسم آخر في بلاد عسير من قديم ويمكن قسمة قحطان إلى بطنين بطن في نجد وبطن آخر في عسير :

أما أفخاذ بطن عسير فهي تحت زعامة ابن دليم وعددها ستة وهي :

- ١ - رُقيدات اليمن ، الجُبال ، يَشَّة ، ابن سالم ، بنو قيس ، خطبة (١) .
- ٢ - بنو بشر منها الحاضرة والبادية : آل عرفان ، الحليل ، والتهمان ، أم محمد ، والفرحان (٢) .
- ٣ - سَنحان ، الحباب ، الزُّربا ، الغازي ، آل الشريف ، آل سَكَباز ، آل شَوَّكان (٣) .

٤ - عابدة ومنها العشائر الآتية (٤) :

- ١ - المتحضرة - الجريش والبسّام ، والصقر ، والزُهَيْر ، بنو طَلَّة ، بنو وهابة والفرْدان وآل عابس وعرين .
- ٣ - البدوية - آل سَحدان والحرجان ، والفهر ، والقرعان ، والجرايمع والجهاتين وسفالة :

---

(١) جنوب شرقي اجا . (٢) تبعد ٣٠ ميلا عن صياحق بخلاف اليمن  
(٣) شمالا الشرايف ويام شرقا الدواعة وغربا بشر . (٤) شرقا يام ، غربا زهران ، جنوبا بشر ، الغرب والجنوب رُقيدات اليمن .

٥ - وَدَاعَةُ<sup>(١)</sup>.

٦ - شرايف وأكثرم متحضرون ومنهم آل رُسْرِي<sup>(٢)</sup>.

أما قبيلة قحطان نجد ففيها بطنان :

الجبَّادِر ، وجَنْب .

والجبَّادِر ينقسمون الى بطنين : آل الجَلل ، وآل سُلَيْمان .

وآل الجَلل ينقسمون الى نخذين : آل سُعود ، وآل سُويدان ، وآل عُليَّان

وآل مُرَيْتَع ، وآل رِعياف ، وآل شَيْوَه .

وآل سُلَيْمان ينقسمون الى نخذين : آل محمد ، وآل عاصم .

وآل محمد ينقسمون الى عشيرتين : آل دُهَيْم ، وآل البَطْن .

وآل دُهَيْم ينقسمون الى عائلات : المحمَّد وفيهم الزِّيَّاسَة ، منهم ابن هادي ،

وَأَخْنافِر ، والمُشَاعِلَة ، وآل عاطف .

وآل البَطْن منهم : آل رُوْق ، وآل سعد .

وآل عاصم ينقسمون الى عشيرتين : آل طَرْيف ، منهم أَلْحَشَر ، وآل رِزْق

ومنهم آل كُرَيْشان .

أما جَنْب فينقسمون الى بطنين : عُبيك ، وشَرْيف .

وَعُبيك ينقسمون الى انخاذ : الفِهْر ، وآل جُرْف ، والمَسَاوِدَة ، وآل

مهدى ، والخَرْقَان .

وشَرْيف منهم بنو هاجر الآتي ذكْرهم .

(١) قرب يلم في نجران .

(٢) شمالاً بئر وطم ، شرقاً يام ، جنوباً سنجان الجباب ، غرباً بئر \*

— ١٩٠ —

## قريش (١)

يطلق قريش في الوقت الحاضر على قسمين من الناس :

الأول الاشراف القرشيون بقايا قريش سواء كانوا أشرافاً أم من بقايا قريش المقيمين في منى وعَرَقات وما جاورهما .

والثاني : يطلق على فرع من فروع قبيلة ثقيف يسمى بَقْرِيش ، ودياره في جهات الطائف ومنه طبقتان : بسو وحضر . فالخاضرة تقطن في الاودية القريبة من الطائف كالوَهْط والوَهَيْط والمُنْتَا وسواها . والبادية ما زالت تعيش عيشة البداوة على رعى الماشية واستثمار خيراتها . وقد ذكرت في ثقيف .

## بَلْقَرْن

يقسمون الى بَلْقَرْن الشام أو السَّراة وبلقرن اليمن أو التهمة . وتمتد ديارتهم من جنوب غربي يَمَنَة حتى أعالي سلسلة السراة في عسير ، ويقع في شمالهم ثَمَرَان وخَمَم وفي شرقيهم ثَمَرَان وبعض بني شهر وجنوبهم بنو عمرو وبنو شهر وفي غربيهم بَلْعَرِيَان وغامد .

## آل مَهْدِي

قبيلة صغيرة بقرب اللُّيْث لا يتجاوز عدد أفرادها ٣٠٠ نفس وهي تعمل في صيد الاممك . وشيخها ابن قاسم ، وأهم فروعها : المَجِيْشَة وآل حَسَن .

(١) انظر ثقيف والاشراف .

— ١٩١ —

### بنو مالِك

تقع ديار بني مالك قرب وادي مؤز الى شرق الليث بين بني سعد في الشمال  
والشلاوة في الشرق وزهران في الجنوب والجحادة في الغرب .

### بنو مالك عسير

هذه القبيلة خلاف بني مالك الذين في الحجاز . وهي تقيم شمالي أبيها حتى  
ميلين منها ، ويحيط بها من الشمال بلاد آخر ، ومن الشرق شهران ، ومن الجنوب  
بنو مغيد ، ومن الغرب عليكم وريعة ورفيدة .

وأقسام هذه القبيلة كما يأتي :

آل المَجْمَل

بنو رِظَام

بنو وريعة

الحَبَشِي

مُسَيْعَان

بنو منبّه

### بنو مَرَوَّان

يقوم بنو مَرَوَّان بين وادي رَجِيزان في الجنوب ووادي تَعَشَر في الشمال ،  
ويسرحون حول ميدي وفي ميدي نفسها . ويوجد الى شمالهم المَسَارِحَة والى

- ١٩٢ -

شرقهم أهل حَرَضٍ والخَمَيْسِينَ وإلى جنوبهم بنو حسن .

### المَسَارِحَةُ

يقيمون في الاراضي الواقعة بين وادي تَعَشَرٍ في الجنوب الى قرب صَبِيه  
وجيزان وأبو عَرِيْشٍ في الشمال ويقيم أهل الرِّيش الى شمالهم وجَعْدَةُ ومَرْوَان  
الى جنوبيهم وبنو مُحَمَّدٍ الى شرقيهم .

### بنو مُحَمَّدٍ

قبيلة صغيرة بقرب جيزان .

### قبيلة مُطَيَّرٍ (١)

تدعى مطير أنها قبيلة من مُضَرَ . ولكنها ليست قبيلة واحدة بل انها مجموعة  
قبائل متحالفة ، بعضها من قحطان وبعضها من عدنان وسنشير في موضع آخر الى  
الاصول التي تعود بعض الفروع اليها .

أما منازل مطير فهي من حدود الكويت والخليج الفارسي الى قرب القصيم  
غرباً وديار المعجمان وبنو خالد جنوباً .

تقسم مطير في الوقت الحاضر الى بطنين كبيرين علوه وبريه وتتألف مطير  
من الافخاذ والعشائر الآتية :

(١) مطير في الاساس بادية ولكن منها فروعا متحضرة تقم في أماكن معلومة في العارص  
والوشم والسدير وعشيرة .

— ١٩٣ —

العلوة  
الجبّالان<sup>(١)</sup>  
الرّخمان  
الملاعبة<sup>(٢)</sup>  
الصّحابة

وتتألف بريّة من الافخاذ والمشاير الآتية :

الغبيّات  
الدّياحين  
البرازات  
ثعلّة  
عبد الله  
واصا

وقد تفضل سمو الامير عبد الله بن عبد الرحمن بذكر تصنيف آخر لمطير ،  
نذكره فيما يأتى :

مطير ينقسمون الى بطنين : علوة وبرية .

وعلوة ينقسمون الى ثلاثة بطون :

الموهة ، والجبّالان ، وذوى عون .

والموهة ينقسمون الى أقسام :

الدّمشان ، والرّخمان ، والبرّاعصة ، والتلواطرة ، والصّعابين .

---

(١) من تميم (٢) من عنزة

١٩٤-

والجبلان ينقسمون الى أقسام :  
 الثَّمِيمَات ، والمَقَالِدَة ، والاعِنَّة ، والعَرَاقِبَة .  
 وذووعون ينقسمون الى أقسام :  
 الصَّهْبَة ، والملاعِبَة ، والمَطِيرَات ، والحَلَف ، وهم متحالفون مع النَّصْبَة  
 مومعيون بن بَرِيه ويقال لهم بنوعبد الله .  
 ثَمَا بَرِيه فينقسمون الى بطنين :  
 وَسَامَة الهِلَال وَوَأَصِل .  
 وسامة الهلال ينقسمون الى أقسام :  
 الصَّعْرَان ، والصَّعْبَة وَمَيَمُون .  
 والصَّعْرَان ينقسمون الى أقسام :  
 ذوى حِجِّي ومنهم البَصَايِص وذوى سَعْدُون ، والشُّتَيْلَات ، والشَّعَالِيل ،  
 والحَجَّادِينَ .  
 وواصل ينقسمون الى أقسام :  
 المَوَاصِل ، والبرِزَان ، والعُسْفَة ، والمَبِيَّات ، والمَحَالِسَة والوَسَامَا ، والبَدِينَا ،  
 والدَّيَّاحِينَ .

### قبيلة آل مُرَّة

من أقدم القبائل العربية وأصلها نسباً وأشدها مراساً وأكثرها همجية وأبدها  
 عن الحضارة . ومنازلها تمتد من جنوبي الطريق الموصلة بين الحسا والرياض الى  
 جهات الخرج و جهات العقير الى واحتي جافورا وجبرين حتى أواسط الربع الخالي  
 ولهذه القبيلة ثلاث أفخاذ رئيسية هي شَدِيب ( أو بَشَر ) وعلى بن مرة وجابر

— ١٩٥ —

فالفخذ الاول ( بشر ) يتبعه العشار الآتية :

الغضبية

بُحَيْشِجْ

بُويِدْ

دَاوَى

فُهَيْدَة

عَفْرَان

هَادِي

حَسْت

جُحَيْشِجْ

شَلْبِيبْ

زَكِيَّة

زَبْدَان

دِمْنَان

والفخذ الثاني يتبعه عشار الغياثين والجرايمه ونائب .

والفخذ الثالث يتبعه الغضبان وأهل ابن نعام .

وقد تفضل سمو الامير عبد الله بن عبد الرحمن بذكر الأقسام الآتية

لآل مرة :

ينقسمون الى بطنين :

على ، وشببيب ويلحقهم في جشم كل من :

آل دِمْنَان وآل هُتَيْلَة وآل هِنْدَى



-١٩٦-

وآل علي بن مرة ينقسمون الى بطنين :

النكّاثين ، والجرّاية

وآل شبيب ينقسمون الى بطنين :

آل سعيد ، وآل غفران

وآل سعيد ينقسمون الى بطنين :

آل بشير ، وآل جابر

وآل بشير ينقسمون الى ثلاثة بطون :

آل فاضل ، وآل يحيى ، وآل يزيد

وآل فاضل ينقسمون الى بطنين :

آل نبيدة ، وآل عذبة

---

### مفيد

قبيلة قوية تقيم في أبها وما جاورها ويحيط بها من القبائل علىكم الهول وبنو  
مالك من الشمال وشهران من الشرق وبعض شهران وريبعة اليمن من الجنوب  
ورجال المع من الغرب .

وتقسم القبيلة الى سبعة أنفاذ :

آل يزيد ومنها آل مفرح وآل بوسراح وأولاد الأمير<sup>(١)</sup>

آل تلجج

آل وازع

---

(١) منهم امراء آل عائض

- ١٩٧ -

أم الشرف  
آل أم الجرّيعات  
أم وادى ملح  
آل ويمن

### المناصير

هذه القبيلة تسكن في الربع الخليل جنوبي آل مرة . وقسم من المناصير يقيم في عُمان وقسم آخر في قطر أيضاً وهم أكثر ليونة من آل مرة وأقبل للحضرة والذي يعلم عن المناصير قليل بالنسبة الى القبائل الاخرى ويقال انهم أنفادها فتخذ منذر وفيه العشائر الآتية :

الكمايرة

ومنيشع

المرشد

المطاوعة

المداهمة

وفتخذ رحمة وفيه العشائر الآتية :

خيّل

طريف أو جنوب

طراقة

وبران (١)

(١) قد يكون هذا الاسم نسبة الى واد

— ١٩٨ —

وفخذ شعر وفيه العشاير الآتية :

غُوَيْمٍ  
وَشَايِدٍ  
تُوَيْبِتٍ

### المنجحة (١)

مقر هذه القبيلة على سواحل البحر بين البرك والشقيق ويحيط بها من  
الشمال بنو هلال ومن الشرق رجال المع ومن الجنوب قبائل بخلاف اليمن .

ومن أم عشائرها :

آل أم خريق

المبدية

آل زيد

آل أم حاش

آل سرياح

الشهي

ولد إسلام

### آل موي (٢)

هذه القبيلة تملك قرية محايل وأكثرها متحضر ماعدا نخدين هما : أم  
جرين وبنو يزيد ويحدها من شمالها آل الدريب والريش ، ومن الشرق الريش

(١) فراما في الوسم والقحمة .

(٢) أكثرها من أهل عربي ولكن فيها عناصر زنجية غير قليلة .

## — ١٩٩ —

وبنو ثواب ومن الجنوب ثواب وبجر بن سكينه ومن الغرب بنو هلال .  
وللقبيلة فندتان انفصلتا عنها وهما بنو شعيب ( أو ضغب ) والصوالجة .  
ومن بطونها :

أم شحاري

آل عقيل

» عامر

» شعر

» ضبغ

» شريفة

القروث

أم حملا

## نجران

نجران بلاد مترامية الاطراف واقعة بين نجد واليمن وعسير ، فيها قبائل  
عديدة مازالت تنقصنا عنها المعلومات الكثيرة . ولم نستطع الوقوف على تفاصيل  
فروعها وإسماء شعباتها وعمايرها . وقد ذكرنا طرفاً من المعلومات عن قبيلة  
يام أ كبز قبائل نجران في مكانه المخصوص .

## النجوع

تسكن هذه القبيلة في مخلاف اليمن بين صنياء والدرب ومن أقسامها بنو محمد -  
( لاعلاقة لهؤلاء ببني محمد الآخرين ) والهجاي وبني مفرح .

— ٢٠٠ —

بنو نَشَار

تَسْكُنُ بِقَرْبِ وَرَعَلَتْ وَأُمُّ قَرَاهَا سَوْقُ بَنِي نَشَارِ .

---

النُّمُور

أَنْظُرْ ثَقِيفَ

---

قَبِيلَةَ بَنِي هَاجِرِ

هذه قبيلة قحطانية ولذلك فالتنا ان دعوناها (مع العجبان) كبطن من بطون قحطان فالتنا نكون اقرب الى الصحة . وديرة بنى هاجر جنوب العجبان حتى بلاد قطر .

وأُمُّ أَفْخَاذِ بَنِي هَاجِرِ هِيَ :  
الْمُخَضَّبَةُ وَتَشْمَلُ الْعَشَائِرَ الْآتِيَةَ :

دُبَيْسَةُ

فُهَيْدُ

حَمْرًا وَمَعْضَاهَا فِي قَطْرِ

آلِ سُلْطَانِ

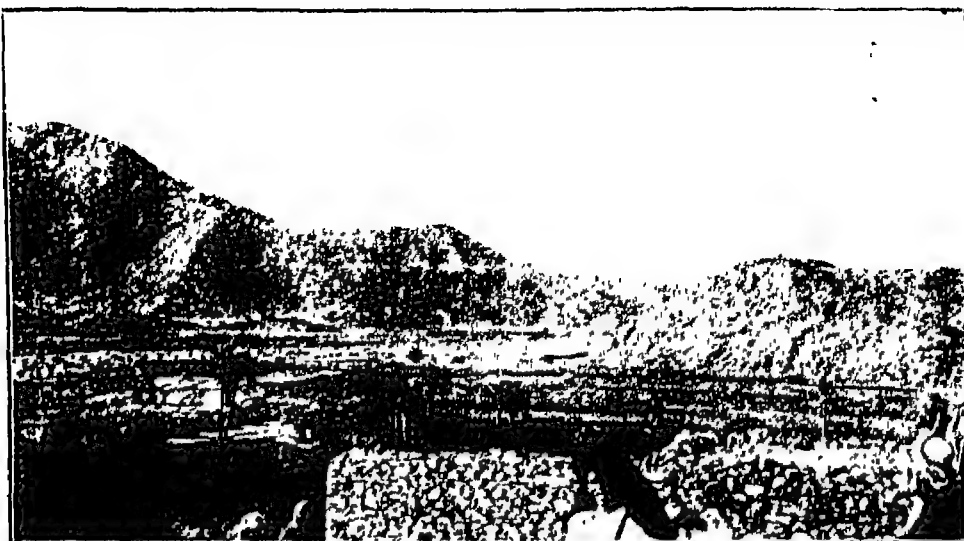
حُسَيْنُ

جِرَارِ حَةَ

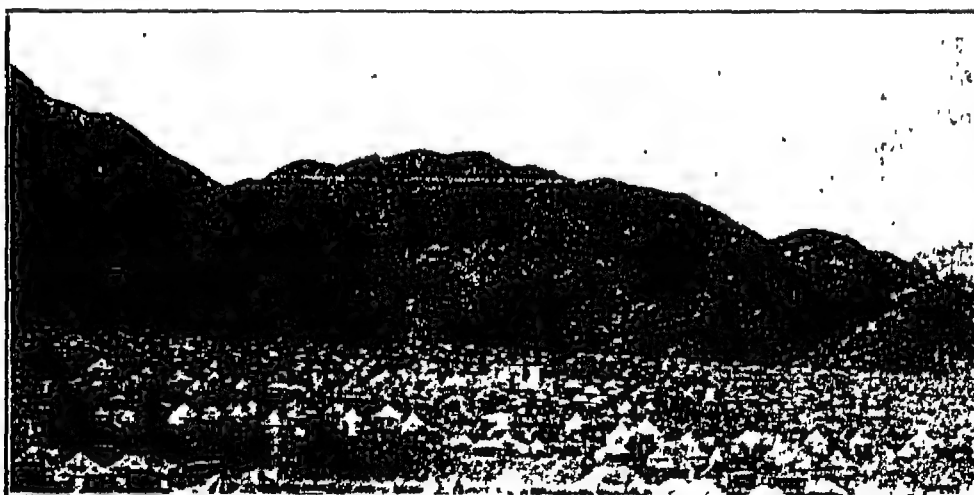
خِيَارِينَ

مَضَافِرَةَ

تَمْنَعُ



١٠ — بلدة المضيق الطيفة بقرب مكة



١١ — مخيم الحجاج في منى



- ٢٠١ -

مَزَاحِمَةٌ

قَمَزَةٌ

آل زَيْد

زَحَانِيَّت

شَبَاعِيْن

شَهْوَان

شَرْعَان

شَرَاهِيْن

وآل محمد وتشمل العشائر الآتية :

عاميرة ، فَلَاخَةٌ ، قَدَادَات ، كَلَابَةٌ ، مَسَارِير ، قَارُوف ، شَعَامِيل ، مِمَارِحِيْن  
طِيَاع ، آل جَدِي .

ومن بني هاجر أناس متحضرون مقيمون في الأماكن الآتية :  
الْوَصِيْلَةُ في الأفلاج ، حُرَيْمِلَةٌ ، ثَادِق

هَتَمِيْم

قبيلة بين شمال نجد وشمال الحجاز لاتنسب الى أى بطن كان من بطون  
العرب ولذلك ينظر اليها كأنها مثل الصلبة .

ومن عشائرها :

الْخُلَيْوِيَّة

الدَّوَامِش

الْفَجَاوِيْن

الذَّيْبَةُ

الْجَلِيْدَةُ

آل بَرَّاك



- ٢٠٢ -

## هَـذِيل

من قبائل الحجاز المهمة وهي تقسم الى قسمين : شمالي وجنوبي . فالاول تقع  
دياره في أطراف مكة من جهة الشرق والجنوب وبالأخص في أطراف مكة والطائف  
بقرب جبل برد وجبل ذكا المشهور .

فالقسم الاول وهو هذيل الشمال يتألف من سبع عشائر وهي :

المطارقة في وادي فاطمة

المساعيد في السيل

السواهير

لحيان الى الشرق من مكة

عمرو أو عمير على يمين الطريق من مكة الى جدة

الجنابر جبل الكر وهناك يسمون باسم المواقع التي يقيمون فيها

فيدعون : السعايد الحساننة والكباكية والمجاريس .

والقسم الثاني هذيل اليمن ويتألف من الاقسام الآتية :

( ١ ) الندوية وفيه ثلاثة فروع : المرازيق والجيسه والجمله .

( ٢ ) دعد وفيه ثلاثة فروع : الحسنان وآل يعلى والظبان .

( ٣ ) السراونة وفيه ثلاثة فروع : الظهوان وآل عليا والمجاريش .

( ٤ ) القاهلة .

( ٥ ) حجيل وفيه أقسام وفروع عديدة أهمها :

الطلوح

الحساننة

المعبدة

المسودة

## — ٢٠٣ —

فمن الطُّلُوح: آل خالد وآل صالح، ومن آل خالد؛ يتفرع آل راشد وآل عَطَّاف،  
ومن آل صالح؛ يتفرع الطَّلَحَات ومنهم آل راشد وآل مُنِيف والاعصاب وآل  
مَنَّاغ ومنهم البَقْلَة وآل حُجِيد وآل زِيدَان .

ثم من المِسْوَدَة؛ يتفرع بنو إِيَّاس والسَّوَالِمَة وآل محمود والجَوَايِرَة وآل زِيد  
الفَرَّاح وكعب .

فمن الفَرَح؛ آل مُحْسِن، آل كَامِل، الدُّعْجَان، آل سَارَى .  
ومن آل زِيد؛ يتفرع القِنْعَان والمُحَامِيد ثم من الجَوَايِرَة يتفرع آل حَسَن وآل  
حَمْدَان وآل عَلِي ومن السَّوَالِمَة البُرْزَدَة وآل فَرَح .

## هِلال

تمتد ديرة بنى هِلَال من حدود رَبِيعَة التَّهَم وأهل حَكِي وتَحَايِل الى قُور  
الْبَرْك على ساحل البحر . ويقسمون الى أقسام أهمها :

أهل البرك

الأخْرَش

آل مِسْجِير

آل أم بَجْمَة

## يَام

أحدى القبائل المهمة في نجران والجوف . وما لدينا من<sup>١</sup> المعلومات عن هذه  
القبيلة ونظامها الاجتماعي وفروعها وعائلاتها وعشايرها قليل جداً . وما زالت على  
حالها الأولى من الحمجية والايغال في البداوة . وفي الغالب حينما يقال في نجد

## -٢٠٤-

قبيلة يام يقصد بها العجمان وآل مرة . ولكن الى الجنوب والجنوب الغربي ما بين نجد وعسير واليمن فروع كثيرة ليام تمكننا من الوقوف على أسماء الفروع الآتية منها :

(١) أَجْشَمَ ولها فروع عديدة أهمها آل خَيْس وآل سُليمان ورجُلان وآل حَسَن وآل بلحارث وآل حَرْبَتَة وآل قُصُور، وآل مُسْتَنِير وآل بِلَغْرُبَان وآل حَتِيلَة وآل صَعْب .

(٢) آل فَاطِمَة ولها فروع عديدة أهمها آل سالم وبَذر آل مُطَلَق وآل القَرْن وأهل حَالِق والْجَمَّة وَهَدَادَة وَحِيرَة وآل صَنِيع وأبو عُبَار وَعَكَّام والعَوَّكَة وآل جِيْبَان والأفهاد .

(٣) المَوَاحِد ولها فروع أهمها آل نَصِيب وآل قَنْف وآل مَرَاطَة وذوو شُقْمَة وذوو وداعة وأهل سَلُوَة .

---

### بنو يعلَى

قوم قليلون ومتحضرون يقيمون بين قبائل بني زيد وأولاد العَلَاوَة من أهل حَلِيٍّ وِيلْعَيْر .

القسم الرابع  
تاريخ البلاد من أقدم العصور  
الى الوقت الحاضر  
ويقع في خمسة عشر فصلا

## أسانيد هذا القسم من الكتاب

### المراجع العربية

- ١ - القرآن الكريم
- ٢ - السيرة النبوية، لابن هشام
- ٣ - تاريخ الأمم والملوك للطبري
- ٤ - زاد المعاد في هدى خير العباد لابن القيم
- ٥ - تاريخ ابن خلدون
- ٦ - صبح الأعشى للقلقشندي
- ٧ - مروج الذهب للمسعودي
- ٨ - كتاب التيجان رواية ابن هشام عن وهب بن منبه
- ٩ - اخبار عبيد بن شربة الجرهمي
- ١٠ - خلاصة تاريخ العرب لسيديو
- ١١ - محاضرات تاريخ الامم الاسلامية للخضري
- ١٢ - تاريخ ابن غنم
- ١٣ - عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر
- ١٤ - تاريخ نجد الحديث للريحاني
- ١٥ - تاريخ العرب قبل الاسلام لزيدان
- ١٦ - خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام
- ١٧ - تاريخ مكة للأزرق
- ١٨ - وفاة الوفا في أخبار دار المصطفى للسمهودي
- ١٩ - تاريخ اليهود في بلاد العرب لولفنسون
- ٢٠ - تاريخ الكامل لابن الاثير

## المراجع الاف—ونجية

- ١ — رزء المعارف البريطانية مواد بلاد العرب والاسلام والمسلمين ومحمد  
والساميين والبدو والخلافة  
1 — Encyclopaedia Britannica.
- ٢ — تاريخ بلاد العرب لهوغارث  
2 — History of Arabia, by D. G. Hogarth.
- ٣ — محمد (ﷺ) للسروليم موير  
3 — Mohammad, by Sir W. Muir.
- ٤ — الخلافة : ظهورها وتواعيها وهبوطها للسروليم موير  
4 — The Caliphate, its Rise, Decline and Fall.
- ٥ — تاريخ بلاد العرب وتعموها لكريشتون  
5 — A History of Arabia and its Peoples, by Crishton.
- ٦ — كتاب التاريخ القديم للاستاذ بريستد  
6 — Ancient History, by Breasted.
- ٧ — حضرموت وكشف القناع عن بعض أسرارها لفنديمولن  
7 — Hadramaut, Some of its mysteries unveiled by Vander Meulen
- ٨ — الخليج الفارسي للسير أرنولد ويلسون  
8 — The Persian Gulf, by Sir Arnold Wilson.
- ٩ — الخلافة للسير ويليم أرنولد  
9 — The Caliphate, by Sir W. Arnold
- ١٠ — تاريخ بلاد العرب لفلبي  
10 — History of Arabia. by Philby

# الفصل الأول

## حكومات العرب البائدة

عاد الاولى - عاد الثانية - نمود - المعالقة - مدين - طسم - وجديس  
عبد ضنم - عيل - أميم - حضورا - حضرموت والسلف ووبار  
جرهم الاولى - القبائل البائدة التي هاجرت من  
الجزيرة الى الاطراف .

### ١ - عاد الاولى

أقدم ما وصل الينا من تاريخ الشعوب العربية ما ورد عن قوم عاد . فقد  
جاء ذكرهم في الكتاب العزيز في مواضع عديدة <sup>(١)</sup> . وكانت منازلهم بالاحقاف  
الواقعة بين حضرموت والبحرين <sup>(٢)</sup> واليمن ولا ندرى زمن قيام حكومة عاد على  
وجه الصحة الا أن المرجح كون بدء ظهورهم حدث قبل الميلاد المسيحي بألفي سنة .  
ذكر عبيد بن شريفة الجرهمي الذي أدرك الخليفة معاوية أن قوم عاد كانوا  
عشر قبائل من العرب <sup>(٣)</sup> .

(١) ورد ذكر عاد في المواضع الآتية من القرآن الكريم : سورة الاعراف الآتية  
٦٤ - ٧٢ ، سورة التوبة الآتية ٧١ ، سورة هود الآتية ٥٠ - ٦٠ ، سورة ابراهيم  
الآتية ٩ ، سورة الحج الآتية ٢ ، سورة الشعراء الآتية ١٧٣ - ١٤١ ، سورة ص الآتية  
١٢ ، سورة المؤمن الآتية ٣١ ، سورة السجدة الآتية ١٥ ، سورة الاحقاف الآتية ٢١ الى  
آخرها ، سورة ق الآتية ١٣ ، سورة الدارجات الآتية ٢٢ : سورة النجم الآتية ٥٠ ، سورة  
القمر الآتية ١٨ ، سورة المعارج الآتية ٤ - ٦ ، سورة المعارج الآتية ٦ .  
(٢) يقصد بالبحرين البلاد العربية الواقعة على ساحل الخليج الفارسي والمسماة اليوم باسم  
قطر والحدس والكويت والجزائر المقابلة لها . (٣) أخبار عبيد بن شريفة

وذكر ابن منبّه أن أحد ملوكهم شداد بن عاد عاصر يعرب بن قحطان ووقعت بينهما حرب شديدة في جهة بَارِق من أعمال عسير كانت الغلبة فيها للقحطانيين<sup>(١)</sup>.

أما تحقيق الاحداث التي كانت زمن قيام حكومة عاد فأمر عسير للغاية . وقد تكشف الايام عن آثارهم فيعلم من أمرهم ما نبجله الآن . وتوجد من بقايا عاد مواضع عديدة في حضرموت زارها مؤخراً المستر فاندسر مولن الهولاندى وأتى على وصفها في كتاب وضعه عن رحلته<sup>(٢)</sup> وخلاصة ما ذكر عنها : أنها تدعى اليوم باسم دار عاد وهى واقعة على نقطة التقاء وادى ثقبه بوادى منوه على أطراف جبل صخرى شاهق ممتدة الى مسافة بضع مئات من الامتار والخرابات كائنة فى أعالى الجبل الصخرى وبعضها منقور فيه .

وعلى مقربة من اخرابات رسوم عديدة ملونة بألوان زاهية رسمت على جدار الجبل المشار اليه . وقد حل المذكور ورفيقه فون ويسمان رموز هذه الرسوم الصخرية المكتوبة بالحرف السبائى فوجدها أسماء أعلام . واكتشف أيضاً مواطن أخرى تحتوى على خرابات تنسب الى عاد منها ماوجده فى قرية المشهد وفى خرائب غيبون<sup>(٣)</sup> الواقعة فى قربها وذكر ان هناك صخوراً كثيرة نقشت عليها كتابات سبئية الا ان درسها وتمحيص ما فيها يستغرق من الجهد والوقت ما لم يمكنه هو أن يقوم به .

وكان العاديون أهل أوثنان ثلاثة يعبدونها يقال لاحدها صدا وللآخر صمود ولالثالث الهباء<sup>(٤)</sup> فأرسل الله اليهم النبي هودا منهم ليهديهم الى توحيد الله وترك

(١) كتاب التيجان ص ٣٧

(٢) حضرموت وكشف القناع عن بعض أسرارها ص ٥٧ - ٥٨

(٣) حضرموت وكشف القناع عن بعض أسرارها ص ٨٤

(٤) الطبري ١ ص ١١٠



عبادة الاصنام كما قص في سورة الاعراف « وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ . قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ . أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ . أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ . قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحَدُّهُ وَتَذَرَّ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ . قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَعَظْبٌ أُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءِ سَيِّئَتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانظُرُوا إِلَىٰ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظَرِينَ »

فلما كفروا برسالة النبي هود وعهوا في طغيانهم أصابهم قحط شديد وجفاف دام ثلاث سنوات فرحل على أثره قسم منهم الى البيت الحرام للاستسقاء وفي مدة غيابهم أصاب بلادهم وأهلهم ماحدثنا به الكتاب العزيز بسورة الأحقاف « فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُنْظَرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ . تَدْمُرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْجَارِمِينَ »

أما ما كان من حديث الوفد المرسل من عاد للاستسقاء فيحدثنا عنه الطبري<sup>(١)</sup> في حديث طويل خلاصته أنهم سلكوا في الطريق شهراً وأقاموا عند معاوية بن بكر وأبيه شهراً آخر يفتنون ويفرحون ثم ولوا الى مكة فاستسقوا وعادوا الى مضيئهم معاوية وكانت الريح قد فعلت فعلها في قومهم ماعدا النبي هود ومن آمن بما جاء

## - ٢١١ -

به ونفر من عاد الذين كانوا بمكة عند أخوالهم . فجميع هؤلاء ونسلهم يدعون بعاد الآخرة . ويروى أن من أعظم ملوك عاد الملك شداد الذي تنسب إليه أعمال عظيمة وفتوح واسعة منها بناء مدينة إرم في صحارى بلاد عاد ، وتشبيدها بالحجارة الكريمة وتزيينها بالجواهر والآلى . قال ابن خلدون « والصحيح أنه ليس هناك مدينة اسمها إرم وإنما هذا من خرافات القصص وإنما ينقله ضعفاء المفسرين . وإرم المذكورة في قوله تعالى إرم ذات العماد القبيلة لا البلد<sup>(١)</sup> » .

أما النبي هود فانه بعد هلاك عاد الاولى سار في دعوته التوحيدية بين عاد الآخرة وتوفى ودفن في المكان المعروف حتى يومنا هذا باسم مدينة قبر هود الى الشرق من بلدتي تريم وعنات أكبر مدن المقاطعة الحضرية . وقد زار المستر فاندربولن هذه المدينة وما جاورها من الخرائب ولا سيما بئر بهود الذي تروى عنه خرافات عديدة وفصل مارآه في كتابه<sup>(٢)</sup> .

## ٢ - عاد الثانية

هي من بقايا عاد الاولى قامت على أثرها بعد أن أصاب الاولى ما أصابها مما قصصناه فيما سلف . وتتألف من نسل الذين اتبعوا النبي هودا وآمنوا برسالته ، ومن الذين كانوا في وفد عاد الاولى الى مكة تحت رئاسة كبيرهم لقمان .

ويذكر ان لقمان هذا عمر طويلا . واز ملك عاد الثانية هذه امتد ما يقرب من ألف سنة<sup>(٣)</sup> وانها لم تنغمس في الشرك الا بعد حقب طويلة .

وذكر عبيد بن شريه الجرهمي للخليفة معاوية<sup>(٤)</sup> قصة زوال عاد الآخرة في تفصيل ونسب ذلك الى اختلاف القبيلة فيما بينها وعدم رعايتها لصلات الرحم .

(١) ابن خلدون م ٢ ص ١٩

(٢) - ضرموت وكشف القناع عن بعض أرارها ص ١٥٨ وما يليها .

(٣) ابن خلدون م ٢ ص ٢٠

(٤) اخبار عبيد ص ٣٦٧ - ٣٧٠

## - ٢١٢ -

والقري واختلافها مع قبيلة ثمود التي كانت مجاورة لها . فان امرأة من عاد الثانية كانت متزوجة في ثمود رجلا من أشرافها فولدت منه ولدين . ثم ان زوجها مات فرجعت الى قومها فاعتدى بعضهم على ضيف لها وقتلوه فانقم ولداها من القاتل والتحقا بشمود ، ثم قتل رجل من عاد شخصاً من ثمود وانتشبت الحرب بين الفريقين فكان الظفر لثمود وقتل عدد كبير من عاد وتفرق الآخرون فلا يعلم ما كان من أمرهم بعد .

### ٣- ثمود

ورد ذكر ثمود في الكتاب الكريم مرادفا لعاد في معرض التذكير بما أصابهما من الهلاك والدمار لكفرهما بالله واشرا كهما به <sup>(١)</sup> .

ويروى في الكتب العربية ان ثموداً كانت تقيم في الجهات الجنوبية من المملكة بين عسير واليمن وحضرموت ثم انتقلت بدواع غير معلومة بعد حروبها مع عاد وافنائها اياهم ، من بلادها الاصلية في الجنوب الى شمالي الحجاز في وادي القرى وأنشأت في العلا ومدائن صالح والحجر منشآت بقيت لنا آثارها حتى الآن وقد زار كثير من المستشرقين بلاد ثمود هذه ووصفوا ما شاهدوه فيها من الآثار والمنازل المنقورة في الجبال الصخرية ، ووضع ازحالة دوتى رمماً تقريبياً يمين به المواقع الأثرية في مداين صالح <sup>(٢)</sup> ووصف المغاور المحفورة في الصخور

(١) ورد ذكر ثمود في المواضع الآتية من القرآن الكريم : سورة الاعراف الاية ٧٢ ٧٢ ، سورة التوبة الاية ٧١ ، سورة هود الاية ٦٠ - ٦٩ و ٩٦ سورة ابراهيم الاية ٢٩ سورة الاسراء الاية ٥٩ ، سورة الحج الاية ٤٢ ، سورة الفرقان الاية ٣٨ ، سورة الشعراء الاية ١٤١ - ١٥٩ ، سورة النمل الاية ٤٥ - ٥٤ ، سورة العنكبوت الاية ٣٨ ، سورة السجدة الاية ١٣ - ١٧ ، سورة ص الاية ١٣ ، سورة المؤمن الاية ٣١ ، سورة ق الاية ٢٢ ، سورة الذاريات الاية ٤٣ ، سورة النجم الاية ٥١ ، سورة القمر الاية ٢٣ ، سورة الحاقة الاية ٤ ، ٥ ، سورة الفجر الاية ٩ ، سورة الشمس الاية ١١ ، سورة البروج الاية ١٨ .

(٢) صحارى بلاد العرب ص ١١٢

— ٢١٣ —

بأنهار موسى ونقل صور بعضها ونشرها في كتابه<sup>(١)</sup> منها قصر البنت والبرج  
ومربط الحصان وبيت الشيخ . وعابن المستشرق موزيل أما كن أخرى تنسب  
الى نمود في جهات الغواقة بين تبوك والبحر .

أما ما كان من أمر نمود فيحدثنا عنه الكتاب العزيز في مواضع عديدة :  
« وَإِلَىٰ نَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ هُوَ  
أَنْشَأَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوا لَهُمْ تَتَوَبُّوا إِلَىٰهِ إِنَّ  
رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ . قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا  
أَنْ نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ »<sup>(٢)</sup>  
وقال لهم صالح أيضاً : « أَتُنْكُرُونَ فِيمَا هَاهُنَا آمِنِينَ فِي جِبَتَيْ وَعْيُونٍ  
وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ . وَتَنْجِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ . فَاتَّقُوا اللَّهَ  
وَأَطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ . الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ  
وَلَا يُصْلِحُونَ »<sup>(٣)</sup> .

ولكنهم ظلوا على شركهم وطغيانهم فأصابهم من أمر ربهم ما قصه الكتاب  
العزيز : « وَإِلَىٰ نَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ  
غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا  
تَأْكُلْ فِي الْأَرْضِ وَلَا تَمْسُوهَا دُونََ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ الْعَلَمِ . وَآذِكُوا  
إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَخِفُّونَ مِنْ سُهُولِهَا  
فُصُورًا وَتَنْجِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَذَكِّرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي  
الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ . قَالَ الْمَالِدُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَغْنَوْا  
لَعَنَ آمَنٌ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ

(١) صغاري بلاد العرب ص ١٠٤ - ١١٧

(٢) سورة هود الآية ٦١ - ٦٣

(٣) سورة الشعراء الآية ١٤٦ - ١٥٣

مُؤْمِنُونَ . قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ . فَمَقَرُّوا  
الذَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ أَتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ  
الْمُرْسَلِينَ . فَأَخَذْنَاهُمُ الرِّجْفَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِعِينَ . فَتَوَلَّى عَنْهُمْ  
وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِثُّونَ  
النَّاصِحِينَ « (١) .

وقال الله تعالى : « فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ  
بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ . وَأَخَذَ الَّذِينَ  
ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَائِعِينَ . كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا إِنَّ ثَمُودَ  
كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودِ « (٢) .

وحينما أتى رسول الله ﷺ قري ثمود في غزوة تبوك قال لأصحابه :  
« لَا تَسْلُخُنَّ عَلَى هَؤُلَاءِ الْمَعْدِينِ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا  
تَسْلُخُوا عَلَيْهِمْ أَنْ يَصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ » (٣) .

وروى عبيد بن شريفة الجرهمي للخليفة معاوية بن أبي سفيان أخباراً مطولة  
عن ثمود وما أصابهم إلا أنها تحوى من المبالغات ما يصعب تصديقها (٤) .

وذكر ابن خلدون (٥) أن النبي صلياً ظل ينذر قومه عشرين سنة وتوفي  
ابن ثمان وخمسين سنة ويروى أنه بعد هلاك قومه ارتحل مع رهن من آمن به  
إلى فلسطين حيث أدركته المنية ودفن في موضع بقرب الرملة يحمل اسمه للآن  
ويقام فيه في كل عام موسم يحياه أهل تلك الجهات .

ولم يرد ذكر ثمود ولا ذكر عاد في التوراة . مع أن رسالتى النبيين هود

(١) سورة الاعراف الآية ٧٢ - ٧٩

(٢) سورة هود الآية ٦٦ - ٦٩

(٣) الطبرى ١٠ ص ١١٨

(٤) كتاب التيجان ص ٣٧٠ - ٣٩٦

(٥) م ٢ ص ٢٣

و. صالح كاتنا قبل ابراهيم .

وورد ذكر نمود في تاريخ الاشوريين . فان الملك سرجون الثاني المشهور  
ذكر أنه في السنة ٧١٥ قبل الميلاد المسيحي غلب قبائل نمود وعبادة ومرسياني  
وخيايا وأنه أسكن بقايا هذه القبائل في مقاطعة السامرة في فلسطين (١)  
وورد ذكر نمود أيضاً في كتابات ديودوروس الصقلي الذي أشطر الى  
منزلها المعروفة الآن .

وذكر بطليموس في جغرافيته ما يفهم منه معرفته بشمود في مواطنها في  
الشمال الغربي من بلاد العرب كما أن أورانيوس ذكر كون نمود مقيمين بقرب  
الانباط .

وقد اكتشف المستشرق موزيل على بقايا الهيكل الموجود في الغوافة كتابة  
نبطية فهم منها أن نمود كانت في أواسط القرن الميلادي الثاني تملك حرتي  
العويرض والرحا (٢) .

ويستدل من ذلك على أن بلاد نمود انتقلت بعد فنائهم على النحو الذي ذكر  
في القرآن الكريم الى أيدي قبائل أخرى من الانباط والآثار الباقية في جهات  
الحجر والعلا وتبوك والغوافة من مخلفات الفريقين ولا يمكن بما لدينا من المعلومات  
البسيطة تمييز آثار كل فريق على حدة (٣) .

وليس من السهل تعيين الزمن الذي قامت فيه حكومة نمود بالرغم عن ورود  
ذكرهم وعجوبة سرجون لهم في المئة السابعة قبل الميلاد . فمن المحتمل أن يكون  
الذين دعاهم الملك الاشوري بشمود من بقايا نمود الاولى الذين لم يسمع العبرانيون  
بأخبارهم على ما يظهر .

(١) وجدت هذه الكتابة على آجرة اشورية ونقلها المؤرخ رولسون في كتابه المسمى  
بالكتابات السامرية المجلد الاول ص ٣٦ وذكر غيره مثل ذلك أيضاً .

(٢) شمال الحجاز ص ٢٩١

(٣) انظر ما كتبه زيدان في تاريخ العرب قبل الاسلام ص ٦٥ ودوتي عن رحلاته في بلاد  
العرب ص ١٧٦ وصورة الكتابات أيضاً .

— ٢١٦ —

٤ — العمالة

العمالة قبائل عربية بائنة يضرب بأفرادها المثل بكبر الاجسام . ويظهر ان العرب أطلقوا كلمة عمليق أو عملاق على كل كبير الجسم عظيم الجثمان . ويوجد أفراد يسمون باسم عمليق في قبائل غير العمالة مثل طسم وجديس .

ذكر الطبري أن « عمليق أبو المالح كلهم وهم أمم تفرقت في البلاد . وكان أهل المشرق وأهل عمان وأهل الحجاز وأهل الشام وأهل مصر منهم . ومنهم كانت الجبابرة بالشام الذين يقال لهم الكنعانيون . ومنهم كانت الفراعنة بمصر وكان أهل البحرين وأهل عمان منهم أمة يسمون باسمهم وكان ساكنو المدينة منهم بنو هيف وسعد بن هزان وبنو مطرو وبنو الازرق منهم وأهل نجد ومنهم بديل وراجل وغفار وأهل تيماء منهم . وكان ملك الحجاز منهم <sup>(١)</sup> » .

وقال ابن خلدون عن ابن سعيد فيما نقله قال « كانت مواطن العمالة تهامة من أرض الحجاز فنزلوها أيام خروجهم من العراق أمام النماردة من بني حام . ولم يزالوا كذلك الى أن جاء اسماعيل صلوات الله عليه وآمن به من آمن منهم وتطرد لهم الملك الى أن كان منهم السميديع بن لاوذ بن عمليق وفي أيامه خرجت العمالة من الحرم أخرجتهم جرهم من قبائل قحطان فتفرقوا ونزل بمكان المدينة منهم بنو عييل . ونزل أرض أيلة ابن هومر بن عمليق واتصل ملكها في ولده وكان السميديع سمة لمن ملك منهم الى أن كان آخرهم السميديع بن هومر الذي قتله يوشع لما زحف بنو اسرائيل الى الشام بعد موسى صلوات الله عليه فكان معظم خروجهم مع هؤلاء العمالة <sup>(٢)</sup> » .

وذكر ابن خلدون في موضع آخر أن « من هؤلاء العمالة فيما يزعمون عمالة

(١) الطبري م ١ ص ١٠٣

(٢) ابن خلدون م ٢ ص ٢٧

## - ٢١٧ -

مصر وأن بعض ملوك القبط استنصر بملك العماقة بالشام لعهد فجا معه الى مصر واستعبد القبط<sup>(١)</sup>.

وقتل ابن خلدون عن الجرجاني وغيره أن الفرعون الذي كان على زمن ابراهيم منهم وفرعون يوسف منهم وفرعون موسى كذلك .

فيظهر من الاقوال التي نقلناها فيما مر أعلاه أن العماقة كانوا منتشرين في أماكن عديدة . غير أن ما وصل الينا من تاريخهم قليل جداً لا يركن اليه والذين وصل الينا بعض التفصيل عنهم هم العمايق الذين كانوا في شمال الحجاز بقرب بيرة سينا . فقد ورد ذكرهم باسم المكسوس أو الشاسو الذين غزوا مصرأ في أحد الازمان التي ضعفت فيها سلطة الاسرة المالكة الفرعونية واستولوا على الوجه البحرى منها وأنشأوا فيه حكومة تعاقب حكمها فيهم مدة طويلة وورد ذكرهم أيضاً في أخبار الاسرائيليين وحروبهم وفي أخبار بعض ملوك بابل وأشور .

نقل المؤرخ اليهودى يوسفوس<sup>(٢)</sup> عن ماثون المؤرخ الاسكندري خبر دخول الرعاة الى مصر واستيلائهم على الملك فيها في أواخر أيام السلالة الثانية عشرة التي توافق القرن الثالث والعشرين قبل الميلاد . وظل الرعاة حكاماً في الجهات الشرقية والشمالية من مصر الى أن أخرجهم منها الملك احسن الاول مؤسس السلالة المالكة الثامنة عشرة في القرن السابع عشر قبل الميلاد .

وبعد خروجهم من مصر أقاموا في جهات مدين والبطراء وأيلة وجاربوا الاسرائيليين أزماناً طويلاً .

ورد ذكر العماقة لأول مرة في التوراة في سفر التكوين<sup>(٣)</sup> ، بمناسبة اتفاق ملوك بابل تحت قيادة كدراعومر على غزو بلاد العماقة والخوريين وفتح مدنهم

(١) ابن خلدون م ٢ ص ٢٧

(٢) الحروب اليهودية م ١ ص ١٩

(٣) الاصحاح ١٤ الفقرة ٧ - ٨



## - ٢١٨ -

ظاران وهى العقبة وعين مشفاط التى هى قادس بقرب وادى موسى وحصون تمارا .  
وكان ذلك فى حياة ابراهيم .

وجاء فى الاصحاح الرابع والعشرين من سفر العدد أن أول من قابل الاسرائيليين  
بُعِيدَ خروجه من مصر قبيلة العماليق .

وورد ذكر العمالة بعد ذلك فى مواضع كثيرة من التوراة فى حروب  
الاسرائيليين معهم وكان من العمالة أنهم تمكنوا بعد اتفاقهم مع مدين وبني قديم  
من غزو مواضع عديدة من بلاد الاسرائيليين منها أريحا وغزة (١) .

وجاء تفصيل وقائع الملك شاول مع العمالة فى سفر صموئيل من التوراة فانه  
جهز جيشاً من اليهود وغزا به مدن العمالة ودمر أ كثرها وأعظمها ومع ذلك فاتهم  
ظلموا مبعث قتل للملك اسرائيل ومصدراً للغزو على الاراضى اليهودية حتى زمن  
الملك داود . وكانت آخرتهم على يد قبيلة شمعون التى قتلتهم عن آخرهم  
واستولت على ديارهم .

## ٥ - مَرَيْن

يطلق هذا الاسم على القبيلة التى أرسل الله تعالى اليها النبي شعيباً كما جاء فى  
قوله تعالى « وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ  
وَلَا تَتَّبِعُوا الْمَسْكِالَ وَالْمِزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ  
يَوْمٍ مُحِيطٍ » (٢) . كما انه يطلق على البلاد التى كانت قبيلة مدين تقطن فيها . وقيل  
انه اسم البلدة التى كانت أكبر بلدان مدين (٣) .

(١) سفر القضاة الاصحاح السادس الفقرة ٣٣ وما يليها .

(٢) سورة هود الآية ٨٣ .

(٣) ياقوت مادة مدين . والمستشرق موزيل : شمال الحجاز ص ٢٧٨ - ٢٨٧

## - ٢١٩ -

ويمكن تحديد ديار قبيلة مدين بأنها واقعة الى الشرق والجنوب الشرقى من مدينة العقبة اعتباراً من حد وادى عرابة الى منطقة جبال الحسمة فى الشرق والى الجنوب حتى بلدة ضبا .

أما مدينة مدين فقد ورد ذكرها فى مواضع عديدة فيما كتبه الاقدمون . ذكرها يوسفوس انها البلدة التى هرب اليها موسى من مصر وانها واقعة مقابل البحر الاحمر ثم ذكرها بطليموس فى كتابه باسم مَدْيَمَة وذكرها أيضاً الكاتب يوسيبوس باسمها الصحيح وانها واقعة على الساحل الشرقى للبحر الاحمر . وذكرها المؤرخون والجغرافيون من العرب فى أكثر كتبهم<sup>(١)</sup> والمفهوم من كتاباتهم انها واقعة وسط أراضى مدين على شاطئ البحر الاحمر الشرقى<sup>(٢)</sup> .

أما قبيلة مدين<sup>(٣)</sup> فالذى يكتبه مؤرخو العرب عنها منقول فى الغالب عن التوراة فى سياق قصة ابراهيم الخليل وأولاده . قال ابن خلدون « وأما مدين ابن ابراهيم فتزوج بابنة لوط وجعل الله فى نسلها البركة ... فكان منهم مدين أمة كبيرة ذات بطون وشعوب وكانوا من أكبر قبائل الشام وأكثرهم عدداً وكانت مواطنهم تتجاوز أرض معان من أطراف الشام مما يلى الحجاز قريباً من بحيرة قوم لوط . وكان لهم تغلب بتلك الارض فعتوا وبغوا وعبدوا الآلهة وكانوا

---

(١) الطبرى م ١ ص ١٠٥ ، وابن هشام فى السيرة ص ٤١١ ، وابن خرداذبه فى المسالك ص ١٢٩ ، واليعقوبى فى البلدان ص ٣٤١ ، والمقدسى فى الاحسان ص ١٥٥ ، والبكرى فى المعجم ص ٥١٦ ، وياقوت فى المجلد السابع ص ٤١٨ .

(٢) حقق المستشرق موزيل فى كتابه شمال الحجاز مواقع المدن المهمة فى اراضى قبيلة مدين فوجد أنها كائنة فى وادى البقع شمال الوادى الذى يمتد من الداخل حتى عينونة والخرية على شاطئ البحر وانها مؤلفة من الاماكن الآتية : الحوضا وهى اكبر القرى والبرج والمناخة والمقطة ومناور النبي شعيب .

(٣) ورد ذكر مدين فى المواضع الآتية من القرآن الكريم سورة الاعراف الآتية ٨٤ ، ٩٢ ، سورة التوبة الآتية ٧١ ، سورة هود الآتية ٨٣ - ٩٦ ، سورة طه الآتية ٩٠ ، سورة الحج الآتية ٤٤ ، سورة القصص الآتية ٢٢ - ٤٥ ، سورة المتكوت الآتية ٣٦ .

## - ٢٢٠ -

يقطعون السبل ويبخسون في المكيال» (١).

وورد ذكر مدين وفروعها في أماكن عديدة من التوراة فقد جاء في الاصحاح الخامس والعشرين من سفر التكوين أن مدين ومدان من أولاد إبراهيم وقطوراء. وأن مدين خلف من البنين عيفة وعفر وحنوك وايداع وآلدعة.

وورد ذكر بعض هذه القبائل مع تحريف بسيط في الاسماء في التواريخ الآشورية، فقد ذكر تغلات بيلصر أنه غزا عام ٧٢٣ قبل الميلاد البلاد التي فيها قبائل مدين ومعظم أسماء القبائل الوارد في كتاباته مشابه لاسماء القبائل المذكورة في التوراة. فقبيلة خيابا الوارد ذكرها في القصة الآشورية لا يبعد أن تكون عيفة وبدانة لا يبعد أن تكون مدان وعيدى بعل الآشورية ايداع العبرانية وهم جرا.

وحينما فر موسى من مصر بعد قتله للمصري، التجأ الى أرض مدين وأقام عند كبيرهم الذي تسميه التوراة يثرون كاهن مدين وهو شعيب نبي الله المرسل لهداية قومه كما قصه القرآن الكريم في سورتي الاعراف وهود.

غير أن قومه سخروا منه ولم يتبعه الا نفر قليل من بينهم « قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَوْمِنَا أَوْ لَنَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أُولَئِكَ كُنَّا لَكَ رَهِيْنًا . قَدْ أَفْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنَّا عِدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ تَجَآنَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاحِشِينَ . وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنْ آتَيْنَاهُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ . فَأَخَذَهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي

دِيَارِهِمْ جَائِمِينَ»<sup>(١)</sup> وجاء في سورة هود «وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَائِمِينَ كَانَتْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا إِلَّا بُعْدًا لِمَدِينٍ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ»<sup>(٢)</sup>.

أما مدین الذین ورد ذکرهم فی التوراة فی أخبار حروب بنی اسرائیل ومولک بابل وآشور فانهم حسب الظاهر من بقایا مدین من آمن بشعیب ونجا من النقمة الی حلّت بقومه.

وقد عرف الرومان بقایا ثمود والعالقة ومدین حین فتحهم لهذا القسم من بلاد العرب ودعوهم باسم الانباط الذین لهم شأن عظیم فی التاریخ العربی مما سندکره فی موضع آخر ان شاء الله.

## ٦ — طسم ومبریس

یقترن اسم طسم باسم جدیس کافتران عاد بشمود وكانت دیارهم بالیمامة فی قلب نجد. قال یاقوت: «وبین الیمامة والبحرین عشرة أيام وهی معدودة من نجد وقاعدتها حجر وتسمى الیمامة جواً والعروض بفتح العین وكان اسمها قديماً جواً فسميت الیمامة بالیمامة بنت سهم بن طسم»<sup>(٣)</sup>.

وروی ابن هشام عن ابن منبه فی کتاب التیجان<sup>(٤)</sup> ان طسما نزلوا فی الیمامة قبل جدیس ثم جاء هؤلاء فرضخوا الحکم أبناء عمومتهم وأطاعوا الملك الذی كانت له السلطنة علی القبیلین معا.

ذکر ابن خلدون أن ملك طسم كان غشوما لا ینهاه شیء عن هواه وكان

(١) سورة الاعراب الآیة ٨٧ - ٩١.

(٢) سورة هود الآیة ٩٥ - ٩٦.

(٣) مجمع ٨ ص ٥١٥ - ٥١٦، والجو معروف الیوم بین المعاصرین انه المكان الذی

ابن بلطه الفطنط هجرة عتیبة للشهورة الی دمرت عام ١٣٤٨.

(٤) کتاب التیجان ص ١٧٥.

مضراً لجديس ومستنداً لهم<sup>(١)</sup> وبلغ من عسفه وظلمه أنه شرع شرعة سيئة وهي أنه بعد حكمه الظالم في هزيمة الجديسية وزوجها حينما احتكما اليه في ولدهما تمادى في غيه وفرض أن لا تزف بكر من جديس الى بعلا قبل أن يفترعها هو . فأحفظت هذه الفظاعة جديساً وتآمر الشبان عليه بتعريض الشموس وأخيها ، وعملت جديس ولية للملك وأتباعه من طسم وكانت سيوفها مخبوءة في الرمل فلما حضر قاموا عليه وقتلوه وأكثر جماعته من طسم<sup>(٢)</sup> . ولم يطل تمتع جديس بسلطانها بعد قضائها على طسم فقد استنصر من بقي من طسم بالملك الحميري حسان ابن تبع قهض في حير لاغاثهم وقضى على القبيلتين معاً واستولى على بلادهما . ويروى أن أخت رباح بن مرة بن طسم واسمها الهامة رأت قوات حسان بن تبع قبل وصولها الى الجو ثلاث مراحل<sup>(٣)</sup> وأنذرت قومها ولكنهم لم يعبأوا بما قالت فكان ما كان من استيلاء اليمن على تلك البلاد . ولم تجر للآن أبحاث أثرية يستطيع بها معرفة ما خلف هؤلاء القوم وما كانوا عليه غير أن بعض البلدان النجدية الواقعة في هذه الجهة تحوى آثاراً خربة تنسب الى عصور قديمة مثل خربات أبنية وأقنية وسراذيب واقعة في الجو وسدوس والقرية والمشقر . وكان فناء طسم وجديس في العصر الميلادي الخامس ان صح أنه كان على يد حسان بن تبع ملك حمير .

## ٧ - عبر ضخم

قال ابن خلدون نقلاً عن الطبري : ان هذه القبيلة كانت تسكن في الطائف . وانها

(١) م ٢ ص ٢٤ .

(٢) انظر القصة مطولة في ابن خلدون م ٢ ص ٢٤ وكتاب التيجان ص ٤٨٣ - ٤٨٧ ومعجم البلدان لياقوت ص ٥١٦ - ٥١٩ .

(٣) انظر القصة في ابن خلدون م ٢ ص ٢٤-٢٥ ومعجم البلدان م ٨ ص ٥٢٠ - ٥٢١ .

## — ٢٢٣ —

أول القبائل العربية التي كتبت بالخط العربي<sup>(١)</sup> .

ولم يصل اليان من أخبارها شيء يمكن الاعتماد عليه ، ولم تجر في الطائف وأطرافها حفريات وأبحاث علمية لاكتشاف أمور تنير ظلمات البحث عن هذه القبيلة وغيرها . وتوجد في أكثر بقاع الطائف نقوش وكتابات صخرية متعددة بعضها بالمسند وبعضها بالسكوفي وبعضها برموز لا نعلمها . وقد يكشف القناع عن كثير من المعلومات التي نجعلها الآن .

أما الزمان الذي كانت فيه هذه القبيلة فالمرجح أنه يصادف أوائل القرن الميلادي الأول . ولا ندرى شيئاً عن كيفية اضمحلال عبد ضخم وذو كراين خلدون أنهم « هلكوا فيمن هلك من ذلك الجيل . »

## ٨ — عييل

هؤلاء القوم أقارب عاد الثانية ويقال ان ديارهم بالجحفة<sup>(٢)</sup> ، ويكاد لا يعرف شيء تقريباً عن هؤلاء الناس سوى ما بقي من اسمهم . وتوجد للآن قرية تسمى العيلاء<sup>(٣)</sup> بالقرب من سهل ركة لا ندرى أي منسوبة الى عييل أم انها اسم شيء آخر قال الطبري : « ولحقت عييل بموضع يثرب . . . فخرجوا منها عيلاء فنزلوا موضع الجحفة فاقبل السيل فاجتحتهم فذهب بهم . »<sup>(٤)</sup>

## ٩ — أضمم

يحسب العرب هذه القبيلة من العرب البائدة الا أن بعضهم يقول انها لم تكن

(١) ابن خلدون ٢٢ ص ٢١ وصبح الاعشى م ١ ص ٣٢٤ .

(٢) قال ياقوت م ٣ ص ٦٢ الجحفة قرية كبيرة كانت ذات منبر على طريق المدينة من مكة الى اربع مراحل وهي ميقات أهل مصر والشام ان لم يمروا بالمدينة وكان اسمها مريضة وهي الآن خراب ، وبينها وبين المدينة ست مراحل وقيل انها على ثلاث مراحل من مكة لأريم .

(٣) الى الشمال الشرقي عن الطائف وهي مشرفة على سهل ركة وعلى جبل حضن ويقال ان عكاظاً كان يقرب هذه البلدة .

(٤) الطبري مجلد ١ ص ١٠٦

## — ٢٢٤ —

ولكنها هاجرت من البلاد العربية الى بلاد فارس وأسس أفرادها هناك البيوت  
والمنازل وضاعت سيرتهم فيها ضاع من سير الاقدمين قال الطبرى : « ولحقت  
أميم بارض أبار فهلكوا بها وهى بين اليملة والشحر ولا يصل اليها اليوم أحد <sup>(١)</sup> »  
قال ابن خلدون « انهم أول من بنى البنيان واتخذ البيوت والآطام من الحجارة  
وسقفوا بالخشب . » <sup>(٢)</sup>

### ١٠ - حضرموت

يقال ان بلادهم بالرس <sup>(٣)</sup> وجهات القصيم ولم يصل اليها من أخبارهم الا النزر  
البير والمقول أنهم كانوا من عبدة الاوثان فارسل الله لهم نبياً اسمه شعيب لهدايتهم  
فكذبوه ولم يصدقوا برسالته وقد خفيت عنا آثارهم ولم تجر في الأماكن التى  
كانوا فيها تنقيبات أثرية لمعرفة ما كانوا عليه .

### ١١ - حضرموت والسلف ووبار

أسماء لقبائل عربية بائدة لم يصل اليها من أخبارها ما يعول عليه . فأما  
حضرموت فالمقول أنها كانت مقيمة فى القسم المعروف باسمها من بلاد العرب ولا  
تدخل فى البر نامج الذى رسمناه لانفسنا . الا أننا أدخلناها هنا لكى نستكمل البحث  
عن القبائل العربية البائدة . وأما السلف فلم يصل اليها من أخبارها الا اسمها وكذلك  
يقال عن وبار . ذكر ابن خلدون : « أن حضرموت معدودون فى العرب العاربة  
لقرب أزمانهم وليسوا من العرب البائدة لانهم باقون فى الاجيال المتأخرة الا أنه  
قال ان جمهورهم قد ذهب من بعد عصورهم الاولى واندرجوا فى كئنة وصاروا

(١) الطبرى مجلد ١ ص ١٠٦

(٢) ابن خلدون ٢ ص ٨٢

(٣) ابن خلدون ٢ ص ٣٠

من عدادهم . . . كان فيهم ملوك التبابعة في علو الصيت ونهاية الذكر . وأول من انبسط ملكه منهم وارتفع ذكره عمرو الاشنت . . . ثم ابنه نمر الازج . . . ثم ملك كريب ذو كراب الخ . « (١)

## ١٢ — جرهم الاولى

قال ابن سعيد : « وهم قبيلة من العرب كانوا على عهد عاد فبادوا (٢) » وقال ابن خلدون : « وأما جرهم فكانت ديارهم باليمن — وكانوا يتكلمون بالعبرانية » وقال البيهقي : « ان يعرب بن قحطان لما غلب عادا على اليمن وملكه من أيديهم ولى اخوته على الاقاليم وولى جرهم على الحجاز (٣) . »

ولم يصل اليها من تاريخ جرهم الاولى ما يصح الاعتماد عليه ، وتوجد هذه الاشارة البسيطة اليهم حينما كانوا في اليمن قبل قدومهم الى الحجاز . وأما تاريخهم بعد نزولهم في مكة وأطرافها فمع أن معظمه مجبول أو مشوش فالتنا سنحاول ايراد شيء منه في بحث الحكومات القحطانية في الفصل الثاني من هذا القسم .

## ١٣ — هجرات القبائل العربية البائدة

لسنا هنا في معرض ذكر تاريخ الامم العربية العظيمة الشأن التي هجرت بلاد العرب في الازمنة القديمة الى البلاد المجاورة ، وإن صح ما ذكرناه عن مهد الساميين والهجرات السامية القديمة فانه يلزم أن تكون قبائل عديدة قد هجرت بلاد العرب منذ أقدم أزمنة التاريخ قبل الميلاد المسيحي بثلاثة آلاف سنة ، وكان الطريق الذي سارت منه في الغالب متبعا أو اسط الجزيرة الى شمالها الشرق ومن جنوبها

(١) ابن خلدون ج ٢ ص ٣٠

(٢) صبح الاعشى ج ١ ص ٣١٤

(٣) ابن خلدون ج ٢ ص ٣٠



الى شمالها عن طريق الحجاز .

وأقدم الهجرات هذه هجرة السومريين فالأكاديين فالكلدانيين فالآراميين فالفينيقيين وسواهم . والحق أننا لانكاد نعرف شيئاً عن تاريخ هذه الأمم قبل رحلتها من أواسط الجزيرة نظراً لانعدام معدات التدوين آنذاك ولعدم رقيها رقياً يمكنها من ترك أى نوع من الآثار ، وقد يمكن العثور على شيء من ذلك فيما لو أمكن اجراء أبحاث وتنقيبات أثرية فى بعض الأماكن فى وسط الجزيرة . توجد معلومات قليلة عن الفينيقيين حين أقامتهم فى البحرين من أرض الجزيرة ، فى أماكن عديدة ما زالت أسماء البلدان التى عمرها هؤلاء الناس هى نفس الأسماء التى استعملوها فى المواطن الجديدة التى أنشأوها على ساحل سوريا ولبنان ، وقد وجدت فى الجليل وتاروت والبحرين آثار قديمة ورموس بائدة يدل أصلها على عناصر وثنية تشبه المخلقات الفينيقية التى وجدت فى سواحل سوريا . وللأستاذ محب الدين الخطيب رسالة فى موضوع الهجرات السامية هذه اسمها « اتجاه الموجات البشرية فى جزيرة العرب » تحوى بحثاً ممتعاً استخلصنا منه الهجرات الآتية .

وقد أورد الأستاذ برستد فى كتابه التاريخ القديم هجرات أخرى لم يذكرها الأستاذ الخطيب غير أن ذلك لا ينقص من قيمة بحثه . وهانحن أولاء نسرده خلاصة ماورد فى الرسالة المذكورة :

الموجة الاولى : هجرة الكلدانيين الى ما بين النهرين حوالى القرن السادس والثلاثين قبل الميلاد .

الموجة الثانية : هجرة الفينيقيين الى سواحل سوريا سنة ٢٦٠٠ قبل الميلاد .

الموجة الثالثة : هجرة قوم حورابى الى العراق سنة ١٦٠٠ قبل الميلاد (١) .

(١) يختلف ترتيب هذه الهجرات فى كتاب الأستاذ برستد فى أن الهجرة الاولى هى هجرة السومريين فى القرن الاربعين قبل الميلاد ويلها هجرة الأكاديين وهم قوم حورابى عام ٢٦٠٠ قبل الميلاد وهجرة الكلدانيين تاتى بعد قوم حورابى .

— ٢٢٧ —

الموجة الرابعة : هجرة الاقوام الاسماعيلية من الحجاز الى شمال بلاد العرب.  
سنة ٦٠٠ قبل الميلاد.

الموجة الخامسة : هجرة قوم معد بن عدنان الى العراق وسوريا وفلسطين.  
حوالى القرن الاول الميلادى.

الموجة السادسة : هجرة القبائل اليمانية بعد سيل العرم فى القرن الثالث الميلادى.

الموجة السابعة : الموجة الاسلامية الكبرى فى القرن الميلادى السابع

# الفصل الثاني

## حكومات العرب القحطانية

أقدم حكومات قحطان : جرهم - خياعة - قضاة - الحمر وجذام والنسامة -  
كثنة - الأوس والخزرج

### ١ - الحكومات الأولى (١)

أصل العرب القحطانية من اليمن ولا ندري على وجه الصحة الزمان الذي قامت فيه أولى حكوماتهم . غير أن المتواتر أن أوائل قحطان أدركت أواخر عاد وحمود ونازعتها السلطان وورثتها بعد زوال سيطرتها وفناء حكمها . وبممكن أرجاع تاريخ أولى الدول القحطانية الى بضعة آلاف من السنين غير أننا هنا لن نذكر من هذه الدول إلا ما كان له علاقة مباشرة بموضوعنا ومن أجل ذلك فالتأمل نذكر شيئاً عما علم من أخبار دولة المعينيين - أقدم الحكومات العربية التي وصلت إلينا أخبارها من الآثار التي خلفتها في معين وظفار وحضرموت - كما أننا لن نذكر أخبار الدولة السبائية التي لها اسم عظيم في التاريخ العربي وفي بعض التاريخ اليهودي الخاص بسليمان بن داود ، وسنكتفي هنا بالإشارة الى أن

(١) ورد ذكر معين وسبأ في كتابات سترابو . ثم اكتشف جوزيف ها ليني كتابات صخرية عديدة في الجوف ، ونجران وحل العلماء معظمها فعمل منها الشيء الكثير عن تاريخ معين وسبأ والآثار التي تركوها . وفي القرآن الكريم سورة باسم سبأ جاء فيها ذكر بلديهم وغناها وذكر سيل العرم الآية ١٥ - ١٨ ويظن المستشرق غلا يزر ان دولة سبأ قامت ما بين ٨٥٠ - ١٥٠ قبل الميلاد . وأما دولة حمير فالمعتقد انها قامت على اثر زوال سبأ عام ١٥٠ قبل الميلاد ودام حكمها الى قرب عصر الرسالة .

ملك سبأ قد اتسع نطاقه الى أن كاد يشمل كافة أنحاء الجزيرة العربية ومن ضمن ذلك المملكة التي نحن الآن بصدد دراسة تاريخها .

وسنُغفل كذلك أخبار الدولة الحيرية وملوكها بالرغم عن امتداد سيطرتهم على كافة أنحاء الجزيرة وفرضهم الجزية على طسم وجديس في نجد<sup>(١)</sup> والمالقة في الحجاز لأن تاريخهم يدخل ضمن تاريخ اليمن . وبناء على ذلك فاننا نشرع في درس أطوار الحكومات القحطانية التي قامت في أنحاء البلاد التي تتألف منها المملكة الحالية . وقد لانكون مخطئين اذا حسبنا أن مدة هذه الحقبة من التاريخ العربي تمتد من القرن الرابع والعشرين قبل الميلاد الى أوائل القرن السابع بعده أى الى عصر ارسالة .

## ٢ — جرحهم<sup>(٢)</sup>

لايُعلم الزمن الذي حلت فيه جرحهم الثانية في مكة . وتعرض لنا في هذا الباب ثلاث روايات : الاولى : ان اسماعيل حينما نشأ وشب وجد نفسه وسط الجراهمة فصاهرهم وأقام بينهم<sup>(٣)</sup> والثانية ان جرهما جاءت من اليمن الى الحجاز فوجدت اسماعيل فيه<sup>(٤)</sup> والثالثة وهي التي نراها أقرب الى الصواب ؛ ان قدوم جرحهم الى الحجاز كان قبل قدوم ابراهيم بولده اسماعيل على زمن المالقة وأنهم كانوا في الأودية التي بأطراف مكة الى أن حُفرت بئر زمزم فانتقلوا الى المكان الذي فيه مكة<sup>(٥)</sup> .

أما قدوم جرحهم الى مكة فيعزى الى سببين الاول ان يعرب بن قحطان حينما فاز وقومه على عاد وثمود واستولى على بلادهم اوعلى بلاد المالقة أرسل اخوته .

(١) انظر البحث عن طسم وجديس في الفصل الاول .

(٢) هي جرحهم الثانية التي اشرنا اليها في الفصل الاول

(٣) ابن خلدون م ٢ ص ٣٧ ، ابن هشام ص ٧١ ، الطبري ص ١٣٢ .

(٤) ابن خلدون م ٢ ص ٣٧ ، ابن هشام ص ٧١

(٥) رواية ابن عباس في ابن خلدون م ٢ ص ٣٧ والطبري ص ١٣٢

جرهما الى الحجاز لانزاع السلطة لأنفسهم من أيدي المالقي<sup>(١)</sup>. والثاني أنه حصل تنافس شديد بين القحطانيين من حمير وسبأ وجرهم كما يقع دائماً بين المقيمين في مكان واحد من التنافس في حب الظهور والزعامة وطلب الرزق والسيطرة على الآخرين، أدى الى تكاتف قحطان على أبناء عمومتهم من جرهم ونفيهم ونفي أحلافهم بنى قيطون من البلاد اليمنية. فرحلوا الى الحجاز وحلوا به وانزعوا حكمه من أيدي المالقي<sup>(٢)</sup>.

وحلت جرهم وكبيرها مضاض بن عمرو في أعلى مكة وقيطون وـكبيرها السبيدع في أجياد من مكة. وكانت جرهم تُعشر ما يدخل مكة من أهلها وقيطون تعشر ما يدخل من أسنلها<sup>(٣)</sup>.

وتزوج اسماعيل ابنة مضاض ورزق منها اثني عشر ولداً. وكان اسماعيل يلي أمر مكة الى أن توفي فولبها اثنان من أبنائه نابت ثم قي دار ويقال العكس. ثم انتقل الامر بعدها الى جدتها مضاض بن عمرو الجرهمي وبقي أمر ولاية البيت في أولاد اسماعيل.

وتنافس الحبان اليمنيان بعد اقامتهما في مكة وأدى تنافسهما الى القتال. فالتقى الفريقان جرهم وقيطون في فاضح فغلب القيطونيون وقتل كبيرهم<sup>(٤)</sup>. وظل حكم جرهم في مكة الى زمن عدنان فضعف أمرها بدليل ملجاء بمناسبة غزو بختنصر للعرب في ذات عرق فان قائد العرب في الموقعة لم يكن جرهمياً وهذا دليل على ضعف جرهم إذ ذاك. وروى الطبري أنه بعد عودة معد الى مكة خرج الى ريسوب فاستخرج أهلها وسأل عن لقمان ولد الحارث بن مضاض الجرهمي وهو الذي قاتل دوس العتق فأفنى أكثر جرهم على يديه فقليل له بقي جرهم بن جلهمة

(١) سبيدو ص ٢٢ وابن خلدون م ٢ ص ٣٠ - ٤٧.

(٢) اخبار عبيد ص ٣٩٨ ولم يذكر المؤرخون وقت جلاء المالقة عن الحجاز.

(٣) ابن هشام ص ٧١.

(٤) ياقوت مادة مكة.

## — ٢٣١ —

فزوج معد ابنته معانة فولدت له نزار بن معد<sup>(١)</sup> وذكر اليعقوبي ان اضحلال سلطة جرم عن مكة كان من أيام ادد والد عدنان<sup>(٢)</sup>.  
وساء أمر جرم في مكة بعد ذلك وضاعت أحوالهم فظلموا الوادين اليها واستحلوا مال الكعبة فأكلوه ، فنقم عليهم جيرانهم من نسل عدنان بطون كنانة ومن قحطان خزاعة واحتربوا معهم الى أن أجلوهم عن مكة في أوائل القرن الميلادي الثالث وبناء على ذلك فان مجموع اقامتهم في مكة تبلغ الواحد والعشرين قرنا .  
قال ابن اسحاق «نخرج عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي بغزالي الكعبة ويحجر الركن فدفعها في زمزم وانطلق هو ومن معه من جرم الى اليمن فحزنوا على ما فارقوا من أمر مكة وملكها حزنا شديدا»<sup>(٣)</sup> وقال عمرو شعره المشهور الذي منه :  
كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا أنيس ولم يسر بمكة سامر  
وكانت جرم حنيفة على سنة ابراهيم الخليل ولم تعبد الاوثان كسائر العرب إلا أنها في عصورها الاخيرة تحولت الى شكل تقليدي بعيد عن جوهر الدين الحنيف ولبابه .

وقد أدرك أحد الجراهمة المسمى عبيد بن شريّة الخليفة معاوية بن أبي سفيان وحديثه عن أخبار المتقدمين ودون ذلك برواية ابن هشام في كتاب التيجان<sup>(٤)</sup>.

## ٣ — زعماء

جاءت قبيلة خزاعة الى الحجاز من اليمن قبيل سيل العرم ، ولجيئها قصة مشهورة<sup>(٥)</sup> وكان رئيسها يوم هجرتها عمرو بن لحي مزيقياء ونزلت في مرا الظهران<sup>(٦)</sup> أول الأمر ، ثم انها بمعوة بطون عربية أخرى من نسل عدنان حاربت جرم

(١) الطبري م ١ ص ٢٩٣ .

(٢) اليعقوبي م ١ ص ٢٥٤ .

(٣) ابن هشام ص ٧٢ .

(٤) للاستاذ محمد الدين الخطيب بحث طويل عن عهد جرم بمكة نشره في الزعماء جمع فيه خلاصة ماورد عن هذه الحقبة من تاريخ مكة .

(٥) ابن هشام ص ٧ وابن خلدون م ٢ ص ٢٤٨ و ٢٥٣ .

(٦) ابن خلدون م ٢ ص ٢٥٣ ومر الظهران هو وادي فاطمة .

## — ٢٣٢ —

وتغلبت عليهم واستولت على مكة كما مر . ثم حصل نزاع بين خزاعة و بطون كنانة أدى آخر الأمر الى قسمة المناصب الحكومية بين أفرادها فكان الحكم وما الى ذلك من مناصب السؤدد والرفعة في خزاعة والمناصب القضائية والدينية في أيدي كنانة من العدنانية . ودامت الحال بينهما على هذا المنوال ما شاء الله أن تدوم الى أن كثرت بطون كنانة واشتدت تعصبتها فنازعت خزاعة ثانية السؤدد والمجد وتمكنت بزعامه قصي بن كلاب في أواخر القرن الرابع لليلاد ( ٤٤٠ ميلادية ) من الاستيلاء على مناصب الحكم في مكة ونوال سدانة البيت والعناية بشؤون الحج دون خزاعة <sup>(١)</sup> . وذكر ياقوت أن ولاية خزاعة على مكة ٣٠٠ سنة <sup>(٢)</sup> .

## ٤ — قضاء

يختلف النسابون في نسب قضاة ، ويدعى بعضهم أنها من عدنان والحقيقة أنها يمانية <sup>(٣)</sup> اضطرت تحت تأثير العوامل المختلفة الى ترك ديارها الاصلية في اليمن وذلك حوالى القرن الميلادى الثالث والهجرة الى أنحاء أخرى في بلاد العرب <sup>(٤)</sup> وكان نزول بطون قضاة بعد هجرتها من اليمن على ساحل البحر بين عك <sup>(٥)</sup> وجة على ساحل تهامة وحصلت بين من نزل منهم في هذه الارض وبين مجاورهم من عدنان حروب وقتل وغزوات كما يحدث في زماننا الحاضر بين قبائل البادية وتغلب على الظن أن أسباب الهجرة البدوية في غالب الاحيان تنشأ إما عن اجلاء

(١) ابن خلدون م ٢ ص ٣٣٤ - ٣٣٥ وابن هشام ص ٧٤ - ٧٥

(٢) ياقوت مادة مكة .

(٣) جاء في صبح الاعشى م ١ ص ٣١٥ ما يأتى : والصحيح أن أم قضاة وهي جكرة ، مات عنها مالك بن حبر وهي حامل فتزوجها معد بن عدنان فولدت قضاة على فراشه فتبناه فنسب اليه انظر أيضا ابن خلدون م ٢ ص ٢٤٧ .

(٤) ذكرت الهجرات العربية التي جعلت قبيل خراب سدأرب وبعدة بالتفصيل في ابن خلدون والطبرى وغيرهما ومنها هجرة الازد وغانم وقضاة .

(٥) اطلق في الاصل على قبيلة حميرية ثم قل الاستعمال حتى صار علما للبلاد التي كانت فيها



١٢ - السيارات تجتاز نفود السر بكل صعوبة



١٣ - واحة تربة





## — ٢٣٣ —

قبيلة لقبيلة أخرى وإما عن ضيق سبل المعاش والسير في الأرض للتحري عن منتجات ومراع للانعام ، وإما عن الرغبة في الغزو والفتح . ولذلك فأننا نجد بطونا من قضاة قد انتقلت من اليمن الى الحجاز وأقامت فيه . وأهم بطون قضاة جهينة وبلى<sup>(١)</sup> القبيلتان اللتان مارالت ديارهما نفس الديار التي احتلها آباؤهما الاقدمون ممتدة من ينبع الى قرب العقبة شمالا ومن ساحل البحر الى سلسلة جبال الحجاز شرقا . ويقال ان أصل ثقيف من قضاة ، وهناك عدة بطون من قضاة كان لها أهم الأثر في الزمان الذي نبحت الآن في تاريخه ، منها تنوخ من الازد من قضاة كانت ما بين نجد والحسا ثم انتقلت الى العراق فالشام حيث لا تزال بقايا منها موجودة الى يومنا هذا ومنها سديج التي كانت معروفة باسم الضجاعة في الشام . ومنها كلب فأنها أنشأت دولة مستقلة في دومة الجندل حتى تبوك وتيها<sup>(٢)</sup>

### ٥ — لهم وهزام وانفساسته

اشتهرت هذه القبائل في الاماكن التي سكنت فيها بعد رحلتها نهائياً من اواسط الجزيرة وليس من برناجنا ادخالها هنا الا ان كونها من الدول اليمنية التي هاجرت من اليمن وأقامت في بعض جهات عسير والحجاز ونجد قبل انتقالها الى الحيرة والشام يجعلنا نشير اليها اشارة بسيطة لاسيما لان الدولتين الكبيرتين دولة الروم ودولة فارس اللتين كانتا مصابيتين لما استعملتا لها لبسط نفوذهما على سكان الجزيرة العربية وفرض السيطرة عليهم . فالمناذرة الاخميون من البطون القحطانية التي هاجرت أثناء سيل العرم في القرن الثالث الميلادي الى جهات نجد ثم ذهبت شمالا الى أن استقرت في الحيرة وأنشأت هناك دولة المناذرة ربيبة فارس وعميتها

(١) ذكر صاحب صبح الاعشى ١ ص ٣١٦ ان المشهور من قضاة سبعة احياء : بلى وجهينة وكلب وعذرة وبراء ونهد وجرم .

(٢) انظر تفصيل خبر قضاة في ابن خلدون م ٢ ص ٢٤٧ - ٢٤٩ .

## — ٢٣٤ —

في اخضاع بن والاها من العرب<sup>(١)</sup> والفساستنة من قحطان أيضاً انتقلوا من اليمن الى جهات الحجاز وعسير ونزلوا في مكان فيه ماء يعرف بفسان<sup>(٢)</sup> فمروا بعد رحيلهم عنه به . وكان قدومهم الى الحجاز في نفس الزمن الذي جاء فيه الازد وقضاة والاوس والخزرج .

## ٦ — كننة

نزلت كننة بعد رحيلها عن اليمن في جهات البحرين وهجر ، غير ان ازدياد شوكة المناذرة أبناء عموماتهم في جهات العراق وأطراف نجد والبحرين الشمالية وضغطهم عليهم حملهم على هجر البحرين الى حضرموت حيث أقاموا وقتاً غير قصير<sup>(٣)</sup> . ومعلوم أن التنافس بين البادية والتنسازع على المراعى والمياه يؤدي حتما الى الضغائن لاسيما في سنوات الجنب والقحط . ولذلك فان كننة لم تستطع أن تقيم طويلا في جوار حمير في حضرموت ووقعت بين الفريقين حروب انتهت بإخراج كننة منها ونزولها في نجد ثانية . ويذكر المؤرخون لصيرورة أمراء كننة أمراء على كافة نجد وقبائلها المدناني منها والنحطاني أسبابا كثيرة أهمها نزاع قبائل نجد على الرأسة وعدم اتفاقها على سيادة فريق على فريق فاتفقت الكلمة على تملك واحد من غيرها وراجعت القبائل حسان بن تبع ملك اليمن فولى عليها زعيم كننة ونزل في بطن عاقل<sup>(٤)</sup> . وعظم شأن الحارث بن عمرو ابن حجر حفيد مؤسس دولة كننة وخضعت له العرب ونافس الحارث في الحيرة منافسة جعلت له المكان الاسمي في عيون القبائل فطلبت منه أن يولى عليها من يريده من أبنائه فأرسل اليها أمراء أمرهم على أسد وغطفان وعلى بكر بن وائل

(١) ابن خلدون م ٢ ص ٢٥٤

(٢) المسعودي ٢٩٨ وابن خلدون م ٢ ص ٥٠

(٣) تاريخ العرب قبل الاسلام ٢١٤

(٤) ابن خلدون م ٢ ص ٢٧٢

## - ٢٣٥ -

أسرها وعلى قبائل قيس عيلان وواحداً منهم على تغلب والنمر وقد استولى هذا الملك أيضاً على الحيرة بموافقة قباز الفارسي<sup>(١)</sup> الذي غضب على اللخمين غير أن حكم كندة للحيرة لم يطل واختلف الناس بعد موت الحارث قتيلا من قبل كلب وقاموا على الأمراء من أبنائهم وأخصهم حجر والد امرئ القيس الشاعر الشهير. والمظنون أن مدة حكم هذه الدولة لم يطل سوى مئة عام أو يزيد بقليل. فقد بدأت عام ٤٥٠ للميلاد تقريباً وتوفي امرؤ القيس الشاعر حوالي عام ٥٦٠ للميلاد قبل ولادة الرسول ﷺ بوقت قصير، وكانت ولادته في بلدة مرات بقرب نفود السر.

## ٧ - الاوس والخزرج

من القبائل القحطانية التي هاجرت من اليمن بعد سيل العرم من كهلان رهط ثعلبة العتقاء بن عمرو بن عامر ابن أخي عمران أمير كهلان في اليمن<sup>(٢)</sup>. وقد ارتحل هذا الزهط ونزل في يثرب وكان منه الاوس والخزرج<sup>(٣)</sup>. ومن المتعذر تعيين زمن وصول هذين البطينين الى المدينة كما أنه من المتعذر معرفة من السابق للاستقرار فيها أما أم اليهود من بنى قريظة والنضير؟

ويقول صاحب الاغانى ما يفهم منه أن الاوس والخزرج نزلوا على اليهود الذين كانوا هنالك من قبل بزمان طويل وكانت الحال بين الجانبين في أثناء اقامتهم الاولى حسنة، ويقول السهمودي مؤرخ المدينة « وقد وجد الاوس والخزرج

(١) ابن خلدون م ٢ ص ٢٧٢

(٢) ابن خلدون م ٢ ص ٢٨٦

(٣) من أغرب ما سمعت أثناء زيارتي لمدينة انقرة في صيف عام ١٩٣٢ ان مجلس التاريخ التركي فيها وجد من الدلائل والبراهين ما جعله يعتقد انه نادراً جازماً بان هذين البطينين من الامم الطوراني ! وقد كان محذري، وهو من أشهر رجال تركيا الحديثة، يتكلم بحماسة زائدة وفتنة عطية فيما يقول.

- ٢٣٦ -

الاموال والآطام بأيدي اليهود والعدد والقوة معهم فمكثوا ماشاء الله ثم سألوهم أن يصدقوا بينهم جواراً وحلفاً يأمن به بعضهم من بعض ويتنعون به من سواهم فتحالفوا وتساملوا ولم يزالوا كذلك زماناً طويلاً وأثرت الاوس والخزرج وصار لهم مال وعدد وخافت قريظة والنضير أن يغلبوهم على دورهم فتنمروا لهم حتى قطعوا الحلف<sup>(١)</sup> ودخل اليهود بين الحيين الى أن تمكنوا من ايجاد نار العداوة والفتنة بينهما فأمنوا بذلك شرهما معا وحصلت بين الاوس والخزرج وقائع عديدة أهمها يوم بعث وجاء الاسلام والمنافسة بين الجانبين باقية والعداوة بينهم وبين اليهود لم تخمد .

# الفصل الثالث

## الحكومات الاسماعيلية والعدنانية

الاسماعيليون - الانباط - الحكومات العدنانية  
حكومة مصر

### ١ - الاسماعيليون

أصل ابراهيم من بلاد ما بين النهرين <sup>(١)</sup> ، هاجر منها الى فلسطين ومصر ثم قدم في وقت من الاوقات الى الحجاز وترك فيه ابنه اسماعيل من جاريته هاجر المصرية <sup>(٢)</sup> فشب اسماعيل وتزوج من جرم كما ذكرنا و زق اثني عشر ولداً كان منهم جندم العرب العظيم عدنان .

وقد ولي اسماعيل زعامة مكة وولاية البيت وخلفه فيها اثنان من اولاده ثم انتقلت الزعامة الى جرم وظلت في أيديهم - مع بقاء اولاد اسماعيل ولاية للبيت - الى أن كثرت بطون اسماعيل فاتفقت كنانة العدنانية وخزاعة القحطانية

(١) أوضحنا في النبعة ١٣ من الفصل الاول من هذا القسم ان أصل الكلدانيين من جزيرة العرب هاجروا الى ما بين النهرين في العصر القديمة وانشأوا فيها دولتهم المملوكة .  
(٢) ذكر الطبري ان ابراهيم جاء الى مكة ثلاث مرات : الاولى ترك فيها هاجر وطلقها اسماعيل والثانية بعد ان أدرك اسماعيل وتزوج من جرم زوجته الاولى والمرة الثالثة بعد زواج اسماعيل بزوجته سيدة بنت مضاخ الجرهمي وفي هذه المرة رفع ابراهيم واسماعيل القواعد من البيت . ذكر هذا في م ١ ص ١٣١

## — ٢٢٨ —

على انتزاعها من جرم كما أوضحناه في موضعه من هذا الكتاب .  
وقد سبق لنا أن أوضحنا أيضاً أن نجم عدنان السياسي أخذ يتألق من العصر  
الذى هاجم فيه بختنصرُ العرب في ذات عرق ، وقد كان هذا النفوذ بادئ بدء  
نفوذاً دينياً أساسه حرمة العرب لولادة البيت من نسل اسماعيل وكون الدين دين  
ابراهيم جد العدنانية ، ثم حينما ضعف شأنُ جُرم ازداد نفوذُ كنانة لانها شريكة  
خزاعة في طرد جرم ولذلك رأيناها تقسم الوظائف الحكومية معها وتنال منها  
قسماً غير قليل .

والمعلوم من تاريخ هذه الحقب البعيدة ضئيل جداً لا يمكن الاعتماد عليه ،  
غير أننا ورثنا منه آثاراً مهمة جداً هي : (١) البيت ، (٢) بئر زمزم ، (٣) مقام  
اسماعيل ، (٤) المناسك والمشارع التي قبلها الدين الاسلامي الخفيف .  
وما يقال عن تاريخ تلك الأزمنة يقال عن تاريخ نسل اسماعيل وانتشا  
فروعه وهجرتها الى الشمال والشرق والجنوب .

## ٢ — الانباط

يقال ان الانباط من أصل نابت بن اسماعيل ، كانوا في مكة وأطرافها ثم رحلوا  
عنها الى الشمال بسبب دواع غير معلومة وأقاموا أول أمرهم في ديار نمود <sup>(١)</sup> ، ثم  
توغلوا في الشمال الى أن استولوا على بلاد مدين وبلاد الأديمين ، وأنشأوا  
لأنفسهم مملكة عظيمة ذات مدنية باهرة كانت عاصمتها البطراء في وادي موسى  
ولا ندرى زمن هجرتهم من الحجاز الى هذه البلاد غير أن المظنون كونهم استقروا  
في موطنهم الجديدة زمن غزوات بختنصر للاسرائيليين والعرب وقد ورد ذكر  
قيدار أبناء عم نابت في سفر أرميا .

(١) واقعة في وادي القري من العلا الى تبوك في شمال الحجاز .

ذكر الرحلة دوتى والمستشرق موزيل ان الكتابات والنقوش وآثار البناء  
التي عثرا عليها فى مدائن صالح والعلا وبلاد مدين والغوافة هى من أثر الأنباط  
نظراً لحدائث عهدها وكونها باللغة النبطية .

ولم يرد فى كتب العرب شئ عن الانباط الذين قصدهم . وانما ذكر  
المؤرخون قوما يسمون بالانباط كانوا فى صدر الاسلام فى جهات العراق . ولا  
ندرى الصلة بين هؤلاء وأولئك أهى صلة اسمية أم ان هنالك روابط عرقية تجمعها  
ومع اننا لاندرى بالدقة ما كان من أمر الانباط قبل حلولهم فى بلادهم الجديدة  
ولا ما كان من حروبهم التى أسفرت عن استيلائهم على البلاد وطرد سكانها  
الاصليين منها فان التوراة ذكرت حروب الادوميين لاسرائيل واتفاقهم مع  
بختنصر ضد الاسرائيليين والعرب فكان من جراء ذلك على ما يظهر أن نعم العرب  
عليهم لمخالفتهم لعدوهم واهتبلوا الفرصة الملائمة للتكامل بهم وتم لهم ذلك على ما يظهر  
على يد الانباط حوالى القرن الرابع السابق للميلاد . ودامت دولة الانباط الى أن  
أزالتها الفاتحون الرومان عام ١٠٦ بعد الميلاد .

وقد عرف العرب بعد الاسلام مدينة الانباط الكبرى البتراء وسوها  
الرقيم<sup>(١)</sup> .

ورد ذكر الانباط باسم الاسماعيليين فى مواضع عديدة من تواريخ المصريين  
والبابليين والاشوريين والفرس والاسرائيليين . فقد ذكر ديودورس الصقل أن  
الملك سزوستريس فرعون مصر الذى حكم حوالى عام ١٣٠ قبل الميلاد كان يخشى  
العرب<sup>(٢)</sup> ولذلك أنشأ خطوط دفاع عظيمة فى صحراء سيناء لصد هجماتهم<sup>(٣)</sup> .  
وذكرهم من حاربي واشور بانيبال وبلسيس كما ذكرهم زنفون وسترابو الا أن

(١) انظر ياقوت والبيروني والتميمي

(٢) نفتقد ان الاشارة هنا للعلاقة وليس للانباط لان رحلة الانباط من الحجاز تقع بعد  
معارك بختنصر فهى متأخرة جدا عن هذا التاريخ .

(٣) كريشتون ص ١٠٤



## — ٢٤٠ —

ذكرهم الحقيقي يبدأ على زمن الاسكندر وخليفته بطليموس ثم تكررت الوقائع بينهم وبين الرومان وانتهى الامر بغلبتهم .  
وأكثر أسماء ملوك الانباط أسماء عربية صريحة منها الحارث وعبادة ومالك والذي عرف من تاريخهم يدل على تمدنهم ورفقيهم ، فقد شادوا القصور وعمرؤا الآثار وسكوا النقود باسمهم واستوزروا الوزراء ، وعلى الاجمال كانوا مملكة مستقلة لها جميع خواص الملك ومميزاته (١) .

### ٣ — حكومات قبائل عرنا

أدى تكاثر نسل عدنان وتوالده الى نشوء قبائل عديدة اقتسمت البلاد العربية فيما بينها . وصارت القبيلة حكومة مصغرة أساس كيانها السياسى الوحدة العصبية والمنافع المتبادلة فى حماية الأرض ودفع العدوان عنها . ولم تنجح هذه القبائل فى انشاء المدن وتأسيس الممالك بل كان اجتماعها اجتماعاً بدوياً القصد منه التعااضد والتآلف ضد العدو فى مراتع القبيلة وصد هجمات المغيرين عنها .  
وأهم حكومات هذه القبائل أوردته العلامة الحكيم ابن خلدون (٢) فى كتابه وقد نلصنا عنه أخبار الحكومات القبائلية الآتية :

الاولى : حكومة آثار التى أنشئت على أثر رحيل قبيلة أنمار من نهامة الحجاز الى سراة عسير بين الحجاز واليمن وبقى من آثارها قبيلتا خثعم وبجيلة (٣) .  
الثانية : حكومة إباد بن تزار بن معد فأنها تنازعت السلطة فى الحرم وما

(١) فى تاريخ العرب قبل الاسلام لزيدان بحث طويل عن الانباط وملكنتهم وزقيهم من صفحة ٦٨ — ٨٣ وكتب المستشرق موزيل مجلدا ضخما عن رحلاته فى بلاد الانباط اسماء العربية الحجرية Arabia Patrea

(٢) ابن خلدون م ٢ ص ٣٠ وما يليها .

(٣) انظر بحث القبائل العربية فيما تقدم .

## — ٢٤١ —

جاوره مع ربيعة ومضر واضطرت آخر الامر الى الرحيل عن الحجاز الى جهات العراق<sup>(١)</sup> ووقعت بينها وبين الفرس وقائع كان آخرها على يد الملك سابور ذي الاكتاف فانه استلحمهم وأفناهم .

الثالثة : حكومة ربيعة ، وهي من أعظم الحكومات العدنانية وأقواها . فقد تنازعت السلطة وقتاً طويلاً على الحجاز مع حكومة مضر ، ثم انها بعد نزوحها عن الحجاز استولت على أما كن عدينة في الجزيرة منها نجد والبحرين وهجر . وهذه الحكومة هي أولى الحكومات العدنانية التي نجحت في رفع نير الحكومات القحطانية عن نجد بزعامه كليب سيد وائل .

ومن بقايا ربيعة التي ما تزال الى يومنا هذا عظمة الجانب منيعته قبيلة عذرة بكاملها ، ومنها آل سعود الذين منهم الملك عبد العزيز آل سعود ملك البلاد العربية السعودية .

الرابعة : حكومة مضر التي آثرنا ذكرها في نبذة مستقلة ويكفيها شرفاً أن منها الرسول الأعظم ﷺ .

## ٤ — حكومة مضر

استقلت قبائل مضر بعد نزوح ربيعة بسائر الحجاز ، وانتشرت فروعا وأفخاذها في أطرافه . وكان منها حيان مشهوران بخندف وقيس نعيان وغالب الحيين بدورعاة إلا من كان في مكة وأطرافها . ولذلك فان تاريخ حكومة مضر يكاد ينحصر في مكة وما كان فيها وفيما جاورها من الاحداث .

---

(١) ذكر ابن خلدون ان اياداً حينما رحلوا عن الحرم قلعوا الحجر الاسود ودفنوه في بعض المواضع فاستلكت خزاة عليه وارجم الى مكانه م ٢ ص ٣٣٣ .

وقد ازدهرت مكة على أيام حكومة مضر وأصبح لها شأن عظيم ما زال لها الى يومنا هذا ويبدأ تاريخها الفعلي بقيام قصي بن كلاب على حكومة خزاعة واستئثاره دونها بمقائيد الحكم وبولاية البيت .

أما قيام قصي فالتواتر في كتب العرب عنه هو أنه في أيام خزاعة كان لمضر ثلاث خصال الاولى : الاجازة بالناس يوم عرفة . والثاني : الافاضة بهم غداة النحر من جمع الى منى . والثالث : نساء الشهور الحرم (١) . غير أن قصياً تمكن من التقرب الى حليل كبير خزاعة وتزوج ابنته وصار له عنده مقام جعله يؤثره . على ولده ، فأوصى له بولاية البيت من بعده . ويروى في ذلك خبر آخر هو أن قصياً اشترى المفتاح من أبي غبشان بن حليل بزق خمر ، وولى قصي البيت وقر بمكة وجمع قريشاً حوله وأقطعها مواضعها التي كانت لها حين ظهور الاسلام .

قال ابن خلدون : « فصار له (أى قصي) نواء الحرب وحجابه البيت وتيسنت قريش برأيه فصرفوا مشورتهم اليه في قليل أمورهم وكثيرها . فاتخذوا دار الندوة (٢) إزاء الكعبة في مشاوراتهم وجعل بابها الى المسجد فكانت مجتمع الملاء من قريش في مشاوراتهم ومعاقدهم ، ثم تصدى لاطعام الحاج وسقايته لما رأى أنهم ضيف الله وزوار بيته ، وفرض على قريش خراجاً يؤديونه اليه زيادة على ذلك كانوا يردفونه به ، فحاز شرفهم كلهم . وكانت الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء له (٣) . »

فبعد وفاة قصي خلفه في أمور الحكومة ابنه عبد الدار ، وفي أمور الدين ابنه عبد مناف . ونشأ بن نسل الفريقين تنافس شديد أدى الى قسمة الوظائف .

(١) ابن خلدون م ٢ ص ٣٣٣ .

(٢) كانت موضع مقام الحنفي مقابل السكبة من الشمال .

(٣) ابن خلدون م ٢ ص ٣٣٥

## — ٢٤٣ —

الحكومية هذه على بيوت قریش المختلفة وجعلت السقاية والرفادة لبنى عبد مناف كما جعلت الحجابة واللواء لبنى عبد الدار .

وقد حفرت زمزم على عهد عبد المطلب جد رسول الله ﷺ وكانت 'جرم' طمرتها يوم خروجها من مكة ، كما ذكرناه في موضعه . وفي زمانه حصلت غزوة الحبشة على مكة بقيادة أبرهة ودلالة أبي رغال الهذلي . فأهلكها الله في وادي النار ما بين مكة وعرفات . وفي تلك السنة ولد سيد الكائنات ﷺ عام ٥٧١ للميلاد المسيحي .

وقد جاء الاسلام وحكومة مضر في مكة على النحو الذي أسلفنا ولم يكن لها في أطراف الجهات الا نفوذ ديني يخالطه بعض السلطان الديوى .

---

## الفصل الرابع

### غزو الأجنبي للبلاد

استقلال العرب الدائمى - المصريون - بابل واشور - الفرس  
الاغريق والرومان - اليهود - الاحباش .

#### ١ - استقلال العرب الدائمى

ظلت هذه البلاد فى غالب عصورها بسيدة عن مداخله الاجنبى ، مستقلة تمام الاستقلال فى شؤونها لا يهددها فاتح ولا يذتهك حرماؤها غالب . وقد قضت طبيعة تكوينها بأن تكون مصدراً للفاتحين والغزاة ، ومنبعاً لتغذية البلاد المجاورة لها بالسكان الذين تبعهم بين فترة وأخرى . فضلاً عن ذلك فانه لا يوجد فيها ما يشتهى الفاتح الاجنبى الحصول عليه أو يأمل فى نواله .

وهذه القاعدة أصبحت حقيقة ثابتة تصدق على جميع أدوار البلاد التاريخية وأطوارها الاجتماعية . نعم اننا لا ننكر وجود محاولات عديدة قام بها الفاتحون الاقدمون بقصد استعبادها أو نوال خيراتها الا أن محاولاتهم ظلت عقيمة لم تشر للقائمين بها ما حلموا به ، أو طمعوا فى الحصول عليه ، ولم يدم فتح الأجنبي لصقع من أصقاعها الا برهة يسيرة مرت مرور السحاب .

هنالك فتح واحد اجتماعى وعرقى - يصح من حيث نتائجه أن ندعوه فتحاً بياً بالرغم عن أن حقيقته تختلف عن الفتوح المعهودة - ذلك هو الفتح الاسماعيلى

## - ٢٤٥ -

الذى تمكن فى البلاد وبعث لها منه الأقوام العدنانية . غير أننا اذا نظرنا الى أن مهد الساميين فى جزيرة العرب ، وان الكلدانيين من العرب البائدة الذين هاجروا فى أزمنة ما قبل التاريخ من بلاد العرب ، الى العراق ، وان ابراهيم الخليل قد أرجع ابنه اسماعيل الى مهد آبائه وأجداده ، فاننا عندئذ لا يمكننا أن نعتبر قدوم اسماعيل الى مكة فتحاً فهو لم يحضر بقوة السيف وانما جاء مهاجراً الى وطنه الاصلى وترك نسله فيه .

## ٢ - المصريون

بازغم عن امتداد سيطرة فراعنة مصر الى معظم الانحاء المجاورة لهم ، فانهم لم يتمكنوا من فتح هذا القسم من بلاد العرب ولا اخضاع أهله الى سلطانهم . ذكر الدكتور بروكش<sup>(١)</sup> أن الغزوات بين المصريين وعرب الجزيرة كانت متقابلة منذ عهد ميناء الاول مؤسس الحكم الفرعونى . وقد قلنا حين بحثنا عن العالقة ما ذكره يوسيفوس اليهودى عن هجوم الرعاة على مصر واستيلائهم على الوجه البحرى منها وانشأتهم حكومة فى القرن الثالث والعشرين قبل الميلاد عاصرت ست عائلات من العائلات الفرعونية . وبعد طرد الرعاة من مصر شرع المصريون فى تجريد حملات تأديبية على سائر العرب المجاورين لهم بقيادة أحسن مؤسس العائلة المصرية الثامنة عشرة حوالى عام ١٧٠٠ قبل الميلاد ، وتمكن تحتبس الثالث فى القرن التالى من فتح أعالي البلاد العربية . وروى ديودورس الصقلى أن الملك سيزوستريس كان يخشى غزوات العرب

## — ٢٤٦ —

على مصر فانشأ سلسلة من خطوط الدفاع في برية سيناء وكان ذلك حوالى القرن الرابع عشر قبل الميلاد .

وأعظم الفراعنة توغلا في بلاد العرب رعمسيس الثالث ، فانه غزا بلاد العرب من شمالها وجوز عليها حملة بحرية من البحر الاحمر أيضاً ، وكان غرضه من ذلك إخضاع العرب أولاً وتأمين طريق القوافل من المحيط الهندى الى مصر ثانياً .

## ٣ - بابل واسور

غزا الملك كدراعومر ملك عيلام شمال الحجاز على زمن ابراهيم الخليل وقد أشرنا الى هذه الغزوة من قبل في النبذة العائدة لمدين والعمالة (١) .

وفي القرن التاسع قبل الميلاد غزا الملك تيلات بلصر الاشورى شمال بلاد العرب ونكل بالقبائل العربية الموجودة هنالك (٢) .

وبعد ذلك بنحو قرن حمل سرجون الثانى على العرب المقيمين في شمال الحجاز ونكل بهم لاعتدائهم على المستعمرات التى كان يحميها في فلسطين ، وقتل قسماً منهم الى قرب عسقلان وأسكنهم فيها وفي السامرة (٣) .

وحينما خلفه سنحاريب في الملك سار على خطته في تأديب العرب الذين كانوا يهددون طريق القوافل . وقتل زيدان في كتابه تاريخ العرب قبل الاسلام أخبار غزوات آشورية قام بها بعد ذلك الملك أسرحدون واشور بانيبال في جهات خليج فارس وخليج العقبة في القرن السابع قبل الميلاد .

وقد اقتصرنا الحملات البابلية الاشورية السالفة الذكر على تأديب القبائل

(١) انظر سفر التكوين ص ١٤ عدد ٦ والنبذة عن العمالة ومدين .

(٢) نقله زيدان عن دولنسون ص ٩٧

(٣) انظر ما قلناه في النبذة الخاصة بشموذ .

## — ٢٤٧ —

العربية التي كانت في أطراف الجزيرة من شمالها ولم تتوغل في داخل الصحراء حتى كان زمن بختنصر فانه تقدم بقواته الى الحجاز حتى بلغ ذات عرق ثم أهل العراق للاحرام ووقعت بينه وبين العرب بقيادة عدنان جد العدنانية حرب شديدة دارت فيها الدوائر على العرب الآن تتأجج بالنسبة للاشوريين لم تكن مهمة أيضاً. ولم يعرف مؤرخو العرب من غزوات بابل وأشور الاغزو وبختنصر<sup>(١)</sup> هذا ، لان أخبار الغزوات الاخرى لم تعلم حتى الازمنة الاخيرة بعد العثور على قطع الآجر الذي دونت عليه أعمال الفاتحين الاشوريين في خرابات بابل ونيوى .

ذكر الطبرى<sup>(٢)</sup> غزوة بختنصر وكيفية حصولها فقال : انها بدأت بمحجز المذكور للعرب الموجودين في بلاده وحجسه لهم في العراق . ثم انه بعد انتهائه من خراب هيكل اليهود في بيت المقدس توجه الى الجنوب لغزو بلاد العرب ، فوصل الى ذات عرق حيث التقى بقوات القبائل المجتمعة بقيادة عدنان . وأسفرت المعركة عن انكسار قوات العرب فارتحلوا هاربين الى حضورا ، ولحقهم بختنصر اليها . ولم يقع بين الفريقين قتال فانصرف الاشوري الى بلاده دون طائل . وكان ذلك مقدمة لتسلط معد بن عدنان على سائر العرب واستئثاره بزعامتهم دون جرحهم والمعاقة .

## ٤ — الفرسى

بعد استيلاء قورش الفارسى على مملكة آشور وجد نفسه مجاوراً للقبائل العربية المستوطنة في بادية العراق وما والاها . قال ابن خلدون في حديثه عن اردشير « ثم رجع الى أمر العرب وكانت بيوتهم على ريف العراق ينزلون الحيرة وكانوا ثلاث فرق الاولى تنوخ ومنهم قضاة.. والثانية العباد الذين كانوا يسكنون

(١) انظر الطبرى م ١ ص ٢٩١ وابن خلدون م ٢ ص ١٠ .

(٢) » م ١ ص ٢٩١



## — ٢٤٨ —

الحيرة وأوطونها ، والثالثة الاحلاف الذين نزلوا بهم من غير نسبهم « (١) »  
وقد استعمل ملوك فارس هذه القبائل العربية في حروبهم العديدة في سوريا  
ومصر وبلاد اليونان . ولكن العرب شقوا عصا الطاعة على الفرس زمن سابور  
ابن ازدشير . فكان من نتيجة ذلك أن جهز سابور حملة عظيمة لتدوينهم في  
بلادهم ومواطنهم . فتقدم من مشارف العراق الى البحرين ووصل الى الحسا  
والقطيف وديار ربيعة في قلب نجد عند وادي اليمامة .

وسمى سابور هذا ، ذا الاكتاف لانه كان يخلع أكتاف العرب الذين  
يقعون تحت طائلة يده . قال ابن خلدون قلا عن السهلي « انه كان يخلع أكتاف  
العرب ولذلك لقبه العرب ذا الاكتاف وأنه أخذ عمرو بن تميم بأرضهم بالبحرين  
وأنه قال انما أقتلكم معاشر العرب لانكم تزعمون أن لكم دولة فقال له عمرو بن  
تميم : ليس هذا من الحزم أيها الملك فان يكن حقاً فليس قتلك إياهم بدافعه وتكون  
قد اتخذت يدا عندهم يفتفع بها ولدك وأعقاب قومه « (٢) » .

ولم يتوغل الفرس بعد بسابور في بلاد العرب لمخاطرها وكثرة مفاوزها  
ولكنهم كانوا يستعملون عرب العراق المجاورين لهم ضد اخوانهم عرب الجزيرة  
وكانوا يحكمون هؤلاء بأولئك .

## ٥ - الاغريق والرومان

لم يحاول الاغريق فتح بلاد العرب . ويروى أن الاسكندر المكدوني كان  
ينتوى ذلك فلم تمهله منيته . وكانت حال خلفائه في مصر وسوريا غير مساعدة  
لهم على زيادة التوغل في البادية .  
وظل الرومان بعيدين عن العرب الى أن اتسعت رقعة ملكهم بافتتاح مصر

(١) ابن خلدون م ٢ ص ١٧٠

(٢) ابن خلدون م ٢ ص ١٧٣

## - ٢٤٩ -

وسوريا وضمها الى روما فجاوروا الانباط في شمال الجزيرة ثم حاربوهم واستولوا على بلادهم في البطراء ومايو اليها من المقاطعات في شمال الحجاز عام ١٠٦ بعد الميلاد .

لم يحاول الرومان الايغال في داخل البلاد العربية حتى زمن الامبراطور اغسطس قيصر أوكتافيانوس . فقد طمع أحد ولاته على مصر المدعو أليوس غالوس بما كان يسمعه عن خيرات بلاد العرب وكثرة ذهبها فجرد عليها حملة عظيمة قادها بنفسه وكان مرشده فيها بعض خونة العرب من أنباط الشمال . وقد جهل مؤرخو العرب أخبار هذه الغزوة فلم يذكرها أحد منهم . واورد سترابو صديق القائد غالوس تفاصيل الحملة على الوجه الآتي :

أتم غالوس معداته للرحيل بعد جهد وتعب عظيمين ، فانه أنشأ عمارة بحرية مؤلفة من ٨٠ سفينة كبيرة و ١٣٠ ساعة وجعل فيها عشرة آلاف روماني والاف نبطي و ٥٠٠ اسرائيلي . وتحركت العمارة من السويس يرشدها سيليوس النبطي أحد قواد عبادة ملك الأنباط فوصلت الى المويلج بعد أن خسرت عدداً غير قليل من السفن والرجال . ثم سارت الحملة براً فوصلت بعد مسيرة ثمانين يوماً الى نجران واحتلتها بعد حرب شديدة . وسار أليوس غالوس من نجران مدة ستة أيام أخرى فوصل الى بلدة مأرب وحاصرها وافتتحها عنوة بعد أن قتل من أهلها ما يقرب من عشرة آلاف ، وقد بلغه حينما كان في مأرب أن على مسيرة يومين مدناً عامرة يخرج منها المر والليذن . فعزم على فتحها غير أن الغربة وطول مدة السفر والفاقة أنهكت قوى جنده وظهر التذمر بينهم فاضطر الى العودة الى نجران وسار منها الى الحجر (مدائن صالح) فوصلها في ٦٠ يوماً ، وانطلق من الحجر الى شاطئ البحر ثم اجتاز الى العدو المصرية في ١١ يوماً أخرى . وقد لقي

— ٢٥٠ —

غالوس وجننه من المصاعب ما جملة يعتقد أن الدليل النبلى خانه فاستصحبه معه الى روما حيث حوكم وأعدم بسبب خيائنه (١).

ويختلف المؤرخون فى البلدة التى وصلت اليها حملة اليوس غالوس ، ولكن يفهم من كتابات سترابو وبلينى ووصفهما لمصاعب الطريق وطولها والمسافة التى استغرقها السير اليها أنها مدينة مأرب فى الجوف بلاد الميينين .

ويوجد من يروى خبر وصول غالوس بحملته حين العودة الى أواسط نجد بقرب بلدة سدّوس وأنه أحدث فيها أثراً رومانياً ظلت بقاياه الى العصر الأخيرة ثم لا شاه السكان .

ويروى أيضاً أن الحملة مرت بقرب الطائف فى طريقها الى الجنوب واطلقت اسم غُرَيْفَت على جبل الشفا تشبيهاً له بشكل التاج .

٦ — اليهود

اليهود ثلاثة أديار مثلوها فى الجزيرة ، الدور الاول : هجرة قبائل شمعون ، من فلسطين الى شمال الحجاز (٢) قبل عهد الملك داود ، ثم تلى ذلك فتوح الملك سليمان بن داود فى قلب الجزيرة وجنوبها . قال ابن خلدون : « وفى الاخبار للمؤرخين أنه ( يقصد سليمان ) تجهز للحج فوافى الحرم وأقام به ما شاء الله . . . . ثم مما الى ملك اليمن وسار اليه فوافى صنعاء من يومه (٣) . »

وزاد ابن خلدون على ذلك فقال : ان علماء بنى اسرائيل ينكرون وصوله الى الحجاز واليمن وانما ملك اليمن عندهم بمراسلة ملكة سبأ .

(١) كريستون ص ١٠٧ - ١٠٨ وهو غارت ص ١٢ - ١٤ .

(٢) أخبار الايام الاول اصحاح ٤ فقرة ٣٨ - ٤٣ .

(٣) ابن خلدون م ٢ ص ٩٨ .

## - ٢٥١ -

الدور الثاني : هو الذى كان على عهد الفتوح البابلية والاشورية فى فلسطين  
 فقد نشأ عن الضغط على اليهود وعن تخريب بلادهم وتدمير هيكلهم على يد الملك  
 بختنصر ، وسبى أكثرهم الى بابل ، ان قسما منهم هجر البلاد الفلسطينية الى الحجاز  
 وتوطن فى ربوعها الشمالية .

والدور الثالث : يبدأ من احتلال الرومان لفلسطين فى القرن الميلادى الاول  
 فقد نشأ عن ضغط الرومان على اليهود وعن تخريب الهيكل وتدميره ، وعن اغراق  
 عدد كبير من اليهود فى بحيرة لوط بأمر القائد الرومانى تيطس فى السنة ٧٠ بعد  
 الميلاد ، ان قبائل يهودية عديدة رحلت الى الحجاز وسكنت فى جوار اليهود  
 الاولين الذين هاجروا فى الدور الثانى . وقد استقرت القبائل اليهودية الجديدة  
 فى يثرب وخيبر وتيماء وأنشأت فيها القرى والآطام والقلاع وأصبح لها شأن يذكر  
 فى الحوادث السياسية التى سبقت ظهور الاسلام والتى حدثت فى صدره . وحينما  
 جاء الاسلام كانت القبائل اليهودية المشهورة هى خيبر والنضير والمصطلق وقريظة  
 وقينقاع . وذكر السهردى فى كتابه وفاء الوفا ان عدد القبائل اليهودية يزيد  
 عن العشرين<sup>(١)</sup> .

وقد كان لليهود أثر واضح فى ادخال الديانة الموسوية الى قلب الجزيرة وكان  
 من جراء ذلك نقمة النصرانية الناشطة الى الفتح والتوسع تحت قيادة امبراطرة  
 الرومان على بلاد العرب وتخريب الاحباش على غزو اليمن وفتحها والتجهيز على  
 الحجاز لفتح مكة وهدم الكعبة كما سنبينه فى النبذة الآتية .

## ٧ - العهد العباسى

الصلات بين الجزء الجنوبي الغربى من جزيرة العرب وبين الحبشة والعدوة

## - ٢٥٢ -

الافريقية قديمة وقوية مما . وكان من قوتها وقدمها ماحل كثيرين من العلماء على الاعتقاد بأن مهد الساميين في الحبشة<sup>(١)</sup> . وقد اعتنقت الحبشة النصرانية ومنها انتقلت على الغالب الى اليمن في وقت كانت اليهودية عاملة فيه على التوسع والانتشار . فاصطدمت الديانتان اصطداماً أدى الى مداخلة الحبشة النصرانية ربيية روما في شئون اليمن فافتتحه القائد ارياط باسم النجاشي<sup>(٢)</sup> .

وتولى حكم اليمن بعد ارياط ، أبرهة الاشمر الذي أراد أن يصرف العرب عن بيت الله بمكة الى كنيسة بناها في صنعاء وحينما رأى أن العرب لن تنصرف الى كنيسة القليس ، حلف ليسيرن الى البيت ليهدمه<sup>(٣)</sup> . وسار أبرهة بمن عنده من الجند في اليمن فاصلاً مكة وقد حاربه في طريقه اليها كثيرون من العرب منهم ذو نفر الحميري ونفيل بن حبيب الخثعمي في قومه شهران وناهس فأسر الاول واستأجر الثاني دليلاً يرشده<sup>(٤)</sup> .

وحينما وصل الى الطائف خرجت اليه ثقيف ترجوه أن يترك لها صنمها اللات مقابل ارشاده الى مكة فقبل منها ذلك وراقه من ثقيف أبو رغال الخثعمي حتى وصل الى مكان اسمه المغمس<sup>(٥)</sup> فمات فيه وقبره ترجمه العرب .

وأرسل أبرهة سرية نهبت أموال قريش فثارت ثائرة قريش وكنانة وهذيل وعزمت على حربه . ثم علمت أنها لا تقدر عليه فتركت ذلك . وبعث أبرهة الى

---

(١) انظر بحث أصول السكان في القسم الثاني من الكتاب

(٢) ان خلدون م ٢ ص ٦٠ والطبري م ٢ ص ١٠٦

(٣) الطبري م ٢ ص ١١٠ وابن خلدون م ٢ ص ١٠٦

(٤) الطبري م ٢ ص ١١١

(٥) قال ياقوت مجلد ٨ ص ١٠ المغمس موضع قرب مكة في طريق الطائف ... مات فيه

بو رغال وهو على ثلثي فرسخ من مكة

## - ٢٥٢ -

أهل مكة انه لا يريد بهم شرا ولكنه يريدهم البيت . فلم تقو قريش على مجابته وترك الامر لله واعتصمت بالجبال . (١)

وسلط الله على الاحباش أعاصير قوية وسيولا وأبائيل قبل دخولهم الى مكة فاهلكت منهم خلقاً عظيماً وخاف الآخرون ففروا يتلمسون طريقهم التي قدموا منها وانتهت الغزوة الحبشية بنهاية فجيرة ونالت قريش بسببها مكانة عظيمة . وفي تلك السنة ولد الرسول الاعظم ﷺ .

# الفصل الخامس

## احوال العرب في الجاهلية

الحالة الدينية - الحالة الاجتماعية - الحالة السياسية

### ١ - الحالة الدينية

كان أهل الجاهلية قُبيـل الاسـلام يدعون أنهم على دين ابراهيم الخليل ، وهو الدين الخفيف الذي دعاهم اسماعيل أبو العذانية اليه ثم جاء النبي ﷺ بمجدد له .  
يبدأنهم كانوا يعبدون عن نواهي شريعة ابراهيم ومهلين ما أتت به من مكارم الاخلاق والدعوة التوحيدية الخالصة لوجه الله ، فكثرت معاصيهم وأنفخنوا وسطاء يتقربون بالزنى اليه عن طريقهم كما قال الله تعالى في القرآن « مَا تَعْبُدُونَ إِلَّا لِيَقْرُبُوا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى » فاقبلوا عبدة أصنام ليس لهم من ديانة ابراهيم إلا بعض المراسم والمناسك مثل الحج والطواف والسعى والوقوف بعرفة أو بمزدلفة ورمى الجمار والنحر ، وكانوا يعظمون الكعبة ويتبارون في تزيينها وتكريمها ، ونصبوا عليها بعض أصنامهم وعلقوا عليها غرر قصائدكم وكان منهم أفراد قليلون يوحون الله توحيداً خالصاً على طريقة ابراهيم دون أن ينغمسوا في عبادة الاوثان والاصنام .

وانتشرت الديانة اليهودية بين قسم منهم في أوائل القرون الميلادية عن طريق

## - ٢٥٥ -

مهاجرة اليهود الذين حلوا في يثرب وشمال الحجاز وكان لها أثر واضح في الحياة الدينية في العصور التي تقدمت البعثة ، حتى أن أحد ملوك التبابعة الحميريين وهو ذو نواس هاد وهودأ كثر أتباعه .

وأما الديانة النصرانية فقد جاءت الى بلاد العرب عن طريق الحبشة وطريق الرومان ، ولكنها لم تنل من قلوب العرب مبلغاً عظيماً لبعدها عن طراز المعيشة التي ألفوها والتي هي خاصة مخصوصة بهم لا يستطيعون الابتعاد عنها .  
وأما أصنام العرب فانها كثيرة وكان لكل قبيلة صنم تقترب به الى المعبود . بلغ عدد ما كان في الكعبة من الاصنام على ما يقال أكثر من ثلاثمائة وستين صنماً وأشهرها عند العرب اللات والعزى ومناة وأهل الأ كبر ووذ وسواع : يثوث ويعوق ، ورافق عبادة الاصنام ما ينشأ عادة بين الوثنيين من عوائد ومغنية أصبحت على توالي الازمان جزءاً متمماً لما كانوا عليه من اعتقاد وجرت هذه العوائد بحرى الخرافات الدينية وأثرت في الحياة الاجتماعية والسياسية والدينية تأثيراً بالغاً جداً .

### ٢ - الحالة الاجتماعية

كان السلطان السائد في الحياة الاجتماعية في الجاهلية سلطان القوة القاهرة المستندة على قوة العضل والعصبية . وكان يخفف من حدتها وصرامتها الرهبة والوجل من بعض التقاليد والعادات المشتركة بين الدين والخرافة ، وتدعمها العصبية الجنسية وما تستلزمه ضرورات الاجتماع البدوى من شرائط مخصوصة لا تقوم الا بها .  
ومن أبلغ الامور في تكيف الحياة الاجتماعية وطبعها بطابعها الخصوص ما كان وجوده ضرورياً من التنافس والتنازع على مادة الحياة في بلاد فقيرة مجذبة ، والرغبة في اكتساب المفاخر وحسن الذكر ، والاخذ بالثار وتجنب العار والفاقة والفضة ، وحب السؤدد والرياسة والكرم والشجاعة والنجدة ، ونصرة المظلوم



والوفاء والاعتراف بالجليل .

وأساس النظام الاجتماعى فى الجاهلية العصبية الجنسية والرحم . وفى بعض الحالات كان الخلف والموالاة والتبعية تنفى عن ذلك ، وفى حالات أخرى كانت العقيدة وما هو فى معنى الدين سبباً كافياً للاجتماع .

قال صاحب صبح الاعشى <sup>(١)</sup> ان ما كانت عليه العرب فى الجاهلية قد يكون على وجه من ثلاثة وجوه : الاول ما يجرى بجرى الديانات ، والثانى ما يجرى بجرى الاصطلاحات والعادات ، والثالث ما يجرى بجرى انحرافات والاوهام . وقد جاء الاسلام بابطال ذلك كله وتذكيره منه أشهره :

فالبكاهنة طريقة للاخبار عن أمور غيبية ماضية أو مستقبلية .  
والزجر والطيرة انتواء العمل الذى يماثل حركة اصطلاح على أنها المقصودة بحركة طائر أو غراب .

والميسر والقдах ضرب من ضروب التماركانوا يقتسمون به لحم الجزور التى يذبجونها بحسب القдах .

والالزام نوع من الطيرة تعمل بواسطة القдах التى يكتب عليها ما يقصد عمله أو ضده .

والبحية والسائبة والوسيلة والحامى امور خاصة بالحيوانات وخصوصاً الابل اذا تم لها امر معين مثل ولادة بطون معينة أو بلوغ سن مخصوصة .

ونكاح المقت وهو زواج الرجل زوجة أبيه .

ومنها رمى البعرة على الزوجة التى يموت بعلمها ، ومنها قتل البنات خشية العار أو الاولاد خشية الفقر .

ومنها الهامة وهى طريقة خاصة بأخذ الثأر . ومنها تصفيق من يضل فى البادية .

ومنها ضرب الثور وتعليق كعب الارنب .

## - ٢٥٧ -

ومنها استعمال طرق مخصوصة في ائارة النيران للدلالة على أى نوع هو المقصود منها بالذات ونيران العرب ثلاثة عشر منها المُرْدَلْفَةُ التي توقد لهداية الحاج من عرقة الى مزدلفة ، ونار الحِلْف والاستمطار والطرد والحرب والصيد والقرى والغداء . ومن أهم عادات العرب المناظرة وانشاد الشعر والمفاخرة .

ومنها الاجتماع في مواسم مخصوصة في أسواق معلومة يقيمونها في أما كن معينة لتبادل السلع وحل الخصومات وقول الشعر وفداء الاسرى . وأهم الأسواق : دومة الجندل (١) وذو المجاز (٢) والمجنة (٣) وعكاظ (٤) وهو أشهرها .

ومن عادات العرب التي أبطلها الاسلام النسيء أى تأخير شهر من الأشهر الحرم الى شهر حل أو التأؤه جملة .

ومنها عدم التقيد بمحدود في الزواج والتبني والتسرى .

### ٣ — الحالة السياسية

كانت الاقطار المجاورة للبلاد العربية خاضعة لتنفيذ ثلاث حكومات قوية ماهرة : الروم وهم متسلطون على الشام ومشارفه حتى شمال هذه البلاد ، والفرس وهم متسلطون على العراق وماجاورها من البلاد العربية ، والახباش وهم متسلطون على اليمن . وكانت حالة تلك الاقطار السياسية في تضعف وانحطاط لا مزيد عليه وعرب الجزيرة مندببون تتقاذفهم الالهواء والاعراض ، مرة يدبسون في أهل العراق ومرة في أهل الشام ، ولم يكن لهم في أواسط جزيرتهم ملك يدعم استقلالهم أو مرجع يرجعون اليه ويعتمدون وقت الشدائد عليه ، وكانت أحوال القبائل

(١) الجوف في وادي السرحان .

(٢) موضع سوق بمرقة على ناحية جبل كيب .

(٣) سوق بموضع مر الطهران أي وادي فاطمة بقرب مكة .

(٤) قال ياقوت عن الاصمعي : نخل في واد بينه وبين الطائف ليله وبين مكة ثلاث ليال .

- ٤٥٨ -

مفككة الاوصال تغلب عليها المنازعات القبائلية والاختلافات العنصرية والدينية ولهم في الحجاز حكومة لحماية الحرم والمحافظة على أصنام العرب وأوثانها وتسهيل الحج وخدمة الحرم والبيت ولكنها كانت ضعيفة لا تقدر على حمل العبء كما وضع يوم غزو الاحباش . وقد شعر كثيرون منهم بضعفهم السياسى وحاجتهم الى مدبر قدير يقوم على تعهد كيانتهم ودفع العدوان عنهم . وظهر ذلك الشعور على أنه يوم غزو أبرهة الحبشى للحرم المكي حين اجتمعت العرب من جميع الأقطار ، لافرق بين العدناني والقحطاني وحدث كبتها تحت زعامة شيخ قريش المسيطر على الحرم رد عادية ذلك الفاتح عنهم .

وقد كان من أثر ذلك ظهور رغبة القبائل لتناسى الاتحاد القبائلية ، وترك النعرات المختلفة والتمسك بحبل العروة المكين . فذهب وفد من قريش بزعامة عبد المطلب الى اليمن لتهنئة اخوانه الحيريين بخلاصهم من رقة الاحباش وشكر الفرس على ما قدموا من مساعدة للوصول الى ذلك الغرض .

أما حكومة قريش في مكة المكرمة فكانت في الحقيقة خليطاً من الزعامة الدينية والصدارة الدنيوية والحكومية . حكمت بين العرب ونشرت نفوذها عليهم باسم الزعامة الدينية وحرمة الكعبة والحرم الشريف . وحكمت في الحرم وما والاها بصفتها حكومة تشرف على مصالح الوافدين الى البيت وتنفذ حكم شريعة ابراهيم فيه . وحكمت على مكة بصفتها سادنة البيت ومسؤولة عن تسهيل سبيل الناس الى الحج . وكانت لها من الدوائر والتشكيلات الحكومية ما يشابه في عصرنا هذا الوزارات والادارات والمصالح . فكانت هناك سادنة الكعبة يتولاها حتى من أحياء قريش وهناك رئاسة دار الندوة التي تشبه في وقتنا الحاضر مجلساً من المجالس الادارية والبرلمانية . وهناك وظائف متعددة : من قيادة الجيوش ، وحمل

## - ٢٥٩ -

اللاء ، والعناية بالحاج من سقاية ورفادة ، الى دائرة حل المنازعات القضائية والحكم بين الناس في مصالحهم وغير ذلك من الوظائف .

واذا استثنينا هذه الحكومة وجدنا أن سائر عرب المملكة كانوا في حال من التفكك السياسي والتشتت الاجتماعي يستحيل معه دوام الامر الى ما شاء الله وكان الناس كشأنهم في جميع أوقات الشدائد يفتشون عن مخرج يلجئون منه ويأملون في حصول تبدل في حياتهم ينجيهم من شرور ما هم فيه . وتم ذلك لهم بعبنة سيد المرسلين ، صلوات الله عليه .

# فصل السَّابِعُ

## حمد ﷺ والاسلام

١. رد - من البعثة الى الهجرة - من الهجرة الى الفتح - من الفتح الى الولاية - الاسلام والقرآن

### ١ - الرد الاول مع ولادته الى البعثة

ولد رسول الله ﷺ في ١٢ ربيع الاول من عام الفيل ١١ الموافق لسنة ٥٧ من ميلاد عيسى عليه السلام . وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف من قبيلة قريش من مضر وينتهي نسبه الى عدنان فاسماعيل وأمه آمنه بنت وهب . وقد توفي أبوه قبل ولادته ببضعة أشهر ولم يخلف له من المال إلا الشيء اليسير فنشأ يتيماً . ثم سلم الى إحدى نساء بني سعد المسماة حليلة بنت أبي ذؤيب لارضاعه فبقى عندها الى السنة الرابعة (٢) من عمره . وكفله جده عبد المطلب منذ ولادته وحذب عليه حذباً شديداً وأحسن معاملته كثيراً ، ولما بلغ السادسة من عمره ذهبت به والدته الى المدينة فماتت بالابواء في أثناء عودتها (٣) . وتوفي جده عبد المطلب بعد ذلك بسنتين وأوصى به الى عمه أبي طالب ، فلما بلغ الثالثة عشرة من عمره أخذه معه عمه أبو طالب في تجارة الى الشام . وبعد ذلك بسنتين حصلت حرب الفجار (٤) وهي التي هتكت فيها حرمانات

(١) ابن هشام ص ١٠٠ (٢) ابن هشام ص ١٠٠ (٣) ابن هشام ص ١٠٥

(٤) ابن هشام ص ١١٦

الحرم والاشهر الحرم وكان مضرم نارها قريش وكنانة من جهة وقيس من جهة أخرى وقد حضر ﷺ هنه الحرب وكان ينبل فيها على عمومته . ورغبة من أهل مكة وما جاورها في عدم تكرار حرب الفجار ودوس حرمة الحرم والاشهر الحرم تداعت قريش بعد ذلك بقليل الى حلف دعى بحلف الفضول شهده ﷺ حين عقده في دار عبد الله بن جُدعان التيمي (١) وكان ﷺ يسعى دوماً للحفاظة على الحلف ومساعدة المظلومين بموجبه ولم يكن له عمل معين في أول شبابه الى أن بلغ الخامسة والعشرين فانه ذهب الى الشام تاجراً في مال لاحدى كرائم نساء قريش السيدة خديجة بنت خويلد اختارته للسفر مع غلام لها نظراً لما عرف عنه من الامانة والاستقامة . وبعد عودته تم زواجه بالسيدة خديجة (٢) اُشَار اليها مع أنها تكبره بخمس عشرة سنة وظلت في عصمته خمساً وعشرين سنة الى أن توفيت قبيل الهجرة بقليل وهي أم أكثر أولاده وكانت من أفضل نساء زمانها وأعقلهن وهي من أول الذين آمنوا بالرسول وبمشته .

وحينما بلغ الرسول الخامسة والثلاثين (٣) من عمره حصل في السكبة ماجعل قريشا تفكر في هدمها واعادة بنائها وقد بنيت على قواعد اسماعيل بعد أن قصر منها من جهة الحجر بضعة أذرع . وحينما وصل البناء الى المكان الذي يوضع فيه الحجر الاسود في الركن المخصوص به اختلفت عصائب قريش من منها يكون له شرف وضع الحجر في مكانه وحصل اختلاف في الرأي كاد يؤدي الى مالا تحمد عقباه . وأخيراً حُكِمَ الرسول فطلب رداء ووضع الحجر الاسود عليه واختار الرؤساء من العائلات وكلفهم بالامساك بأطراف الرداء فامسك كل منهم بجانب منه ورفع الحجر الى محاذاة مكانه وهناك تناوله الرسول ووضع يده . وكان حكمه هذا مرضياً للجميع وانحل به خلاف عظيم .

وتتلخص سيرة الرسول ﷺ الاجمالية في شبابه بامتياز به بالاخلاق الفاضلة

(١) ابن هشام ص ٨٤ (٢) ابن هشام ص ١٢٠ (٣) ابن هشام ص ١٢٢ - ١٢٦

## - ٢٦٢ -

والحديث الصدق والإمانة والعفة وكان لا يشرب الخمر ولا يتبع عوائد الجاهلية ولا يعبد الاوثان بل كان غاملاً بنفسه مفكراً في أحوال السكون جادا في طلب رزقه حاضاً على الخير باذلاً نفسه في سبيل عمل البر والصلاح متعبداً تقياً يقضى كثيراً من أوقاته في التعبد والتهجد في غار حراء الكائن في جبل النور بأعلى مكة . وكان باراً باهله وزوجته وأولاده وعائلته كل البر .

### ٢ - البرور الكائن من البعثة الى الهجرة

رأى الرسول ﷺ ما كان عليه قومه من الجاهلية وعبادة الاصنام والشرك بالله ، وما كانت عليه حالة بلاده من فرقة وتشتت ، فاجتنب أعمالهم وفكر في اصلاح حالهم ، وعبد ربه في غار حراء حتى جاءتته الرؤيا الصادقة حينما بلغ الأربعين من عمره (١) .

وبينما كان في أواسط شهر رمضان من السنة الحادية والاربعين لميلاده عليه الصلاة والسلام اذ جاء الوحي من عند ربه وكان أول ما نزل منه « إقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم (٢) » فشرع في بث الدعوة الى الدين بصورة افرازية مبتدئاً بالاقرب اليه فكان من أول المسلمين زوجته السيدة خديجة وزيد ابن حارثة وعلي بن أبي طالب وأبو بكر بن أبي قحافة وغيرهم .

وظل ثلاث سنين (٣) يدعو الناس الى الدين بصورة سرية ويلقن أصحابه الآيات والسور حسب نزول الوحي اليه . ثم أمر بالجهار بالدعوة في سورة الحجر « فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين » فلم يبال به من قريش أحد ،

(١) ابن هشام ص ١٤٩ . (٢) ابن هشام ص ١٥١ .

(٣) ابن خلدون م ٣ ص ٧ وابن هشام ص ١٦١ .

## - ٢٦٣ -

الى أن شرع في عيب الأكمة والاصنام وسبها ، وكان في عمله هذا جالباً لسخط قريش التي اعتادت عبادة الاوثان وأنحتها واسطة لرزقها ولسيطرتها على العرب وخيف على الرسول ﷺ من الاذى فاجاره عمه أبو طالب وهو سيد عشيرته فلم تجسر قريش على إيذائه وخز جواره .

وجاء موسم الحج في ذلك العام وخافت قريش مغبة اهلها أمر محمد ﷺ فمزمت على عمل حاسم ضده غير أنها لم تفلح . وفي الحج عرض الرسول ﷺ نفسه على الوافدين الى البيت ، وكان من حق قريش أن تذكر أمر الرسول ﷺ الى جميع من مر بها فانتشر ذكره بين العرب ، وأغرقت سفهاءها به وأصحابه وأذت كل قبيلة من دان بدين محمد منها الى أن اضطر بعد معرفته بمعجزه عن حمايتهم الى أن يأمرهم بالهجرة من مكة فهاجروا الى الحبشة ، حيث قبلهم نجاشيها ولم يسلمهم الى قريش حين وفد عليه منها عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة<sup>(١)</sup> وظل بعض المهاجرين في الحبشة الى ما بعد الهجرة الى المدينة بوضع سنين . وقبيل هجرة الحبشة كان عضد الاسلام قد اشتد باسلام حمزة بن عبد المطلب وعمر بن الخطاب .

وحينما ضاقت بقريش الحيلة ورأت أنها لا تقدر على حمل أبي طالب على خفر جواره ورأت كبار المسلمين بزعامه جعفر بن أبي طالب قد هاجروا الى الحبشة ، قررت مقاطعة بني هاشم والمطلب مقاطعة تامة وكتبت بذلك صحيفة وعلقتها على الكعبة وظلت المقاطعة هذه وبنو هاشم محصورون في شعبهم أكثر من سنتين<sup>(٢)</sup> والعداوة التي تبديها قريش تجاه الرسول ﷺ وأتباعه ما تزال على شدتها ، وأخيراً قام بعض قريش ليقبض عهد الصحيفة فوجدوا أن الأرض أكلتها .

(١) ابن خلدون ج ٣ ص ٩ وابن هشام ص ١٧٠ - ٢١٠ .

(٢) ذكر ابن خلدون أن المدة ثلاث سنين ج ٣ ص ٩ .



وفي السنة العاشرة للبعثة توفي أبو طالب وتوفيت بعده بقليل السيدة خديجة فشق الامر على الرسول ﷺ وقد يموت عمه عضداً قوياً وجواراً منيعاً كما أنه فقد بزوجاً أكرم العقائل وأصدق الزوجات ، واضطره الامر الى ايجاد من يحجبه من قومه فذهب الى بطون ثقيف في الطائف<sup>(١)</sup> فردته أقبح رد ، ورشقه سفاوها بالحجارة حتى أدما عقبه فعاد الى مكة ، ودخل على المطعم بن عدى فاجاره ، وعرض الرسول ﷺ أمره على القبائل فلم يحجبه منها أحد<sup>(٢)</sup> .

واتفق ان الخلاف بين سكان يثرب من الاوس والخزرج وهم اخوان وابناء عم اشتد كثيراً ولج الخصام بينهم وقام كل فريق ينشد حلفاء يعينونه على خصومه فجاء بعض الاوس الى مكة للاستعانة بقريش فقابلهم الرسول ﷺ ودعاهم الى الاسلام وعرض عليهم نفسه فرفضوه رفضاً شديداً وحينما عادوا الى المدينة حصل بينهم وبين الخزرج حرب شديدة عرفت باسم يوم بعاث ، وفي الموسم التالي جاء الى مكة جماعة من الخزرج فدعاهم الرسول ﷺ الى الاسلام فقبلوا الدعوة وكانوا ستة أشخاص وفي العام التالي جاء آخرون من المدينة وأسلموا عند العقبة وعادوا الى المدينة ومعهم مرشد من قبل النبي ﷺ<sup>(٣)</sup> فكثرت المسلمون فيما بينهم وفي العام الذي بعده كثر عدد المهتدين من أهل المدينة وعرضوا على الرسول ﷺ حمايته من الاذى الذي كان فيه هو وأصحابه بمكة فعملت قريش بالأمر فهددت أهل المدينة وخوفتهم من التورط في محالفة محمد ﷺ عليها .

غير أن كل ذلك لم يجد فتيلاً إذ أن الرسول ﷺ بعد الرجوع من الحج أمر أصحابه بالخروج الى المدينة فخرجوا الواحد تلو الآخر ، وعظم الامر على قريش وخافت أن يضيع الامر من يدها فتآمرت على قتله وتواعدت لذلك واختارت فتية من بطونها لحراسة بيته وقتله ان أراد الفرار ولكن الله رد

(١) ابن هشام ص ٢٢٥ - ٢٥٤ (٢) ابن هشام ص ٢٥٥ (٣) ابن هشام ص ٢٦٤

## - ٢٦٥ -

كبدتم في نحوهم نخرج الرسول ﷺ ومعه رفيقه أبو بكر الصديق واختبأ في غار ثور بأسفل مكة الى أن أضاءت قريش آثارها فخرجوا الى المدينة يقودها دليل اسمه عامر بن فهيرة ووصلوا قباء يوم الاثنين في الثامن من ربيع الاول لثلاث وخسين سنة مضت على ولادته<sup>(١)</sup>. فتكون المدة التي انقضت من تاريخ شروعه بالدعوة وتلقى الوحي الى تاريخ هجرته ثلاث عشرة سنة . وبالهجرة فتح عصر جديد في تاريخ الاسلام .

### ٣- من الهجرة الى فتح مكة

اشتد غضد الرسول ﷺ بقدمه الى المدينة اذ انضوى تحت لوائه جميع سكانها ماعدا اليهود فانهم عاهدوه على نصرته وأقرهم على دينهم وأموالهم . وهاجر سائر المسلمين من مكة الى المدينة ، ثم فرض القتال لحماية الدين والذب عنه .

وبعد خروج المسلمين من مكة انتقلت قريش منهم بمصادرة أملا لهم فاحب الرسول ﷺ أن يقابلهم بالمثل فشرع في عرقلة تجارتهم مع الشام .

وأهم حوادث هذا الدور غزوة بدر الكبرى التي قادها ﷺ بنفسه وكان معه من المسلمين ٣١٤ رجلا ومع قريش ما يزيد عن الف . وبدأت الواقعة بخوف قريش على قافلة أرسلتها مع أبي سفيان بن حرب الى الشام وارساله نذيرا يدعوا مكة الى اعانته فالتقى الجمعان في بدر الى الغرب من المدينة بينها وبين ينبع وبدأت المناوشات بـروز ثلاثة فرسان من المشاهير من الجانبين فنصر الله المسلمين على المشركين والتحم الجمعان فكانت معركة من المعارك الفاصلة الحاسمة في تاريخ الاسلام بها أعز الله الاسلام وأدال من غطرسة قريش وجبروتها وقتل المسلمون

---

(١) ابن هشام ص ٢٩٠ - ٢٩٧

## - ٢٦٦ -

من كنفار قريش ما يقرب من السبعين ومنهم أبو جهل رأس الفتنة وأسروا ما يقرب من ذلك العدد أيضاً . وكانت هذه الواقعة في رمضان من السنة الثامنة للهجرة (١) .

وحصلت بعد ذلك حروب وقائع عديدة بين المسلمين وحلفائهم وقريش وحلفائهم من ذلك واقعة السويق ثم واقعة بني قينقاع من اليهود الذين خانوا العهد فأجلاهم الرسول ﷺ عن المدينة بعد حصارهم مدة . ثم ان قريشاً أرادت أن تلتنم لبدر وتستردار كسرتها فيها ، فجمع رؤساؤها الجوع وجندوا الجند ودعوا الاحلاف الى نصرتهم وأمدم قومهم من الاغنياء بالمال وأعانتهم خليط من الناس من نهامة وكنانة وثقيف ، ووصلت جموعهم الى قرب المدينة ، فوقعت بقرب جبل أحد واقعة شديدة بين الفريقين . ودارت الدوائر بادىء الامر على قريش وأحلافها الا أن الرماة الذين وضعهم الرسول ﷺ في أعلى الجبل تركوا مواقعهم ولحقوا باخوانهم طمعا في الكسب والنهب فأغارت عليهم خيل قريش بقيادة خالد بن الوليد وتغلبت عليهم ، فاختلف صفوفهم وضعفت همهم وأصيب الرسول ﷺ ببعض الجروح وكسرت ربايعته وقتل عمه حمزة . وكان ذلك نصرا لقريش لما أصابها في بدر . وكان في وسع المشركين أن يقضوا على المسلمين إلا أن الله لطف بعباده فانكسرت قريش قانعة بالنصر الاولى الذي نالته (٢) .

ثم بعد أحد حصل في المدينة ما أدى الى اخراج بني النضير (٣) من اليهود منها نظرا لتفاتهم وختلهم . وتوالت الوقائع بين المسلمين وقريش الى السنة الرابعة فقدم أبو سفيان الى بدر فاصدا الحرب ولكنه نكص بدون حرب . وجاء الى

(١) انظر تفصيلها في ابن هشام ص ٣٦٩ وما يليها .

(٢) انظر ابن هشام م ٢ ص ٦٤ وما يليها

(٣) ابن هشام م ٢ ص ١٤٢

## - ٢٦٧ -

مكة بعض الذين أخرجوا من المدينة من يهودها وطلبوا نصرة قريش على المسلمين فاجابهم قريش الى ذلك وبعثت الى القبائل تدعوها للحرب ، فخرجت قريش وأتباعها وغطفان وأتباعها وبنو مرة وبنو أشجع فكان مجموعهم يزيد عن عشرة آلاف عسكريا وعند مجتمع السيول ، وكان المسلمون قد استعدوا للأمر وحفروا خندقا بينهم وبين الحاصرين وظل الحصار أكثر من عشرين يوماً الى أن عيل صبر المسلمين . فرأى الرسول ﷺ أن يستعين في هذه الموقعة بالمطاولة فوقه الله إلى ذلك ووقع الخلاف بين الأحزاب وأصابهم ريح صرص لم يجدوا معه بداً من فك الحصار والانصراف عن المدينة في شهر شوال من تلك السنة (١) .

ولما أمن الرسول غائلة الأحزاب عاد الى بني قريظة الخوذة فحاصروهم المسلمون ٢٠ ليلة حتى جهدهم الحصار فاستسلموا للأقدار فحكم على جميع مقاتلتهم بالقتل (٢) . وبعد واقعة الأحزاب انضم الى المسلمين عظيمان من الفواد عمرو بن العاص وخالد بن الوليد .

وفي ذى القعدة من السنة السادسة خرج الرسول ﷺ الى مكة معتمراً لا يريد حرباً فوصل الى الحديبية وهي بئر بالقرب من الحرم المكي تعرف في الوقت الحاضر باسم الشيبسي فتأهبت قريش للقائه ظناً منها أنه يقصد حربها . فأفهمها الرسول أنه قادم للعمرة فلم تركز الى هذا القول وصممت على المقاومة وأخيراً تم الاتفاق بين الجانبين على صلح عرف بصلح الحديبية (٣) كان من أهم شروطه رجوع الرسول وجماعته الى المدينة على أن يسمح لهم في العام المقبل بدخول مكة وأن تعقد هدنة بينهما لمدة عشر سنين ومن شروط الصلح عدم إيواء من يرد من قريش على الرسول وترك الحرية للقبائل في الانضمام الى أحد الجانبين وقد كان هذا الصلح سبباً في فتح مكة .

(١) ابن هشام م ٢ ص ١٥٥ (٢) ابن هشام م ٢ ص ١٦٧

(٣) ابن هشام م ٢ ص ٢١٠

## - ٢٦٨ -

وفي المحرم من السنة السابعة غزا الرسول أهل خيبر من اليهود ففتح بلادهم حصناً حصناً وصالحهم على دفع نصف حاصل أرضهم<sup>(١)</sup> .

وفي تلك السنة اعتمر الرسول الى البيت عملاً بصلح الحديبية فأخلت قريش مكة ودخلها الرسول وقومه فاعتمرُوا وانصرفوا بعد وقت قصير الى المدينة .

ويعوجب صلح الحديبية كانت بطون خزاعة داخلة في عهد رسول الله وبطون يكر في عهد قريش وحصل بين الجانبين نزاع تداخلت فيه قريش مخلة بذلك بعهدهما ، فبلغ الخبر الى المدينة فعزم الرسول على فتح مكة فسار اليها سرّاً في رمضان من السنة الثامنة للهجرة ونزل في جهات وادي فاطمة فالتقى بأبي سفيان خارجاً يتجسس أخباره . فألقى القبض عليه وأحضر أمام الرسول فأسلم وأعلن الرسول ﷺ ان من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ودخل المسلمون مكة من أعاليها ولم يحصل بينهم وبين الكفار الا مناوشات صغيرة وعفا الرسول عن أكثر سفهاء قريش وأمر بهدم آخريين ودخل الرسول البيت فطاف به سبعاً ووقف بباب الكعبة وقال « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده » . وافتتح مكة وتمت الغلبة للإسلام في غالب الحجاز ودخلت قريش في الاسلام وكان ذلك آخر ما عرف عن دولة الاصنام والاثوثان في مكة وعد هذا الفتح قاضياً على الشرك في الجزيرة نظراً لمقام قريش الديني فاسلامها قضاء تام على كل ما عداه<sup>(٢)</sup> .

وبعيد فتح مكة حصلت واقعة حنين<sup>(٣)</sup> بين بطون هوازن والمسلمين وكان المسلمون كثيرى العدد الا انهم غلبوا في أول الامر ثم انقلبت الواقعة الى نصر المسلمين .

(١) ابن هشام ٢ ص ٢٢٢ (٢) ابن هشام ٢ ص ٢٥٩

(٣) مكان الى الشمال الشرقي من مكة بين العلمين والضيق والجراة والشرائع .

- ٢٦٩ -

## ٤ - فتح مكة الى الوفاة

بعد انتهاء رسول الله ﷺ من أمر مكة ولى عليها عتاب بن أسيد وقفل راجعاً الى المدينة . وأعد في رجب من السنة التاسعة غزوة جديدة قادها بنفسه على تبوك<sup>(١)</sup> وكانت هذه الغزوة آخر ماخرج له رسول الله ﷺ محارباً ثم حج حجة الوداع وألقى فيها خطبته المعروفة التي فيها عظة وعبرة للناس وأوصاهم بما يجعل بهم أن يتخلقوا به في معاملاتهم بعضهم مع بعض وفي حجة الوداع أعلن القرآن ان نزوله قد انتهى وكان ذلك قبل وفاته ﷺ ببضعة أشهر .

وبعد رجوعه من الحج مرض بالحمى في شهر صفر من السنة الحادية عشرة من الهجرة وقبض عليه الصلاة والسلام في يوم الاثنين الواقع في ١٣ ربيع الاول من تلك السنة وكانت سنه حين وفاته ثلاثاً وستين سنة قمرية .

وحينما توفي كان الاسلام منتشراً في الحجاز وسائر جهات الجزيرة وقد طمس الله معالم الشرك والوثنية وانبثت الدعاة الى سائر أقطار الارض لا بلاغ الدعوة الى الجميع فمنهم من ذهب الى الفرس ومنهم الى الروم ومنهم الى المصريين . وقد آمن برسالة الرسول ﷺ كافة القبائل العربية و رأى ﷺ نجاح دعوته قبل وفاته واجتماع كلمة العرب على طرح الشرك والتوحيد بالله الواحد الاحد وتوحيد الزعامة السياسية التي تنطوي تحتها سائر الزعامات المحلية وصيرورة الامة بلاً واحدة تدعو الى دين واحد وتخضع الى رئاسة عامة قادرة على التنفيذ .

## ٥ - الاساطير والقرآن الكريم

الاسلام هو الدين الذي جاء به سيدنا محمد ﷺ لاسعادة الناس في الدارين .

## - ٢٧٠ -

وأساسه التسليم الى الله الواحد الاحد واخلاص العبادة له والايان به وعدم اشراك  
 إله آخر معه . وقد بنى الاسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول  
 الله واقامة الصلوات في أوقاتها المفروضة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت  
 لمن استطاع الى ذلك سبيلا . وقد جاء الاسلام ناسخاً لكافة الشرائع السابقة وقاضياً  
 على معالم الشرك والوثنية في جزيرة العرب ومعداً اياها لليوم العظيم .

وقد أوضح الاسلام في القرآن الكريم وجاءت السنة النبوية متممة له ومفسرة  
 لبعض ما فيه من أحكام . والقرآن هو الكتاب الكريم المنزل من الله تعالى على  
 عبده محمد بن عبد الله حوى جميع ما يلزم لسعادة الدارين - من أنواع العبادات  
 والعقائد والمعاملات . ويمكن تقسيم ما جاء في القرآن من الاحكام الى ثلاثة اقسام  
 الاول قسم العبادات والعقائد والثاني قسم المعاملات بين الناس وبينهم وبين اولى  
 الامر منهم والثالث قسم الاجتماع وما يلزم أن يتحلى به الانسان من مكارم الاخلاق  
 والصفات ليكون قادراً على أن يعيش مع الافراد الآخرين في هذه الدنيا على  
 احسن حال .

# الفصل السابع

## الخلفاء الراشدون

أبو بكر الصديق - عمر بن الخطاب - عثمان بن عفان - علي بن أبي طالب

### ١ - أبو بكر الصديق

حصل بعد وفاة الرسول ﷺ خلاف بين المهاجرين والانصار في المدينة على من يتولى امامة المسلمين وأمرهم . اذ أن الرسول كان ذا وظيفتين إحداهما الرسالة وإبلاغ الدعوة الدينية الى العرب وغيرهم وهذه قد انتهت يوم نزول الآية الكريمة اليوم أتممت النخ والثانية رئاسة المسلمين وتولى أمورهم الدينية والدنيوية والنظر في شؤون الحكومة . والخلاف حصل على من يتولى هذه . وتم الاتفاق في سقيفة بني ساعدة (١) من الخزرج على مبايعة أبي بكر الصديق بالخلافة فبويع بها من الجميع ماعدا أفراد تخلفوا عنها منهم علي بن أبي طالب الذي لم يبايع إلا بعد وقت .

ولم تكن مسألة الخلافة هي المسألة الوحيدة التي جابهت أبا بكر بعد وفاة الرسول فقد كان عليه أن ينفذ السرية التي جهزها الرسول قبيل وفاته برئاسة أسامة بن زيد الى جهات الشام كما أنه كان عليه أن يدافع عن الاسلام مما حصل فيه من ردة بين القبائل وظهور عدد من الادعاء بالنبوة وهذا الموقف الحرج كان يتطلب صلابه وحزمًا شديدين فوفق الله أبا بكر الى انفاذ أسامة قائلاً انه لا يحمل عقصة

(١) انظر خبر السقيفة في ابن خلدون م ٣ ص ٦٤ .



عقدها رسول الله . وأنفذ أيضا السرايا العديدة تحت قيادة أكابر القادة من المهاجرين والانصار لاختضاع أهل الردة والذين شقوا عصا الطاعة من العرب <sup>(١)</sup> وقد نجحت مقدرة أبي بكر وحزمه وصدق عزيمته وإخلاصه بما قام به في هذه الآونة العصيبة من دفع أعداء الاسلام وذوهم عنه . وأهم الجهات التي وجه اليها السرايا والقواد هي ديار بني أسد وطى و غطفان ورئيسها طليحة <sup>(٢)</sup> في بزاخة فردهم الى الاسلام ثانية ثم أرسل الى تميم وكبيرها مالك <sup>(٣)</sup> بن نويرة اليربوعي في البطاح فنهزمهم وقتل مالكاً ثم تلت ذلك حروب سجاح <sup>(٤)</sup> المشهورة فانها جمعت جموعاً عظيمة الا أنها اتفقت آخر الامر مع مسيلة الخنفي في وادي البهامة فجاءهم خالد بن الوليد وقد ادعى مسيلة <sup>(٥)</sup> النبوة مفخراً ببني عمه مضر ولكنه هوى في المعركة وقتل وتفرقت جموع ربيعة وعادت الى حظيرة الاسلام . ووجه أبو بكر أيضا سرية الى اليمن <sup>(٦)</sup> لرد أهله الى الاسلام بعد أن ارتدوا عنه بدعوة الاسود العنسي المدعى للنبوة فوقهم الله الى ذلك كما وفق سائر القواد الى الانتصار على أهل الردة ولم يمض وقت قصير حتى أصبحت حدود الرقعة الاسلامية شاملة لكل البلاد التي تتألف منها المملكة الحالية .

بعد هدوء الاحوال في داخل البلاد ورجوع كافة القبائل الى حظيرة الاسلام نظر المسلمون الى الديار المجاورة وشرعوا في فتوحها كما هو معلوم وليس من يرناجنا الخوض في تفاصيل التاريخ الاسلامي وانما نذكر منه هنا ما يكفي لغرضنا الذي ينحصر في سرد الحوادث التي وقعت في البلاد التي تتألف منها المملكة <sup>(٧)</sup> وتوفي الخليفة أبو بكر بعد أن وطد دعائم الاسلام في الجزيرة وكانت وفاته بعد توليه الخلافة بستين وأربعة أشهر وهو في الثالثة والستين من عمره في ٧ جمادى الثانية سنة ١٢ للهجرة .

(١) انظر أخبارها في ابن خلدون م ٣ ص ٦٩ . (٢) المذكور ص ٧٠

(٣) م ٣ ص ٧٣ . (٤) م ٣ ص ٧٤ .

(٦) م ٣ ص ٧٧ . (٧) انظر أخبارها في ابن خلدون م ٣ ص ٧٨ .

## - ٢٧٣ -

أما إدارة المملكة فقد قسمها أبو بكر قبل وفاته الى ولايات عين لكل ولاية أميراً فكان في الطائف أمير وفي مكة أمير وفي البحرين والجماعة أمير والخليفة مقيم في عاصمة المملكة في المدينة ووالى مكة إذ ذاك عتاب بن أسيد وهو نفس الشخص الذى ولاه الرسول ﷺ عام الفتح وأمير الطائف عثمان بن أبي العاص ووالى البحرين العلاء بن الحضرمي .

### ٢ - عمر بن الخطاب

ولى عمر الخلافة بعد وفاة أبي بكر في المدينة بمهد مكتوب (١) استخلفه فيه وهو من مشاهير قريش في الجاهلية ومن اشدت بهم شوكة الاسلام يوم اسلامه ولد بعد مولد الرسول ﷺ بثلاث عشرة سنة . وقد أمضى في الخلافة عشر سنين وستة أشهر كانت غرة في جبين الدهر ودرة في تاج العمر لما بسط على الرعية من عدل وأقام من قسطاس وشاد من نظم وأدال من دول وممالك وفتح من بلاد . وهو منذ اسلامه لم يتخلف عن غزو قام به رسول الله وكان في خلافة أبي بكر المستشار الاول والمساعد القدير في تصريف شؤون الدولة وإدارة دفة الملك وقد تم على زمانه فتح فارس والعراق والشام وعاصمتها دمشق وحمص واجلاء الروم عن سائر سوريا وطرد هرقل ملك الروم منها والاستيلاء على بيت المقدس ونحن لو حاولنا ايفاء هذا البطل المهام والخليفة العادل حقته من الاطناب والثناء وذكر ما قام به في خدمة الاسلام من الاعمال الجليلة لاحتاج ذلك الى مجلدات لا يتسع لها هذا الموجز . ولذلك فالتنا فكفتي هنا بخلاصة عنه ذاكرين ما كان لعصره من الامة في الاجيال الاسلامية المقبلة .

فانه ثل عرش الاكسرة ، وهذ أركان القياصرة ، واستولى على تراث الامبراطوريتين العظيمين فارس والتسطنطينية وأدخل مصر ، وكانت ولاية

(١) ابن خلدون م ٣ ص ٨٥

## - ٢٧٤ -

رومانية في حوزة الممالك الإسلامية . ولم تخل سنة من سنى خلافته من فتح للإسلام جديد ، وعمل في سبيل توطيد دعائم الملك تليد . فهو الذى كان يشرف من المدينة على أعمال قواده الحربيين في فارس ، ويرسل اليهم النصيحة المفصلة يتبعونها في أعمالهم الحربية فينجحهم الله ويظفرهم بأعدائهم ، وهو الذى كلف سلمان وحذيفة بأن يجوسا في العراق لاختيار البقاع الصالحة لإشادة المدن عليها ، فاختارا موقعى الكوفة والبصرة<sup>(١)</sup> فأقيمت فيهما المدينتان الباقيتان الى عصرنا هذا ، وقد شخص عمر رضى الله تعالى عنه الى بيت المقدس قبل فتحها لأن أهلها اشترطوا أن يكون تسليمها للمسلمين على يده فوصل اليها وكتب لأهلها عهد أمان سنة ١٥ للهجرة ، وأنشأ في بيت المقدس مسجداً فوق الصخرة ما زال الى يومنا هذا<sup>(٢)</sup> .

وفى زيارته لسوريا قسمها الى ولايات وولى أمراءه عليها وعاد الى المدينة . ثم خرج منها ثمانية عام ١٧ قاصداً سوريا وكان فيها طاعون فلم يصل اليها وبعد زوال الطاعون رجع ثالثة اليها وقام ببعض التدابير الادارية فيها .

وعمر أول من أوجد وظيفة القاضى للفصل في معاملات الناس طبقاً للاحكام الشرعية ، وقد كان هو أول من ولى نوعاً من القضاء في المدينة على عهد سلفه أبى بكر وفى زمنه عين أبى الدرداء للقضاء في المدينة أيضاً ، وهو الذى وضع أول تعليمات خاصة بسير العمل فى الحاكم والمحاكمات كتبه الى أبى موسى الاشعري يوم ولاه القضاء . وسيرة عمر مليئة بجلال الاعمال كما ذكرنا ، فقد كان مراقباً لعمله مانعاً إياهم عن الخروج عن مقتضيات المصلحة ساهراً على راحة الرعية رافعاً للظلم عفيفاً عن أموال المسلمين ، مقتصداً فى نفقته الشخصية ، ميلاً للاستشارة فى أعمال الحكومة ، متبعاً سنة الرسول بإيضاح الاحوال للناس فى المجتمعات العامة ، بعيداً عن الزلنى غير مفضل خوى قرباه على غيرهم . وقد توفى رحمة الله عليه ورضوانه

(١) ابن خلدون ج ٣ ص ١١٠

(٢) ج ٣ ص ١٠٦

## — ٢٧٥ —

قتيلا بمنجر مملوك مجوسى الاصل اسمه فيروز أبو لؤلؤة طعنه ساعة كان يصلى صلاة الفجر فى المسجد وكانت وفاته ليلة الاربعاء فى ٢٦ من ذى الحجة سنة ٢٣ للهجرة ودفن الى جانب رسول الله ﷺ وأبى بكر فى حجرة عائشة.

### ٣ — عثمان بن عفان

بويح عثمان بالخلافة بعد مقتل عمر بثلاثة أيام ويصادف ذلك يوم الاثنين فى ٢٩ من ذى الحجة سنة ٢٣ وهو عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية ، ولد بعد رسول الله بخمس سنين وكان من المسلمين الاولين وشب على الأخلاق الفاضلة والسيرة الحسنة ، وكان صاحب ثروة جاد بالوفير منها لتجهيز الفقراء من محاربة المسلمين ، وتولى يوم الحديبية سفارة الرسول الى قريش .

وما كاد يتولى الخلافة حتى شعر بالازمات تتوالى عليه من كل جانب فهاج أهل الكوفة وقام أهل البصرة وضج أهل الشام وغضب أهل مصر وكان وهو فى المدينة يحاول إطفاء جذوة النيران المتقدة فلم يوفق الى ذلك وقد باشر عمله بالتحقيق عن مقتل عمر وعما إذا كان لاحد ضلع فيه واتهم الهرمزان الفارسى وغيره إلا أن الايدى المحركة لآبى لؤلؤة لم تعرف .

ولم يغير رضى الله عنه أول ولايته شيئا مما كان على زمان سلفه فابقى أمراء مكة والطائف والبحرين على ما كانوا عليه وهم نافع بن عبد الحارث الخزاعى على الاولى وسفيان الثقفى على الثانية وعثمان بن أبى العاص الثقفى على الثالثة .

وقد حصلت بعض الفتوح على عهد خلافته منها : فتح الرى واذريجان وطبرستان وبلاذ الخزر وخراسان وجزيرة قبرص ، وفى عهده انشئت أول عمارة بحرية اسلامية وكان العرب قبل ذاك يتهيمون البحر .

وأهم ماحدث أيامه الفتنة الداخلية التى أودت بحياته وكانت مقدمة لاختلافات

## - ٢٧٦ -

عظيمة في الاسلام قاصي منها في الازمنة التالية أهوالاً ومشاقاً عظيمة .  
وقد نقم الناس على عثمان أموراً كثيرة رد هو عن موقفه تجاهها ، من ذلك عيب الناس عليه جمعه للمال وتقريبه ذوى قريبه ورد له للحكم بن أبي العاص وقد كان الرسول ﷺ نفاه الى الطائف وتفضيل بنى أمية على غيرهم وهبته لاقاربه دون سواهم وتسليمه الامر لمروان وغير ذلك من الانتقادات (١) .

وقد وفدت عليه الوفود من الاقطار الثلاثة وانصرفت عن المدينة عازمة على الفتنة وادعى المصريون منهم أنهم صادفوا في الطريق كتاباً من عثمان يأمر عامله على مصر أن يقتلهم وعدوا ذلك منه نكثاً لوعده فعادوا الى المدينة وعاد معهم المتواطئون وإياهم من أهل الشام والعراق فحاصروه في بيته واشتد الحصار عليه وهو لا يأتي بحركة سوى ارساله ليعبد الله بن عباس الى مكة لكي يخبر الناس في اخراج بما كان من هؤلاء المفتونين إلا أن هؤلاء دخلوا عليه المنزل عنوة من بيت بجوارده فقتلوه (٢) في الثامن عشر من ذى الحجة سنة ٣٥ للهجرة .

ويقول بعض المؤرخين : ان أسباب مقتل عثمان كثيرة ، أهمها وجود تناقض بين كبار المسلمين في المدينة ، وحسبان كل واحد نفسه أحق من غيره بالامر ، ثم كون عثمان ليناً مستسلماً سلم الامر الى نفر من قومه منهم مروان بن الحكم أساءوا التصرف في الامور وأشاروا عليه بالمشورة السيئة . ومن ذلك مخالفة عثمان صاحبه عمر في سماحه لا كبر قريش بترك المدينة والسفر الى أية جهة قصدوها فكان ذهابهم سبباً لاجتماع الناس عليهم ونشرهم أخبار عثمان وان وصوله الى الخلافة كان بغير حق . وكان أمير مكة يوم مقتل عثمان العلاء بن الحضرمي الذي كان من قبل أميراً

(١) ذكر المرحوم الاستاذ الحضرمي هذه الاسباب في محاضراته ٢ ص ١٠٩ - ١١٠

(٢) انظر تفصيلها في ابن خلدون ص ١٢١

في البحرين وأمير الطائف القاسم بن ربيعة الثقفي .

#### ٤ - علي بن أبي طالب

هو سيف الاسلام الغالب وبطله الظافر ولد في مكة قبل الهجرة بأحدى وعشرين سنة وقد ولي الخلافة بعد خمسة أيام من مقتل عثمان وزمان خلافته مليء بالثورات والعن الأهلية فانه ما كاد يتسلم الخلافة حتى طولب بعقاب قتلة عثمان فظهر لمراجعيه عجزه عن ذلك مادام المتغلبون في المدينة ووعد بعقابهم بعد ذلك<sup>(١)</sup>. ولم يقبل بعض كبار المسلمين ببيعته فمنهم من بايع مكرهاً ومنهم من ارتحل عن المدينة الى معاوية في الشام ، والى الأمصار الاخرى . وكانت السيدة عائشة قد خرجت قبل مقتل عثمان الى الحج بمكة ، فلما بلغها مقتله خطبت في المسجد الحرام بمكة في الناس وأعلمتهم بالحادث الجلل وأعلنت لهم ضرورة المطالبة بأخذ ثأر دم عثمان ولحق بها طلحة والزبير وانصرف جميعهم مع من التف حولهم الى البصرة<sup>(٢)</sup>. وكان من أمر علي بعد توليه الخلافة أن أصدر أمره بعزل جميع ولاية عثمان وتعيين أمراء من قبله في مواقعهم فسافر هؤلاء ولكن أكثرهم رد على عقبيه دون أن يتولى امارته . وأعلن معاوية بن أبي سفيان والى الشام عصيانه على علي وأرسل اليه رسولا يطالبه بدم عثمان فلم يجبه وعزم علي على الخروج الى الشام لتأديب معاوية ومن معه من بنى أمية الفارين من المدينة فجاءته أخبار تجهيز السيدة عائشة ومن معها في البصرة فخرج اليها .

ولم يجد توسط المتوسطين في الصلح فحصلت موقعة الجمل التي قتل فيها

(٢) ابن خلدون م ٣ ص ١٥٥

(١) ابن خلدون م ٣ ص ١٥١

## — ٢٧٨ —

كثيرون من المسلمين وارجعت عائشة الى المدينة وقتل طلحة والزبير وغيرهما خلق عظيم .

ثم جهز علي يريد معاوية فالتقى الجمعان بصفين وبلغ عدد من قتل من الجانبين على رواية بعض المؤرخين تسعين ألفاً .

ثم كان التحكيم بين علي ومعاوية في دومة الجندل ، وكانت حيلة عمرو بن العاص لمحكم علي واعلانه خلع علي واثبات معاوية ثم كانت حادثة الخوارج وقتلهم في النهروان ثم تلى كل ذلك تأمر بعضهم على قتل علي ومعاوية وعمرو بن العاص ولكن ضربة الخوارج لم تقتل إلا علياً فقتل في النجف الأشرف يوم ١٧ رمضان سنة ٤٠ للهجرة وقدمضى عليه في الخلافة أربع سنين وتسعة أشهر تقريباً .

وكان مقتل علي من أكبر أسباب الشقاق بين المسلمين وانقسامهم الى شيع وفرق ترى بقاياها حتى الآن في العالم الاسلامي . وهو كرم الله وجهه على شرفه وقربه من الرسول ﷺ وفصاحته وشجاعته وخصاله العالية لم يكن يراعى ظروف الاحوال ولا مقتضيات الخارج والمداخل فكان صلباً لا تلين قناته ولا يقبل في الحق لومة لأثم يحاسب على الصغيرة قبل الكبيرة ولا يهجم الا اقامة حدود الله .

# الفصل الثامن

## الأمويون والعلويون وابن الزبير

الدولة الأموية - معاوية وخصومه - يزيد بن معاوية - ابن الزبير وعبد الملك  
خلفاء عبد الملك

### ١ - الدولة الأموية

كان من نتيجة التحكيم الذي تم بين مندوبي علي ومعاوية في دومة الجندل (١) اشتداد ساعد معاوية بن أبي سفيان في الشام وضعف علي بن أبي طالب في العراق والحجاز وقيام فئة الخوارج بالنقمة على الجانبين وانتهاء الامر بقتل علي كرم الله وجهه بسيف عبد الرحمن بن ملجم الخارجي ، فلما أصبح معاوية وحيدا توجه بالجيوش لاحتلال المقاطعات الاسلامية واحدة واحدة ، منها سرية قدمت الى جهات تباء لاحتلالها وسرية بقيادة بسر بن أبي ارطاة الى المدينة المنورة فاحتلتها ، وتوجهت منها الى مكة المكرمة فاحتلتها أيضاً (٢) .

واتخذ معاوية من دمشق عاصمة للخلافة فانتقل بذلك المركز السياسي من الحجاز الى الشام وأصبحت هذه البلاد مقاطعة تابعة للخلافة بعد أن كانت مركزاً تتبعه المقاطعات ، وكان يتولى إدارتها من الأمويين أمراء ينفذهم الخلفاء من

(١) داحة الجوف  
(٢) الطبري مجلد ٦ ص ٨٠



## - ٢٨٠ -

دمشق الى الجهات المختلفة ، فطورا يجمع الامير بين ولايتي مكة والمدينة وطورا يكون لكل منهما أمير ، وكانت حال الجهات الاخرى من هذه المملكة كذلك قد تتبع الحجاز وقد يتبع قسمها الشرقى العراق وفيما عدا المدة التي كانت فيها الحجاز حكومة مستقلة أيام الحسين بن علي بن أبي طالب وعبد الله بن الزبير فان ادارة الامويين للبلاد لم تتغير <sup>(١)</sup>.

ومما يجب ذكره زمن الدولة الاموية التي ظلت ٩١ سنة في الحكم ما حصل في هذه البلاد من الاحداث العظيمة منها واقعة الحرة واباحة المدينة للجيش الغالب ومنها حصار مكة ثم هدم الكعبة وبنائها من قبل ابن الزبير ثم هدمها مرة أخرى أيام الحجاج وإعادة بنائها على الشكل الذي كانت عليه قبل بناء ابن الزبير ، ومنها ما تم في ولاية عمر بن عبد العزيز وخلافته من أعمال اصلاحية في المدينة ومكة وفي الطريق بينهما .

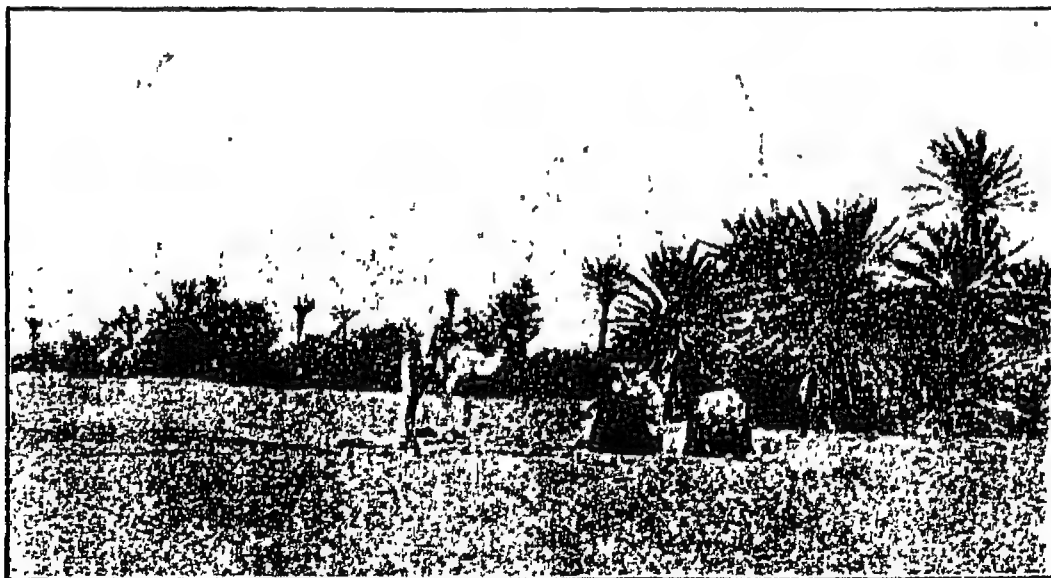
## ٢ - معاوية ومعهوم

كان المسلمون يوم مقتل علي واستئثار معاوية بالولاية ثلاث فرق : أهل الشام وهم أتباع معاوية وعدته ، وأهل العراق وهم أتباع الامام علي وأولاده ، والخوارج أعداء الفريقين . أما أهل العراق فقد سلط عليهم معاوية الحجاج وزبادة والمغيرة فأخذوا الى حكمه القاهر عن كره وسلموا أمرهم اليه . وأما الخوارج فانه حاربهم أيضاً ونال منهم ما يريد . وأما الحجاز فقد كان أسهل على معاوية من الاصقاع الاخرى وليه سلاً وولى عليه أمراء من أتباعه مثل سعيد بن العاص ومروان بن الحكم ، وكان غير مقيد بشكل معين في إدارة البلاد فقد جمع ولاية مكة والمدينة لواحده كما أنه قسمها بين أميرين .

(١) لم يتم الحسن أيام خلافته قبل صلحه مع معاوية في الحجاز ومدة أخيه الحسين لا تزيد عن بضعة اشهر أيضاً . أما خلافة ابن الزبير في مكة فلها امتدت من عام ٦٤ الى عام ٧٣ هـ .



١٤ - قصر شبرا في الطائف



١٥ - قرية المربقا في واحة جبرين



## - ٢٨١ -

واستتب الأمر لمعاوية عام ٤١ المسمى. بعام الجماعة وسلم الحسن بن علي وأعلن تنازله عن الخلافة وأقام في المدينة بعد ذلك الى أن مات .  
وقدم معاوية أيام خلافته الى الحجاز مرتين : احداهما من أجل أخذ البيعة لابنه يزيد بولاية العهد . فبدأ بأهل المدينة فباعوا إلا ثلاثة نفر وهم : ابن الزبير والحسين بن علي وعبد الله بن عمر ، فانهم انصرفوا الى مكة فلدقهم اليها وهناك نال منهم ما يريد . والثانية كانت سنة ٥٠ فخرج بالناس <sup>(١)</sup> .  
وقد ولى اماره المدينة لمعاوية ثلاثة سعيد بن العاص ، ومروان بن الحكم ، والوليد بن عتبة بن أبي سفيان .  
وولى اماره مكة : عتبة بن أبي سفيان ، ومروان بن الحكم ، وسعيد بن العاص ، وابنه عمرو بن سعيد ، وخالد بن العاص ، وعبد الله بن خالد بن أسيد <sup>(٢)</sup> .  
ولا نعلم شيئاً راهناً عن ولاة معاوية في المقاطعات الاخرى من هذه البلاد .

### ٣ — يزيد بن معاوية

اهتم يزيد بعد توليه الخلافة عام ٦٠ ( ٦٨٠ ميلادية ) بأخذ بيعة أهل الحجاز وبالاخص بيعة الثلاثة المخالفين . فكتب الى أمير المدينة وهو الوليد بن عتبة بن أبي سفيان أن يفعل ذلك ففر الحسين بن علي وابن الزبير الى مكة من غير أن يبايعا . ويروى أن ابن الزبير كان يشجع الحسين على الخروج من مكة الى انصار أبيه في العراق لكي يستأثر بعد خروجه بحكم مكة ويعمل لنيل البيعة لنفسه لأنه علم أن أهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين حيا .  
وخرج الحسين الى العراق بالرغم عن مشورة الناس عليه بعكس ذلك . وحينما

(١) الطبري مجلد ٦ ص ١٣٤

(٢) خلاصة الكلام ص ٤

— ٢٨٢ —

كان في الطريق جاءه رسول من والى المدينة يحمل كتاب أمان له ، فلم يقبل به وداوم في سيره الى أن نزل النعلبية (١) فوجد أن أكثر قومه قد تفرقوا عنه ، وان أنصار أبيه لم ينصروه وسار الى العراق فاستشهد في عشر الحرم عام ٦١ في كربلاء .

ثم شق أهل المدينة عصا الطاعة وخلعوا بيعة يزيد في ولاية عثمان بن محمد بن سفيان عام ٦٢ وحاصروا بني أمية في دار مروان بن الحكم ، ثم أطلقوهم بعد أخذ العهد عليهم بعدم اطلاع عدوهم على حالهم . غير أن ذلك لم يجدهم فتيلا فان يزيد أنفذ أحد قواده المسمى مسلم بن عقبة المري فوقعت بينه وبين أهل المدينة وقعة في الحرة التي بقرب المدينة فتغلب عليهم وقتل عددا عظيما منهم ولم يكتف فعلته هذه فأباح المدينة لجيشه ثلاثة أيام بلياليها ففعل الجند فيها أفلاعا وموبقات عظيمة ظلت ذكرها معرفة في تاريخ يزيد .

ولما انتهى مسلم من أمر المدينة توجه الى مكة لحرب عبد الله بن الزبير فمات في طريقه اليها قبل أن يبلغها . وقام على رئاسة الجند الحصين بن نمير فوصلها في أواخر الحرم عام ٦٤ وجمع ابن الزبير جموعه لحرب الجيش الاموي وخرج بمن معه لقتالهم فانهزم ولاذ بمكة وحاصر فيها ، وفي شهر ربيع الاول من تلك السنة نصب المهاجرون المنجنيق على أبي قيس ورموا به الكعبة فاحترقت (٢) .

ولم يفك الحصين الحصار عن مكة الا بعد وفاة يزيد بن معاوية في منتصف ربيع الاول وولاية معاوية بن يزيد . ويروى الطبري أن الحصين قبل فك الحصار تكلم مع ابن الزبير في الخروج الى الشام ليبياعه فيها فرفض ابن الزبير ذلك (٣) .

(١) أحد المنازل على درب الحج من العراق بين المدينة وحائل .

(٢) الطبري م ٧ ص ١٤ (٣) الطبري مجلد ٧ ص ١٧

## ٤ - عبد الله بن الزبير وعبد الملك بن مروان

لم يكن الخليفة يزيد ما كان له من الهمة والنفوذ والمقدرة على مجابهة الاخطار ولم يدم ملكهما طويلا . فان معاوية توفى بعد بضعة أشهر من خلافته ، ومروان ابن الحكم كان أقرب الى الملاينة والمباذلة منه الى العنف والشدة . فكان ذلك من جملة الاسباب التي هيأت لابن الزبير قيامه بأمر الخلافة في الحجاز وبعض العراق ومصر ، وانضواء غالب الرقة الاسلامية تحت لوائه ، وقد خيل لكثيرين في ذلك العصر ان أمر المسلمين صائرا محالة الى ابن الزبير وان الملك سيستقر في الحجاز ويعود اليه ما فقد على عهد معاوية وابنه .

وتوفى مروان بن الحكم عام ٦٥ وقام بأمر الخلافة من بعده ولده عبد الملك فألقى نفسه أمام مشكلات عديدة أهمها مشكلة ابن الزبير في الحجاز فجابه الاخطار بما علم عنه من اصابة الرأي ورباطة الجأش ، وسخر الله له أمراء أكفاء مثل الحجاج وعبيد الله بن زياد فتمكن بعد ثمانية أعوام من استخلاص الحجاز وقتل ابن الزبير واعادة الوحدة الى البلاد الاسلامية .

امتدت سلطة ابن الزبير بعد فك الحصار عنه عام ٦٤ على الحجاز وولى أخاه مصعباً على المدينة ثم أرسله الى العراق فاستصفاه له من أعدائه . وظل متمتعا بسلطته التامة في الحجاز الى ان انتهى الخليفة عبد الملك من أمر العراق عام ٧٢ فوجه اليه قوة عظيمة بقيادة الحجاج بن يوسف الثقفي . فوصل الحجاج مكة في جمادى الاولى عام ٧٢ وحاصرها ورمى السكة بالمنجنيق كما فعل الحصين بن نمير قبل ذلك بثاني سنوات وشدد الحصار على أهل مكة حتى ضاق الامر في وجوههم وخرجوا الى الحجاج يطلبون الامان وفيهم أولاد ابن الزبير نفسه . فقتل عبد الله من التجاج

## — ٢٨٤ —

وخرج للقتال فغلب على أمره وصلبه الحجاج عام ٧٣<sup>(١)</sup>. وكان لابن الزبير من العمر ثلاث وسبعون سنة .

وفي خلافته هدم بناء الكعبة من الاساس على أثر التصدع الذى حدث من الحريق ورمى المنجنيق فى حصار عام ٦٤ وأدخل فيها حجر اسماعيل وفتح لها باباً آخر من جهة الغرب واستند فى ذلك على حديث روته له والدته عن السيدة عائشة . فلما قضى الحجاج على ابن الزبير كان بنيان الكعبة متصدعاً أيضاً فكتب الى عبد الملك يستأذنه فى إعادة بنائها على الشكل الذى كانت عليه قبل بناء ابن الزبير فكان له ذلك . فمصر من جهة الحجر وسد الباب الغربى وجعلها على الشكل الذى تراها الآن عليه . وبموت ابن الزبير عاد حكم البلاد العربية الى يد الامويين وفار أحد الخوارج المسمى بأبى فديك فى مقاطعة البحرين على عبد الملك فأرسل اليه جيشاً أدبه وطرده منها .

### ٥ — خلفاء عبد الملك

بعد القضاء على ابن الزبير عادت الحال فى ادارة هذه البلاد الى ما كانت عليه . يمين الخلفاء فى دمشق أمراء من قبلهم لادارتها ثم يعزلونهم حينما يبدو لهم ذلك وكان بعض الخلفاء يزور الحجاز فى خلافته كما حصل للوليد بن عبد الملك ولعمر ابن عبد العزيز وبعضهم لا يعلم عن موطن آبائه وأجداده الا ما يقصه عليه أمراؤه أو مهبذوه .

وتاريخ القسم النجدى من هذه البلاد غامض جداً فى تلك الادوار ولا توجد لدينا معلومات جلية نستطيع أن نعتمد عليها فى ذكر ما كان فيها من احداث غير

---

(١) الطبرى مجلد ٧ ص ٢٠٢ ومايلها  
(٢) الطبرى مجلد ٧ ص ١٠٦

أن ادارة نجد كانت تتبع في الغالب اماره العراق أو اماره البحرين وادارة عسير كانت تلحق بالحجاز أو باليمن .

أما من وجهة الاعمال الاصلاحية فان عصر الوليد بن عبد الملك من أبهى الادوار التاريخية في الحجاز فانه عين ابن عمه عمر بن عبد العزيز أميراً على المدينة المنورة وجمع له اماره مكة أيضاً عام ٨٧<sup>(١)</sup> فسار عمر في ادارة الامور على سيرة جده لأنه عمر بن الخطاب واتخذ أشهر فقهاء المدينة اذ ذاك مستشارين يرشدونه وينفعونه برأيهم .

وفي عام ٨٨ أمره الوليد ببناء المسجد النبوى وتوسيعه ليكون مائتى ذراع طولاً في مائتين مثله وان تدخل فيه دور أزواج النبی أيضاً ماعدا المقصورة التي فيها القبور الثلاثة وهى مقصورة السيدة عائشة<sup>(٢)</sup> .

وأمره أيضاً ببناء الفوارة التي يشرب منها أهل المدينة وتسهيل السبل ما بين الحرمين وتمهيد الثنايا الواقعة فيها<sup>(٣)</sup> . وحج الوليد عام ٩١<sup>(٤)</sup> . وعزل عمر بن عبد العزيز عن المدينة بعد ذلك بسنتين وكان سبب نقمته عليه على ما يقال تهاونه في أمر من هرب من أهل العراق الى المدينة فراراً من ظلم العمال في العراق وولى المدينة بعده عثمان بن حيان المرى .

ولم يطرأ على حالة هذه البلاد أيام سليمان بن عبد الملك وعمر ما يستحق الذكر فان الحجاز كان راتماً في حالة من الرخاء لا يريد عنها بديلاً وكانت نجد والبحرين بعيدة عن الفتن والقلق يتقلب على ادارتها الامراء دون أن يحصل في أيامهم ما يستحق الاهتمام .

وحصل في أواخر أيام دولة بني أمية على عهد الخليفة مروان الثانى انه بينما كان

(١) الطبرى م ٨ ص ٦٤

(٢) الطبرى م ٨ ص ٦٥

(٣) الطبرى م ٨ ص ٦٦

(٤) الطبرى جلد ٨ ص ٨١



## -٢٨٦-

الناس في الموقف بعرفة حجة عام ١٢٩ اذ طلعت عليهم أعلام وعثم سود على رؤوس الرماح ففزع الناس من ذلك وسألوا عنهم فقالوا أنهم مخالفون لمروان. وحكومته وآله . وتم الاتفاق على عدم تعرض فريق للفريق الآخر في عرفة وعلى اتمام الحج دون أى خصام . وكان هؤلاء القادمون من الحوارج والاباضية فأنصرفوا من مكة الى المدينة بزعامه رئيسهم المختار بن عوف الازدى<sup>(١)</sup> وهرب أميرها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك وأقام المختار وأصحابه في المدينة بضعة أشهر ثم انصرف منها في قومه الى الشمال فالتقى بقوات مروان في وادى القرى ومات مقتولا عام ١٣٠<sup>(٢)</sup> .

---

(١) السعوى م ٢ ص ٢٠٣ والطبرى م ٩ ص ٩٥

(٢) الطبرى م ٩ ص ١٠٧ - ١١١

## الفصل التاسع

### العباسيون وملوك الطوائف

شأن البلاد على عهد العباسيين اجالا - الحوادث المهمة حتى ظهور القرامطة  
القرامطة - ملوك الطوائف

#### ١ - شأن اليهود على عهد العباسيين اجمالا

حينما كثرت مشاغل الخلفاء في العواصم التي هم فيها، واتسعت رقعة الممالك الخاضعة لهم، وكثر الادعاء والاضداد والاعداء، أهملوا شأن هذه البلاد ولم يعمروها الاهتمام الا بقدر ما يحفظ لهم السيطرة على الحجاز، وينع أعداءهم من الانتفاع به.

ولا مشاحة في أن العباسيين قاموا في الحجاز بما اثر عديدة الا أن ذلك ظل محصوراً في الحرمين الشريفين والاماكن الموصلة اليهما. وأما الانحاء الاخرى فانهم أهملوا شأنها وتركوها على حالها البدوية فعادت للقبائل سيرتها الاولى: - نهب - وغزو - وقتل - وحروب، إما فيما بينها وإما تعصيداً لأمير على أمير. وكانت نجد خاضعة أكثر الاوقات لسلطان الأمير العباسي في الحجاز. وقد فعل هذا أبو العباس السفاح فانه عام ١٣٣ ولى خاله زياد بن عبد الله بن عبد المدان على المدينة ومكة والطائف واليمامة<sup>(١)</sup>، وأبو جعفر المنصور فانه الحق ولاية البحرين بالحجاز.

## - ٢٨٨ -

وكان الغالب أن تجتمع اماره الحجاز لأمير واحد إلا أن هذا كان تابعا لرأى الخليفة يفصلها حينما الى امارتين في المدينة اماره وفي مكة والطائف اماره أخرى ويضمها حينما آخر أو يضمها ويزيد عليها مقاطعات أخرى .  
والمعلوم من تاريخ هذه الحقبة في البلاد العربية قليل جداً ومعظمه تاريخ قن العلويين ، وثورة القرامطة ، وانشاء بعض المآثر في الحرمين أو في الطرق الموصلة اليهما مما سنوجزه فيما يلي .

### ٢ - الحوادث المهمة منى ظهور القرامطة

أول ما نذكره من الحوادث زمن العباسيين ما أمر به أبو العباس السفاح من انشاء بعض القلاع والخانقات على طريق الحج الممتدة من الكوفة ، ووضع الاعلام التي يستدل بها الحاج على طول الطريق في ابعاد معينة .  
وحج أبو جعفر المنصور وأبو مسلم الخراساني في خلافة أبي العباس عام ١٣٦ وكانا على غير وفاق ولكن الحج انقضى دون حادث ومات الخليفة بينما كان الاثنان في الحجاز .

وفي عام ١٣٩ أمر أبو جعفر المنصور بالزيادة في المسجد الحرام بمكة المكرمة فزيد في شقه الشامي الى ما وراء دار الندوة وفي شقه اليماني الى أن انتهى الى المنارة التي في ركن باب بني سهم<sup>(١)</sup> وحج المنصور عام ١٤٠ بعد اكمال الزيادة في المسجد ووزع الاعطيات والصدقات الوافرة على أهل الحرمين<sup>(٢)</sup> .

وحج المنصور عام ١٤٤<sup>(٣)</sup> وكان ناقما على محمد وإبراهيم ولدى عبد الله العلويين لعدم ظهورهما أمانه في حجته عام ١٤٠ وكان زياد أميره على المدينة

(١) الاعلام باعلام البيت الحرام ص ٦١

(٢) الاعلام باعلام البيت الحرام ص ٦٢

(٣) الطبري مجلد ٩ ص ١٨٠

كفلهما لديه . وسبب نقمته يرويها الطبري على وجوه عديدة <sup>(١)</sup> منها أنهما لم يحضرا لديه في حجته ، ومنها أنهما أعدا عدتهما لاغتياله في الحج ، ومنها اكتشافه أنهما في مخابرات مع بعض أعدائه في خراسان والعراق . فأمر بحبس بني هاشم في المدينة وعزل أميرها وأذى بني هاشم . ففر محمد المدعو بالنفس الزكية من وجهه الى الهند ثم عاد الى العراق ومنها الى المدينة وأطرافها وظل مختبئا الى أن أتيت له الفرصة في العام المقبل لاثارة المدينة على المنصور والاستيلاء عليها <sup>(٢)</sup> .

فأراد المنصور أن يحل عقدة الخلاف بالمراسلة فكتب محمداً ووعده بالعمو عنه ولكن هذا تمل بخمرة النصر الذي ناله في الحجاز فأغلظ في الجواب وأعد مداته للكفاح . فأرسل المنصور عيسى ابن أخيه لحرب النفس الزكية في المدينة ولم يجد هذا استعداداته ولا خندقه الذي حفره ، ولا معدات حصاره ودارت الدائرة عليه فقتل .

ونار السودان في المدينة بعد ذلك في نفس السنة وآذوا الأمير وانتهى الامر بقتل رؤسائهم <sup>(٣)</sup> وحج المنصور بعد ذلك عام ١٤٧ ثم حج عام ١٥٨ ولكنه توفي قبل دخوله الى مكة في بئر ميمونة ودفن في مكة <sup>(٤)</sup> .

وخج المهدي في خلافته ما بين ١٥٨ — ١٦٩ عدة مرات وكان يكسو الناس ويحسن معاملة أهل الحرمين ويمدهم بالأعطية والصدقات . وقيل انه أخذ خمسمائة نفر من نسل الانصار من المدينة وأقطعهم الاملاك الواسعة في العراق وجدد بناء الاعلام والخانات على درب الحج ووسع في بناء المسجد الحرام في مكة وأدخل فيه ذوراً عديدة من جهة المسمى <sup>(٥)</sup> . وحينما حجت الخيزران زوجته ابتاعت

(١) الطبري مجلد ٩ ص ١٨٠ — ١٩٣

(٢) قصة خروج محمد في المدينة وقلته مفصلة في الطبري في حوادث سنة ١٤٥ مجلد ٩ ص

٢٣٥ — ٢٣٦

(٣) الطبري مجلد ٩ ص ٢٣٥ — ٢٣٨

(٤) الطبري م ٩ ص ٢٩٢

(٥) الاعلام ص ٧

- ٢٩٠ -

أما كن عديدة في مكة وأنشأت فيها مساحد منها مولد الرسول في سوق الليل.  
ودار الارقم في الصفا . ثم زاد المهدي في الحرم زيادة أخرى سنة حجه .

وفي خلافة المهدي ثار الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب في المدينة وتقلب على مكة المكرمة أيضاً واقتتل جمعه مع الجيش العباسي .  
بقرب فخ قتل الدعى يوم التروية من عام ١٦٩ (١) .

وتمتع أهل الحرمين في خلافة هارون الرشيد بقسط واسع من الرفاه  
والرخاء وكان هارون يحج أكثر الاعوام ويوزع الصدقات والاحسانات .

وقامت السيدة زبيدة زوجة الخليفة هارون ووالدة الامين بمد المياه الى مكة  
المكرمة وعرفة من وادي حنين ووادي نعمان . فاليه من حنين جلبتها الى مكة  
والمياه التي من وادي نعمان جلبتها الى عرفة وأدارتها حول جبل الرحمة وأمرت  
بمدها من هنالك حتى وصلت الى منى عند البئر المعروفة الآن ببئر الجن (٢) .

وفي حجة الخليفة هارون عام ١٨٦ كتب عهده لولديه وعهد كليهما على الآخر  
وعلقه على الكعبة (٣) .

وفي خلافة المأمون عام ١٩٩ حصلت في الحجاز فتنة اتباع ابن السرايا وتولى  
جماعته أمر مكة المكرمة والمدينة وفعّلوا في البلاد أموراً من إتلاف المال وحرق  
الدور والأثاث ونهب ستائر الكعبة وما في المسجد من ذهب وما في الخزائن  
من ودائع (٤) .

وفي خلافة الواثق حصلت حوادث قبائل بني سليم وأشجع وهلال في المدينة:

(١) تاريخ القطبي ص ٦٨

(٢) رضى السيد عبد الله الزواوى رسالة صغيرة في تاريخ ابن زبيدة التي يقصد بها إلّا  
العين التي يستقى منها أهل مكة . والحقيقة أن العين الممتدة من منى الى مكة ليست من صنع زبيدة  
بل أن السيدة المذكورة جلبت الماء الى مكة من عين حنين المسماة الآن بعين الزعفران ومدت  
الماء المعروفة باسمها من وادي نعمان الى عرفة ومنى فقط .

(٣) الطبري م ١٠ ص ٧٣-٧٩

(٤) الطبري م ١٠ ص ٢٢٨-٢٣٥

## - ٢٩١ -

وأطرافها فوجه عليهم الوائق عام ٢٣٠ القائد بنو فطل بحاربهم ويقتاد من زعمائهم الى أن قضى على فتنهم التي أسرفوا فيها في النهب والسلب والاعتداء على الآمنين . وفي عام ٢٣٢ سار بنو بأمر الوائق الى اليمامة لقتال بني نمير وبلهلة بقرب السر فآوَقع بهم وأخذ منهم عدداً كبيراً من الأسرى<sup>(١)</sup>.

وقام دعيّ علوي في مكة في خلافة المستعين بالله عام ٢٥٠ قُتِب ما في خزائن الكعبة من الاموال وقام لقيامه بعض العلويين في المدينة بعد ذلك ، إلا أن أمرهم انتهى بما ينتهي اليه أمر كل مفسد<sup>(٢)</sup>.

وفي خلافة المعتمد قام أحد أذعياء العلويين بالمدينة عام ٢٧٩ قُتِب ما في المسجد الحرام ومنع الناس من الخروج فظلوا محصورين لا يجسرون على الخروج مدة أربعة أسابيع .

## ٣ - القرامطة

أنتج الخلاف بين عليّ ومعاوية ، وقتل الحسين في كربلاء ، واضطهاد أهل البيت ، انقساماً عظيماً في العالم الاسلامي ، وكثر عدد المتشيعين لأبناء عليّ والمعتقدين بأفضليتهم وتقديمهم وإشتد حماس الجمهور في الدفاع عنهم كما كثر عدد الادعياء والوصوليين الذين استفادوا من إذكاء نار الحس لنيل مآربهم الخاصة وساعد على اشتداد الانقسام عمل الشعويين الذين لم يدخل الاسلام الى قلوبهم وكان جل قصدهم هدمه والقضاء عليه .

وأهم الدعوات الحزبية التي نشأت عن اضطهاد العلويين ، وتشيع شيعةهم لهم ما قامت به فرق الشيعة الامامية بسميها : السبعية اتباع محمد بن اسماعيل ؛ والاثنا عشرية اتباع جعفر الصادق . ولسنا هنا في معرض الدخول في تفاصيل هذه الفرق.

(١) الطبري ١١ م ١٢ - ٢٣

(٢) القطي ٩٨ والنايري ١١ م ١٣٦

ولكننا أشرنا إليها للعلاقة الجامعة بينها ، وهي الحركات الهدامة المختلفة من اسماعيلية وقاطمية وقرمطية .

أما القرامطة فهم شيعة ينتسبون الى شخص يسمى حمدان قرمط ، بمأني الاصل غالى في التشيع لاهل البيت ودعا الناس الى اتباعهم دعوة دينية خالصة انقلبت فيما بعد الى دعوة سياسية بتأثير أبي سعيد الجنابي وهمته <sup>(١)</sup> .

ففي أواخر المائة الثالثة للهجرة تغلب أبو سعيد على شرق الجزيرة واستولى على البحرين وهجر <sup>(٢)</sup> وخلع طاعة المعتضد العباسي وشن الفارعة على الاصقاع العربية ونهب قوافل الحجاج .

وبعد موته قام بأمر القرامطة ابنه أبو طاهر فهاجم الحرمين الشريفين من مقره بالقطيف ودخل مكة المكرمة عام ٣١٧ للهجرة ، قهبا مكة وانتزع الحجر الاسود من مكانه في البيت ونقله الى واحة القطيف ووضع في مسجد الضرار لكي يصرف الناس اليه عن مكة . وظل حكم أبي طاهر للحرمين مدة تزيد عن عشرين سنة كان الحجر الاسود خلالها في هجر . وكان القرمطي على صلة بالفاطميين في افريقية الشمالية وينتسب اليهم ، فلما أمره الفاطمي بإعادة الحجر الى البيت نظم القرمطي على الفاطمي وقطع صلته به وأعيد الحجر الى مكة عام ٣٣٩ .

وزالت قوة القرامطة السياسية بعد أبي طاهر وانحصرت سلطتهم في جهات الحسا والبحرين مدة تقرب من قرن كامل ثم تلاشت نهائياً . وتوجد من بقايا القرامطة فئة في واحة القطيف حتى يومنا هذا .

#### ٤ - ملوك الطوائف

عاد حكم مكة بعد زوال سيطرة القرامطة الى العباسيين في بغداد إلا أن ضعف

(١) أنظر تفصيل امر القرامطة في الطبري جلد ١١ ص ٣٣٧ وخلاصة الكلام ص ١٠٠ .  
والمعويدي م ٢ ص ٤٨٤ وهو يسمى اباسعيد بالجباثي والمستشرق دي كوجه الهولندي كتاب  
عن القرامطة في البحرين طبع في لندن عام ١٨٨٦  
(٢) تشمل الساحل الشرقي للمملكة العربية السعودية بما في ذلك مقاطعة الحسا والقطيف وتشمل  
جزائر البحرين

الخلفاء وانشغلهم بدفع المؤامرات في بلاطهم جعلت سيطرتهم على الحرمين ضئيلة جداً . وحينما استولى الفاطميون على مصر حاولوا مد سلطانهم الى الحرمين إلا أن ما عرف من صلتهم بالقرامطة جعل أهل الحرمين يمتنعون عن قبول الحكم الفاطمي ويفضلون عليه حكم العباسيين . وقد استولى الفاطميون على المدينة أول الأمر وكان فيها عائلتان تفتلان بنو الحسن وبنو الحسين والسلطة في أيدي هؤلاء .

ففي الوقت الذي توفي فيه كافور الاخشيدى عام ٣٥٦ ثار أحد الحسينيين . المسى محمد جعفر على سلطة أبناء عمومته ورحل عن المدينة الى مكة واستولى عليها .

وحين فتح المعز لمصر دعا له على المنبر في الحرم المكي وولاه الولاية رسمياً وباستيلاء هذا الأمير تبدأ شرافة مكة التي أفردنا لها فصلاً آخر في هذا القسم من الكتاب .

وظل الحجاز من أيام الفاطميين الى حين فتح السلطان سليم العثماني تحت حكم أمراء من الاشراف يتبعون الملك الذي يكترلهم العطاء ويجزل لهم المنافع ، تارة يتبعون خلفاء بغداد وطوراً يتبعون ملوك الطوائف في مصر .

وأعظم ملوك الطوائف نفوذاً وأكثرهم اصلاحاً في الحرمين السلطان نور الدين زنكى فانه حصن المدينة وأنشأ في أطراف البلاد قلاعاً وحصوناً تحميها من هجمات المغيرين من البادية وأمن السبل وعم المساواة والعدالة .

وكان نفوذ الايوبيين عظيماً أيضاً ، فانهم منعوا الاشراف ورؤساء العربان وأمراءهم من الاعتداء على الحجاج وظلمهم . وكان الشريف الحسنى في مكة والامير الحسينى في المدينة خاضعين لحكم الملك المصري إلا أنهما كانا يتصرفان بأحوال أهل مكة والمدينة وفي شؤون الحجاج على النحو الذي يروق لهما .

وقد بقيت من أيام المماليك آثار عمران عدينة في الحرمين منها ما لا يزال باقياً الى يومنا هذا (١) .

(١) من جملة الآثار ما خلفه الملاحم الظاهر والسلطان قايتباي والغورى من المدارس والتكايا ودور الاحسان .



## الفصل العاشر

### آل عثمان

الفتح العثماني - حكم آل عثمان - عمل السلاطين المتقدمين - آل سعود والاشراف  
والمصريون - استعادة العثمانيين قوتهم - دور السلطان عبد الحميد  
الحكم الدستوري

#### ١ - الفتح العثماني

ظلت الحكومة العثمانية مستولية على هذه البلاد بالفعل طيلة أربعة قرون  
كانت سلطتها في خلالها في صعود وهبوط الى أن أزيلت تماما عام ١٩١٧ ميلادية  
بعد مرور أربع مائة سنة على استسلام البلاد للسلطان سليم العثماني فاتح مصر وأخليفة  
الاول من آل عثمان عام ٩٢٢ هجرية .

وبالرغم من قيام امارات محلية واسعة السلطة والنفوذ ، قبل الفتح العثماني وبعدة  
فان السلطة الرئيسية التي كان يستمد الامراء قوتهم منها زمن العثمانيين هي  
قوة السلطنة وعظمتها . وكان النفوذ العثماني في الحجاز أقوى منه في أى قسم آخر  
من البلاد ، فقد وجدت نواح كان العثمانيون قانعين منها - بالاعتراف بالسيطرة  
الاسمية دون الفعلية ولم تطأها اقدام موظفيهم وجيوشهم وخرجت مقاديع عابدة  
من يد الدولة كما حصل في الحجاز أيام حكومة آل سعود الاولى ، وكما حصل أيام  
حكومة محمد علي باشا ولكن الحكومة العثمانية استعادت سلطتها ونفوذها في أواسط

## - ٢٩٥ -

القرن الماضي بشكل أوضح من كل وقت ونشرت سيطرتها الفعلية في الحجاز وفي الحسا وأنشأت تدير البلاد بشكل مباشر فعلى قصى على نفوذ الامراء والحكام المحليين . وفي عام ١٨٧١ استولى مدحت باشا أيام ولايته في العراق على ساحل الحسا وبض نجد . وفي أوائل القرن العشرين استولت جيوش الحكومة العثمانية على القصيم في أواسط نجد ولكن سلطتها تقلصت رويداً رويداً الى أن زالت تماماً على كل البلاد العربية زمن الحرب العمومية ١٩١٤ - ١٩١٨

ويمكن تقسيم حكم آل عثمان في البلاد العربية اجمالاً الى ثلاثة أدوار ، الدور الاول دور السلاطين العثمانيين المتقدمين ذوي القوة والمنعة ، والدور الثاني دور السلاطين الضعاف من العثمانيين المنهكين اما بالحروب في جهات أوروبا واما في صميم القصور وبذخ السرايات ، والدور الثالث دور السلاطين المتأخرين زمن النهضة الحديثة في أوروبا والاصلاح في الممالك العثمانية من عهد السلطان محمود الى زوال حكم العثمانيين نهائياً . وتاريخ هذه البلاد زمن الحكم العثماني مندمج في تاريخ الامارات المختلفة التي كانت قائمة هنا وهناك من شرافات أو امارات بدوية أو امارات آل سعود وآل الرشيد .

### ٢ - عمل السلاطين المنقرمين

بدأ حكم آل عثمان في هذه البلاد باستلام السلطان سليم الاول مفاتيح الحرمين الشريفين في أواخر عام ٩٢٢ هجرية الموافق ١٥١٧ ميلادية من الشريف بركات . واقاراره اياه في الشرافة وأول مآثر هذا السلطان انه رتب لاهل الحرمين صدقة الحب أمر بإرسالها لهم من مصر ويقال انه اشترى من ماله أرضاً في الديار المصرية . جعل محصلها صدقة لاهل الحرمين ويقال أيضاً انه أول من أحدث الحمل الشامي . وأول من كسا الكعبة من آل عثمان (١) .

ولم يطل زمن ملكه بعد فتح هذه البلاد خلفه ابنه السلطان سليمان القانوني عام ٩٢٦ هجرية وأعماله في الحرمين مما وصل اليها أشهر من أن تذكر من ذلك. ارسله للنبر الزخام البديع الموجود للآن في الحرم المكي أمام الكعبة ؛ ومن ذلك شروعه في عمارة المسجد الحرام المكي وتوسيعه على الشكل الذي بقي عليه الى وقتنا الحاضر ؛ ومنها بناء أسوار جدة ؛ ومنها اصلاح سقف الكعبة المشرفة ( ٩٦٠ هـ ) وأعظم من ذلك جميعاً الشروع في زمانه في جر مياه عين زبيدة من مئى الى مكة المكرمة بعد ان عجز الاول عن حفر القناة اللازمة لايصالها من بئر زبيدة ( المعروفة الآن ببئر الجن ) الى أن تتصل بعين زبيدة ( عين الزعفران ) وعين حنين المجاورة من حنين .

ومن أعمال السلطان سليمان وماآثره زيادة عنايته بأهل الحرمين وتخصيص مبالغ كبيرة من الصدقات والاقواف لتوزيعها عليهم . وفي زمن سلطنته حاصر البرتغاليون جدة فردهم عنها الشريف أبو نعي "١" .

وخلفه ابنه السلطان سليم الثاني عام ٩٧٤ فسار على خطة أبيه الاصلاحية فأكل القسم الاعظم من بناء المسجد الحرام المكي وجعل سقوف أروقه مقتولة بالحجارة بعد أن كانت مسقفة بالخشب وأتمه بعد وفاته ابنه السلطان مراد الثالث .

وفي زمن حكم السلطان سليم الثاني المبحوث عنه أكل جر مياه عين نعمان المعروفة باسم عين زبيدة الى مكة واختلطت مياهها بمياه عين الزعفران ( عين حنين ) في الأبطح في أعلى مكة .

وفي مدة حكم السلطان احمد الاول ( من عام ١٠١٢ - ١٠٢٦ هـ ) حصل خلل في بناء البيت فاحب هدمه وإعادة بنائه فلم يواظبه العلماء على ذلك وأشاروا عليه بان يكتفى بتطويق جدرانها بأطواق نحاسية مموهة بالذهب فانها تغني عن الملم وتتمراً خطر السقوط فعمل بما أشير عليه . وهو الذي بعث الى الحجرة النبوية

بالمسجد النبوي بالمدينة المنورة مختلف التحف والنفائس وأهمها على الإطلاق الكوكب الدرى المشهور .

وكان حكم آل عثمان اذ ذاك شاملا لكافة الحجاز حتى رأس حلى جنوبى القنفذة وأما نجد ومائر الجهات الداخلة فى حدود المملكة الحالية فلم يكن لهم فيها نفوذ فعلى .

وفى زمن السلطان مراد الرابع فأنح بغداد (عام ١٠٣٢ - ١٠٤٩ هـ) أعيد بناء الكعبة على الشكل الذى هى عليه فى أيامنا الحاضرة . وسبب ذلك أنه حصل عام ١٠٣٩ هـ سيل عظيم دخل الحرم كما يحصل دائما بالسنوات الاخيرة ولكنه كان سيلا عظيما ملاصحن المسجد على ارتفاع عظيم لم يذكرو مثله ويقال انه بلغ طوق القناديل المعلقة فى الحرم وخرب كثيرا من الدور والابنية وانهدم الجدران الشامى واليمانى الى الباب وحصل من جراء ذلك قتل عظيم فنقلت الآفة من البيت ووضعت فى دار الشيبين ورفع الامر الى السلطان مراد الرابع فأمر بعد استفتاء العلماء بهدم الاقسام الاخرى من الجدران المبطنة والباقية فهتمت وأعيد بناؤها بعد عمل دام سنة وشهرين . وكانت المرة الاولى التى أعيد بناؤها فيها فى الاسلام بعد بناء قريش لها زمن الرسول (ﷺ) أيام الحجاج وإلى الخليفة عبد الملك بن مروان الاموى والباب الحالى فى الكعبة هو الباب الذى صنع زمن السلطان مراد (١) .

وضعت هيبة سلاطين آل عثمان بعد مراد لانهم بانشغالهم بالفتن الداخلية والحروب الخارجية أهملوا حكم البلاد وتركوا الاحكام فى أيدي الامراء المحليين . من أشرف وأمرأ ولم يعد بهم أهل البلاد من سلطاتهم إلا دوام إرسال المحامل . الثلاثة من العراق والشام ومصر وإرسال الصدقات السنوية الى أهل الحرمين .. ودامت الحال كذلك الى عهد السلطان محمود (١٢٢٣ - ١٢٥٥ هـ) فقد

## - ٢٩٨ -

حصل إذ ذاك انقلاب فكري وديني عظيم في البلاد العربية بظهور الحركة الإصلاحية في نجد وانتشارها إلى الحجاز وسائر الاقطار العربية . واستولى سعود الكبير على البلاد التي تتألف منها رقعة المملكة الحالية كما منوضحه في مكانه المخصوص من هذا القسم . ولم يخرج منها إلا على يد محمد علي باشا وإلى مصر الذي يحسب استيلائه على هذه البلاد فترة تخلت الحكم العثماني وقضت عليه ودامت الحال كذلك إلى أن استعادت الدولة العثمانية البلاد من محمد علي واعادتها إلى سلطاتها حوالي عام ١٢٥٥ هـ ( ١٨٤٠ م ) .

### ٣ - آل سعود والاشراف والمصريون

كان من جراء الحركة الإصلاحية الدينية والاجتماعية في البلاد العربية أن وقعت حروب ومناوشات عديدة بين الأمرين الكبيرتين المالكتين تحت سلطان الدولة العثمانية : آل سعود والاشراف انتهت باستيلاء آل سعود على الحجاز وتوسيع رقعة ملكهم حتى شملت جميع الاراضي الداخلة في حدود المملكة الحالية .

وكانت الدولة العثمانية في حالة من الضعف والتضعع عظيمة ، فقامت في مصر حكومة مصرية عربية يرأسها محمد علي باشا وقامت في نجد حكومة عربية يرأسها آل سعود وكانتا ترميان إلى القضاء على السيطرة العثمانية وبث الفكرة العربية فارتفعت الدولة من ذلك وأرادت أن تصيب هدفين بجحر واحد فرمت نجلماً محمد علي باشا فجر عليها الجيوش والحملات العديدة تحت قيادة نجليه طوسون و ابراهيم ثم تحت قيادته هو فتمكن من الاستيلاء على الحرمين وعلى البلاد النجدية وبلاد عسير أيضاً وعوضاً عن أن يعيد هذه البلاد بكاملها إلى حظيرة السلطنة العثمانية شرع في ادارتها على وجه الاستقلال كما لو كانت بلاداً خاضعة لحكمه المباشر

منة تقرب من ربيع قرن إلى أن أخرج منها عام ١٨٤٠ ميلادية وظلت مقاطعتا الوجه والعقبة تحت إدارة وإلى مصر إلى أواخر أيام اسماعيل باشا فاسترجعتها الحكومة العثمانية منه .

وكان من نتائج الحكم المصرى ازدياد العلاقات بين مصر والحجاز وتبديل السلالة الشريفة الحاكمة بسلالة أخرى من العبادلة هي عائلة ذوى عون وأنشاء كثير من الآثار العامة مثل دار الحكم بمكة المكرمة ، والتكية المصرية التي أنشأها محمد علي باشا على أنقاض دار السعادة مقر الاشراف حكام مكة . وكان من جراء ذلك أيضاً بث روح جديدة في البلاد وفتحها للافرنج وتقريبها إلى علمائهم والسير في الحكومة على نهج الحكومات الحديثة .

#### ٤ — استعادة العثمانيين قوتهم

شرعت الحكومة العثمانية في استعادة ما فقدته في الحروب المصرية من أملاكها العربية بعد انحلال قوة محمد علي العسكرية في سوريا حوالى سنة ١٢٥٥ — ١٢٦٥ هجرية ( ١٨٤٠ — ١٨٥٠ م ) فاستولت أول الأمر على البلاد الحجازية ثم تقدمت إلى جهات عسير حيث كان أحد الاشراف المدعو حسيناً ذا سلطة في قضاء أبي عريش وقضت على امارته وتم لها الاستيلاء على عسير واليمن خلال عشر سنوات . ولم ينقل الحكم الحقيقى في الحجاز رأساً من محمد علي باشا إلى الاتراك بل نقل إلى الشريف محمد بن عون . فاستمال القبائل اليه ووسع حدوده إلى الشرق حتى بلغ القصيم وفرض على آل سعود فوعاً من الجزية وتأميناً لبقاء نفوذه في نجد شجع قيام اماره آل الرشيد في حائل .

ولكن لم يمس على ذلك وقت قصير حتى انتزعت السلطة من يد الشريف ، ووضعت في يد والى العثمانى واستيق محمد بن عون وأهله إلى القسطنطينية ونصب

## - ٣٠٠ -

مكانه الشريف عبد المطلب من فرع الاشراف ذوى زيد منافسى ذوى عون ، ولم تتمتع قوات الدولة العثمانية حدود الحجاز الشرقية طيلة زمن السلطان عبدالمجيد . وحصل فى الحجاز نفسه عدة قتن ضد حكم العثمانيين زمن هذا السلطان وذلك بسبب المقررة الخاصة بالرفيق من الخط الهايونى الشهير الذى نشر لتعميم الاصلاحات فى البلاد العثمانية على وجه المساواة وكان من نتيجة هذه الفتنة أن عزلت الحكومة الشريف عبد المطلب وأعادت محمد بن عون الى الشرافة .

وقد اكتفت الحكومة العثمانية من آل سعود وآل الرشيد بالانتساب اليها واظهار التعلق بها اسماً ، وكان موقف ابن الرشيد أقرب الى موالاتها نظراً لاحتياجه اليها والى مساعدات حكامها فى العراق لمقاومة أعدائه من آل سعود والصبح والمنتفك . وكان بين الاشراف وابن رشيد أول الأمر نوع من الصداقة ظلت بقيامه الى أواخر أيام آل الرشيد .

غير أن ماصبر عنه العثمانيون بادىء بدء كان الحاجة فى النفس فلما اشتد ساعدهم أدالوا سلطة الاشراف وجعلوا الإهمية للوالى الذى بلغ به الأمر أنه كان يعزل الشريف الزيدى لينصب مكانه الشريف العوفى .

وبلغت قوة آل عثمان مبلغها العظيم أيام السلطان عبد العزيز فانه تغلب على كافة أنحاء البلاد العربية بما فى ذلك اليمن والحساء ، فاستولى القائد مختار باشا على صنعاء عام ١٨٧٢ ومدهت باشا على الحساء عام ١٨٧١ وجعلت ساطة الشريف منحصرة فى البدو دون الحضرو فى معاملات الحجاج وترتيب الجبال والمياه وبعض الوظائف الادارية .

والسلطان عبد المجيد أعمال عظيمة فى الحجاز أهمها اعادة الاصلاح فى الحرم المدى وإنشاء العيون والمدارس فى كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة .

- ٣٠١ -

## ٥ - دور السلطان عبد الحميد

١٢٩٣ - ١٣٢٦ هجرية . ١٨٧٧ - ١٩٠٩ ميلادية

جلس السلطان عبد الحميد الثاني على عرش السلطنة وحكومته في حالة ضيق وكره شديدين فقد كانت الحرب مشتتة بينها وبين الروس وجنود هذه يهددون عاصمته فما كاد يخرج من الحرب مهزوماً مغلوباً حتى شرع في انتهاج سياسة جديدة اتخذها لمقاومة دول أوروبا الاستعمارية وكان مرمى هذه السياسة الدعوة الى الجامعة الاسلامية لجمع شمل المسلمين تحت لواء الخلافة ، والعرب هم المنصر الرئيسي في الاسلام وبلادهم منشأ الاسلام ومهدم وموطن آثله المقدسة وفيها البيت والمشارع والمسجد النبوي .

وكانت الدول الاوروبية أيضاً شاردة في مد نفوذها الاستعماري على البلاد المتصاعدة للبلاد العربية فكان لزاماً على عبد الحميد أن يلجأ الى محاسنة العرب من جهة وتوطيد قدمه في بلادهم من جهة أخرى لكي يصح أن يظل متمتعاً بلقب خادم الحرمين الشريفين وخليفة المسلمين الذي ينضوي تحت لوائه المسلمون . وقد كلفت هذه السياسة كلا من عبد الحميد والعرب أثماً باهظة ، فانه رغبة منه في توطيد قدمه في البلاد العربية كان يرسل اليها الجيش تلوا الجيش والحملة تلوا الحملة لدقها في مجاهل البلاد العربية وفيافيها .

والمأثرة الخالدة لعبد الحميد قيامه بإنشاء سكة حديد الحجاز الممتدة من دمشق الى المدينة المنورة بطول يزيد عن ١٣٠٠ كيلومتراً وانفاقه عليها من تهرعات للمسلمين في أنحاء العمورة ، ومما خصصه لها من المبالغ والاعانات المالية وتشغيل الجنود في أعمال الحفر والانشاء .

وقلما خلت مدينة كبيرة من اثر من آثار عبد الحميد فتجد في اكثرها عمارات تسمى بالحيدية وفي مكة المكرمة قلاع وتكنات ومستشفيات ودور حكومة بنيت في أيامه .



## - ٣٠٢ -

ولم يحصل في الحجاز زمن عبد الحميد ثورات أو قن تستحق الذكر إلا أن اعتداء العربان في طريق الحرم على قوافل الحجاج وسلبهم إياها كان كثير الحصول، ولا شك أن وزر ذلك يقع إجمالاً على الحكم الثنائي الذي فسخ المجال أمام الاشراف والولاة للتلاعب بحقوق الحجيج والاهالي على السواء.

وقد كثرت تجريدات عبد الحميد على اليمن كما أنه ساعده لابن الرشيد جرد عدة قوات لمحاربة ابن سعود ومن ذلك ارساله للقائد فيضى باشا عام ١٩٠٤ لاحتلال القصيم وتثبيت السيطرة العثمانية عليها، ثم ارساله سامي باشا الفاروق لنفس الغرض.

ولكن سياسة عبد الحميد العربية لم تعمراً أكثر من زمانه فقد عقب إعلان الدستور حركات في اليمن وبلاد الادارسة ونجد مرماها الانفلات من حكم العثمانيين، وانشاء حكومات عربية لا علاقة لها بالدولة.

وقد شهد عبد الحميد نفسه اثلال عرش آل سعود وقيام حكومة آل رشيد تحت زعامة محمد بن رشيد أكبر العائلة الرشيدية وأعظمها على الاطلاق، كما أنه شاهد عبد المزي بن سعود ينمو في القوة ويتزعزع لسكي يرث بعد خلع عبد الحميد بوضع عشرة سنة أكبر تراث خلفته الحكومة العثمانية في بلاد العرب. وكان الشريف عون الزفيق في الحجاز آلة مسخرة في أيدي ولاة عبد الحميد ليس له من الحول والطول شيء.

وأما في عسير فكان ابن عائض والادريسي يهيئان نفسيهما للقيام على الدولة غير أن عملهما هذا جاء بعد خلع عبد الحميد.

## ٦ - الحكم الدستوري

١٣٠٦ - ١٣٣٦ هجرية \* ١٩٠٨ - ١٩١٨ ميلادية

في الفترة التي تلت اعلان الدستور العثماني وخلق عبد الحميد حصلت في هذه

## — ٣٠٣ —

البلاد أحداث جسام انتهت بزوال الحكم العثماني عن البلاد العربية الى الابد .  
 فاول ما كان من الاحداث ظهور حركات السيد محمد علي الادريسي في  
 تهامة وعسير ومخلاف اليمن في الوقت الذي كان الامام يحيى حميد الدين امام اليمن  
 يحارب الدولة أيضاً .

وحصل أنه على أثر اعلان الدستور عزل الشريف علي باشا عن إمارة مكة  
 وعين عوضاً عنه الشريف حسين بن علي الذي شرع منذ وصوله الى الحجاز في  
 استعادة هبة الامارة وأسترداد سطوتها وصولتها السابقتين .

وقد ساعدته الظروف على استخدام نفوذه الشخصي للظهور بين العربان كافة  
 خلال الحركات الادريسية ، فقد عرض خدماته على الدولة التي عهدت اليه بقيادة  
 حملة عسكرية عثمانية لقتال السيد الادريسي وفك الحصار عن مدينة ابها .

وتلا ذلك حركات وحروب بين الشريف حسين وابن سعود وهجوم ابن  
 الاول على ديار النائي حتى وصل الى قرب القصيم .

ومن الاحداث التي تلت ذلك أيضاً استيلاء الملك عبد العزيز بن سعود على  
 الحسا وسواحل الخليج الفارسي العثمانية عام ١٩١٣ واشتداد الحركة العربية قوة في  
 هذا الوقت وصيرورة امراء العرب مطمح انظار الامة العربية جمعاء تنظر اليهم  
 كمنقذيهما من الأتراك وعمرريها من حكمهم وقد ظهر امراء العرب جميعاً في خلال  
 هذه البرهة بمظهر القوة والسطوة وكانت الدولة تحسب لهم الحساب .

وحين اعلان الحرب العمومية كان موقف الدولة العثمانية في البلاد العربية  
 موقفاً لا يحمد . ولم يشد أزر الدولة في السنوات الاولى من الحرب إلا ابن رشيد  
 الذي ظل على ولائه ، وأما الشريف حسين فقد حالف الحلفاء ورفع علم الثورة  
 العربية وحارب الى جانب الانكليز والفرنساويين ضد الأتراك والامان والتف  
 حول الحسين شبان العرب من سائر الاقطار العربية عاقدين عليه الآمال الجسام

— ٣٠٤ —

لتحقيق أمانهم القومية ، وإنشاء دولة عربية جديدة إلا أنه لم يقدر للحسين أن يكون ذلك البانى للمجد العربى .

وأما ابن سعود فقد وقف موقف المتفرج فى الظاهر وحالف الانكليز ضد ابن الرشيد طيلة مدة الحرب وكذلك فعل الادريسى .

وانجملت غمامة الحرب عن انتشاع سيطرة آل عثمان نهائياً عن البلاد العربية و نشوء حكومات عربية مستقلة فى أصقاع هذه البلاد هى أولا المملكة الحجازية ، ثانياً السلطنة النجدية ، ثالثاً الامارة الرشيدية ، رابعاً الامارة الادريسية ، خامساً امارة آل عائض .

## الفصل الحادى عشر

### شراقة مكة

نشوؤها - الشريف قتادة وأحفاده - الاشراف والحكم النهائي  
- الشراقة الى اعلان الدستور - الشريف حسين

#### ١- نشوؤها

يوشك أن يكون تاريخ الحرمين الشريفين خلال الالف سنة الماضية عبارة عن تاريخ الشراقة ونشوئها وارتقائها ثم تداعيتها وهبوطها . وقد انقضت على الشراقة حقب كانت فيها كل شىء فى الحجاز ، كما أنها فى حقب أخرى لم تكن شيئاً مذكوراً بل كان القائم بأمرها العلوية فى أيدي الملوك والسلطين والخلفاء . نشأت الشراقة فى أوائل القرن الرابع الهجرى ، على يد أحد الاشراف الحسينيين<sup>(١)</sup> المدعو أبا محمد جعفر الموسوى ، مؤسس العائلة الشريفة الاولى التى تولت حكم إمارة مكة . وتوجد روايتان عن كيفية توليه لحكم مكة ، الاولى : أنه كان فى المدينة زمن الاخشيديين فلما ضعف أمرهم بعد موت كافور هجم هو على مكة واستولى عليها<sup>(٢)</sup> ، والثانية : أنه حينما تولى العبيديون حكم مصر أرسل الخليفة الفاطمى من قبله من يستلم حكم مكة نيابة عنه ويخلصها من القرامطة

(١) تلاحظ هنا ان الاصطلاح السائد فى الحجاز هو ان يطلق اسم ( الشريف ) على من كان متحدرًا من نسل الحسن بن علي واسم ( السيد ) على من كان متحدرًا من سلالة الامام الحسين أخيه .

(٢) أنظر هذا فيما سبق من بحث ملوك الطوائف .

وأتباعهم ، وكان جعفر أحد رؤساء الجيش الفاطمي ، فاستولى على مكة باسم الفاطميين .

ولم يخل زمانه من الحروب كما أن خليفته الاول وعلى الاخص خليفته الثاني . وهو أبو الفتوح المشهور انهزمك في حروب عديدة منها ما كان مع المدينة التي كان اذ ذاك يتولى أمرها الحسينيون ومع اليمن الذي كان أمراؤه حسنيين مثل أمراء مكة أنفسهم . وكان أهم المنازعين لأبي الفتوح وولده محمد شكر فرع آخر من الاشراف الحسنيين يدعى بالفاتكي فان أميراً من هذا الفرع كان شديد الوطأة على أمراء مكة كما ذكرنا واستعان بأحد الاشراف ذوى السلطة في اليمن عليهم وتمكن خلال بعض الفترات من الاستيلاء على كرسى الشرافة ، وإدخال عنصر السياسة اليمانية في شئون الحرمين الشريفين .

وقد اختلف أبو الفتوح مع الفاطميين أيضاً إذ أن الحاكم بأمر الله أرسل اليه سجلاً<sup>(١)</sup> أمره بقراءته في المسجد الحرام بسبب الصحابة وبعض أزواج النبي ﷺ والاتقاص من كرامة غير الفاطميين فعصى أبو الفتوح الامر وقطع صلته بمصر ودعا الى نفسه ، ثم تحول هو ومن خلفه الى الخلفاء العباسيين في بغداد وخطبوا لهم في مكة . وخلال غياب أبي الفتوح عن مكة هارباً قام بأمر الشرافة الأمير الفاتكي الى أن استعاد الموسويون السلطة ثانية . وقد انقرضت هذه العائلة بوفاة أميرها عن بنت له فقط فولى الامر عبد من عبيده<sup>(٢)</sup> الا أن الفاتكيين تغلبوا عليه وانتزعوا الامارة منه .

وهناك عائلة ثالثة من الاشراف الحسنيين أبناء عمومتهم يدعون بالهواشم تداولوا حكم مكة معهم وقتاً طويلاً . وقد كان هذا الوقت مليئاً بالحروب والفتن . والدعوة الى هذا الخليفة أو التعلق بهذا السلطان الى أن أزيلت دولة العبيديين .

من مصر على يدى السلطان صلاح الدين الايوبي عام ٥٩٨ هـ (١١٧٤ م) وزالت.  
باستيلاء صلاح الدين على الحجاز سيطرة الهواشم عن مكة ووليها أمير من فرع  
آخر من نسل سيدنا الحسن .

## ٢ — الشريف قتادة وأحفاده

كان الشريف قتادة وقومه ساكنين فى جهات ينبع ووادى الصفراء ولكنه  
فى أواخر القرن السادس الهجرى حصلت حوادث يجعل كنهها بالرغم مما نقله  
الينا بعض المؤرخين ينسبها الى استغاثة بعض مظلومى مكة به أو الى تقمته على  
أمراء مكة نظراً لما كانوا عليه من انهماك فى اللذات واعراض عن شئون البلاد.  
فكان منه آخر الامر أنه استولى على مكة عام ٥٩٨ هجرية<sup>(١)</sup> وباستيلائه هذا مكن  
لنفسه ولعائلته فى الحجاز وأنشأ اماره ظلت قائمه بالامر الى حين تأسيس الحكومة.  
الحالية . وقد أخضع قتادة لسلطانه كافة الاراضى الحجازية من خيبر شمالاً حتى  
القنفذة جنوباً .

وكانت سياسته قائمه على مصافاة الايوبيين فى مصر وسورية والعباسيين فى  
العراق وموالاة أمراء اليمن أيضاً لحفظ التوازن فى الحجاز واستجلاب المنافع من  
جميع الجهات ومنع الشقاق والتنافس بين الملوك والامراء .  
وولى بعد وفاته ابنه الحسن وكان جباراً جريئاً دانت له جميع البلاد بعد  
حروب أثلها عليه اخوته وأبناء عمه . وظل خلفاء الاثنين قائمين بالامر بالرغم عن  
تقلب الحكومات الإسلامية وقيام دول مختلفة فى مصر وسوريا والعراق محنطين  
بحكمهم فى الحجاز بفضل سياستهم فى مصافاة الحكومات القائمة فى أطرافهم . جهد  
الطاقة واستدراخ خيرات البلاد التى تقوم فيها تلك الحكومات . ومضت أعصر  
طويلة سارت حالة البلاد فيها على هذا المتوال مع استثناء ما كان يقع بين الامراء

## - ٣٠٨ -

أنفسهم من تنازع كان يؤدي كثيراً الى خلع هذا أو قتل ذلك وقيام واحد من أبناء عمه أو أقاربهم مكانه . من ذلك ما حدث أيام نور الدين علي بن عمر بن رسول من استيلاء أمراء اليمن على مكة ونصيبهم أميراً عليها من قبل الملك الكامل هو طغتكين التركي ثم عزل هذا وجعل الشريف راجح بن قتادة مكانه (١) .

ومن الأمراء المشهورين من نسل قتادة الأمير أبو نجي الأول الذي حارب أعماله وأبناءهم ونال الامارة آخر الامر على زمن السلطان بيبرس (٢) ويذكر التاريخ كثيراً من الوقائع التي اشتد فيها الخصام والحجاج بين أمراء مكة وبين أمراء الحج القادمين من الأنحاء المختلفة كما أنه يذكر ما كان يحصل من نهب الحجيج وإهراق للدماء أيام الحج طمعا في الاموال أو فكاية في الأمير الحاكم .

وقد ذكرنا أن سياسة قتادة مؤسس العائلة كانت قائمة على حفظ التوازن إلا أن خلفاءه لم يحافظوا بحسب ما يظهر لنا على وصاياه ولم يعيشوا على سياسته ونفذوا في بوق الاختلاف مع اليمن سراراً ، كما أنهم أظهروا تميزهم الى فريق دون فريق فجر عليهم ذلك الأمر مداخله مصر وسوريا في شؤونهم واخضاع الممالك لهم .

وقد كان لانقسام العائلة على نفسها ودعوة كل فريق لمن يدعمه ويشد أزره نتائج أجمها : تعيين حكام من قبل سلاطين الممالك لحماية الحجاج وانفاذ أوامر الحكومة في الحرمين . ثم هجر الأمراء بمرور الزمان مكة وانتقلوا الى مر الظهران (وادي فاطمة) فضعف شأنهم الى أن جاء الى حكم الامارة الشريف حسن الثاني ابن عجلان سنة ٧٩٨ هجرية وبركات الاول ولده فانهما كانا من أعظم الاشراف شأناً مع أن زمانهما كان مليئاً بالفتن والقتال والحروب الداخلية بين الحسن وأبناء عمه رميثة وبين بركات واخوته أنفسهم . وقد عزل الأول عدة مرات عن الامارة ثم أعيد اليها وكان آخر أمره أن ولي للمرة الاخيرة عام ٨٢٩ هـ (٣)

(١) يجمعها صاحب خلاصة الكلام سنة ٦٢٦

(٢) خلاصة الكلام ص ٢٧

(٣) خلاصة الكلام ص ٤١

## — ٣٠٩ —

فانه كان بمصر وصدر أمر السلطان بتوليته على اماره مكة ولكنه توفي قبل سفره منها فاقام السلطان برسباى ولده بركات مكانه وأرسل اليه الامر السلطاني بتعيينه ثم طلبه الى مصر فتوجه اليها .

يلاحظ المرء هنا أن الشريف قتادة أسس حكمه على دعائم سيفه واضطر الناس الى الاعتراف به بينما أن أحفاده أصبحوا عالة على السلاطين والأمراء يطلبون منهم أن يولوهم الامارة فكأنهم بهذا قضوا على حقهم في الملك وجعلوا أنفسهم أتباعاً للسلاطين يولونهم متى شاءوا ويعزلونهم متى شاءوا .

ومن الاشراف المشهورين الامير بركات الثاني الذي كان معاصراً للسلطان قايتباى من سلاطين المماليك بمصر والذي توجد المدرسة الكائنة بقرب الميل الاخضر في المسمى باسمه الى الآن وقد حج قايتباى عام ٨٨٤ و كان مظهره في الحج مظهر ولى للامراء أكثر منه مظهر حاج .

ومن أشهر الاشراف أمراء مكة قاطبة الشريف أبو نعيم الثاني ابن الشريف بركات البار الذي ذكر فانه سافر الى مصر مرتين مرة للسلام على السلطان الغورى ومرة لاعلان تسليم الحرمين للسلطان سليم الخليفة العثماني الاول عام ٩٢٢ هجرية (١٥١٧ ميلادية) .

## ٣- الاشراف والحكم العثماني

ان استيلاء السلطان سليم على الحجاز كانت له نتائج بعيدة المدى من حيث علاقة الشرافة بالسلطنة ، وضعف هذه العلاقة وقوتها ، وطروء طوارئ حجة في البلاد الحجازية لم تكن من مصلحة أهل البلاد أنفسهم . فقد وجد السلطان في الشريف أداة صالحة لحكم الحرمين فأطلق له الحرية في العمل واكتفى منه باظهار العبودية والطاعة ، وقرائة اسمه في الخطبة ، وتسهيل قدوم المحامل من الجهات الشامية والعراقية والمصرية وفيما بعد اليمانية ، واعتبار نفسه تابعا للسلطان في صغير الامور



وجليلها ، وموظفاً عثمانياً يصدر بتعيينه فرمان سلطاني .  
وقد عهد السلطان سليم بالامارة الى الشريف بركات وأقره عليها بالاشتراك  
مع ابنه أبي نعي الى أن توفي بركات بعد الاستيلاء العثماني بتسع سنوات فاستقل أبو  
نعي بأمر مكة وظل أميراً مدة تزيد عن ستين عاماً . ويحسب أبو نعي المؤسس  
الحقيقي للشرافة فانه كان متمتعاً بعطف السلطان سليمان القانوني وخلفائه ، وبسلطة  
واسعة لإدارة الامور وتشديد الاحكام فوضع في حكمه قواعد عديدة للشرافة  
والاشراف يدعوها أهل الحجاز ( بقانون أبي نعي ) .  
ويجهل الناس حقيقة هذا القانون ولكنهم يعتقدون انه صارم جداً وبعيد  
عن جادة العدل والانصاف . (١)

وكما انه لم توضع للشرافة أيام العثمانيين قواعد وضوابط ، فان شكل اتصالها  
بالدولة وطريقته لم تتعين أيضاً . كان لوالى مصر أكبر قسط من النظارة على  
شئون الحجاز ، وكان لامراء الحج مثل ذلك أيام الموماسم وكان لبعضهم سلطة على  
عزل الامير (٢) وكان أمراء الحج في اختلاف دائم فيما بينهم ولكل أمير رئيس  
في الولاية التي قدم منها - العراق وسوريا ومصر يجذب عليه ويمضد سياسته فتشاً  
عن اختلاف الامراء والولاة توطيد قدم الشريف الى مدى بعيد . وحينما احتل  
السلطان سليمان القانوني اليمن جعل للوالى العثماني في زبيد بعض النظارة على  
شئون الحجاز .

ويروى ان أبا نعي وولده حسن لم يوافقا السلطان على تعيين المفتي التركي في

(١) في كتاب ماضي الحجاز وحاضره للشيخ حسين محمد نصيف بحث عن قانون أبي نعي ص ١٧ -  
١٨ جاء فيه أن القانون يقع في ست وثلاثين مادة أهمها جعل الامارة اراثا في أسرة أبي نعي ،  
ونتم الاشراف عن الاستتال ببعض المهن ، وحقوق الاشراف بالنسبة الى الامامة وجعل حق الشريف  
مقابل اربعة أمثال حق العامي .

(٢) ذكر صاحب خلاصة الكلام سادثة جرت بين أمير الحج محمود باشا وأبي نعي عام ٩٥٨  
فقد أراد أمير الحج قتل الامير مع اولاده واعلى عزله بأمر والى مصر وحصل في الحج فوضى  
عظيمة ص ٥٤

مكة عام ٩٤٦ هـ (١٣٩٠ م) ، ولم يقبلا ايضاً بأوامره التي أصدرها بعد ذلك  
بثاني سنوات والقاضية بمنع الشريف من توسيع حدود الشرافة الى أبعد من حد  
الحجاز التقليدي وهو رأس حلي جنوب القنفذة<sup>(١)</sup> .

وبالرغم عن مظاهر الامارة والسلطة التي يتمتع بها الشريف فان سلطته  
الحقيقية كانت مستمدة من الخليفة ، وعمدته في التولية على فرمان السلطاني . وقد  
حصل مراراً أن أهل مكة أو بعض الاشراف أو جنود الحكومة أو أمراء الحج ، كانوا  
يعزلون الشريف وينصبون ابن عمه عوضاً عنه وصاحب الحق منهم من تمكن من  
استصدار فرمان السلطاني بالتعيين . وضاعت بمرور الزمان مميزات الامارة  
المستندة على حق السيف والقوة وقامت على أثرها طريقة الحكم بالفرمان . فن  
كانت صلته بالسراى ورجالها وبالولاة في مصر وسورية والعراق قوية كان له  
ميزة الحصول على الشرافة . ومع ذلك فان أبا نبي قد توصل الى تقرير جعل الشرافة  
في نسله ولم يلها من غيرهم أحد الى أن أزيلت<sup>(٢)</sup> .

وقد تعاقب على الشرافة ثلاث عائلات من نسل أبي نبي الاولى عائلة ذوى  
بركات والثانية عائلة ذوى زيد والثالثة عائلة ذوى عون . أما الاولى فقد استقلت  
بالشرافة ما يقرب من مائة سنة ثم نافستها عائلة ذوى زيد حوالى ١٠٩٠ وظلت  
الشرافة تنتقل من زيدى الى بركاتى حتى استقل بها ذوو زيد دون ذوى بركات  
وظلوا فيها الى أيام فتح محمد على باشا للحجاز .  
ويتلخص تاريخ الشرافة من عهد أبي نبي الى أيام الشريف غالب الزيدى في

(١) هو غارث : تاريخ بلاد العرب ص ٩٥ و ٩٦

(٢) مما يدل على حقيقة تابعة الشريف للسلطان ما يتناقله الناس من أخبار الرسالة التي  
أرسلها السلطان سليمان القانوني للشريف أبي نبي وهي من انشاء شيخ الاسلام ابي السمود  
المشهور . فقد جاء فيها ما يأتى ( اما بعد يا شريف فان الحسنه في نفسها حسنة ومن بيت النبوة  
أحسن والسيئة في نفسها سيئة ومن بيت النبوة أسوأ . قف عند حدك والاغمدنا فيك سيف جديك )  
فلما به أبو نبي قائلاً ( ان العبد مقر بذنبه ، تائب الى ربه . فان تواخلك فيك الاقوى ، وان تعف  
فانعموا أقرب للتقوى ) .

القرن الماضي بأنه تاريخ مطرد، ووصف متشابه، لما كان يجري بين الاشراف أنفسهم من قن ومعارك كان القصد منها تبديل أمير بأمير، وفيما يجري بين الاشراف والموظفين العثمانيين من أمراء الحج وولاية البلاد المجاورة، وفيما يقع في الحرمين وأطرافهما من غزوات وبدو واعتدائهم على السابلة وقطعهم الطريق وانتهابهم للحجاج، وفيما يقوم به الاشراف من تجريد الحملات عليهم لكبح جماحهم وتأديبهم.

وبما اتنا ذكرنا فرمان السلطان فيما سبق وألغنا الى أنه يشتمل على الصلاحيات التي يمنحها السلاطين للاشراف رأينا أن نورد فيما يلي قسماً من فرمان تولية الشريف أبي طالب بن حسن بن أبي نبي عام ١٠١٠ هجرية نقلاً عن خلاصة الكلام :

« ليعلم كل من كحل بصره بأمد منشورنا الكريم، وشف مسامحه بلا لى لفظه العظيم من في دارة تلك الديار، وهالة تلك الاقطار، وانتظم في سلك سكان القرى والامصار، من السادات الكرام، والقضاة والحكام، وولاية الامور من الاعيان، والوافدين على تلك الديار والسكان، ان امارة تلك المامهد، وما فيها من المساكر، وما أحاطت به من الاصاغر والأكابر، وسائر الوظائف والمناصب، والجهات والمراتب، مفوضة الى السيد السند الشريف أبي طالب، ناظراً بعين الانصاف، متجنباً سبيل الاعتساف، ويصرف المستحقين بحسن التصريف، ويصرف من لا يستحق برأيه الشريف أقتناه مقام أنفسنا في ذلك المقام وفوضنا اليه النقض والابرام والعلامة السلطانية حجة لما فيه مرقوم، محبة لما فيه من منطق ومفهوم، فليتحقق من وقف على هذا الخطاب ومن عنده علم الكتاب، من أهل مكة ومن في جوارها، وطيبة الطيبة وسائر أقطارها، وبقية الثغور الباسمة لدولتنا بمباسم السرور من حاضرها وبأديها، أنا أعطينا

## - ٣١٣ -

القوس باريها فلم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلا لها ، سدد الله سهام رأيه في اغراض الصواب وفتح له بمفتاح السر كل مغلق من الابواب ما سقطت من أكف الثريا الخواتم ، ورقت على منابر الاغصان خطب الجمانم والسلام « (١) .

وأعظم الاشراف سلطة وأوسعهم نفوذاً وجاهاً بعد أبي نبي ولده الحسن ثم الشريف أبو طالب والشريف بركات والشريف أحمد بن زيد مؤسس حكم العائلة الزيدية والشريف عبد الله بن هاشم والشريف عبد الكريم الذي تولى الامارة ثلاث مرات في مدة تزيد عن ست سنين ( سنة ١١٢٣ ) والشريف سعيد الذي وليها خمس مرات في مدة تزيد عن عشر سنوات آخرها سنة وفاته عام ١١٢٩ والشريف مسعود الذي وليها ثلاث مرات آخرها سنة وفاته عام ١١٦٥ والشريف مساعد الذي مكث في الامارة ١٩ سنة الى أن توفي عام ١١٨٤ ، والشريف سرور الذي تولى الامارة عام ١١٨٦ وحارب أعمامه وأتباعهم في وقائع عديدة انتهت بفوزه . وقد زار الشريف سرور المدينة وقاتله أهلها فغلبهم ونهب أموالهم ثم قاتل قبائل حرب وهذيل عام ١١٩٥ وبأشر في بناء قلعة أجياد وتوفي عام ١٢٠٢ والشريف غالب وهو الذي حصلت حروب آل سعود واستيلائهم على الحجاز في أيامه .

### ٤ - الشرافة الى اعطاه الرسول العثماني

حينما استولى سعود الكبير على الحجاز لم يغير شيئاً من أمر الشرافة . وأقر الشريف غالباً فظل في الامارة طيلة الفترة التي انقضت على الحكم السعودي في البلاد .

فلما اقتضت مصلحة الحكومة العثمانية القضاء على القوة السعودية والقوة

## - ٣١٤ -

العلوية في مصر أغرت محمد علي باشا بأهل نجد وعهدت اليه تجهيز الحملة اللازمة للتنكيل بهم واخراجهم من الحجاز فأرسل عام ١٢٣٣ هجرية (١٨١١ م) قوة نزلت في ينبع بقيادة ابنه طوسون ولكنها لم تنجح في مهمتها فأمدتها بحملة قادها ابنه ابراهيم باشا في العام الثاني ففتح المدينة ومكة . ثم قدم محمد علي بنفسه الى مكة المكرمة وعزل الشريف غالباً عن الحكم وفناه مع أكثر أفراد أسرته الى مصر ومنها الى سلاطيك ونصب يحيى بن سرور شريفاً عوضاً عنه .

وأراد الشريف يحيى أن يظهر سلطته في مكة وأن يبرهن على عدم مبالاته فظعن الشريف شنبر ابن عمه في الحرم وقتله وفر هارباً الى البادية عام ١٢٤٣ هجرية (١٨٢٧ ميلادية) .

وأراد نائب محمد علي باشا تعيين الشريف عبد المطلب بن غالب فلم يوافقته سيده على ذلك وأمر بتعيين الشريف محمد بن عون العبدلي للامارة وبذلك انتقل الحكم الى يد العائلة الثالثة من نسل أبي نجي .

ونشب خلاف بين الشريف محمد بن عون وأحمد باشا مندوب محمد علي باشا بسبب رغبة الشريف في بسط نفوذه على بعض القبائل في عسير الا انه محمد علي أمره بالتوجه الى مصر مع الباشا فقدمها عام ١٢٥٢ هـ (١٨٣٦ م) وظلت مكة مدة بدون شريف<sup>(١)</sup> .

وحينما تقرر انسحاب محمد علي باشا من البلاد التي احتلها من أملاك السلطنة العثمانية ، وفيها البلاد العربية أرسلت الدولة والياً للحجاز عام ١٢٥٦ هجرية (١٨٤٠ م) . غير ان السلطة كانت ثنائية بين الشريف محمد بن عون والوالي ومن هذا التاريخ تبدأ المنافسة الشديدة بين الوالي الذي يمثل المصالح الحكومية النظامية ويقود العساكر الشاهانية ؛ وبين الشريف الذي يسعى لاستعادة مجد الامارة الغابر وحكم القبائل البدوية ، والاشراف على شئون الحج والحجاج .

وأدى التنافس بين الامير والوالى الى مداخلة الباب العالى فنفى الشريف محمد بن عون الى الاسفانة ونصب الشريف عبد المطلب الزيدنى مكانه عام ١٢٩٨ هـ (١٨٥١ م) الا ان ادارة الشريف عبد المطلب لم ترضى الحكومة العثمانية فانها رآته عاجزاً عن انفاذ أوامرها المملنة فى اخلط الهمايونى الذى أصدره السلطان عبد المجيد وحصلت فى البلاد فتنة أدت الى عزل عبد المطلب واعادة محمد بن عون . وبعد موت محمد بن عون عام ١٢٧٤ هـ (١٨٥٧ م) أقرت الحكومة الامارة فى ابنه عبد الله وفى أيامه حصل اعتداء على قناصل الدول فى جدة وأرسلت الدولة لجنة لاعادة تنظيم البلاد على أساس الاصلاحات التى كانت آخذة فيها فى سائر بلادها وجعلت الامارة ضعيفة بجانب الولاية وحددت وظائف الاولاد وضيق عليها جداً . غير ان تطبيق أوامر الحكومة كان على الغالب تابعاً لضعف والى ومزاياه الشخصية .

فى عام ١٢٨٦ هـ (١٨٦٩ م) (سنة فتح قناة السويس) أدخلت الحكومة كثيراً من الاصلاحات البلدية الى مكة واضطر الشريف الى الرضوخ . وبعد وفاة عبد الله عينت الحكومة أخاه الشريف حسيناً أميراً على مكة قتل فى جدة عام ١٢٩٧ هـ (١٨٨٠ م) فأعيد عبد المطلب للامارة ثم عزل بعد مرور سنتين وعين الشريف عون الرفيق بن محمد بن عون أميراً عام ١٢٩٩ هجرية . بلغت الامارة على عهد عون الرفيق منتهى ضعفها وغاية هبوطها . وأهل الشريف أمر البادية ، فساء الامن وعم القلق وانتشرت الفتن وكان هم الشريف التظاهر بالبله والاعمال الجنونية لكي يكون السلطان راضياً عنه . واتفقت مصلحة والى الشخصية مع مصلحة الشريف فتقاما المصالح وتقارضا المنافع وأنت الناس من الجور والظلم الى أن توفى الشريف عون عام ١٣٢٣ هجرية (١٩٠٥ م) فصدر الامر بتعيين على باشا ولكنه عزل بعيد اعلان الدستور العثمانى ومات الشريف .

## -٣١٦-

عبد الله قبل أن ينصرف من الاستانة الى مقر الامارة فوق الاختيار على الشريف حسين بن علي بن محمد بن عون .

### ٥ — الشريف حسين

ان تاريخ حياة الشريف حسين بن علي جدير بأن يكتب في عدة مجلدات نظراً لما فيه من العبر والتجارب ، وما يحويه من وقائع يجمل بالأمة العربية أن تدبرها في بدء نهوضها الحالي ، وجهادها المستمر للبلوغ الى أمانها العظمى . غير أن المجال لا يتسع لسرد ذلك فنجتزئ بالقليل منه .

ولد الشريف حسين بن علي في الاستانة عام ١٢٧٠ هـ الموافق لعام ١٨٥٣ م ، وكان والده وجده فيها خلال إمارة عبد المطلب في مكة ، وعين جده للامارة بعد ذلك بسنتين فقدم معه الى الحجاز وأقام في مكة الى أن بلغ أشده .

ومات والد الحسين في الاستانة عام ١٢٨٧ هـ فكث هو بقرب عمه عبد الله أمير مكة الى أن مات وولى عمه الآخر عون الرفيق الحكم عام ١٢٩٩ .

كان عون الرفيق في سياسته غشوماً ، متعسفاً ، مهلاً شؤون البلاد وأهلها ، تاركاً أمر العربان وهم عماد الامارة وعدتها في الملأ ، فأراد الحسين أن ينهض في معاملة هؤلاء على غير النهج الذي اختطه عمه فنقم هذا عليه ، ونسب اليه الدسائس والفتن وطلب ابعاده الى الاستانة مقر الخلافة ، فأفقت الحكومة طلبه وعين الحسين عضواً في مجلس شورى الدولة وظل في الاستانة الى أن عين بعد وفاة عمه الثالث عبد الإله عام ١٣٢٦ أميراً لمكة . وروى أن السلطان عبد الحميد كان معارضاً فيه الا أن اصرار كامل باشا الصدر الاعظم فاز بالنهاية وصدر فرمان بتعيينه (١) .

جاء في فرمان الشريف حسين ما يأتي :

---

(١) ذكر المستر هو غارث في تاريخ بلاد العرب ص ١١٨ ما يأتي « وكانت الفترة فترة النشوء الدستوري في تركيا وكان الصدر الاعظم ممياً للانكليز ناخذاً بالصيغة البريطانية قبل تعيين خلف للشريف المعزول » .

« . . . وبناء على ذلك ولوقوع انفصال أمير مكة الشريف على باشا اقتضى الحال الى احالة الامارة الشريفة المذكورة لذات من الاشراف ذوى الاحترام . . . الشريف حسين باشا . . . فأحلنا وفوضنا الامارة الشريفة المذكورة الى عهدة أهليته . . . وأمرنا المشار اليه أن يستقبل الحجاج ذوى الابهج المتوجهين من سائر ممالكنا الشاهانية ، ويوصلهم الى مكة المكرمة سالين مطمئنين وبعد أدائهم مناسك الحج الشريف على الوجه اللائق أيضاً يشيعهم ويستكمل أسباب عزيمتهم بكل اعتناء ودقة الى الشام ؛ وأن يكون الناظر على توزيع وتقسيم الصرة الهايوية المرسلة من قبل سلطنتنا السنية الى أربابها بواسطة المأمورين بموجب الدفاتر الموجودة وأن يستجلب من العموم الدعوات الخيرية لذاتنا الشاهانية ، وأن يهتم في توفيق الامور والمصالح الواقعة والجارية بالعدل والحقانية متحلياً مع وزيرنا . . . والى ولاية الحجاز وقندان فرقنا الهايوية كاظم باشا . . . (١) »

ومن مقابلة ما اقتبسناه من الفرمان بالفرمان الذى أصدره الشريف أبى طالب يظهر الفرق بين الصلاحية التى أعطيت لكلهما .

وصل الحسين الى الحجاز فى أواخر عام ١٣٢٦ . وكان مشهوراً فى الاسنانة بالزهد والتقوى والصلاح ، فعلق أهل البلاد عليه الآمال الجسام لأنهم كانوا خارجين من حكم جور واستبداد ، ضاقوا ذرعاً به ، وتشوشت نفسيتهم بسببه زماناً طويلاً . فأملوا الآن بالفرج على يدى الحسين ، كما أملوا بكلمات الحرية والمساواة والعدالة التى كانت شعار القائمين بأمر الحركة الدستورية فى البلاد . والحق يقال ان الناس كانوا فى اضطراب كلى بعد الدستور لايعلمون ماذا تسفر عنه الحركة الجديدة . كانوا يعلمون أن سلطة الوالى والشريف هى القانون . فأرادوا وقتئذ أن يعرضوا كلاما من الامير والوالى والدستور على الحكم ليعلموا أى الثلاثة هو الأئيب ، يراجع أصحاب المصالح الشريف فيعلم أن الدستور حدد شكل المقاضاة

(١) مقتبس من كتاب ماضي الحجاز وحاضره ص ١٥ - ١٦



## - ٣١٨ -

والمخاصمة ، وأنه ممنوع بحكم الدستور من السير على هواه في الامر ولكنه ان قال لم ذلك فقد هيئته فيظهر التألم من أفعالهم ويتوقع لاختلافهم وهم أبناء وطنه وانه لايجب أن يرى بينهم اختلافاً فينصحهم بالصلح والتصافي بدون خصام أو تقاض فينصرفون من لدنه داعين له ولعطفه الابوى ، ومحبتة لاهل وطنه ، ويقوم أناس آخرون يذيعون أن سبب امتناع الشريف عن النظر في قضايا المتخاصمين هو غير ما يتظاهر به ، وان سيف الدستور والحرية مسلط فوق رأسه يمنعه من ذلك . ويقف الناس حيارى مذنبين لا يعلمون ماذا يكون من نتيجة الصراع بين هذا الشريف وبين الدستور وأخيراً يرى الشريف أن كرامته وهيئته تستلزمان عملاً يحض مدعيات أضداده ويظهره في عيون الناس فيستعمل سلطته الفردية في تأديب أحد الاشراف عبد الله الكفوت الذي كان أشد الناس حماساً للدستور وتهجماً على سلطة الشريف ويضعه في السجن فيقتظر الناس أن يحمي الدستور الكفوت . يحتاج الوالى على عمل الشريف ويبرق للاستانة وتدور المخبرات بين الباب العالي والامير والوالى ، والكفوت في السجن يراه الناس فيه دون أن يعلموا بالمخبرات السرية الجارية . وأخيراً يعلم الشريف أن الاستانة مصرة على اخراج الكفوت وان اصراره يفضح سره فيتظاهر بالعمو عنه ويخرجه من السجن والناس لا يعلمون أن خروجه كان بأمر الدستور : يغضب الوالى من تصرف الامير ويرفض العمل معه تحت ظل دستور غير محترم فيستقيل من وظيفته ، فيعتقد الناس أنه عزل عزلاً بسبب معارضة الامير . فإذن الامير فوق الدستور ! وإذن الامير يحكم برغم الدستور ! وإذن فالدستور لا يحمي الناس من الجور . إذن فليحي أميرنا لاتريد دستوراً ولا نريد بأميرنا بديلاً !! ..

بهذه الاعمال وأمثالها تمكن الشريف من الظهور أمام أهل الحجاز بأنه محب لهم مرید بطيرهم واته هو ملكهم ، وأن لامرجع إلا بابه . يأتى الولاة وكلهم ضعيف لا يثبت أمام تعسف الامير فيستقيل من عمله ويشيع بين الناس أن الشريف عزله

## - ٣١٩ -

فيعظم مقام الشريف ويشتهد بفوذه .  
 وتقرب الحسين من البادية بأساليبه المختلفة وأكثر البدويين له من أيام  
 إمارة عمه عبد الله وعون الرقيق فينجح في مهمته الى مدى بعيد .  
 وتقرب من العائلة العلوية بسبب أواصر الصداقة القديمة التي جعلت الاشراف  
 العبادة يعترفون بأنهم غرس نعمة محمد على وأحفاده فكان له ما أراد .  
 وتمكك بالانجليز بواسطة أعوانه في الاستانة وبواسطة اللورد كيتشنر في  
 مصر والمرغنى في السودان .  
 وتزلف الى مبعوثي العرب في دار الخلافة وجعلهم يعتقدون فيه السعي لمصلحة  
 العرب وجمع كلمتهم لنيل حقوقهم المغصوبة من الترك .  
 وعلى الاجمال فان الحسين منذ وصوله الى الحجاز لم يترك وسيلة من وسائل  
 الظهور والاستعداد لليوم الموعود لم يتخذها .  
 وأراد بسط سلطانه على سائر الحجاز وما في أطرافه وتوسيع حدود الامارة  
 وصلاحياتها ، وليس في عمله هذا ما يحفظ الدولة أو يثير شكوكها فواقته على خطته .  
 ادعى أن عتبية تابعون للحجاز فدعاهم اليه وحرضهم على الخروج على ابن سعود  
 فوفق في خطته وتغلغل في بلاد عتبية حتى وصل الى قرب الوشم والقصيم في نجد ،  
 وتمكن بسبب خيانة بعض العتبان من أسر سعد بن عبد الرحمن شقيق الملك عبد  
 العزيز عام ١٣٢٨ هـ ( ١٩١٠ م ) . وهناك توسط خالد بن لؤي بين الشريف  
 والملك عبد العزيز فرجع الحسين عن نجد بورقة فيها ما يفيد له لدى الدولة ولا  
 يضر ابن سعود ففك أسر أخى الملك . ولكن الورقة كانت على الضد من ذلك  
 مقدمة لحوادث جسام بينهما <sup>(١)</sup> .

وحينما ثار الادريسي على حكم الدولة في صبيا وأبي عريش رأى الحسين أن

(١) يوجد خلاف في السنة الحقيقية التي خرج فيها الشريف حسين الى نجد الا أننا تأكدنا  
 كون ذلك حدث أيام ثورة العرائف على ابن عمهم عبد العزيز وان العرائف كانوا في جيش  
 الحسين حينما سار الى أبها وبناء على ذلك فأننا جزمنا بأن الخروج الى نجد كان قبل غزو أبها .

## - ٣٢٠ -

الفرصة سانحة لتقوية مركزه في نظر الترك والعرب والحجاز والبادية . فعرض خدمته وخدمة أنجاله على الباب العالي فولنه الحكومة قيادة الحملة التأديبية التي سيرتها لفك الحصار عن القوة العثمانية في أبها وتأديب القبائل العاصية ، فسافر من مكة في ربيع الثاني عام ١٣٢٩ وعاد بعد ذلك ببضعة أشهر بعد أن وطد لنفسه بين البادية في الحجاز وعسير . وعُهد اليه بتجريد حملة أخرى على الادريسي فأنفذ على رأسها نجله الثالث فيصل ( جلالة ملك العراق الآن ) الى القنفذة ولكنه عاد من غير طائل <sup>(١)</sup> .

سبق لنا أن أوضحنا ما كانت عليه الشرافة من الوجهتين القانونية والعملية يوم تولاهما الشريف حسين ، وسردنا أيضاً المساعي التي بذلها بعيد وصوله الى الحجاز لاستعادة هيبتها ورفع شأنها ونوال بعض الامتيازات التي سلبتها الدولة منها ووضعتها في يد الولاية . غير أن الحسين فوجيء بالقانون الذي وضعته الدولة لإدارة الولايات والذي يقضى تطبيقه على البقية الباقية من الشرافة ويجعل منها أرباباً بعد عين . فعمل جهده بواسطة أصدقائه العديدين وبالاخص بواسطة البرنس سعيد حلیم باشا الصدر الاعظم لتأخير انفاذ حكم ذلك القانون في الحجاز الى أن تبين الظروف الملائمة لتطبيقه تدريجياً فكان له ما أراد . ومنذ تلك الساعة شرع الشريف حسين في تدبير أموره واعداد معداته للتخلص من الكارثة المنتظرة حينما تتفرغ الدولة من مشاغلها وتزول من أمامها الاسباب التي حملتها على القبول بتأخير تطبيق القانون الآنف الذكر على ولاية الحجاز لانه كان يعلم حق العلم أن سكوت الدولة عن الحجاز اتما هو سكوت موقت وإمهال لا إهمال وان الساعة آتية لا ريب فيها .

---

(١) وضم الشريف شرف بن عبد المحسن اليركاني كتيباً عن هذه الحملة سماها الرحلة الحجازية شرح فيه المواقع الحربية والاعمال التأديبية التي قامت بها حملة الشريف حسين لفك حصار أبها .

## - ٣٢١ -

والظاهر أن الدولة شعرت من حركات الشريف حسين مارابها فرمته بكبير من رجال جمعية الاتحاد والترقي هو القائد وهيب باشا وفوضت اليه معالجة مشكلة الحجاز والشريف حسين حسب الازوم والحاجة . قبالك الشريف بعض روعه أو أغضى عن أمور كثيرة ، وحبس يده عن التصرف بشؤون كانت عاداته أن يتصرف بها من الولاة السابقين . إلا أن حقيقته لم تخف عن وهيب باشا ففاوض الاستانة مراراً من أجل عزله أو بالقل من أجل تطبيق أحكام قانون الولايات على الحجاز فلم يوافقه الباب العالي على طلبه . وكان للشريف حسين رقباء وجواسيس يوافونه بأخبار وهيب وأعماله ويطلعون على صور برقيات الرمزية الى الباب العالي والاجوبة عليها فتحققت لديه نوايا الحكومة وانها تدبر للشرافة أمراً عسيراً أن لم يكن عاجلاً قاجلاً .

وسافر وهيب باشا بعد اعلان الحرب العمومية من الحجاز ، فبعث اليه الشريف حسين في طريقه الى المدينة من سرق له أوراقه فوجد فيها البرهان القاطع على ما تنتوى الدولة فعله بعد الحرب في الحجاز فقرر اهتبال فرصة انشغالها بالحرب العمومية لتثبيت مركزه والبث في قضية الشرافة بصورة حازمة لاتدع للدولة مجالاً للنكوص عنها بعد خروجها من الحرب

فصل الآن الى فترة في تاريخ الشريف حسين ، لاتزال غامضة جد الغموض بالرغم عما نشر عنها من وثائق ومكاتبات . لانها تشمل تاريخ حقبة من حقب تاريخ الامة العربية كان الشريف حسين فيها - خطأ أو صواباً - ممثل العرب والمفاوض باسمهم والمساوم على مقدراتهم السياسية والاجتماعية المقبلة : فجدير بأبناء العرب أن يدرسوا تاريخ هذا الدور بدقة وأن ينشروا المعلومات الراهنة عنه ليقف عليها الخلف ويعتبروا بما وقع للسلف . وهانحن أولاء نذكر بإيجاز ملخص ما وقفنا عليه من الحقائق المستقاة من مظاهرها الاصلية وأسانيدها الموثوقة . (١)

---

(١) نأسف جداً أن ضيق المجال يمنعنا من التبسط في هذا الموضوع الخطير الذي جمعنا له من الوثائق الاصلية والتقارير بمجموعة ضخمة لم تشر لان مم انها معلومات خطيرة للغاية

## - ٣٢٢ -

بمجرد دخول الحكومة العثمانية الحرب الى جانب ألمانيا أصبحت أغراض السياسة البريطانية الرئيسية في جزيرة العرب عبارة عن :

أولاً : تأمين سلامة المواصلات البريطانية بين الشرق والبحر الأبيض المتوسط بطريق البحر الأحمر وقناة السويس .

ثانياً : مقاومة جهود الحكومة العثمانية داخل بلادها وخارجها والقضاء على الدعايات الواسعة التي بذلتها لإعلان جهاد عام في البلاد الاسلامية المختلفة .

فمن أجل الوصول الى هذين الغرضين الجوهريين قامت بتدابير عديدة منها إثارة العرب وهم عماد الاسلام ، على دولة الخلافة ، والعمل لإنشاء خلافة عربية في البقاع الاسلامية المقدسة . واتفقت هذه الأغراض مع الاماني الوطنية التي كانت تختم في رؤوس المتنورين من شبان العرب ، فلم يجدوا غضاضة في التفاهم مع الانكليز وشرعوا يفاوضونهم بالفعل في مصر والسودان والعراق وسوريا إلا أن الانكليز رجحوا أن يتخذوا الشريف حسين واسطة لتحقيق أغراضهم لانهم كانوا يعلمون مطامه في الحجاز وقيمته على الدولة من أجل الشرافة فشرعوا في مفاوضاته .

ذكرنا أن الشريف حسين كان يتوود للعائلة العلوية والانكليز معاً . ففي شهر فبراير سنة ١٩١٤ ، أي قبل اعلان الحرب العمومية ببضعة أشهر زار الشريف عبد الله نجل الشريف حسين الثاني انكليزي عباس بالقاهرة ، وزار اللورد كيتشنر في الوكالة البريطانية ، وتعرف به وجدد معرفته بالمستورس سكرتيره الشرقى . فأكادت الحرب العمومية تعلن حتى تبين للحكومة البريطانية أن جمعية الاتحاد والترقي كانت منحازة الى ألمانيا وانها على وشك الانخراط في الحرب معها .

فتذكر اللورد كيتشنر الذي كان اذ ذاك وزيراً للحربية في بلاده والذي كان يعلم بنوايا الشريف حسين ومطامعه وقيمته على الدولة واستعداده للقيام عليها من أجل الشرافة — تذكر صداقته وصداقة المستورس الشريف عبد الله فأبرق الى المندوب السامي في مصر في ٢٤ سبتمبر سنة ١٩١٤ ( أي قبل دخول تركيا في الحرب )

لعجم عود الشريف حسين في حالة دخول تركيا الى جانب ألمانيا ، والتثبت من موقفه فلما انضمت تركيا الى الدول الوسطى تكررت المراجعة من قبل الانكليز ودخلت المفاوضات بين الشريف حسين والسرهري مكهون دوراً جدياً . (١) كانت أغراض الشريف من قيامه على الدولة مقتصرة في بادى الامر على شراقة مكة وإمارة الحجاز ولكنه حينما روجع من قبل مثقفي العرب الذين أوفدوا اليه سرّاً بعض من نعلم من لا يزالون على قيد الحياة لم يتأخر عن المفاوضة من أجل البلاد العربية الاخرى ، إلا انه كان في مفاوضاته واحد اثنين : اما أنه كان غير آبه بما وراء الحجاز من بلاد عربية ومتراحياً في التفاهم بصراحة على حقيقة الاستقلال الذى يمنح لها وان مفاوضته من أجلها كانت مسابرة وراضية للذين راجعوه من أبناء قومه ، واما أنه كان حسن النية في ذلك ولكنه كان جاهلاً بأساليب السياسة الدولية فلم يدرك مراميها ولم يحترس من أحابيلها . دامت المفاوضات بين الجانبين وقتاً طويلاً . ونشرت صور الكتب التى تبودلت بينهما في الصحف السيارة والمجلات المختلفة ولكنها لم تنشر رسمياً من قبل الحكومتين (٢) وكان القصد منها تعيين مدى المساعدات المتقابلة وكيفية قيام كل من الفريقين بقسطه منها . وقد طلب الشريف تحديد البلاد العربية التى تساعد بريطانيا على استقلالها ، فاطلته بريطانيا في ذلك واشترطت بعض استثناءات فأت الحسين أن يتثبت من مراميها ، وما يمكن أن تؤول به ، أو ما يمكن أن تعنيه وتم الاتفاق نهائياً على أن يقوم بالثورة على الترك مقابل اعتراف بريطانيا وتمهيداً باستقلال العرب بدون تعيين حدود البلاد التى يعضد فيها الاستقلال واستندت بريطانيا :

(١) نشر في كتاب وضع ضمن سلسلة من الكتب التاريخية عن تاريخ بلاد العرب الحديث برئاسة المستر فيشر وتحرير فلي ، مثل هذه المعلومات وهى لا تختلف عما عندنا من الوثائق أنظر ص ٢٣٨ وما يليها .  
(٢) كثر الحاح البرلمان البريطانى على الوزارات المتتابعة لنشر هذه الوثائق الا ان الحكومات من جميع الاحزاب لم تخرج عن انقاعنة الموضوع وأبقت الوثائق الخاصة بها سرية حتى الآن .

## - ٣٢٤ -

- ١ - المنطقة الواقعة غرب الخط من حلب وحماه وحمص ودمشق حتى البحر
- ٢ - المناطق التي لا تستطيع أن تتصرف فيها مستقلة عن حليفتها فرانسا .
- ٣ - منطقة عدن
- ٤ - ولاية البصرة
- ٥ - المناطق العربية التي لا تقدر أن تتصرف بها من تلقاء نفسها

فاذا أمعنا النظر في ذلك ، علمنا أن عدم سؤال الشريف عن المعنى الذي قصدته بريطانيا بقولها « البلاد العربية التي ليست حرة التصرف فيها » جعل البريطانيين يفسرون وعودهم بأنها لا تشمل إلا الحجاز تقريباً . فانهم يوم اتفقوا مع الشريف كانوا متفقين مع فرنسا على سوريا ومع روسيا على فلسطين ، ومع الادريسي على عسيرة ومع آل سعود على نجد والحسا ، ومع أمراء العرب المختلفين على المقاطعات الساحلية والكويت .

أعلن الشريف حسين ثورته في ٩ شعبان سنة ١٣٣٦ فشرع شبان العرب في الالتحاق به من سائر أطراف السلطنة العثمانية ثم أعلن نفسه ملكاً للعرب فمنعه الانكليز منه لان ملك العرب يجب أن يكون حاكماً على سائر بلاد العرب ، اليمن وعسيرة ونجد ، فاكتمى بلقب ملك الحجاز . وتمكن الحسين خلال الحرب من الاستيلاء على غالب الحجاز ماعدا المدينة ، وكان نجده الامير فيصل قائداً للفرقة العربية التي احتلت سورية مع الحلفاء . وانشطت الحرب عن ملك الحجاز ، ممتداً من معان شمالاً الى القنفذة جنوباً ومن ساحل البحر الى سفوح جبال الحجاز شرقاً . أراد الشريف حسين بعد الحرب أن يمد سلطانه على واحتي تربة والخرمة ، وكان أهلها من سبيع والبقوم وعتيبة ، منحازين الى ابن سعود فنشبت في تربة معركة هائلة بين الاخوان وقوات الشريف النظامية والبدوية ، أسفرت عن فوز الاخوان فوزاً مبيتاً وبقاء الواحيتين لنجد وخسارة الحجاز أكبر قوة عسكرية

- ٢٢٥ -

جمعها ومقدمة للمشادة التي أسفرت عن استيلاء الملك عبد العزيز على الحجاز وثل عرش الحسين فيه (١).

لم يحقق الحسين آمال العرب فنفق عنه المخلصون الذين التفوا حوله مسارعين الى خدمته في تشييد دعائم ملك جديد للعرب وأهل أمر حكومته فلم تكن حكومة بالمعنى الصحيح وتعرضت الآمال وضاعت الأمانى . وعاد البدو الى دينهم من سرقة ونهب واتلاف المال وقطع الطريق ، وانقلبت الحكومة حكومة عسف وجور ، وتمادى الحسين في ارهاقه للناس وبالاخص لاهل نجد ، واختلف مع المصريين والانكليز وأثار كوامن حقد المسلمين اجمالا ، ولم يكن مستعدا لمجابهة الاخطار لامن حيث القوة ولا من حيث النظام فهاجمت القوات النجدية الطائف في صفر عام ١٣٤٣ ( سبتمبر سنة ١٩٢٤ ) واحتلته .

وفي شهر ربيع الاول سنة ١٣٤٣ طلب منه التخلي عن العرش ، فسافر من جدة الى العقبة ثم أخرج منها الى قبرص واشتد به المرض فنقل الى عمان حيث وافته منيته .

---

(١) حصلت معركة تربة ليلة ٢٥ شعبان ١٣٣٧ الموافق ٢٥ مايو ١٩١٩ .



## الفصل الثاني عشر

# آل سعود

هيد - محمد بن سعود - عبد العزيز بن محمد - سعود بن عبد العزيز - عبد الله  
ابن سعود - تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود - فيصل بن تركي  
الفترة بين أبناء فيصل - عبد الله بن فيصل - الامام عبد الرحمن  
ابن فيصل - محمد بن فيصل والحكم الرشيدى .

### ١ - تمهيد

يمكن تقسيم تاريخ آل سعود الى الادوار الآتية :

الدور الأول : ويبدأ من تاريخ نشوء حكومتهم على يد الامير محمد بن سعود  
ابن محمد بن مقرن بن مرخان الى بدء ولاية الامير عبد الله بن سعود الكبير من  
١١٣٧ - ١٢٢٩ هجرية الموافق ١٧٢٤ - ١٨١٤ م .

الدور الثاني : ويبدأ من تاريخ ولاية عبد الله بن سعود الى نهاية الاستيلاء  
العثماني بواسطة المصريين من ١٢٢٩ الى ١٢٨٢ هجرية الموافق ١٨١٤ - ١٨٦٥  
ميلادية .

الدور الثالث : ويبدأ من الفترة الاهلية بين أبناء فيصل بن تركي الى ان  
استولى محمد بن رشيد على البلاد النجدية من ١٢٨٢ - ١٣١٨ هجرية ، الموافق  
١٨٦٥ - ١٩٠٠ ميلادية .

الدور الرابع : ويبدأ من قيام الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى  
الزمان الحاضر .

- ٣٢٧ -

٢ - محمد بن سعود

ينتسب آل سعود الى سعود الاول مؤسس العائلة وهو ابن محمد بن مقرن بن مرخان من قبيلة ولد على من قبيلة عنزة . فسعود الاول مؤسس الحكم السعودي كان مقبياً في الدرعية وتمكن بنهائه وحنكته من تثبيت امارته في الدرعية وما جاورها من الواحات الصغيرة ووضع بعمله هذا أساس مملكة آل سعود ، وحين وفاة المذكور عام ١١٣٧ هجرية ١٧٢٤ ميلادية كان له أربعة أولاد ثنيان وفرحان ومحمد ومشاري . وقد كان ثنيان قائداً مجرباً وبطلاً مغواراً في الحروب بينما كان أخوه محمد فارساً من فرسان السياسة الفطاحل . تعاضد الاخوة الأربعة على تثبيت دعائم الملك الموروثة عن والدهم سعود وتعاونوا فيما بينهم تعاوناً متقابلاً تاماً . وفي عام ١١٥٣ هجرية ١٧٤٠ ميلادية اتفق محمد بن سعود مع الشيخ محمد بن سليمان بن عبد الوهاب المصلح الكبير وباعث روح النشاط الديني والعقيدة السلفية الصحيحة وتعاهدا على أن يكون محمد حارساً للدين وناصراً للسنة وقامعاً للبدع ومعلنناً سيف الحق فوق رؤوس عباد التقليد والبدع والخرافات . وحينما توفي ثنيان عام ١١٦٠ هجرية ١٧٤٧ ميلادية ، اعترف الجميع لمحمد أخيه بالأمامة الدينية ، والزعامة الزمنية المطلقة .

ان حادثة اتفاق الامام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب على القيام بالدعوة الخالصة الى الدين الصحيح والتعاضد على نصرة الحق وقمع البدع وإزالة معالم الشرك ونشر الدعوة لى من أهم الحوادث التاريخية في العصر الحديث في بلاد العرب فقد كانت الدعوة الدينية بنفسها من أجل الاعمال الانسانية فضلاً عن النتائج السياسية التي حصلت منها .

ليس هذا مجال التفصيل فيما كان لذلك الاتفاق بين الزعيم السياسي والمصلح الديني من نتائج ، وانما نقول : ان تعاضدهما قد أثمر كل الخير للإسلام والعرب ،

## - ٣٢٨ -

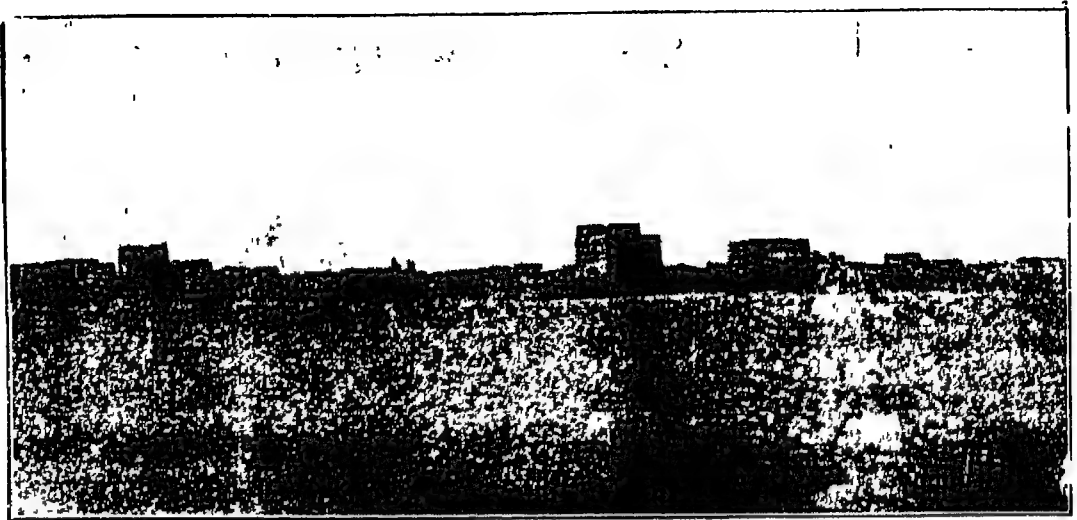
فقد شرعا في بث الدعوة الإصلاحية الدينية والاجتماعية بين أهل البلاد المجاورة. للدرعية ثم توسعا في الدعوة الى سائر أطراف نجد ولقيا في سبيل الدعوة كل مشقة وعناء . وشهد محمد قبيل وفاته عام ١١٧٩ هـ (١٧٦٥ م) مملكة واسعة الاطراف. تشمل أكثر نجد ، ورأى مبلغ انتشار الدعوة بين أهل نجد أنفسهم . ولم يخلص من حكم الامام محمد سوى بلدة الرياض والحسا والقصيم ، وكان أمير الرياض دهام ابن دواس من المناقذين يفتن كل فرصة للإيقاع بابن سعود .

وتوفي الامام محمد بن سعود سنة ١١٧٩ هجرية الموافق ١٧٦٥ ميلادية تاركا الامر لولده عبد العزيز .

## ٣ - عبد العزيز بن محمد

كان عبد العزيز مشهوراً بغيرته على الدين وبمجاسته في نشر الدعوة الإصلاحية من أيام والده ، فانه قاد جيوش أبيه الغازية وحمل ييارقها الى الاقطار البعيدة جداً عن الدرعية ، فلما خلف والده في الامارة شمر عن ساعد ممتته وشرع في نشر دعوة التوحيد في المقاطعات الشمالية . فتوجه الى القصيم واستولى على بريدة والرس وتنومة وحاصر عنيزة ولكنه ارتد عنها خائباً . ومع أن أكثر بلاد القصيم لم تخضع له بالفعل فان نفوذه الادبي والديني فيها كان عظيماً لا يشاركه فيه أحد . وكان دعاة الدين طلائع التوسع أينما حلوا ، فحاول أعداء ابن سعود أن يفتكوا باتباعه في القصيم ، غير أن حركتهم فشلت ولم يدم استيلاؤهم على بريدة إلا وقتاً قصيراً لان القبائل المتحالفة من بني خالد وشمر والظفير وعنيزة اختلفت بعد موت ابن جريير وفكت الحصار عن القصيم .

وقد كان عبد العزيز موجساً دائماً من بقاء ابن دواس المذنب في مؤخرته



١٦ — قرية الروشن أكبر قرى واحة بيشة



١٧ — بلدة الملا إحدى محطات سكة حديد الحجاز



ولذلك عزم على سحقه والاستيلاء على الرياض فوفق الى ذلك عام ١١٨٧ هجرية ١٧٧٣ ميلادية .

وسنحت لابن سعود فرصة للانتقام من ابن عريعر وبى خالد والتدخل في شئون الحسا حينما حصل نزاع بين آل عريعر أنفسهم . فشرع في شن الغارة على أطراف الحسا في الوقت الذي كان فيه سعدون بن عريعر يهاجم القصيم ويحاصر بريدة ، ولكنه ما كاد يسمع بخبر مهاجمة السعودى لبلاده حتى نكص اليها للدفاع عنها . وقامت فتنة بين آل عريعر أنفسهم واستنجد فريق منهم بثوينى بن سعدون شيخ المنتفك واستنجد الفريق الآخر بابن سعود . احتل ثوينى السعودون القسم الشمالى من الحسا واحتل ابن سعود الاطراف الجنوبية منه . والجوار يجاب دائماً التنازع والتشادد فحصل بين السعودون وابن سعود ما أوجب شن كل فريق الغارة على الآخر ، واستفاد السعودون من الحكومة العثمانية التى أمدته بالجنود والمال والمعدات لقتال خصمه ابن سعود وتقدمت الجيوش العثمانية ومعاها ثوينى الى بلاد ابن سعود متبعة طريق الحج الى القصيم ففتحت البلاد أبوابها للغزاة فنهبوها ، وحاصروا بريدة الا أنهم فكوا الحصار عنها لاضطرار ثوينى الى الرجوع الى بلاده لدرء فتنة رتبها أعداؤه عليه . لاحت الفرصة لعبد العزيز ففتح كافة القصيم ومنها عنيزة وأصبح ملكه ممتداً من قرب جبل ثمر الى الخليج الفارسى .

وحينما فرغ عبد العزيز من القصيم وجه عنايته الى الغرب ، الى قبائل عتيبة وما جاورها من القبائل الخاضعة للإشراف في مكة . غير أن مسمى عبد العزيز في نشر الدعوة بينها أوقع الفتنة بينه وبين الشريف فوجه هذا طعنة فجلاء الى ابن سعود بإعلانه منع قدوم الحجاج بطريق نجد وبدعايته التى شرع ينشرها عن أتباع ابن سعود واتهم وهابيون غير مسلمين . وكان من أثر دعاية الشريف غالب أن تجمهرت قوات كبيرة من البدو وساروا تحت قيادة الشريف عبد المعين أخى

## - ٣٣٠ -

الشريف غالب الى نجد من أجل قهر ابن سعود والاستيلاء على بلاده وعلى عاصمته ولكن المقاومة التي قوبل بها الجيش الزاحف في السر جعلته يتفرق ولم يفت هذا انمشل من عضد الشريف غالب فقام بنفسه على رأس الجيش ثانية لأنه أدرك أن ابن سعود يحاول أن يقوم بحركة التفافية ليقطع ساقته فعاد الى الحجاز عن طريق السواريقة عام ١٢٠٥ هجرية ( ١٧٩٠ م ) وأدب ابن سعود القبائل الثائرة فقهر شمر وغلب مطير وعتيبة وبنى عبد الله .

وفي السنة التالية قهر الأمير سعود نجل الأمير عبد العزيز قوات بني خالد وقوات أمير الحسا بقرب اللصافة وهاجم مركز ابن عريعر في المهوف فسلم له بدون مقاومة ، وشرع حالاً في بناء حصن فيه بقى للآن باسم السكوت .  
وفي السنة نفسها وجه الأمير عبد العزيز سراياه الى الجوف شمالي النفود فوقعت الى الاستيلاء على كافة وادي السرحان وضمه الى حكمه .

وغزا ابنه سعود مقاطعة الخرج والافلاج ووادي الدواسر ووصل في غزواته الى عسير غرباً وإلى عُمان جنوباً . ولم يكتف بذلك فشرع في انفاذ السرايا الى حدود العراق . خافت السلطات العثمانية والولاءة في البصرة وبغداد من امتداد سلطانه وانتشار نفوذه بهذه السرعة المدهشة ومن طموحه الى الاستيلاء على البصرة فجمع الوالى سليمان باشا الجموع لصد القوات المهاجمة وجهز جيشاً مختلطاً من العساكر والبدو والمتطوعة من أهل البصرة والزيبير ومن الظفير وبنى خالد ومطير وجعله تحت قيادة ثويني السعدون الذي ورد ذكره فيما مضى غير أن هذا الجيش لم يفرز بأى غرض من أغراضه لأن ابن سعود احتاط للامر وأرسل ابنه سعود وخادمه ابن معيقل للقياء فتقابل الفريقان في الحفر وفي هذه الاثناء قتل ثويني السعدون فكان قتله سبباً في تفرق الجيش وتقدم ابن سعود الى السماوة واستاق أموالاً عظيمة عاد بها سالماً مطمئناً الى بلاده ، ثم ساق سليمان باشا جيشاً جديداً على الحسا بقيادة

## - ٢٣١ -

شخص تركي اسمه على بك وتقدم الجيش حتى وصل الى الحسا نفسها وصادف  
تعضيداً غير قليل من سكان تلك الجهة الا أن ابن سعود نجح في النهاية وانصرف  
الجيش دون طائل عام ١٢١٣ هـ (١٧٩٨ م) .

وفي هذه الاثناء طلب الشريف غالب من الأمير عبد العزيز أن يصلحه  
ويتعاهد معه قبل منه بذلك . وقدم ولده سعود للحج والزياره عام ١٢١٥ هجرية  
( ١٨٠٠ ميلادية ) .

ولما لم يجد الوالي سليمان باشا وسيلة للنكايه بابن سعود عزم على عمل آخر يقهره  
به فهاجم أتباعه قافلة من قوافل الحجاج المسافرين بمجايته فاراد ابن سعود الانتقام  
منه وقام بحركات واسعة ضد العراق واليهما وهاجم منطقة الفرات السفلى واستولى  
على كربلاء وهاجم كافة الحواضر الواقعة بين النجف والزيبر عام ١٢١٦ هجرية  
( ١٨٠١ ميلادية ) .

وقتل عبد العزيز في مسجد الطريف بالدرعية من قبل شيعة من أهل العراق  
بعد ذلك بسنتين بعد أن شاهد نجاح عمله واتساع ملكه الذي أصبح ممتداً من  
شواطئ الفرات ووادي السرحان الى رأس الخيمة وعمان ومن الخليج الفارسي  
الى أطراف الحجاز وعسير .

### ٤ — سعود بن عبد العزيز الملقب بالكبير

ان عصر سعود الكبير يحسب بحق الدرة اللامعة في تاريخ حكومة آل سعود  
الاولى . فقد اكتسبت دولته على زمانه أكبر رفعة وأعظم موقع وحين نشوب الحرب  
بينه وبين المصريين والترك قبيل وفاته بقليل كانت بلاده ممتدة من أطراف عمان  
ونجرا واليمن وعسير الى شواطئ الفرات والبادية السورية ومن الخليج الفارسي  
الى البحر الاحمر .



## - ٣٣٢ -

سبق لنا أن ذكرنا كيف أن سعود كان عضد والده عبد العزيز في توسيع ملكه وفي نصرة الدين ونشر الدعوة الإصلاحية وكيف أنه كان القائد الأكبر لجيوش أبيه ، فحين تولى الامارة عهد بالقيادة الى ولده عبد الله ، الذي كانت فاتحة أعماله تأديب بعض قبائل الحجاز ، والاستيلاء على تباه وخيبر ، وشن الغارة على أطراف عُمان .

أراد سلطان بن حمد بن سعيد أمير مسقط أن ينتقم من ابن سعود فتوجه الى البصرة واتفق مع الحكومة العثمانية على حرب ابن سعود مقابل تعهده بالاعتراف بسلطتها على بلاده في مسقط وعمان وشرق افريقيا وانفاذا لمهدا أرسلت جيشاً من البصرة لمهاجمة ابن سعود الا أن وصول خبر قتل سلطان من قبل قرصان البحر أجبرها على استعادة القوة الى العراق .

وقد كانت أعمال سعود عامة أعمالاً جليلاً انتشرت بها سلطته على الفرات الاوسط حتى الهييت وعانة وحتى حلب في سوريا الا أن أهم أعماله بلا نزاع فتح الحجاز بصورة نهائية ، ووضع الحرمين الشريفين تحت حمايته .

كان سعود قد حج قبل قتل أبيه وكان الشريف غالب يتظاهر بصداقة آل سعود ونصرتهم ، غير أنه كان ناقماً عليهم في الخفاء ساعياً لاثارة القلاقل ضدهم وشجر الخلاف بين الجانبين بسبب قبول أهل الوديان في تربة والخربة الدعوة الإصلاحية للتوحيد ، واختلاف عثمان المضايقي مع نسيبه الشريف غالب ، فالتحق المضايقي بابن سعود وسلمه الطائف عام ١٢١٨ هـ ( ١٨٠٣ م ) الا أن فتح مكة كان بعد ذلك بثلاث سنوات . وقد حاول غالب أن يخدع ابن سعود ثانية حينما حاصرته جنود نجد وقطعت الامدادات عنه وعن مكة من جميع الجهات الا أن سعود كان يعلم خيانة غالب وغدره فلم يقبل مصالحته . ودخلت جيوشه مكة عام ١٢٢١ هـ ١٨٠٦ م ولم يعزل غالباً عن الامارة .

— ٣٣٣ —

الا أن غالب لم ينقطع قط عن دس الدسائس على أهل نجد . وقد ساعده في وقيعته بهم عند الحكومة العثمانية ان سعود بعد أن فتح الحجاز شرع يمدد للاستيلاء على الديار الشامية ساعياً الى ذلك بواسطة الولاة والدعاة فادركت الحكومة العثمانية آتئذ أن الامر بلغ من الخطورة مبلغاً لا يمكن السكوت عليه لاسيما لأن أهل نجد في الحجاز هدموا القباب والاضرحة التي كانت تكرم ويتمسح بها ، وجعلوا الحج تحت سيطرتهم ان شاؤا سمحوا به وان شاؤا منعه .

وكانت الحكومة العثمانية تريد كذلك أن تتخلص من محمد علي باشا في مصر فولته ولاية جنة أملا في دفعه واقصائه عن مصر وكان قصدها اصطيداد عصفورين بحجر واحد فتضافرت مصالح الحكومة العثمانية والأشراف والمصريين أيضاً على أهل نجد واستعملوا الدين مطية للاغراض السياسية ونشروا عن أهل نجد أنهم أحدثوا بدعة جديدة في الاسلام ومذهباً خامساً لا يقره أهل الجماعة والسنة وغير ذلك من الدعايات التي ظلت ذات أثر كبير في اهالة الرأي العام الاسلامي على أهل نجد حتى زماننا الحاضر .

ففي عام ١٢٢٦ هـ ( ١٨١١ م ) شرع محمد علي في انفاذ المهمة التي أودعت اليه ووصلت جيوشه الى ينبع واحتلت المدينة ومكة المكرمة بعد ذلك بسنة .

وتوفي سعود في الدرعية عام ١٢٢٩ هـ ( ١٨١٤ م ) بعد أن شهد العظمة التي بلغت بلاده ، وقد كان سعيداً بموته قبل أن يرى ماذا حل بها على يد الدولة .

##### ٥ — عبد الله بن سعود بن عبد العزيز

تولى عبد الله بعد وفاة أبيه وكان محمد علي باشا هاماً بمحاربة أهل نجد منذ ثلاث سنين بواسطة جيش أمر عليه ولده طوسون ومع أن الجيوش المصرية أخرجت

## - ٣٣٤ -

أهل نجد من الحجاز في خلال سنتين فان القضاء على حكم آل سعود وفتح الدرعية لم يتم إلا خلال سبع سنوات كلفت الجانبين : الجانب النجدي والجانب التركي المصري أموالا وأرواحا عديدة ، وقد وصل الأمير طوسون بن محمد على باشا في فتوحه الى بلدة الرس في أول القصيم من جهة الغرب ولكنه لم يستطع التقدم أكثر من ذلك ، ففقد مع عبد الله بن سعود صلحاً عاد بعده الى مصر ، حيث توفي بالاسكندرية .

وكان صلح طوسون لم يرض محمد على ولا الباب العالي فجهز محمد على جيشاً جديداً من العساكر النظامية والالبان والمغاربة وبدو الحجاز ، وأمر عليه ولده ابراهيم باشا الذي وصل الى المدينة عام ١٢٣١ هجرية ( ١٨١٦ م ) واحتل الحناكية الواقعة على بعد تسعين ميلاً شرق المدينة ، وحينما استوثق من ولاء عربان مطير وشمير وأحلافهم سار الى الرس فحاصرها أربعة أشهر ثم افتتحها بعد حصار طويل . ثم رحل ابراهيم باشا الى عنيزة فسلمت له وتبعها البلاد الاخرى فسلمت بريدة بعد وقت قصير ، ثم انصرف ابراهيم الى جنوبي القصيم واجتاز الى الوشم وافتتح أهم بلدانه شقرا وسار منها الى حرمة حيث لقي مقاومة عنيفة من أهلها . ولم تجد ابن سعود قوته وحكمته ولم تفده قبائله وجيوشه ، فسقطت البلاد النجدية واحدة تلو الواحدة في قبضة ابراهيم الظافر الذي وصل هو وجيوشه الى الدرعية في جمادى ١٢٣٣ ( ابريل ١٨١٨ ) وقد دافع المحصورون من آل سعود وقومهم عن الدرعية دفاع الابطال ، وكان ابراهيم على وشك العودة فاشلا من عمله ، بسبب نقص مؤناته وذخيرته واحتراق قسم كبير من مخيمه ، الا أن وصول الامدادات شددت عزمه على الحصار فسلمت الدرعية وسلم عبد الله بن سعود وكبار عائلته الى الظافر فاستاقهم الى المدينة المنورة وأركبهم الى مصر ثم الى الاسكندرية ، فاحتز رؤوسهم فيها .

## - ٢٣٥ -

أما إبراهيم باشا فإنه عملاً بأوامر والده الواردة من مصر دمر الدرعية وجعلها قاعاً صفصفاً وهدم مساجدها وقصورها وقطع نخيلها وشجرها ولم يترك فيها عامراً . وفي هذه الآونة قام أحد أبناء آل معمر أمراء العيينة واستولى على بعض العارض والوشم والقصيم وحالف عسكر الحكومة العثمانية فقام مشارى بن سعود الكبير لمقاومة ابن معمر ولكنه غلب وألقى القبض عليه وسلم إلى العسكر التركي وقتل .

وكان تركى بن عبد الله بن محمد بن سعود ( ابن عم سعود الكبير ) فاراً في مقاطعة الخرج فعاد إلى العارض ونازع ابن معمر وقتلوا غير طويل وقتله بآبى عمه مشارى وتولى الحكم مكانه .

### ٦ - تركى بن عبد الله بن محمد بن سعود

بولاية تركى ينتقل الحكم في آل سعود من سلالة عبد العزيز بن محمد إلى سلالة أخيه عبد الله بن محمد وتبقى في هؤلاء إلى يومنا الحاضر .

في أواخر سنة ١٢٣٧ هـ ( ١٨٢١ م ) أرسل الترك أحد قوادهم المدعو حسين أبو ظاهر المشهور بقسوته وغلظته لاجل تمكين السيطرة العثمانية بعد انسحاب إبراهيم باشا المصرى وكانت الجيوش تخيم في المراكز الرئيسية في نجد في الرس وشقرا وبريدة وعنيزة وثرمداء والمخوف ولكنهم انسحبوا من الأخيرة نظراً لصعوبة المواصلات .

فلما تولى الامام تركى أخذ على عاتقه دفع الترك والمصريين بمعونته وولده فيصل فتوفي الاثنين خلال عشرين سنة في الحرب والنزال إلى اجلاتهم عن داخلية البلاد العربية سنة ١٢٥٦ هـ ( ١٨٤٠ م ) . وأول عمل بدأ به تركى توحيد الناس وتأليف القلوب فأعاد سلطته على كل العارض وكانت جيوش الترك تعاونها قوات مطير وشمر بزعامه فيصل الدويش تناضل قوات تركى وولده فيصل دون أن تنال منهما .

## - ٣٢٦ -

وتمكن الامام تركي من فتح الحسا والقطيف بواسطة ولده فيصل وعقد مع صالح بن علي أمير حائل وزعيم شمر صلحاً اكتسب به نفوذاً تاماً على أكثر الجبل والقصيم. ولكنه بعد حكم دام عشر سنين اغتاله أحد أبناء عمه المدعو مشاري بن عبد الرحمن بن سعود طمعاً في أن يتولى مكانه مع أن هذا كان منفيًا إلى مصر فحينما عاد منها أكرمه عمه تركي وعينه أميراً على المنفوحة وقر به إليه فكان جزاؤه منه أن قتله غيلة فكان قتله أول جريمة سياسية من نوعها في آل سعود.

وكان الأمير فيصل بن تركي نجل الامام المقتول على رأس جيش محارب في أطراف القطيف فلما سمع بخبر اغتيال والده أقبل على جناح السرعة وتمكن من قتل مشاري والاستيلاء على كرسي الحكم عام ١٢٤٦ هجرية (١٨٣٠ م). ان حادثة قتل الامام تركي لها أهمية مضاعفة. فهي أول جناية سياسية عائلية وهي التي أنتجت فيما بعد أواخر العواقب لآل سعود لكونها أساس حكم آل الرشيد.

### ٧ - فيصل بن تركي

ظل فيصل يناضل ويقاتل تسع سنين الا انه رضى بعد ذلك للاقدار واستسلم للقائد خورشيد باشا الذي أرسل من المدينة لاختضاع نجد لحكم الدولة فخورشيد باشا هذا هو الذي ثبت عبد الله بن رشيد على حائل وواقفه على طرد ابن علي منها وهو الذي انتزع الامام فيصل من امارته واستاقه معه إلى مصر فكث في الاسر وقتاً غير قصير.

وكان برقة خورشيد باشا أحد أفراد عائلة آل سعود المدعو خالد وهذا كان حائزاً لثقة المصريين جليلة الباشا لكي يستميل به أهل نجد ويكون آلة بيده ينفذ بها أغراضه وأغراض الدولة. وكان خالد هذا بعيداً عن عادات قومه فنفر منه أهل نجد وخلعوه بعد سنتين تقريباً وولوا الامارة بعده عبد الله بن ثنيان الذي لم يدم حكمه الا بعض السنة.

## - ٣٣٧ -

وفي هذه الاثناء عاد فيصل من أسر محمد على باشا واستعاد الحكم مرة ثانية وبقى فيه الى عام ١٢٨٢ هـ ( ١٨٦٠ م ) وامتدت سلطته على الحسا والقصيم والعارض حتى أطراف الحجاز وعسير ولم تكن عنيزة في القصيم تابعة لفيصل لانه اعترف لاميرها زامل آل سليم ببعض الاستقلال في شئونها .

لم تعيش حكومة فيصل القوية الا مدة حياته . وحين وفاته وقع الاختلاف بين أبنائه الاربعة سعود وعبد الله ومحمد وعبد الرحمن فأدى ذلك الى اضعافهم جميعا واستيلاء ابن رشيد على بلادهم وبوفاة فيصل يبدأ الدور الثالث الذي ومنه بأنه دور الفتن الاهلية والاختلال الداخلي والاستيلاء الرشيدى .

### ٨ - الفترة بين أبناء فيصل

حين وفاة فيصل كان ابنه محمد أميراً على المنطقة الشمالية وكان سعود أميراً على الخرج والافلاج وكان عبد الله أميراً في الرياض وكان ولده الصغير الامام عبد الرحمن في الرياض بجانب أخيه عبد الله .

فتولى عبد الله بن فيصل الامارة الا ان أخاه سعود الذى كان في الخرج لم يطمع وحاول الخروج عليه . لجأ الى آل عائض في عسير فلم ينصروه وعاد الى نجران خائباً وعقد اتفاقاً مع أقراره من العجمان وآل مرة على المقاومة وأجانبهم آل خليفة وابن حثلين فجاء المفوف واستولى عليها قبل أن يصل أخوه عبد الله بالمدد . لنصرة السديري أمير الحسا من قبله . فبلغ عبد الله خبر سقوطها في منتصف الطريق قسم جنوده الى أقسام وأصدر اليها الاوامر لكي تجتمع على ماء (جوده) فالتقى الجيشان هنالك عام ١٢٨٨ هـ ( ١٨٧٠ م ) ودارت الدائرة على الفريقين الا ان خسارة عبد الله كانت أعظم ففر من بلاده الى عنيزة ولكن ابن سليم لم يقبله فيها فلجأ الى حائل فرفض ابن رشيد قبوله أيضاً . فاتجه الى مطير فنصره سلطان الدويش .

## - ٣٣٨ -

وأخيراً يؤس عبد الله من بلاد العرب فحول وجهه شطر مدحت باشا في بغداد فاستفاد الوالى الطموح من ذلك وأرسل معه جيشاً بقيادة نافذ باشا الى الحسا فاحتلها وجعلها منصرفية عثمانية تابعة للبصرة . وكانت نتيجة عمل عبد الله ابن فيصل انه أراد أن ينزع الحسا من أخيه سعود فحصرها هو أيضاً وكان الريح للدولة العثمانية عام ١٢٨٨ هـ ( ١٨٧١ م ) .

حاول سعود بن فيصل أن يستعيد الحسا ولكنه ارتد عنها خائباً ثم أراد الاستيلاء على ديار عتيبة فقابل ابن ربيعان في معركة حامية جرح فيها جرحاً بليغاً نقل على أثره الى الرياض ومات متأثراً من جرحه عام ١٢٩١ هـ ( ١٨٧٤ م ) .

### ٩ - عبد الله بن فيصل

بعد وفاة سعود رجع أخوه عبد الله من منفاه الاختيارى الى الرياض ولكن أولاد أخيه سعود المتوفى لم يخضعوا له وظلوا في الخارج . وحاول عبد الله أن يسترجع الحسا من الترك أيضاً فحبط في مشروعه وحاول عام ١٢٩٦ هـ ( ١٨٧٩ م ) أن يظهر صولته في القصيم فاستولى على عنيزة الا أن برينة قاومته مقاومة عنيفة واستنجد أهلها بمحمد بن رشيد من حائل ، فجاءها هذا وفكها من نفوذ ابن سعود وحازها لنفسه ، واستسلم عبد الله للتقدير ، وعمل جهده للاستنصار بعتيبة وسبيع لغزو ابن رشيد في دياره ولكن مساهم حبط وتمكن منه أولاد أخيه سعود فحاصروه في الرياض ثم أسروه .

فاستنجد عبد الله بمحمد بن رشيد الذى جاء حالاً الى الرياض وفك عبد الله من أسره وطرده أولاد سعود الى الخارج . وعرض الظافر على الامام عبد الله الفيصل أن يبقى في ملكه ما أتى الا فرعة له وأصر عليه بذلك فلم يقبل عبد الله الا الذهاب مع محمد الى حائل وذلك سنة ١٣٠٦ وبعدها أقام في حائل سنة طلب الرجوع الى الرياض فتوفى بعد وصوله بخمسة عشر يوماً عام ١٣٠٧ .

- ٣٣٩ -

## ١٠ - الامام عبد الرحمن بن فيصل

يتلخص حكم الامام عبد الرحمن بأنه محاولة من جانبه للافلات من الوقوع في براثن العدو الشمالى محمد بن رشيد ، ومحاولة هذا أن ييسط سلطانه على كافة البلاد الخاضعة لابن سعود بصورة نهائية . رجحت كفة ابن رشيد في آخر الأمر ولم تغن حكمة عبد الرحمن وشجاعته وحسن إدارته شيئاً .

تخلص ابن رشيد قبل كل شئ من أبناء سعود بأن أمر مندوبه سالم السبهان باغتيالهم فدبر لهم مهلكاً قتل فيه ثلاثة وبقى عبد العزيز بن سعود الذى أخذ مع كافة العائلات الى حائل .

ومع أن عمل محمد بن رشيد كان فى الظاهر تمضيئاً للامام عبد الرحمن فان حقيقته كانت بعكس ذلك . حاول مرات عديدة أن يوحد كفة الناس على ابن رشيد فلم يفلح وأرسل محمد بن رشيد الاسرى من آل سعود ليعلم عبد الرحمن ضمناً أنه لا يستطيع حراً . فاما كان من الامام الا أن تحالف عام ١٣٠٨ هـ ( ١٨٩١ م ) مع زامل آل سليم أمير عنيزة وحسن بن مهنا أمير بريدة على أن يقوموا معاً بحركة يقضون بها على ابن رشيد فاجتمعت الجموع فى محل واقع غربى القصيم اسمه مليدة فدارت الدوائر على أهل القصيم وأحلافهم .

وقدم الامام عبد الرحمن الى حائل فاقام فيها برهة قصيرة ثم عاد منها الى الرياض ليعيد معداته للرحيل الى قطر ، ثم الى الكويت حيث أقام فى ضيافة الحكومة العثمانية بضع سنوات بقرب آل صباح ، ولم يعد الى الرياض الا بعد قيام ولده عبد العزيز لاسترجاع ملك آباءه .



— ٣٤٠ —

١١ - محمد بن فيصل بن تركي

والحكم الرشيدى

بعد انسحاب الامام عبد الرحمن من الرياض ولى ابن رشيد محمد بن فيصل ابن سعود مكان أخيه ، ولكن لم يكن لمحمد سلطة حقيقية . كان له مظهر الامارة والحكم بالاسم وكانت قوة ابن رشيد هي العليا ودامت الحال بضع سنين وابن رشيد يعمل جهده للقضاء على عوامل الشغب والفتنة فوق في عمله ، وأصبح السيد المطاع في الجزيرة .

وتوفي محمد في الرياض فلم يعين الرشيدى أميراً من آل سعود بل أرسل أحد أتباعه أميراً على العارض وقضى على حكم آل سعود نهائياً . وتمخضت الايام عن شبل جديد من آل سعود الاشواوس نهض من منفاه في الكويت عام ١٣١٨ من الهجرة لاسترجاع ملك آبائه فوقفه الله الى ذلك ، وكان من أثر جهاده قيام هذه المملكة الكبرى التى نسميها : « المملكة العربية السعودية » .

## الفصل الثالث عشر

# آل الرشيد

عبد الله بن علي الرشيد - طلال بن عبد الله - متعب بن عبد الله - بنو - محمد بن  
عبد الله بن رشيد - عبد العزيز بن متعب - سلطان وسعود - وكالة السيمان  
عقاب بن عجيل - عبد الله المتعب - محمد الطلال .

### ١ - عبد الله بن علي الرشيد مؤسس الإمارة

في أوائل القرن الثالث عشر الهجري كانت بلاد شمر وقبائلها خاضعة لامراء  
من عشيرة الجعفر من نخد الربيعية من بطن عبدة من قبيلة شمر . وكان الامير هو  
محمد بن عبد المحسن بن علي . فلم يطل به الأمر حتى ظهر له منافس قوى في شخص  
علي بن رشيد الذي ينتمى الى الجعفر أيضاً . وكان لعل بن رشيد ولدان : عبد الله  
وعبيد الله ( ويسمى هذا الأخير للاختصار عبيداً ) كانا على الدوام بصحبة عيسى  
ولد الامير بن علي كما كان والدهما صديقاً للامير نفسه . وأدى تخوف محمد بن عبد  
المحسن من عبد الله بن علي بن رشيد أن تحجب اليه بمختلف الوسائل ومنها  
تزويجه بأبنته .

ولكن هذا التحجب وذلك الطموح لم يمكن التأليف بينهما ، فما كادت  
العساكر المصرية والتركية تشرع في الانسحاب من نجد عام ١٢٣٦ هـ ( ١٨٢١ )  
ميلادية حتى انتقل النزاع بين ابن علي وابن رشيد من حيز القول الى حيز العمل  
واضطر عبد الله بن رشيد الى الفرار من حائل والالتجاء الى الحلة في العراق ثم الى  
الرياض التي كان الامير تركي بن سعود شارعاً في انشائها بعد انسحاب الترك  
والمصريين ، وعقدت بين عبد الله بن رشيد وفيصل بن تركي صداقة وطيدة كان

من نتيجهٗ استغز از تركي آل سعود للاستيلاء على حائل والانتصار لصديقه عبد الله بن رشيد على خصمه محمد بن علي .

وحينما قتل الامير مشاري بن عبد الرحمن بن سعود الامام تركي ابن عمه واستولى على الامارة في الرياض كان فيصل بن تركي غائباً في غزوات قام بها على القطيف فلما بلغه الخبر عاد الى الرياض ومعه عبد الله بن رشيد الذي أظهر بسالة تستحق الذكر في قتل مشاري واستعادة الامارة لفيصل ، وكانت مكافأة فيصل لعبد الله على حسن صنيعه أن عينه حاكماً على حائل محل ابن علي ، فدخل عبد الله حائلاً بعد غياب أربع عشرة سنة وجمع حوله أنصاره وأصدقاءه وكان على رأسهم أخوه عبيد .

ولكن عبد الله بن رشيد لم يستطع الاحتفاظ بحائل طويلاً ، لأن عيسى بن علي التجأ الى الترك في القصيم فنصروه وأعادوه الى حائل واضطروا عبد الله بن رشيد وكافة أهله الى الفرار منها والالتجاء الى واحة الجبة الواقعة وسط النفود .

ثم ان عبد الله اغتتم فرصة رجوع العساكر التركية من مناصرة ابن عيسى فهجم مع أتباعه على قرية قفار التي هي من أملاك ابن عيسى وجعلها مقر امارته وجاءت قوة عسكرية قوية من المدينة الى جبل ثمر عام ١٢٥٤ هـ ( ١٨٣٨ م ) برئاسة خورشيد باشا والى مصر فقابلها عبد الله بن رشيد في المستجبة وقدم الى خورشيد باشا خضوعه وقدم له هدايا وفيرة جعلت الباشا يوافق على مناصرة عبد الله واجلسه على كرسي الامارة في حائل مقام أميرها عيسى بن علي الذي فر الى المدينة المنورة قتل في الطريق قبل أن يبلغها .

ومنذ ذلك الوقت استتب الأمر لابن رشيد في حائل والبلاد التي حوالها ثم أرسل أخاه عبيد الى الجوف في وادي السرحان وأجبر قبائلها على الخضوع ودفع الزكاة له . وكان يعتمد على خورشيد باشا وعلى مساعدته له فلم يخش بأساً من توسعه وبسط نفوذه على سائر العشائر في الجبل وأطرافه .

## — ٣٤٣ —

وشرع عبد الله في اتمام بناء قصر برزان في حائل وكان ابن علي شارعاً في بنيائه . ومات عام ١٢٦٣ هـ (١٨٤٧ م) تاركاً من الاولاد ثلاثة : طلال، ومتعب ، ومحمد بعد أن حكم اثنتي عشرة سنة .

### ٢ — طهول بن عبد الله

خلف طلال والده عبد الله وكان عاقلاً حكيماً سعى جهده لإصلاح حالة البلاد التي تركها له أبوه . واهتم الناس على زمانه بالصناعة واصلاح ما دمرته الحروب السابقة ، ونعمت البلاد بنعمة الراحة والسكينة ، وتم على زمان طلال ثلاثة أمور جوهرية :

أولاً : فتح وادي السرحان والحقه رأساً بإمارة ابن رشيد وتعيين حاكم رشيدى على الجوف وسكاكة وسواها من قرى وادي السرحان عام ١٢٦٩ هـ (١٨٥٣ م) .

ثانياً : فتح خيبر وتباه وضمها الى أملاك ابن الرشيد بعد انسحاب الترك منها  
ثالثاً : اتمام بناء قصر برزان في حائل .

وقد دام حكم طلال ٣٢ سنة ومات عام ١٢٨٥ هـ عن عمر يبلغ ٤٥ سنة متأثراً من جرح أصابه ، وقيل انه انتحر تاركاً من الاولاد ستة لم يمت واحد منهم موتاً طبيعياً بل قتلوا جميعهم قتلاً كما سيأتى بيانه .

### ٣ — متعب بن عبد الله

تولى الامر بعد وفاة طلال أخوه متعب الذى كانت له آراء خاصة في شئون الإمارة ، فجمع حوله أكثر المتقدمين في السن من عائلته وقربهم منه وبذل لهم خيراته . فحفظ أولاد أخيه المتوفى طلال عليه وعملوا بكل ما أوتوا من قوة لجمع عدد غير قليل من الشبان المتحمسين حولهم . ولم يدم حكم متعب طويلاً إذ قام عليه أبناء أخيه وقتلوه أمام قصره برزان .

— ٣٤٤ —

#### ٤ — بندر بن طرول

ما كاد يذاع خبر مقتل متعب حتى خاف أهل حائل من نتائجها، وفر كبار الرشيد وعلى رأسهم عبيد أخو عبد الله المؤسس ومحمد بن رشيد إلى الرياض للاستنصار بآل سعود على أبناء طلال. ويقال إن عبيداً مات في الرياض وبعضهم يقول أنه مات بعد رجوعه منها إلى حائل، وقد بلغ من العمر عتياً.

والظاهر أن السعودى نصح محمد بن رشيد بالهدوء والهواة إلى أن تحين الفرصة المناسبة للانتقام من المعتدين، فقبل محمد النصح ومكث في حائل دأباً ليله ونهاره لاجتذاب الناس إلى جانبه. وعيخته الدولة أميراً للحج العراق، ففي حج عام ١٢٨٨ أوصل محمد الحجاج إلى العراق وقتل في ربيع الثانى من العام المقبل وجلب معه إلى حائل قبائل الظفير الذين كانوا ممنوعين على عهد بندر من القدوم إليها.

فلما وصل محمد قابله بندر خارج الديرة بقرب حائل فأعلمه الاول بما فعل وانه جلب الظفير بوجه فلم يقره بندر على فعلته ورفض وجأهته. فتمكن محمد من قتل بندر في تلك الساعة وهو على ظهر فرسه وقتل اثنين من اخوانه وها بدر ومسلط. وتولى محمد الحكم وقتك باخوان بندر كلهم خلال السنتين المقبلتين وهم نهار وعبد الله ونائف، ويقال إن نائف قتل أثناء لعب الخليل بسهم أصابه من يد مجبولة بحضور الأمير محمد.

#### ٥ — محمد بن عبد الله الرشيد

لم تبلغ قوة آل الرشيد ما بلغت على يد محمد فقد أصبح بعد جهاد وجلاد طويلين أميراً على سائر البلاد النجدية من وادى السرحان إلى وادى الدواسر ومن تيماء وخيبر إلى قرب الخليج الفارسى. وكثيراً ما كانت سلطته تمتد إلى تدمر وجبال حوران.

## - ٣٤٥ -

وقد يسرت له الاقدار الاستيلاء على اماره ابن سعود في العارض نظراً للخلاف الذي نشأ بين أولاد فيصل بن تركي فقد اقتتل سعود وعبد الله ولدا فيصل ولم يستفد مما حصل إلا محمد بن رشيد .

وئارت القصيم على حكم محمد واتفق أهل عنيزة وبريدة مع الامام عبد الرحمن ابن فيصل بن سعود في الرياض على مقاومة حكمه ولكن هذا تغلب عليهم في المليدة قتل زامل السليم وابنه علي وأخذ حسن بن مهنا أمير بريدة أسيراً الى حائل ومات فيها بعد ثمانى سنوات وقتل من أهل القصيم في المليدة ثلاثة آلاف وخمسمائة رجل وكان مع أهل القصيم قسم من عتيبة ومطير وقتل من جمع ابن الرشيد أربعمائة رجل أما موقع المليدة فهو غرب القصيم على بعد ست ساعات .

وحيثما رغب محمد بن رشيد في نصب الامام عبد الرحمن أميراً على الرياض مقابل سعيه لوضع كافة بلدان ابن السعود تحت حكمه رفض الامام عبد الرحمن ذلك وانسحب الى قطر والبحرين عام ١٢٠٩ هـ ( ١٨٩١ م ) ثم استقر به المقام في الكويت كما ذكرناه في موضعه .

ومنذ ذلك الحين استتب الامر لمحمد في سائر البلاد النجدية ولم يبق أمامه من ينازعه إلا ابن صباح أمير الكويت فعاكسته رياح التقادير وجرت عليه منازعته مع الصباح الوبال غير أن محمد بن رشيد لم يشاهد بعينه سقوط عائلته بل ظلت في مظهرها الخارجى قوية محترمة . ومات محمد عام ١٣١٥ هـ ( ١٨٩٧ م ) بذات الجنب .

## ٦ - عبد العزيز بهه متعب

كان عبد العزيز بن رشيد من طراز مخصوص . فلم يكن يعلم أساليب السياسة ولم يكن يعتمد في امارته عليها بل كان كل ما يفكر فيه الاعتماد على القوة . ولذلك فانه طيلة السنوات الثمانية التي تولى فيها الامارة لم يكن يقيم طويلاً في حائل .

## - ٣٤٦ -

وبالرغم من موافقة الظروف السياسية له فإنه ما استطاع الاستفادة منها . كانت الحكومة العثمانية حتى ذلك الحين غير مكترثة بشؤون البلاد العربية ولكنها بعد أن عازمت على مد السكة الحديدية وخط التلغراف من الشام الى المدينة المنورة كان لابد لها من أمير عربي يتعهد لها بمنع القبائل من تخريب الخط ويتعهد لها بحراسته والدفاع عنه . ومن جهة ثانية كانت في حاجة الى قوة عربية تستطيع أن تسوقها ضد مبارك بن صباح الذي ظهر منه ما يفيد عدم مبالاته بالترك وانحرافه الى جهة الانكليز . وأخطأ عبد العزيز خطأ فاحشاً في اطلاق سراح الاسرى المقيمين في حائل من آل سعود فان هؤلاء بعد مرور وقت قصير انقلبوا عليه واتفقوا مع أعدائه للكيد له .

وصرف عبد العزيز أكثر أيامه في شن الغارة على ابن صباح وقومه وكانت الحرب بينهما لا تخمد فضعف أمره وقوى أعداؤه . واستفاد من ذلك الأمير عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود الذي كان مقيماً في الكويت فانه ذهب عام ١٣١٩ بسرية من قومه وعشيرته الاقربين الى العارض واحتل الرياض وقتل فيها عجلان الأمير المنسوب من قبل ابن رشيد وأنشأ لنفسه إمارة ثلاث في اختتام عرش ابن رشيد وقضت على عائلته .

وقد قتل عبد العزيز بن رشيد في الطرفية بقرب بريدة في معركة خافية الوطيس بينه وبين قوات ابن سعود كان النصر فيها للأخير عام ١٣٢٤ هـ .

## ٧ - سلطان وسموه بن رشيد

ان تاريخ عائلة الرشيد بعد قتل عبد العزيز بن متعب حتى سقوط تلك العائلة نهائياً على يد ابن سعود بعد ذلك بخمس عشرة سنة عبارة عن مأساة دامية مثلت أدوارها في حائل فقد تولى الإمارة خلال هذه المدة القصيرة بضعة عشر أميراً أو نائباً للأمير .

## - ٣٤٧ -

تولى الامارة بعد عبد العزيز ولده متعب . إلا أن أمرها لم يدم له طويلا فقتل هو وأخوه مشعل على ايدي سلطان وفيصل وسعود أبناء حمود آل عبيد وبعد مضي بضعة أشهر أخرى قتل سلطان محمد أخا متعب الثالث ولم يبق من نسل عبد العزيز إلا طفل صغير عمره ثماني سنوات اسمه سعود فقد نجى بسعى أخواله آل السبهان وفرارهم به الى المدينة المنورة .

وفي زمان سلطان بن حمود هذا فقدت اماره حائل مقاطعة التقسيم نهائيا كما أنها أضاعت مقاطعة خيبر .

ولم يدم سلطان في الحكم طويلا فقتله أخواه سعود وفيصل . أما سعود فقد عين أخاه فيصلا أميراً على الجوف لكي يتخلص من شره وبالرغم عن هذه الجرائم العائلية فان آل حمود لم يتمتعوا بالحكم طويلا فانهز المخضون لاولاد عبد العزيز بن متعب فرصة عدم الاستقرار في حائل وجلبوا سعود الصغير من المدينة ونصبوه أميراً عليهم وحصلت بعد ذلك مجزرة دموية قتل في خلالها أكثر أفراد عائلة آل عبيد وفر فيصل بن حمود من الجوف والتجأ الى ابن سعود في الرياض ومات قبيل احتلال حائل وإزالة حكم الرشيد عنها بقليل

### ٨ - ولاية آل السبهان بالنيابة عنهم تعيينهم سعود بهم عبر العزيز المتعب

بما أن سعود كان قاصراً فقد ناب عنه في ادارة الاحكام خاله حمود السبهان ولكن هذا مات مسموما بيد مجبولة فتولى الوكالة بعده زامل السبهان وفي زمان هذا خرجت الجوف ووادي السرحان من حكم الرشيد .

وأدرك زامل أنه من الصعب عليه مقاومة هذا العدد الكبير من الاعداء فقد كان محاطاً بهم من كل جانب في الجنوب ابن السعود وفي الشرق ابن صباح ومن الاء من القبائل وفي الشمال الزولا وابن شعلان فلم يجد طريقاً أسلم من أن يصطلح مع ابن سعود فعقد معه اتفاقاً اعترف له فيه بالسلطة العليا . ثم أنه اتفق مع



## - ٣٤٨ -

الترك فنصروه وأمدوه بما يلزم من أسلحة وذخيرة ومال . ولكنه قتل في ربيع عام ١٣٣٢ هـ ( ١٩١٤ م ) بيد أحد أقاربه سعود بن سبهان . بعد وفاة حمود السبهان وقتل زامل السبهان لم يكن للامير سعود بن رشيد وكيل رسمي في الامارة إلا أنه كان يستعين ببعض الاعوان أهمهم شائناً عقاب بن عجيل وسعود بن سبهان وقد سمحت الفرص لسعود السبهان باللعب من عدة وجوه فقد فاوض الترك وفاوض الفرنسيين وعمل جهده للاتفاق مع الانكليز بواسطة المقيم السياسي في الكويت ولكنه لم ينجح .

وقد قوى نفوذ سعود السبهان في حائل قبل فراره الى درجة جعلته يفكر في قتل سعود الامير ويستولى على الامارة مكانه . ولكنه كان يعمل عملاً لا يستطيع أن يحققه . فاكشفت مؤامراته وفر الى قرب الزبير حيث دهمته منيته فيها عام ١٣٣٩ هـ ( ١٩١٩ م ) .

### ٩ - عقاب بن عجيل

عهد الامير سعود بعد ذلك بإدارة الاحكام الى عقاب بن عجيل وكان هذا عاقلاً حازماً شرعاً في مفاوضات ابن سعود والتفاهم معه كما أنه تفاهم مع الشريف حسين في مكة ولقي منه المساعدات الكثيرة طمعاً في أن يسوقه ضد ابن سعود . غير أن كل ذلك لم يجد آل الرشيد شيئاً إذ أن السوس قد نخر في هيكل امارتهم والحزازات الاهلية عملت عملها فيهم ففي عام ١٣٤٠ قتل الامير سعود بن عبد العزيز بيد ابن عمه عبد الله بن طلال بن نائف . ولكن هذا لم يهنأ بالامارة لانه قتل في نفس الساعة بأيدي عبيد الامير القليل .

### ١٠ - عبد الله بن متعب بن عبد العزيز

وأجمعت الآراء بعد ذلك على نصب عبد الله بن متعب أميراً على حائل الا

## - ٣٤٩ -

ان هذا رأى ملقى لحدارة الامارة من مصاعب وسط الدسائس والمؤامرات العائلية فقبض بعد توليه الامارة على محمد بن طلال شقيق عبد الله الطلال قاتل الامير سعود والقاء في السجن ، الا ان العلاقات مع ابن سعود كانت غير حسنة وكانت طلائع جيوش الاخير تهاجم جبل ثمر وتغزو بلاده وميماهه ، كما ان ابن شعلان كان يهدد حائل من الشمال فرأى عبد الله ان الطريقة المثلى هي مصالحة ابن سعود فاشترط عليه الملك عبد العزيز عدم مداخله آل الرشيد في شئون ثمر وهذا معناه عزل آل الرشيد عن الامارة فلم يمكنه قبول الشرط فوقعت الحرب بين الجانبين وكان من نتيجتها أن استسلم عبد الله المتعب الى جيوش ابن سعود فاقنيد الى الرياض ولا يزال الى الآن متنقلا بينها وبين مكة .

### ١١ - محمد بن طلال ونهاية امارته هائلة الرشيد

بعد استسلام عبد الله المتعب نصب محمد الطلال مكانه فأدار دفة الحرب برهة ثم انسحب الى حائل حيث حوصره وجماعته الى أن سلت حائل لابن سعود في ٢٩ صفر سنة ١٣٤١ ( نوفمبر سنة ١٩٢١ ) ، وبذلك انتهى حكم آل الرشيد وضمت بلادهم الى حكم ابن سعود بعد أن دامت امارتهم ما يقرب من ٩١ سنة

## الفصل الرابع عشر

# أشراف أبو عريش وآل عائض والادارة

أشراف أبو عريش - آل عائض - السيد محمد علي الإدريسي  
ذوال إمارة الادارة .

### ١ - أشراف أبو عريش

ان تاريخ شرافة أبو عريش قديم غير أن معلوماتنا عنه ناقصة جداً . ويرجع أساس الشرافة الى الاختلاف الذي كان سائداً بين سكان جبال اليمن وعسير وسكان التهام . فان الاولين تشيعوا واتبعوا الامام زيد بن علي وظل أهل التهام شوافع سنيين . فنشأ عن الاختلاف مشيخات قبائلية ، وضعية في أماكن عديدة أهمها حكومة زيد التي كانت تشرف على شئون الشوافع في تهامة اليمن وعسير وتدفع أئمة صنعاء الزيديين عنها .

بدأت شرافة أبو عريش تظهر منذ احتلال الجيوش العثمانية لجنوبي الحجاز ولعسير واليمن ففي عام ١٠٠٦ هـ ( ١٥٩٧ م ) اتفق مشايخ تهامة وفيهم شريف أبو عريش على القيام ضد الوالي حسن باشا الذي تولى من ٩٨٨ - ١١٠٣ هـ (١) .

(١) كتاب ظهور أئمة صنعاء تأليف ا . س . تريتون ص ٧ .

وجهاز الترك حملة بقيادة أحد موظفيهم واشترك فيها بعض أشرف أبو عريش وصبيا للاستيلاء على صعدة ، فالتقى بها جنود الامام الزيدى قبل وصولها وأنفوها وهرب قائدها الى الساحل عام ١٠٢٤ هـ .<sup>(١)</sup>

وفي عام ١٠٣٤ هـ ثار إمام صنعاء على العنانيين وتمكن صالح بن أحمد المؤيدي من ضبط أبو عريش من أيديهم ، ومن الاستيلاء على صبيا ، والحاقها بالإمام الزيدي (٣) .

وبعد ذلك بخمس سنوات أرسل وإلى مصر قائداً جديداً إلى اليمن اسمه أحمد قانصوه فتمكن من استعادة البرك وصبيا وأبو عريش من أيدي أئمة اليمن إلى حظيرة الدولة العثمانية (٣).

وتنقطع عنا أخبار شرافة أبو عريش الى أوائل القرن الماضي حينما ظهرت الدعوة السلفية في نجد على يد حكومة آل سعود الاولى . فان الدعاة نشروها بين قبائل عسير وجنوبي الحجاز ، وتبعها أكثر قبائل عسير السراة وعسير تهامة ، وكان سعود بن عبد العزيز يجند قبائل عسير تحت امره عبد الوهاب بن عامر المسمى أبو نقطة وهو أمير عسير ورجال المع ويرسلهم تارة الى الحجاز وطوراً الى اليمن ، وهذه القبائل هي التي فتحت اللحمة والحديثة (٤) .

ففي عام ١٢٢٤ كان صاحب أبو عريش الشريف حمود أبو مسمار وكان قبل ذلك قد بايع سعودا وحالفه ودفع عشوره اليه وأوفد ابنه الى الدرعية لزيارته ، ثم حصل بينه وبين عبد الوهاب أمير عسير السراة نزاع أدى الى رفعه الى سعود

(۱) کتاب ظهور ائمة صماء، تألیف ا. س. . تریون ص ۶۱

(۲) د

١٠٢ ص د د د د د د د د (٣)

(۴) تاریخ ابن بشر ص ۱۳۲ - ۱۳۴ .

للاصلاح بينهما ، فلم تنجح وساطة ابن سعود في ذلك ، فاصدر أمره الى الشريف حمود لكي يجهز قوة وينهب بها الى صنعاء فلم يفعل فخذ سعود عليه وأمر القوات بالمسير لقتاله ، والتقت القوات قوات آل سعود وفيها قبائل عسير ورجال المع وأهل الوديان وأهل بيشة وقحطان وشهران ، وقوات الشريف حمود وفيها دم وحاشد وبكيل وهمدان ويام ، في وادي بيشة . فقتل عبد الوهاب أمير عسير في الوقعة الا أن الغلبة كانت لعساكر آل سعود ، ففر الشريف حمود الى تهامة ولجأ الى حصنه أبو عريش واحتلت العساكر بلاد صبيا وجيزان<sup>(١)</sup> .

وفي العام المقبل جهز عثمان المضايقي قوة من الحجاز وسار بها مع قوات عسير للقضاء على حمود واقتتلوا في محل يسمى وَحْلَة فكسر حمود وفر هارباً واحتل طامي ابن شعيب أمير عسير الجديد أبو عريش وتقدم منها الى اللحية والحديدة<sup>(٢)</sup> .

وتوفي الشريف حمود عام ١٢٣٣ وتولى ابنه أحمد مكانه وحصل بين أحمد وبين حسن بن خالد أمير صبيا نزاع ثم اتفقا . وفي هذه الاثناء جاءت القوات العثمانية والمصرية الى أبو عريش يقودها خليل آغا فألقت القبض على أحمد بن حمود وأرسلته الى مصر<sup>(٣)</sup> ولكن احتلال أبو عريش لم يدم طويلا فاضطرت القوات المصرية الى الانسحاب وتسليمها الى امام صنعاء الزيدى .

وعقد محمد علي باشا اتفاقا مع الشريف حسين ، شريف أبو عريش ، للعمل معاً ضد امام صنعاء وضد قبائل عسير المنحازة الى آل سعود ، وتقدمت قوات الاثنين الى الجبال فاحتلت ابها عاصمة عسير عام ١٢٥٠ هـ ( ١٨٣٤ م ) ولكنها لم تتمكن من البقاء فيها طويلا<sup>(٤)</sup> .

(١) ابن بشر ص ١٤٤ - ١٤٥

(٢) ابن بشر ص ١٤٩ .

(٣) ابن بشر ص ٢١١

(٤) تاريخ بلاد العرب لهو غارث ص ١٠٦

## - ٣٥٣ -

وحينما انسحب المصريون من البلاد العربية عام ١٢٥٥ هـ (١٨٣٩ - ١٨٤٠ م) وجد الشريف حسين نفسه قادراً على بسط نفوذه على سائر تهامة والحقها بأبو عريش فوصلت قواته إلى مخا جنوبى الحديدة واستولت عليها باسمه وظلت حكومته فيها وفى سائر تهامة إلى أن شرع الترك فى استعادة قوتهم فى البلاد العربية فجردوا بتحريض الشريف محمد بن عون أمير مكة قوة عسكرية عام ١٢٦٥ هـ (١٨٤٩ م) أنزلت فى الحديدة وتمكنت القوة من فتح تهامة ودخول أبو عريش<sup>(١)</sup>.

وفى زمن حكم الشريف حسين المشار اليه قدم السيد أحمد بن ادريس إلى صبيا ونال من عطفه ومساعدته ما جعل له شهرة عظيمة بين القبائل تمكن حفيده من الاستفادة منها حينما قام لتأسيس حكومة الادارسة فى مطلع القرن الحالى . وتوفى السيد أحمد بن ادريس فى صبيا عام ١٢٥٣ هـ (١٨٣٧ م) وظل أحفاده فيها . ولا ندرى كيف تغلب الادارسة على أشرف أبى عريش ولا كيف كانت آخره الشريف حسين وأولاده وانما نعلم ان حكمهم ظل فى تهامة عسير واليمن ضعيفاً إلى أن أزيل تماماً على يد السيد محمد على الاديسى .

ذكر الشيخ عبد الواسع اليماني فى حوادث عام ١٢٦٤ هـ ان امام صنعاء المتوكل عزم على انتزاع تهامة من يد الشريف حسين فجهز قوة تمكن من أسر الشريف وحبسه فى قلعة القطيع فى تهامة فاستشارت ابنته قبائل ثجران فخلصته من أسر المتوكل واستولت باسم الشريف على زبيد ونهبتها<sup>(٢)</sup>.

وذكر فى موضع آخر ان الشريف حسين ذهب الى الاستانة مستنصراً الحكومة

---

(١) كتاب بلاد العرب وضم وزارة الخارجية البريطانية ج ٢٤ وتاريخ بلاد العرب

لهوفارث ص ١٠٦ - ١١١ .

(٢) تاريخ اليمن ص ٧١

- ٣٥٤ -

العثمانية فأمدته بقوة قادها توفيق باشا وكان ذلك بدء استرجاع آل عثمان لعسير واليمن<sup>(١)</sup>.

## ٢ - آل عائض

يلتسب آل عائض الى عشيرة آل أبو سراح من نخذ آل يزيد من بطون مغيد من قبيلة عسير وهم رؤساء قبيلة عسير المنقسمة الى أربع بطون كبيرة ذكرناها في بحث القبائل العربية ومركزها بلدة ابها<sup>(٢)</sup> وسط جبال السراة في عسير.

امارة آل عائض في عسير، حديثة العهد ترجع الى أيام حكومة آل سعود وفتحهم عسير. وكانت الامارة قبل ذلك في رجال المع ووليها أيام فتح سعود الكبير للحجاز رجل اتهمه عبد الوهاب بن عامر المكشي بأبي نقطة صاحب الوقائع المشهورة في الحجاز مع الشريف غالب وفي تهامة مع الشريف حمود أبو مسار شريف أبو عريش<sup>(٣)</sup>. وبعد موته وليها ابن عمه طامى بن شعيب عام ١٢٢٤ الذي خانه حسن بن خالد أمير صيبا وسلمه الى قوات محمد علي باشا فأرسلته الى مصر واصلب فيها. ثم ولي امارة عسير بعد ذلك على بن مجثل عام ١٢٤٩<sup>(٤)</sup>، ومن بعد على هذا تبدأ امارة آل عائض في عسير السراة.

أما كيفية انتقال الامارة من قبيلة رجال المع الى قبيلة عسير فغير معلومة على وجه الصحة. وقد ذكر الزنجاني أن عائض مؤسس العائلة كان من الرعاة فاستبسل

(١) تاريخ اليمن ص ٧٣ وإيراد القصة على هذا النحو بخلاف ما جاء من كتاب وزارة الخارجية البريطانية عن بلاد العرب وتاريخ هونغارث.

(٢) تعرف انها بلاد مناظر وهي مؤلفة من أربع قرى كبيرة واقعة في منبسط تحيط به جبال مرتفعة عليها أبراج تحمي البلد.

(٣) أنظر النبذة السابقة وابن بشر ص ١٣٢ - ١٣٤.

(٤) ابن بشر ص ٢ ص ٤٦

في القتال ضد الجنود المصرية قعر به ابن مجثل اليه وأوصى به عند ابن سعود بعده .  
فأثبتته في الامارة .<sup>(١)</sup>

<sup>١</sup> . بلغت قوة آل عائض أوجها أيام محمد بن عائض الذي ولى الامارة بعد والده  
ووسع حكمه على سائر عسير السراة وقسم من الحجاز غامد وزهران ، وقسم كبير  
من تهامة عسير واليمن . فرأت الدولة العثمانية التي كانت من أقوى الدول أيام  
السلطان عبد العزيز أن ترك الامر على غار به مضيع لهيبتها ومخرج لبسلاد عسير  
واليمن من يدها . فجهازت حملة كبيرة بقيادة رديف باشا واحمد مختار باشا وسيرتها  
عام ١٢٨٥ .<sup>(٢)</sup> . وتوسط الشريف محمد بن عون بين الدولة وبين ابن عائض  
على أن يسلم العسيري بلاده وأن تحفظ له الدولة أمواله وخيوله وحصونه وأن  
تعين له ولعائلته ولبعض الرؤساء مرتبات ومشاهرات . فوصل الفرمان بالامان  
من السلطان عبد العزيز بينما كانت الجيوش العثمانية بقيادة مختار باشا محاصرة ابها  
فاستسلم محمد الى مختار باشا وهذا أرسله الى رديف باشا فلم يعبأ بالفرمان واعدم  
ابن عائض وصارت عسير منذ ذلك اليوم تابعة للدولة العثمانية . وجعلت منصرفية  
مركزها ابها . ويتبعها ستة أقضية وهي : (١) بنى شهر أو النماص . (٢) غامد  
ومركزها رعدان . (٣) رجال المع ومركزها الشعبين . (٤) محائل ومركزها  
محائل . (٥) القنفذة . (٦) حديا وأبو عريش .

وقم آل عائض على الدولة وابتعدوا عنها الى أن كانت فتنة السيد محمد على  
الادريسي عام ١٣٢٩ فعادوا اليها . وعينت حسن بن علي بن محمد بن عائض معاوناً  
للمتصرف سليمان شقيق كالي باشا .

---

(١) تاريخ نجد الحديث ص ٢٦٩ وما نلاحظه أن ابن مجثل لم يكن أميراً على عسير أيام  
سعود الكبير فقد كان ولاية عسير الاشخاص الذين ذكرناهم عبد الوهاب وابن صه .  
(٢) تاريخ اليمن ص ١٠٦ .



## - ٣٥٦ -

وظل حسن على ولايته للدولة طيلة الحرب العمومية وتعاون مع محبي الدين بإشاش متصرف عسير وقائد فرقته لدفع عدوان الادريسي . واستقل بعد جلاء الترك عقيب الحرب بالبلاد وشرع في ادارتها على شكل احفظ الناس وجعلهم يوسطون الملك عبد العزيز آل سعود في أمرهم . فرفض حسن الوساطة وكان من الملك عبد العزيز أن جهز عليه قوة بقيادة الأمير عبد العزيز بن مساعد عام ١٣٣٨ هـ . ( ١٩٢١ م ) وحصلت بين الفريقين معركة في حجلة بين أبها وخيبر مشيط انهزم آل عائض فيها وهربوا الى تهامة فأسر الادريسي حليف ابن سعود بعضهم واستسلم حسن ومحمد ابن عمه لابن مساعد فذهب بهما الى الرياض .

ووصلهما الملك عبد العزيز بالجواز وأعاد حسنًا ومحمدًا الى أبها . ولكنها عادتا الى سابق سيرتهما وحاصرا أمير ابن سعود في أبها واحتلها . فلما رأى الملك عبد العزيز خيانتها وما كان من غدرهما جهز حملة جديدة من أهل نجد بقيادة نجله الثاني سمو الأمير فيصل عام ١٣٤٠ هـ ( ١٩٢٢ م ) فوصلت الى عسير وحصلت عدة وقائع آخرها واقعة بين السرية التي أنفذها الشريف حسين بن علي من مكة لامداد محمد بن عائض فتقضى على السرية كما تقضى على حصون ابن عائض وقلاعها واجتمعت عسير السراة نهائياً بالملسكة النجدية واستيق حسن بن عائض الى الرياض ولا يزال فيها الى الآن .

### ٣ - السيد محمد علي الادريسي

يبدأ تاريخ اماراة الادارسة من محمد بن علي بن احمد بن ادريس . وكان جده السيد احمد بن ادريس من أهل العلم والصلاح هاجر من المغرب وأقام في مكة المكرمة برهة ثم ذهب الى تهامة لين لزيارة بعض تلاميذه ومريديه واستقر به النوى عام ١٢٤٦ ( ١٨٣٠ ) في صبيا في جوار الشريف حسين شريف أبو عريش

## - ٣٥٧ -

وأقام هنالك يبشر بطريقته الادريسية الى أن توفي بعد ذلك بنحو سبع سنوات .

قامت امارة السيد محمد حفيد السيد احمد على التراث الديني الذي خلفه له جده بين القبائل وأعانت الظروف السياسية . وما كانت عليه الدولة العثمانية من تضعف وإهمال في أواخر أيام السلطان عبد الحميد فراح يدعو الى نفسه دعوة اصلاح ديني أملا في الوصول الى أغراضه السياسية .

ولد السيد محمد عام ١٢٩٣ هـ ( ١٨٧٦ م ) في صبيا وجاء الى مكة مجاوراً عام ١٣١٣ هـ ثم رحل الى القاهرة ودخل الازهر الشريف ثم ذهب الى واحة الكفرة مركز السنوسية وانصرف عنها الى دنقلة حيث أخواله بالسودان . ثم عاد الى صبيا مستقراً رأسه في أواخر سني السلطان عبد الحميد فوجد مرتعاً خصيباً لعماله وساعده على ذلك فساد الادارة وانتشار الرشوة وبعد البلاد عن مركز الحكومة ، والاستبداد القاهر ، فالتفت حوله الناس من كل حذب وصوب . وأرادت الحكومة العثمانية عجم عوده فارسلت اليه وفداً سار خلفه جيش كبير يقوده القائد سعيد باشا . فافهم الادريسي حالة البلاد للوفد وأنه وجدها معطلة فاسدة الادارة معدومة الامن فقام هو باصلاح أحوالها عن طريق الاصلاح الديني . وذلك في مصلحة الدولة فخدع الوفد بأقواله ونال الادريسي من قائد الجيش اعلاناً للقبائل يفوضه فيه بقيامه ببعض المهام فكان ذلك سبباً في ازدياد سطوته ونفوذه وعينته الحكومة قائماً لصبيا وأبي عريش .

وبعد برهة قصيرة ألب على الحكومة العثمانية وأرسل من قبله قواداً لاحتلال البلاد ، ووجه ابن عمه السيد مصطفى الادريسي الى عسير السراة لاحتلال أبها . وكان ذلك في ذي القعدة عام ١٣٢٨ . وشدد الادريسي الحصار على أبها . وفيها المتصرف سليمان شفيق كالي باشا الى أن فك الحصار عنها على يد القوة التي قادها

- ٣٥٨ -

الشريف حسين بن علي أمير مكة في السنة التالية .

و تحصن السيد محمد بعد وصول القوات اليه في جبل فيفاء ولكنه عاد الى تهامة بعد اعلان الحرب بين ايطاليا والحكومة العثمانية واستولى على صيدا وجيزان وأبو عريش واتفق مع الحكومة الايطالية التي أمدته ببعض الذخيرة . غير أن علاقات السيد محمد مع ايطاليا وقفت عند هذا الحد واستبدل بها صداقة جديدة مع الحكومة البريطانية في السنة الاولى من اعلان الحرب العمومية ، فانه عقد عام ١٩١٥ معاهدة صداقة ثم جددت هذه المعاهدة عام ١٩١٧ واعترفت له بريطانيا بالسيادة على تهامة حتى اللحية في الجنوب والقفزة في الشمال وتمهت له بمحايمته من أي تعد خارجي ، كما انه تعهد بعدم تأسيس علاقات سياسية أو تجارية مع أية حكومة أجنبية .

واشتد ساعد السيد محمد بعد الحرب العمومية واستولى على الحديدة وتعاقد مع الملك عبد العزيز بن سعود للقيام معاً لتأمين مصالح الجانبين وظلت صلاتهما حسنة الى آخر أيام السيد محمد ، غير أن موقف السيد كان عصبياً نظراً لوقوعه بين عدوين كبيرين الامام يحيى في اليمن والشريف حسين في الحجاز ووقعت بلاده بعد وفاته في شعبان عام ١٣٤١ هـ ( ١٩٢٣ م ) فريسة في براثن الفتنة فاستولى الامام يحيى على القسم الجنوبي منها وانضمت الاقسام الاخرى الى ممالك ابن سعود .

٤ - نزول اماره الادارة

بعد وفاة السيد محمد الكبير ولي الامارة ولده علي فاغتنم الامام يحيى حميد الدين الفرصة لاسترجاع تهامة منه فوفق الى ضبط الحديدة والاستيلاء على الساحل حتى مدينة ميدي . فثار أهل البلاد على علي وبايعوا معه الحسن فلجأ السيد علي الى جلالة الملك عبد العزيز أثناء فتحه للحجاز وما زال مقبياً في بلاطه حتى الآن .

## - ٣٥٩ -

أما السيد الحسن فإنه أراد أن يقلد أخاه محمد الكبير ففاوض جهات عديدة . ففاوض الملك عبد العزيز مذكراً إياه بصداقة العائلتين . وفاوض الامام يحيى ، وفاوض الايطاليين ، وفاوض كذلك الانكليز بواسطة ابن عمه مصطفى . وأثمرت مفاوضاته مع الانكليز أنه أعطى لشركة أجنبية امتيازاً باستخراج الزيت من فرسان بشروط مجحفة بحق البسلاد والاهلين ، وبينما كان مندوبه يفاوضون الامام يحيى في صنعاء نجح مندوبه الآخر وابن عمه مرغنى في عقد معاهدة مكة بين الملك عبد العزيز والحسن عام ١٣٤٥ هـ ( ١٩٢٦ م ) ووضعت المقاطعة بموجب المعاهدة تحت حماية نجد وقطعت جبهة قول كل خطيب .

ولم يباشر الملك عبد العزيز حقوق الحماية في أول الأمر إلا فيما يتعلق بامتياز شركة الزيت في فرسان فإنه رأى فيه إجحافاً وغبناً فوفق إلى الغائه ، وأبقى ادارة البلاد في يد هيئة حاکمة تحت رئاسة السيد واكتفى بإرسال مندوب يكون الى جانب الحسن يعاونه في أعماله وحضر مندوبون من قبل الحسن الى بلاط الملك عبد العزيز في الطائف عام ١٣٤٧ لوضع القواعد الاساسية لادارة البلاد فوافق الملك على اقتراحات وفد الحسن وجعل الادارة الداخلية وتأمين الامن واعداد الجند للدفاع في يد الحكومة المحلية واحتفظ بالشؤون الخارجية فقط . إلا أن الادارة المحلية عجزت بعد سنتين عن ادارة الامور وتأمين الاحكام ، ولم تكن قادرة على جباية الاموال الاميرية اللازمة لقيامها بالرغم عن مد الملك عبد العزيز يد المساعدة لها .

وفي ١٧ جمادى الاولى عام ١٣٤٩ أبقى الحسن الادريسي الى الملك عبد العزيز ماياتى : « كتبكم برقة العبدلى وصلت وتذاكرنا مع وفدكم فتقرر بموافقتنا ورضانا سنداد إدارة بلادنا وماليتنا الى عهدة جلالتهكم <sup>(١)</sup> . » وعهد الى مندوبين من

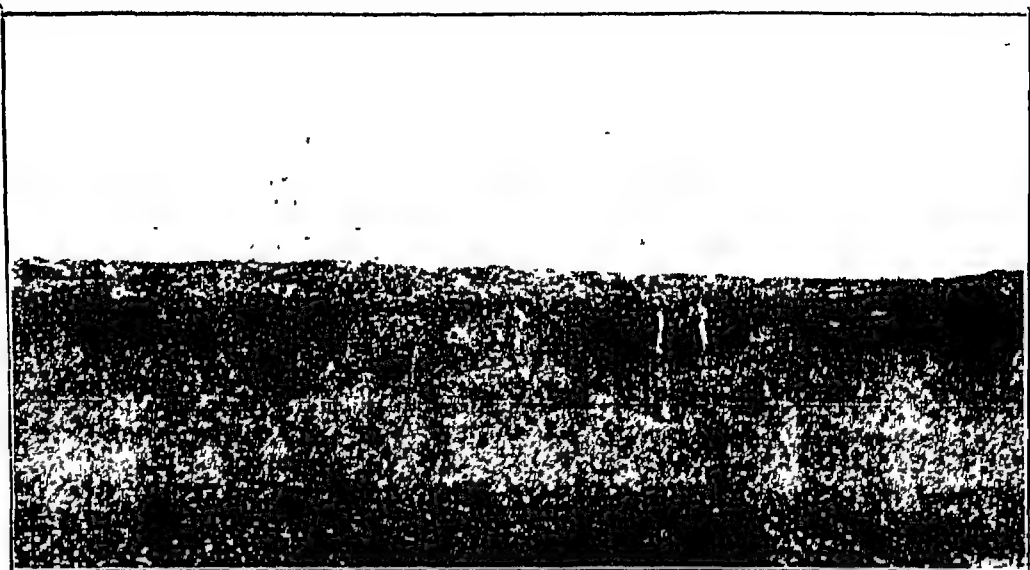
(١) مجموعة معاهدات وزارة الخارجية العربية ص ٦٦

## - ٣٦٠ -

الجانبين لوضع التعليمات الاساسية التي تتمشى عليها المقاطعة بعد ذلك ، وأصبحت المقاطعة الادريسية مقاطعة من مقاطعات المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها وجعل للسيد الحسن مقام استثنائي ممتاز محافظة على كرامته وكرامة عائلته (١).

وبعد إعلان توحيد أجزاء المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها ، وجعلها مملكة واحدة باسم المملكة العربية السعودية كان من المنتظر إعادة تنقيح التشكيلات الادارية في المقاطعة إلا أن الحسن اغتر بمواعيد بعض المفسدين فحاول أن ينقض بالقوة مآلعه به من قبل برضاه التام ورفع علم الثورة ضد الحكومة فجردت عليه حملة تأديبية قضت على فتنته ، ووضعت حداً لحكم الاسرة الادريسية في صيبا وجيزان وأبو عريش.

(١) أنظر الوثائق الخاصة بذلك في مجموعة المآلعات ص ٦٥ - ٧٦



١٨ — فوهة النيزك في بلدة وبار الخرافية



١٩ — رمال الربع الخالي : عين سلى



## الفصل الخامس عشر

# الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود

نشأته - الاستيلاء على الرياض - التوسع في الخرج والافلاج - الاستيلاء على سدير  
والوشم والعمل والقصم - القصم بين ابن سعود والحكومة العثمانية  
وإبن رشيد - الرشيد وأبا الخيل والرائف والهزارة - الاستيلاء  
على الحسا - الاخوان وتأسيس الهجر - موقف ابن سعود في  
الحرب العمومية - احتلال تربة والحرمة - احتلال بلاد  
ابن رشيد - احتلال الجوف ووادي السرحان  
وعسير - فتح الحجاز - المملكة  
العربية السعودية .

### ١ - نشأته

ولد جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود في الرياض في  
شهر ذي الحجة عام ١٢٩٧ هـ (الموافق لشهر ديسمبر ١٨٨٠م) في وقت كانت الاهواء  
السياسية فيه تتقاذف بمقدرات آل سعود ، وحكمهم في نجد ، وتجعل من الاخ  
عدواً ومن الاصدقاء اُضداداً وأخصاماً . شاهد عبد العزيز اختلاف أعماله ومآله  
جهد على نجد عموماً وعلى آل سعود خصوصاً من ذلة واستكانة ، ورأى محمد بن  
رشيد الظاهر مستولياً على نجد ومنزاعاً السلطة نهائياً من آل سعود . ورأى والده  
المفتور له الإمام عبد الرحمن ، وقد انسحب من ميدان هذه الفوضى السياسية



## - ٣٦٢ -

والاخلاقية السائدة بين قومه ، تاركاً نجداً وأهلها لحكم التقدير والظروف ،  
ورآه في قَطرَ ضيفاً غير مرغوب فيه ، ورآه في الكويت وبين قبائل العرب  
انزحل باحثاً عن موطن يستقر به بأفراد عائلته - الى أن سمحت الحكومة العثمانية  
له بالإقامة في الكويت عام ١٣٠٩ هـ ( ١٨٩١ م ) .

أقام عبد العزيز في الكويت مدة تقرب من عشر سنوات رأى فيها مبارك  
الصباح يقتل أخويه محمد وجراح ويرقى الكرسي المملطخ بالدم ؛ ورأى محمد بن  
رشيد في إبان مجده وقد خلا له جو الحرب والسياسة في أواسط بلاد العرب ، ورأى  
التزاع المستمر بين أمراء العرب في الجزيرة ، ورأى التنافس الشديد بين السلطنة  
العثمانية والامبراطورية البريطانية - الهندية لبطش النفوذ والتوسع في ساحل الخليج  
الفارسي ، واستجلاب هذا الأمير واسترضاء ذلك الزعيم ، فكانت إقامته هذه المدة  
خير معلم له ، وكان له من مشاهداته واختباراته أيام شبابه الاولى ما جعله يعد نفسه  
ليوم الاكبر ، يوم شروعه في عمله العظيم لاعادة مجد آل سعود ولإقامة صرح  
هذا الملك العربي الوطيد .

تولى مبارك الصباح حكم الكويت بعد قتل أخويه عام ١٣١٣ هـ . وكان له  
أعداء سعوا به لدى الدولة العثمانية ، وأغروا ابن رشيد به . ويقال ان الانكليز  
حرضوا الدولة على التنكيل بمبارك مباشرة وبواسطة حليفها ابن رشيد على أمل أن  
يجد مبارك نفسه في موقف حرج فيزج نفسه في أحضان الأسد البريطاني الرابض  
في الخليج . وسواء صدقت الرواية أم لم تصدق فان مبارك الصباح لجأ بناء على  
إشارة شيخ البحرين الى الانكليز وطلب حمايتهم فحموه من الترك ومن ابن  
رشيد وبذلك انقسم أمراء العرب الى مخيمين متعادين : أحدهما ينضوى تحت  
لواء الدولة بزعامة ابن رشيد والثاني ينضوى تحت لواء الانكليز بزعامة ابن  
صباح وبكلام أوضح حل النزاع بين الكويت وحائل بعد أن ساد بينهما الوفاق

## — ٣٦٣ —

زماناً وكان من مصلحة مبارك الاضرار بالرشيدى مها كانت الاحوال . فاهتبل عبد العزيز بن سعود فرصة هذا النزاع وقام فى عصبه من قومه الاقربين للنار من آل رشيد واسترجاع المجد التالذ المضاع . ووقعه الله الى ما صبت اليه نفسه .

### ٢ — الاستيلاء على الرياض

استولى الشاب عبد العزيز على الرياض مرتين خلال مدة لاتزيد عن السنة . ولكنه اضطر لاختلافها بعد الاستيلاء عليها بمدة أربعة أشهر فى المرة الاولى الى أن تيسر له فتحها نهائياً عام ١٣١٩ هجرية ( ١٩٠٢ ميلادية ) . أما قيامه للاستيلاء على الرياض فى المرة الاولى فانه نشأ عن المنافسة الحادة التى كانت قائمة بين مبارك الصباح وعبد العزيز بن رشيد أمير حائل ، وكان من جراء المنافسة هذه أن مبارك جهز عام ١٣١٨ جيشاً عظيماً بلغ العشرة آلاف مقاتل وسار هو على رأسه يرافقه الامام عبد الرحمن آل سعود والشاب عبد العزيز وأبناء عمومته وأقاربه من آل سعود ، فلما وصل الجيش الى الشوكى الواقعة على حافة الدهناء الغربية رأى عبد العزيز أن قيادة الجيش لاتبعث الاطمئنان الى النفوس فى ادارتها فعزم على عدم المجازفة والمغامرة بنفسه وبشباب آل سعود فاستأذن من مبارك بالذهاب الى أواسط نجد علىه يستطيع افادته من تلك الناحية ضد ابن رشيد وألنى مبارك الخطة معقولة فوافق عليها . أما حملة مبارك فقد أحاق بها الفشل والخسران فى المعركة الحامية التى دارت رحاها بين قواته وقوات الرشيدى فى مكان يدعى الصريف بقرب بلدة الطرفية التابعة لبريدة فى القصيم . وأما عبد العزيز فانه احتل الرياض ماعدا الحصن ولكن نتأج معركة الصريف أجبرته على الانسحاب من العارض الى الكويت لانتظار فرصة أخرى ينشب بها الى غرضه . وفى العام التالى وفق بمعونة مبارك الصباح الى تأليف سرية صغيرة لاييزيد عدد

## - ٣٦٤ -

أفرادها عن أربعين شخصاً من آل سعود وأتباعهم الموجودين في الكويت وسار بها إلى قلب نجد لاعادة الكرة على الرياض . قوة قليلة العدد فاقصة العدد ، تضرب في البادية ، لامين لها إلا الله ، في ديرة العدو القاهر الغالب ، معتمدة على صدق العزيمة وحرارة الايمان ، مؤمنة بفوز قضية الحق وبتأييد الواحد القهار .

إن قصة هذه الحملة الصغيرة من أروع قصص البطولة ، وأعظمها شأناً وأجلها قدراً ، أربعون رجلاً قليلون بأنفسهم كثيرون باعتمادهم على الله ، يعلنونها حرباً شعواء على ابن رشيد وأتباعه وأحلافه ، ويضربون في فلات الارض غازين محاربين . اجتمع عليهم خلق عظيم وانكسرتهم حينما اشتدت الازمة وضيق القائمون بالأمر في الحسا ونجد عليهم عادوا بعد أربعة أشهر أربعين وانضم اليهم فيما بعد عشرون فصاروا ستين رجلاً فتح بهم عبد العزيز بلدة الرياض وجعلها نواة مملكته ونقطة دائرتها قم له خلال الثلاثين السنة المقبلة أن يجعلها مطمح أنظار مملكة طوية عريضة ، المملكة العربية السعودية .

طورد عبد العزيز وقومه فلجاً إلى أطراف الربع الخالي الشمالية ومن هنالك تحرك في أوائل رمضان سنة ١٣١٩ لضرب ضربته القاضية عليه أو على خصمه . فوصل أطراف الرياض بعد ذلك بشهر تقريباً وقسم فرقته ثلاثة أقسام : عشرين للاحتياط و ٣٠ للرديف و ١٠ سار على رأسهم إلى مدينة الرياض نفسها ، وكان محبلان أمير الرياض من قبل الرشيدى جنراً ينام في الحصن ليلاً ويأتى إلى بيته الخالص بعد صلاة الفجر ، فكان له العشرة في بيته الخالص منتظرين خروجه من الحصن فما كاد يخرج منه إلى منزله المقابل له حتى أخرج المهاجون روجه من بين ضلوعه واستولوا على البلدة ثم على الحصن واستعاد عبد العزيز عاصمة ملك آبائه وأجداده وشرع في بناء السور الجديد حولها استعداداً للضربات التي كان يتوقعها من خصمه العنيد عبد العزيز الرشيد .

- ٣٦٥ -

### ٣- التوسع في الخرج والافلاج

بعد أن ثبت عبد العزيز قدمه في الرياض وأطرافها شرع في استخلاص البلاد النجدية الواقعة الى جنوب الرياض في الخرج والافلاج والحوطة ووادي الدواسر ورفع السيطرة الرشيدية عنها .

جاء عبد العزيز بن رشيد بعد أن بدا له من سميه السعودي ما بدا لضرب الرياض ضربة قاضية فوقع في شرك نصبه له عبد العزيز بانسحابه من الرياض وترك والده الامام عبد الرحمن فيها وأذيع أن ابن سعود خائف من ابن رشيد وأنه هرب من وجهه الى الجهات الجنوبية فان هجم ابن الرشيد على الرياض صمد له فيها الامام عبد الرحمن وأهلها الى أن تصل الامدادات من الجنوب وإن تركها وهجم الى الجنوب وقع في الشرك الآخر المنصوب له فاختار الشرك الثاني وحاد عن الرياض في شهر ربيع الاول من عام ١٣٢٠ هـ .

حصلت الواقعة في نخيل بلدة الدلم عاصمة الخرج وكانت شديدة الوطأة على ابن رشيد وجماعته فرحل عن الدلم وقصد السليمية في الجنوب ولكنه أخرج منها أيضاً ثم رحل الى الشمال تاركاً بلدان الجنوب الى خصمه ابن السعود .

### ٤- الاستيلاء على سرير والوشم والحمل والقصيم

في السنة المقبلة ( ١٣٢١ هـ ) استنصر مبارك الصباح حليفه ابن السعود لصد عادية عبد العزيز بن رشيد عن الكويت ، فلبى عبد العزيز الدعوة وقدم الكويت فازعاً ثم خرج منها مع جابر بن مبارك على رأس قوة عظيمة من الجند قاصدين ابن رشيد فلما وصلت القوه الى طوال الظنير بلغ ابن سعود أن ابن رشيد ينوي مهاجمة الرياض وأنه توجه اليها فعلا . قاوم أهل الرياض هجمة الغازي بشدة فرحل

## - ٣٦٦ -

عنها خائباً لاسبابها لانه سمع بقدم عبد العزيز بن سعود للقصيم لاحتلاله وتوجه ابن رشيد الى الوشم لمنع سرية للامام عبدالرحمن من الاستيلاء على شقرا مثلما استولت على المحمل والشعيب ، عاد عبد العزيز بن سعود خلال هذه الفترة الى الرياض وعلم بأن ابن رشيد محاصر شقرا التي كانت سرية الامام احتلتها فسارع الى نجاتها وفك الحصار عنها .

تعاقبت الحوادث بسرعة فانسحب ابن رشيد من الوشم وسدير والحمل نهائياً واستولى ابن سعود عليها — ماعدا بلدة الجمعة بقرب الزلفي — . وفي أواخر شهر ذي الحجة عام ١٣٢١ هـ عزم ابن سعود على استخلاص القصيم وسار من الرياض بقوة كبيرة فوصل الى مكان بقرب بلدة عنيزة التي كانت فيها سرية لابن رشيد بقيادة قائد من السبهان وفيها أيضاً آل بسام واليحيى مع ابن رشيد فاستولى ابن سعود على عنيزة وأمر عليها آل سليم وظلت عنيزة وظل آل سليم مخلصين لابن سعود منذ ذلك اليوم .

وفي هذه الواقعة انهزم ماجد بن رشيد وقتل فهد السبهان وأسر ابن سعود أبناء عمه الذين كانوا في حائل وخلصهم من القتل وعرفوا منذ ذلك الوقت بالعرائف وتم فتح عنيزة في خامس محرم سنة ١٣٢٨ وفتح بريدة عاصمة القصيم في ١٥ ربيع الاول وأصبح القصيم كله تابعاً لابن سعود .

٥ - القصيم بين ابن سعود والحكومة العثمانية في ابن رشيد

لم يثر احتلال ابن السعود الرياض وبلاد نجد الجنوبية إهتمام الدولة العثمانية كما أن مبارك الصباح لم يبال به ولم يكن احتلال القصيم وامتداد سلطان ابن سعود وتعاظم شأنه أثاراً في الحكومة العثمانية وفي ابن صباح كوا من القلق الشديد . أما مبارك فلجأ الى الحيلة والوقية ، وأما الحكومة العثمانية فانها غضبت ابن رشيد

## - ٢٦٧ -

خصم ابن سعود وشلت أزره بالمال والجند والذخيرة وأمدته بقوة عسكرية مشت من السماوة ووصلت الى القصيم مع ابن رشيد في أواخر ربيع الاول عام ١٣٢٢ هـ ( ١٩٠٤ م ) فالتقت بقوات ابن سعود في البكيرية بقرب بريدة وحصلت بين الجانبين ملحمة كبيرة قتل فيها أكثر من ألف من جنود الدولة ومثل ذلك من أتباع ابن سعود وعدد كبير من أتباع ابن رشيد وقتل فيها أيضا اثنان من كبار الرشيد ماجد بن حمود وعبد العزيز الجبر . وحصلت في البكيرية واقعة أخرى بعد ذلك ببرهة قصيرة بين الجانبين كان النصر فيها بجانب ابن سعود فاستولى على البكيرية وطارد قوات شمر والدولة الى الخبر ومنها الى الرمس وظلت المناوشات بين الفريقين مدة أربعة أشهر الى أن حصلت معركة كبيرة في الشنانة كسرت فيها قوات ابن الرشيد والدولة في ١٨ رجب ١٣٢٢ ( سبتمبر ١٩٠٤ ) وغنم فيها أهل نجد غنائم عظيمة جداً .

فلما رأت الدولة كسيرتها استعظمت شأن ابن سعود وشرعت في مفاوضات لحل المشكلة بينه وبين ابن رشيد سلما وقد اقترح والى البصرة نغرى باشا على الامام عبد الرحمن حينما اجتمعا للمفاوضة بقرب الزبير أن تجعل القصيم منطقة محايمة بين ابن سعود وابن رشيد وأن يكون فيها حامية للدولة ويكون ابن سعود قائم مقام عليها فلم يوافق الامام على ذلك ورجع بالاقتراح الى نجد فلم يقبل به إلا بعض آل منها من بريدة . غير أن الدولة أرادت تنفيذ خطتها معها كلها الامر فأنفنت قوة كبيرة بقيادة المشير احمد فيضى باشا عن طريق العراق وأردقها بقوة أخرى من المدينة المنورة بقيادة صدق باشا .

اختلف فيضى باشا في الرأي مع ابن رشيد فان الاخير أراد حل القضية باستعمال القوة والعنف حالة كون الاول يريد السلم وينشد حلها عن طريقة المفاوضات والمسئلة . فحقق ابن رشيد على الباشا وتركه وشأنه .

تم الاتفاق على أن يجتمع الامام عبد الرحمن بالمشير في بلدة عنيزة لتمام عملها

## -٣٦٨-

السلمى فاجتمعوا وتفاوضا وكانا على وشك الوصول الى اتفاق متوسط يصبح ابن سعود فيه قائما على القصيم ويكون للدولة مركزان عسكريان أحدهما في بريدة وثانيهما في عنيزة . ولكن فيضى باشا غادر القصيم قبل أن يتمكن من ابرام الاتفاق لاضطراره الى الرحيل الى المدينة فاليمين لفك الحصار عن جيوش الدولة في صنعاء وترك الامر الى صدقي باشا الذي لم تكن له المؤهلات التي تمكنه من اتمام القضية فوق موقف المتفرج منتظراً ما تأتى به الحوادث المقبلة بين السعودى والرشىدى .

انسحب عبد العزيز بن سعود من القصيم بعد سفر فيضى باشا وسار لنجدة ابن ثأنى فى قطر فذب ديب الخلاف بين أهل القصيم وأصبحوا فرقاً وشيعاً كان قسم منهم يريد ابن سعود وهو الاعظم وقسم منهم يريد الدولة والقسم الثالث يريد ابن رشيد .

فلما اتصل بابن رشيد خبر ابتعاد ابن سعود عن نجد وسفره الى قطر أرسل بسرية الى الرس فاحتلها وتقدمت الى بريدة فقابلها أهل القصيم غير أنهم علوا ضمهم فى جانب قوة خصمهم ابن رشيد فاستنجدوا بابن سعود فأمدهم بحملة قادها بنفسه فى أوائل محرم عام ١٣٢٤ هـ (مارس ١٩٠٦ م) وصل ابن سعود الى مكان قريب من الزلفى فعلم أن ابن رشيد مقيم فى روضة منها فحمل عليه ليلة ١٨ صفر (١٤ ابريل) فتفرقت قوة ابن رشيد وقتل الأمير عبد العزيز بن رشيد نفسه وتولى متعب بن عبد العزيز الرشيد الامارة فى حائل بعد أبيه فرأى الخير فى الصلح مع ابن سعود ففاوضه وعقد معه اتفاقاً تنازل بموجبه عن حقوقه فى القصيم وسائر بلاد نجد . مقابل اعتراف ابن سعود له بالامارة على حائل وأطرافها وعلى كافة شمر .

أراد القائد صدقي باشا أن ينصاع الى إلحاح صالح بن مهنا وتمريضه لاحتلال

## — ٣٦٩ —

بريدة فلم توافقه الدولة على ذلك وأبدلته بالقائد سامى باشا الفاروقى الذى قدم على رأس جيش من المدينة فوصل الى قرب حائل وفاوض ابن رشيد على أن تكون القصيم للدولة وتوجه الباشا من الجبل الى الشيعية على الطريق بين حائل وبريدة واجتمع بعبد العزيز بن سعود فى البكيرية فلم يقبل ابن سعود باقتراح الباشا واقترقا على خصام .

وفى أوائل شوال عام ١٣٢٤ ( ١٩٠٦ ) أرسل ابن سعود انذاراً أخيراً الى سامى باشا بأن أهل البلاد لا يريدون الاتراك ولا يقبلون بهم وان عليه الانسحاب فوراً وخيره بين الحرب والرحيل فقرر الباشا الرحيل وتعهد ابن سعود بترحيل جيش العراق الى العراق وجيش الحجاز الى المدينة وشرع كل فريق فى انفاذ ما يخصه من التعهد فوراً ، وتم لابن سعود السيادة على القصيم بدون منازع وطويت صحيفة آل عثمان منها كما طويت صحيفة آل رشيد من قبل .

## ٦ — الرئيسير واما الخيل والعرائف والرهزارة

لم يسترح عبد العزيز بن سعود بعد ذلك طويلاً . فان متعب الرشيد قتل غدرآ بسيف سلطان واخوته من آل عبيد وأصبح أمر الاتفاق الذى وضع لتحديد سلطة آل سعود وآل رشيد معلقاً على ميول سلطان الرشيد . واتفق فيصل الدويش كبير مطير ونائف الهذال كبير العمارات من عنزة ومحمد أبا الخيل أمير بريدة الذى أثبتته ابن سعود عليها مع سلطان بن رشيد على مقاومة ابن سعود ، وانضم اليهم فيما بعد مبارك الصباح . فشرع عبد العزيز فى تأديبهم واحداً واحداً : ضرب الدويش قبل الجميع فى جهات سدير وقصد أبا الخيل فى بريدة فوجد عنده سلطان ابن رشيد بقوة ثمر المدافعة عنه ، فتقابل الجيش السعودى . والرشيدى فى الطرفية فى شعبان سنة ١٣٢٥ ( سبتمبر سنة ١٩٠٧ ) وكان النصر فيها حليف ابن سعود مع انه كان



## - ٣٧٠ -

قد كبت به فرسه وكسر عظم كتفه الايسر وفر ابن رشيد الى حائل وفر أبا الخليل الى بريدة .

وفي العام المقبل توجه ابن سعود من نجد الى الجبل لضرب ابن رشيد في عاصمته ولكنه عاد عنه بعد ان جدد معه عهد الصلح الذي وضع أيام متعب بن رشيد . فلما تم ذلك وأمن عبد العزيز جانب ابن رشيد سار لقتال أبا الخليل وأهل بريدة المنشقين عليه فوصل الى بريدة في أواخر ربيع الثاني عام ١٣٢٦ هـ ( مايو ١٩٠٨ م ) وتمكن منها بواسطة بعض المقربين ففتحوا له الابواب وقت صلاة العشاء . فدخلها فاتحاً للمرة الثالثة وعزل محمد أبا الخليل عنها فرحل الى العراق وعين عبد العزيز الامير عبد الله بن جلوى أمير الحسا الحالى أميراً على القصيم كله .

وفي هذا العام قتل سعود بن عبيد بن رشيد أخاه الامير سلطان في حائل وارتقى كرسى الحكم عوضاً عنه ، وصالح عبد العزيز بن سعود على ما صالح أخوه عليه من قبل . ولكنه قتل بعد سنة وبضعة أشهر فتجددت الاضطرابات وتقضى العهد وعادت الفتنة بين آل سعود وآل رشيد الى سابق عهدها .

وفي العام المقبل ١٣٢٧ هـ ( ١٩٠٩ م ) حصلت فتنة الهرازة في الحريق وهؤلاء يفتسبون الى عنزة فهم من أقارب آل سعود ، كانوا مقيمين في الحريق ولهم فيها نفوذ ووجهة فاختلفوا مع آل ختلان ووقعت حوادث قتل فيها أناس . من الجانبين فتدخلت الرياض لفض المشكل فلم يقبل الهرازة بذلك فجرد ابن سعود على الهرازة وسار من الرياض الى الحريق بقوة قليلة فوجد الهرازة محاصرين في قلعته . وفتقت له قريحته عن عمل حربي جليل فحفر نفقاً الى الحصن وهدد المحاصرين بنسفه ان لم يرضخوا فاستسلموا عن يدهم صاغرون فنقلهم الظافر الى الرياض وأحلهم فيها ضيوفاً مكرمين .

ولكنهم بعد مدة نالوا عفو عبد العزيز وأذن لهم بناء على توسط أمير قطر ،

## - ٣٧١ -

بالعودة الى ديرتهم فعادوا اليها ليثوروا مرة أخرى أيام فتنة العرائف من آل سعود في العام التالي (١٣٢٨ هـ) فذهبوا ضحية غدرهم واحتزت رؤوس أكثرهم ولم يعفُ عبد العزيز الا عن راشد الهزاني الذي فر بعد ذلك الى الحجاز وحارب ابن سعود ثم فر بولده من مخيم الشريف الى ابن سعود في أثناء حصار جدة .

وما كادت فتنة الهزازنة الاولى تنتهي حتى ذر قرن فتنة العرائف من آل سعود . وهم أبناء سعود بن فيصل الذين كانوا في حائل وجاءوا في جيش ماجد بن حمود الرشيد يوم فتح عنيزة فوقعوا في اسر ابن عمهم فأكرمهم وجعلهم في مقام الاعزاز والاكرام . غير انهم كانوا يطعمون في الحكم ، فشرعوا يدسون الاساس لنوال مآربهم وأخيراً رحلوا الى الحسا ونزلوا على أخوالهم من العجمان ثم رحلوا من الحسا الى الخرج والافلاج والحريق واتفقوا مع الهزازنة على الفتنة واستولى أحدهم على بلدة السبيح في الوادي وأصبحوا خطراً عظيماً يهدد كيان عبد العزيز بن سعود في القصيم فجهز عليهم حملة قادها بنفسه واحتل الحريق وأسر فيها الهزازنة وقتلهم كما ذكرنا وخير ابن عمه سعود بن عبد الله بالبقاء عنده أو اللحاق بأخوانه فأقام عنده . ورحل العرائف الى الحجاز فأكرم الشريف حسين مشواهم وقرّبهم اليه على أمل الاستفادة منهم في موقفه مع ابن سعود .

قبل ذهاب عبد العزيز لتأديب العرائف حصل ان الشريف حسين بن علي تقدم بموافقة الحكومة العثمانية عام ١٣٢٨ (١٩١٠) الى نجد ونزل القويعة وتوجه منها الى شعرا الى أن وصل القصيم وكان قد أسر بخيانة بعض العتبان سعد بن عبد الرحمن شقيق عبد العزيز بن سعود وتم الصلح بينهما على النحو الذي أشرنا اليه في البنية الخاصة بالشريف حسين .

## ٧ - الاستيلاء على الحسا

الاسباب التي استعجلت عبد العزيز بن سعود في فتح الحسا كثيرة : منها ان تركى بن عبد الله من المرائف الذين نجوا يوم وقعة الحريق جاء الى أخواله المعجمان يحرضهم على ابن سعود ، ومنها ان الشريف حسين في الحجاز ضيق على أهل نجد وعلى تجارهم بواسطة الحجاز ، ومنها ان القبائل المعادية لابن سعود كانت تعرقل سير قوافله من نجد الى الكويت وتعتدى عليها ثم تلجأ الى الحسا ، ومنها ان الدولة اتخذت الحسا قاعدة لاعمالها السياسية والحربية في الجزيرة ، ومنها بل وأهمها طمع ابن سعود في الاستيلاء على ما يمكنه الاستيلاء عليه من أملاك الدولة ووضعه تحت سيطرته لتحقيق أمنيته التي كتب عنها الى الحكومة العثمانية في ذلك الوقت بواسطة والى البصرة وهي ايجاد ولايات عربية مستقلة في داخليتها ضمن السلطنة العثمانية وتحت نفوذها .<sup>(١)</sup>

خرج عبد العزيز من الرياض في ربيع الثانى من عام ١٣٣٩ ( ١٩١٣ م ) قاصدا الحسا فنزل على ماء الخفس الواقع على حافة جبال العرمة وترك معظم الجيش فيها وذهب الى الحسا ليستطلع أخبار الدولة وقوتها ويرسم خطته عن كسب . وحينما سأله الترك عن سبب مجيئه اعتذر بمشترى الارزاق منها وعاد الى الخفس فالرياض لاختفاء حقيقة ما ينويه .

وفي ليلة الخامس من جمادى الاولى ( ١٣ ابريل ١٩١٣ ) تسلق بعض رجاله سور الكوت فى الحسا ورموا بالحبال لرفاقهم حتى أصبح عددهم كافياً للقيام بالعمل الذى كلفوا به .

وكانت هذه المجازفة الخطرة من جملة المجازفات المدينة التي أتاها عبد العزيز في حياته وهو رابط الجأش شديد اليقين . تكاثرت رجال ابن سعود داخل الكوت

(١) انظر كتاب ابن سعود الى والى البصرة في تاريخ نجد الحديث للريحاني ص ١٨٢

## - ٣٧٣ -

وصاحوا بصوت واحد ان البلاد دخلت في حكم ابن سعود فلجأ الجند العثماني الى قلاعه وفي اليوم التالي سلمت الحامية بأجمعها فأرسلها عبد العزيز الى العقير ومنها الى البحرين وتم برحيلها استيلاء ابن سعود على منطقة من أغنى المناطق في البلاد العربية .

وأرسل سرية الى واحة القطيف فاحتلتها وفر الجنود العثمانيون منها وأصبحت مملكة ابن سعود ممتدة من الكويت شمالا الى قطر جنوبا - مسافة تزيد عن ٤٠٠ كيلومترا ، ومن الخليج الفارسي الى الحجاز . وبات عبد العزيز متصلا بالعالم الخارجي رأساً فتبدل موقفه كما تبدل موقف الخليج اجمالا بدخول هذا العنصر الجديد في حياته السياسية .

وأرادت الحكومة العثمانية أن تستثمر موقف عبد العزيز بن سعود ففاوضه والي العثماني في البصرة بواسطة طالب النقيب ، وبالرغم عن دسائس مبارك الصباح عقدت بين الجانبين اتفاقية اعترفت الحكومة فيها بالامير عبد العزيز بن سعود والياً لنجد ومتصرفاً للحسا وأهدته وساما رفيع الشأن مع رتبة الوزارة .

## ٨ - الافواه وتأسيس الزهر

لامراء في ان الدعوة السلفية التي قام بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وجدت مرتعاً خصباً بين البادية في نجد وأطرافه ، ولا شك في ان كثيرين أقبلوا على الدعوة عن عقيدة صالحة ونية طاهرة . إلا ان داء البداوة المستعصى كائن في شيء آخر غير اهل نواهي الدين ، انه كائن في طبيعة معاشهم وما هم عليه من ترحال وتجوال ، لا وطن يحنون اليه ولا ملك ثابت يخشون ضياعه ، فهم بهذا الاعتبار قوم تتقاذفهم الالهواء والمنافع ، ولا يمكن الاعتماد عليهم في تأسيس ملك دائم ، وهم على حد قول الشاعر :

يوماً يمان اذا لاقيت ذا يمن      وان لقيت معدياً فعدناي

## - ٣٧٤ -

فلما وفق الله الملك عبد العزيز بن سعود الى ماوقعه اليه ، من بسطة في الملك وقوة في السلطان ، ورأى حال أهل البادية وما هم عليه من تقلب وتذبذب في عقيدتهم ومعاشهم وصدقهم وعدائهم ، نشر بينهم الدعاة والمرشدين يهدونهم الى سواء السبيل فكان له ما أراد . غير أنهم مع ذلك ماقتوا عنصر قلق وعدم استقرار . ففكر في طريقة مثلى هي من أجل أعمال الاصلاح الاجتماعى والدينى ، يخلص بها هؤلاء البدو من معيشتهم الشاقة ويخفف من حدة الجبال الدائم ، القائم بينهم لاستحصال الكفاف من القوت والتنازع في الحياة الدنيا ، ووجد العلاج في الدين أولاً وفي حياة الاستقرار ثانياً .

أرشدهم بالدين الى واجباتهم الدينية نحو الخالق ، ونحو اخوانهم في البشرية وبنى لهم القرى لينتقلوا اليها من حياة البادية المتنقلة ودعاهم الى حياة الهجر . فمن ترك حياة البدو الرحل الى حياة الهجر يكون قد هاجر من الجهل الى النور ، ومن حياة الرعى الى حياة الزراعة والفلاحة ، ومن حياة التنقل والسفر الى حياة السكون والاستقرار .

أنشئت الهجرة الاولى على آبار الارطاوية الواقعة على الطريق بين الزلنى والكويت عام ١٣٣٠ هـ ( ١٩١٢ م ) وسكنها سعد بن مثيب من حرب ثم أعطيت لفصيل الدويش وجماعته من مطير وأصبحت خلال بضع سنوات مدينة عامرة فيها من السكان ما يزيد عن العشرين ألف .

وتلى انشاء هجرة الارطاوية حركة عامة بين البدو لترك حياتهم البدوية والسكنى في قرى جديدة كانوا ينشئونها بمعونة بيت مال المسلمين : تحفر البئر ، ويبنى المسجد الذى هو مجتمع القرية ومدرستها ، وتبنى البيوت بسرعة . وكانت أول هجرة البدو من بداوتهم الى دار الهجرة ، هجرة ديلية محضة . فباعوا الابل وأهلوا أمرها وشرعوا في دراسة الدين ، ففصت المساجد بهم .

فأصدر العلماء فتوى شرعية بضرورة العمل للكسب من التجارة والزراعة فأقبل أهل الهجر عليها وقد دعوا أنفسهم « الإخوان » دلالة على رفع الفروق من بينهم وصيرورتهم إخواناً في الله بعد أن كانوا بالأمس أعداء ألداء .

ذكر الريحاني في تاريخ نجد الحديث لأنحة الهجر وعد الذين يلبون الجهاد منها فكانت ٧٢ هجرة لمختلف القبائل النجدية إلا أن هذا العدد أقل بكثير من عدد الهجر الحقيقي . فقد ورد في كشف الهجر التي حضر منسوبها إجتماع الجمعية العمومية التي عقدت في الرياض في جمادى الاولى عام ١٣٤٧ اسم ١٢٢ هجرة . الهجر من حيث الحرب والسياسة معسكرات منتشرة في أنحاء البادية ، والإخوان جنس هذه المعسكرات يسرون بأمر القائد الاعظم عبد العزيز بن سعود في أى وقت شاء .

والهجر من حيث الدين مساجد خاصة بأهلها ممن تركوا الخرافات والبدع وعادات الجاهلية وعُرف البوادي وانقلبوا إلى الحياة الدينية الوادعة، حياة الطهارة والعفاف ، والفضيلة والإيمان .

والهجر من حيث العمران والاجتماع ، مباآت أوجدها العمران لنقل البدوى المنتقل من حياة الراعي والصيد ، إلى حياة الزراع المستقر ، وهى الخطوة الاولى في العمران البشرى ، والحياة المدنية الدائمة .

## ٩ — موقف ابن سعود في الحرب العمومية

كان موقف ابن سعود غداة اعلان الحرب العمومية ، موقف القلق الذى لا يعلم أى طريق يسلك . كان موقفه تجاه الترك موقف المسالم الراغب فى ادامة التفاهم الذى تم فى العام السابق لاعلان الحرب . إلا أن الاتراك حالفوا خصمه ابن رشيد وقدموا له الاعانات المالية والحربية ، ورضوا عن أعمال الشريف حسين فى الحجاز وتوسعه فى نجد . وصديق عدوك ، عدوك أيضاً . ارسل إلى أمراء العرب يسألهم

## - ٣٧٦ -

الاجتماع على توحيد خطتهم فلم تسفر دعوته عن شيء وانقطعت تجارة نجد مع سائر الاقطار العثمانية نظراً لوقوع ابن رشيد في شاليه والحسين في غريبه ، واحتل الانكليز البصرة ، وكانت الكويت تحت حمايتهم . فلم يبق لنجد منفذ الا ساحل الخليج وهنالك مملكة البحار واقفة بالرصاد .

أرسل الانكليز الكاتبين شكسبير في مطلع الحرب الى بلاط ابن سعود لتحريضه على الدولة العثمانية ، فلم يقبل بحربها ووقف على الحياد تجارها ولم يتعرض للشريف حسين في الحجاز ولا للقوة العثمانية في عسير واليمن ولم يعترض مسير الرسل من الشمال الى اليمن لنقل الاموال والخبايا عن طريق بلاده . ولكنه كان مضطرباً من شيء واحد هو غدر ابن رشيد ونكثه العهد واستعداده لحربه بمعونة الدولة . ابن رشيد عدو ابن سعود وحليف الدولة ، والانكليز أعداء الدولة - وأصدقاء ابن سعود ، فاجتمعت المصلحة على قتال ابن رشيد والتقى الجيشان في ربيع الاول عام ١٣٣٣ هـ (يناير ١٩١٥) في جراب وكانت المعركة شديدة أسفرت عن انكسار الجانبين دون أن يفوز أحدهما بطائل وقتل الانكليزي شكسبير في المعركة . ثار المعجمان ، أهم قبائل الحسا وأشدّها مراساً ، على ابن سعود في هذا العام وقتلوا أخاه سعداً فجرد عليهم جمعاً كبيراً ، واستنصر بابن صباح فامده بعدد قليل من الحاربين ولكنه خانه وسط الطريق واتفق مع المعجمان . وقبل أن يضرب ابن سعود المعجمان نهائياً قدم السربرسي كوكس المقيم البريطاني في الخليج الفارسي الى القطيف وطلب مقابلة ابن سعود لأمور هامة . فاجتمعا في جزيرة دارين المقابلة للقطيف ووقعا على معاهدة جائرة بين الجانبين في ديسمبر ١٩١٥ ومع أن قيمتها سقطت قبل إلغائها بسنوات عديدة فانها لم تلغ الا بعد فتح الحجاز وعقد معاهدة الصداقة وحسن التفاهم في مايو من عام ١٩٢٧ .

وكان موقف ابن سعود من الشريف حسين ، موقف الحذر والريبة . فانه لم يكن جاهلاً بمطامع الشريف في توسيع حدود شرافته ، ولا بالطرق التي توسل بها

## - ٣٧٧ -

للوصول الى أغراضه . لا ين الشريف وحاسنه القول ولكن الحسين خدع بعهوده مع السر هنرى مكهاون فظن أن تلك العهود اولته حق ملك أمراء العرب ووضعهم تحت سيطرته ونفذه ولم يعلم أن الانكليز كانوا قبل ان عقدوا اتفاقهم معه ، قد عقدوا اتفاقين اثنين أحدهما مع الادريسي وثانيهما مع ابن سعود ، وضمنوا لهما استسلامها ومنع التمرد عليها . فمن الضروري اذن ان يقابل سعى الحسين لبسط سيطرته على ابن سعود ، بالاعتراض ، وأن يمنع من التمتع بقلب ملك العرب الذى أعلنه لنفسه . وأن يعلم أنه لا بد من تحديد حدود صريحة بين مملكته الحجازية وبين جيرانه .

بعد رفع الشريف حسين علم الثورة على الدولة في شعبان ١٣٣٦ ( يونيو ١٩١٦ ) أرسل الى ابن سعود هدايا ومنحا مالية لم يقدر ابن سعود أن يتفهم الداعي لها . فكتب الى الحسين من أجل تحديد الحدود بين الحجاز ونجد فغضب الحسين لذلك غضباً شديداً . لأنه كان يعتقد أن نجداً له بموجب عهده مع الانكليز وان ابن سعود من رجاله . وقد طلب ابن سعود من الانكليز تعيين موقف حليفهم الحسين فتمهدوا له أولاً بعدم تدخله في شؤون نجد ، ثانياً بعدم التكلم بلسان العرب عموماً . ولم يفلح الانكليز في مساعدهم للتوفيق بين الاثنين ، وجل ما أمكنهم عمله منع أحدهما من الاعتداء على الآخر .

وفي أواخر عام ١٩١٧ أوفدت بريطانيا الى بلاط ابن سعود وفداً مؤلفاً من ثلاثة أعضاء لمفاوضته في ثلاثة أمور مهمة : الاول الاصلاح بينه وبين الحسين ، الثانى استنهاضه على ابن رشيد وأحلافه من العشائر العراقية ، والثالث التشديد في مراقبة تهريب الارزاق والمتون والذخائر من طريق الخليج الفارسي والكويت الى البلاد العثمانية . وانشطر الوفد الى قسمين قسم عاد الى الكويت وقسم آخر قدم



## - ٢٧٨ -

بطريق البادية الى الحجاز لآتمام الغرض الاول من أغراض البعثة فلم ينجح في مهمته ولم يقبل الحسين بالتفاهم .

أرسل الانكليز بعد ذلك المستر فلي مرة أخرى الى ابن سعود لتحريره على حرب ابن رشيد ، وكان ابن سعود في هذه المدة قد تعاهد مع مشايخ ثمر على بعض الشروط على أن يعرضوها على ابن رشيد فان قبلها حل الاشكال والا فالحرب بينهما لا بد منها . ولكن ابن رشيد رفض الشروط فزحف ابن سعود في أواخر صيف عام ١٩١٨ الى الجبل وحارب ابن رشيد أمام حائل وانتصر على جموعه ولم يرقى حصاره حائل فائدة فتركها وقفل الى الرياض .

وفي هذه الاثناء وردت الأخبار بإنتهاء الحرب العمومية عن انهزام دول الوسط وعن عقد الهدنة والشروع في مفاوضات الصلح فتوقفت الحركات الحربية في البلاد العربية أيضاً .

### ١٠ - المهمل نربة والمهمنة

نربة وأخرمهواحتان واقعتان الى الشرق من الطائف وراء جبل حَضَن في وادي سبيع يقطعهما أفراد من سبيع والبقوم وبعض غتيبة والاشراف . والسيادة في كليهما بيد الاشراف العبادلة وكان أهلها من أيام حكومة آل سعود الاولى قبلوا الدعوة الاصلاحية السلفية وظالوا يحسبون آل سعود حكامهم وأئمتهم . غير أن الشريف حسين اتخذ وجود الاشراف فيهما حجة للدعاء بتبعيةهما للحجاز . فنشأ عن اختلاف وجهتي النظر تنافس شديد سعى حلفاء ابن سعود والشريف أيام الحرب العمومية لحله بالحسنى فوقفوا لتسكينه مؤقتاً .

الا أن الشريف حسين جهز في آخر سنوات الحرب العمومية قوة بقيادة عبد الله بن حمزة الفعير لاحتلالها فرد الاهالى الحملة وكسروها ، فأرسل الشريف حملة

- ٣٧٩ -

أخرى وكان فيها الشريف شاكر بن زيد بعد ذلك بشهور ولكنها لم تفز بطائل وجاءت القوة ، للمرة الثالثة أيضاً ، فلم يكن نصيبها أحسن من نصيبها في المرتين السابقتين .

فلما بلغت أخبار هجمات القوات الشريفة الى ابن سعود واستغاث به أهلها للدفاع عنهم ، كان يعد معداته لغزو حائل - كما وضعنا في النبذة السابقة - فأخبر الانكليز بأنه لا يقدر أن يهاجم ابن رشيد بينما أن رعياه يهاجمون ويطلبون المدد منه . فعهد الانكليز بحمل الشريف حسين على عدم التعرض للواحتين الى أن تنتهى الحرب فتحل القضية سلماً .

فلما انتهت الحرب بازكسار دول الوسط واستسلم نغرى باشا في المدينة المنورة للامير عبد الله بن الحسين ، صدر الامر من الحسين الى والده عبد الله بالهجوم على ترّبة والخرمة لتأديب أهلها واحتلالها عنوة . ولم نجد احتجاجات ابن سعود شيئاً ، فتقدمت القوة من عشيرة الى البديع في سفتح حصن وكانت مؤلفة من أكبر عدد تمكنت الحكومة الشريفة من جمعه تحت لوائها ، وبجوزة بالمعدات الحديثة المأخوذة من مستودعات نغرى باشا بالمدينة وقودها خباط عديدون من خيرة خباط العرب .

وصل الامير عبد الله الى ترّبة يوم ٢٤ شعبان ١٣٣١ ( ٢٤ مايو سنة ١٩١٩ ) واحتلها بدون قتال وأرسل يدعو القبائل للاستسلام وتقديم الطاعة ، ودعا أهل رنية للتسليم أيضاً وحذرهم من التورط في الوقوف أمامه .

وكان أهل الواحات قد تركوا الديرة وعلى رأسهم خالد بن لؤى منتظرين ما يأتيهم من ابن سعود الذي لم يأذن لهم بالحرب إلا اذا اعتدى عليهم لا سيما لأن الانكليز أنذروه بعدم التعرض للشريف ، وكان بعض الاخوان من عتيبة بقيادة

## - ٣٨٠ -

سلطان بن بجاد كبير هجرة الغطفط فاز عين لآخوانهم أهل تربة والخزعة ، فتجسسوا على الامير عبد الله ومواقع جيشه وهاجموه فى الليل البهيم ( ٢٥ شعبان ١٣٣٧ ) .  
اصبح الصباح فاذا بالقوات الهاشمية ممزقة واذا بالامير القائد قد فرّ سالماً برأسه من المعركة قبل احتدامها واذا بالارض مكسوة بأشلاء القتلى وجثث الجارح واذا بالخيم المنصور قد استولى الآخوان عليه وغنموا ما فيه من أسلحة ومعدات وذخائر .

وكانت نتائج هذه المعركة الفاصلة وخيمة على حكومة الحسين ، لانها أفقدتها القوة العظيمة التى كانت لها ووسعت شقة الخلاف بين نجد والحجاز .

## ١١ - امهاتل بهردا بن رشيد

ذكرنا فى النبذة التاسعة من هذا الفصل أن الحركات الحربية التى قام بها الملك عبد العزيز على حائل انتهت برجوعه عنها وتفاهمه مع ابن رشيد على وقف القتال والصلح ، إلا أن ابن رشيد رأى نفسه بعد زوال سيطرة الحكومة العثمانية تجاه موقف جديد كان فيه وحيداً منعزلاً ، فحاول أن يثبت مركزه بمراجعات مختلفة للسلطات البريطانية فى العراق والحسين فى الحجاز . ولا يخفى أن موقف الحسين وابن رشيد زمن الحرب كان موقفاً عدائياً الا أن اشتراكهما فى عداء عدو واحد هو ابن سعود ، جعل من عدائهما صفاء وخلق من تباينهما تواذاً . وقضت معركة تربة على الحسين بشد أزرب ابن رشيد وإمداده بالعتاد والاموال وبالتأييد الادبى فافتاد ابن رشيد للحسين وعزم على تقض عهده مع ابن سعود وجرد حملة من أجل ذلك الغرض . إلا أنه وقع بين رؤساء شمر اختلاف أدى الى احجام سعود الرشيد عن الاقدام على ما عزم عليه من تقض العهد وتجديد الحرب مع ابن سعود ، ووجد عنراً يعتذر به لدى الملك حسين بظهور فتنة فى وادى السرحان والجوف وضرورة

## - ٣٨١ -

معالجتها . فعوضاً عن الذهاب لحرب ابن سعود في الجنوب ، سار الحرب الرولا وابن شعلان في الشمال . وتمكن ابن رشيد من اختلال الجوف والحقه بمحائل عام ١٣٣٨ هـ ( ١٩١٩ - ١٩٢٠ م ) .

ولكنه بعد عودته منتصراً الى حائل قتله ابن عمه عبد الله بن طلال ثم قتل ابن طلال ونصب عبد الله المتعب أميراً . فكان أول عمل قام به ارساله الرسل الى ابن سعود في الرياض يطلب تجديد العهد والصلح ، ولكن مسعاه لم يثمر الثمرة المطبوبة لان الملك عبد العزيز اشترط شروطاً لم ترق في عيون المتزعمين من الرشيد والسبهان وعبيد القصر فكان لابد من الاشتباك في القتال مرة أخرى .

أما شروط الملك عبد العزيز ، فقد أملت عليها التجربة ، وحتمتها الضرورة القصوى ، فانه رأى النفوذ في حائل في أيدي نساء القصر ، وعبيده وبعض المتزعمين الطامعين في الاستفادات المادية ، وكل هؤلاء لا يركن اليهم في تسخير دفة الامور ولا سيما الخارجية على الوجه الذي يكون أميناً فيه على نفسه وبلاده . وقد شاهد من حركات ثمر ما ابه جداً . فانهم أرادوا أو أرادوهم على مخالفة الحسين ضد أهل نجد ، وعلى مفاوضة الانكاي في العراق والاتفاق معهم على أمور ليست من مصلحة نجد ، وعلى التفاهم مع ابن صباح ضد أهل نجد أيضاً ، فلم يجد عبد العزيز بداً من أن يضمن شروطه شرطاً قاسياً مؤداه تنازل أمير حائل عن النظر في علاقات ثمر مع جيرانهم وهذا الشرط قضى على مسعى الصلح المشار اليه .

حدث في هذه الاثناء اختلاف بين ابن سعود والشيخ سالم الصباح على موضعين بقرب الحدود أحدهما بلبول والثاني قرية وأراد سالم احتلال هجرة قرية التابعة لمطير ، إلا أن الاخوان بقيادة فيصل الدويش تغلبوا على قوات الكويت بهرب قرية ونهبوا أموالها ، فعرض ابن سعود على الشيخ سالم اعادة المنهوبات ولكنه رفض العرض وتجهز للقتال ، واستنجد بمحائل فأمدته بقوات من ثمر يرأسها ضاري

ابن طوالة ، غير أن الاخوان تمكنوا من التغلب على القوة الكويتية واحتلوا  
الجهري وحاصروا الشيخ سالم حصاراً شديداً ولكنهم عادوا عن الكويت في  
أواخر الحرم عام ١٣٣٩ هـ .

وقضت السياسة الدولية آتئذ بأن تقوم في أطراف البلاد العربية حكومات  
هاشمية في الحجاز وشرق الأردن والعراق أحاطت ببلاد ابن سعود من كل جانب  
احاطة السوار بالمعصم ، نفشى ابن سعود مغبة سكوته عن حائل ، ورأى في بقائها  
خطراً جسيماً يهدده فصمم الآن على انجاز أمرها ، فجهز قوة كبيرة بقيادة أخيه الامير  
محمد وابنه سعود وعهد الى الاول بحصار حائل والى الثانى بمهاجمة قبائل ثمر في  
أنحاء الجبل ثم عهد بالحصار أيضاً الى سعود فظل مرابطاً حول حائل أكثر من  
شهرين فلم يتمكن من احتلالها . إلا أن الظروف ساعدته على قبول استسلام أمير  
حائل عبد الله المتعب الذى فر الى معسكر سعود خوفاً من محمد بن طلال حين قدم  
من جهات الجوف لامداد ابن متعب فى الظاهر وللإستيلاء على الامارة فى الباطن .  
وقد تم لابن طلال ما أراد بعد فرار ابن متعب ورجوع سعود عن حائل الى الرياض  
فشرع فى تأديب القرى المحيطة بحائل ، والتنكيل بالموالين لابن سعود .

وجيز عبد العزيز بن سعود ( وكان فى هذا الوقت تلقب بسلطان نجد وتوابعها )  
قوة جديدة قادها بنفسه وأصدر أمره الى فيصل الدويش بالتوجه الى حائل  
ومحاصرتها ، فالتقت قوة الدويش بقوة ابن طلال فى محل يدعى الجثامية ووقعت  
بينهما مناوشات عديدة الى أن قدم السلطان عبد العزيز فى أوائل الحرم سنة ١٣٤٠  
( سبتمبر سنة ١٩٢١ ) فانهمز ابن طلال الى حائل وقاوض ابن سعود فى تسليم  
المدينة على أن يظل هو أميرها الا أن ما قاساه ابن سعود فى السابق من نكث  
العهود وقض المواعيق جعله يرفض أن يشترط عليه المغلوب شروطاً هى من

## - ٣٨٣ -

حق الغالب فأمر بحصار حائل وتضييق الخناق على من فيها والاستيلاء على الحصون والقرى المحيطة بها .

وفي ٢٩ صفر سنة ١٣٤٠ ( ٢ نوفمبر سنة ١٩٢١ ) رضخت حائل للتقارير وسلم محمد بن طلال نفسه للفتح فأرسل الى الرياض ، وانقضى بتسليمه حكم آل الرشيد من الجبل ، ودخلت البلاد في حكم ابن سعود .

### ١٢ - امتداد الجوف ووادي السرمه وعسير

لسنا هنا في معرض الدخول في تفاصيل الاحداث التي اتت الاقطار العربية عقب الحرب العمومية ولكن سياق الحديث يضطرنا بعض الاحيان الى عطف نظرنا عليها بالنظر لما كان لها من الأثر المباشر في تكييف التطور السياسى الاخير في هذا القسم من الجزيرة .

أشرنا في السابق الى بعض الاسباب التي أدت بان سعود الى اتخاذ تدابير نهائية للقضاء على حائل ، وذكرنا من بينها قيام حكومتين هاشميتين في كل من العراق وشرق الاردن تعضدان حكومة الحسين في مكة وتسيران بوحيتها وإلهامها في علاقاتها مع نجد وابن سعود . ونزيد الآن على ذلك أن قيام هاتين الحكومتين نشأ عام ١٩٢١ على أثر مؤتمر الشرق الأدنى الذي عقده المستر تشرشل وزير المستعمرات البريطانية في القاهرة والقدس في مارس وابريل من ذلك العام . فان المسئوليات البريطانية كانت الى ذلك الحين ملقاة على عاتق وزارة الخارجية إلا انها بعد تطور الموقف الحربى والسياسى نهائيا عهد بها الى وزارة المستعمرات فجاء المستر تشرشل الى الشرق مستعينا بميمش من الاخصائين الحكوميين وقرر في مؤتمره ثلاثة أمور جوهرية :

الاول : تثبيت السياسة البريطانية في الشرق وجعلها سياسة هاشمية مثلها

قال الورد كرزى : *Our Policy is a Husein Policy*

الثانى : — تنصيب الملك فيصل على العراق .

الثالث : — تنصيب الامير عبد الله على شرق الاردن .

فلما أحبط ابن سعود علماً بما كان ، ولما أدرك بثاقب نظره عواقب ترك أمور حائل فى أيدي النساء والعبيد قام بحملته على شمر وثل عرش آل رشيد وكسر حلقة مهمة من حلقات الاتصال بين الحكومات الهاشمية الثلاثة ، غير انه وجد نفسه بعيد فتح حائل فى مركز لا يختلف كثيراً بالنسبة الى الهاشميين عما كان عليه قبل فتحها . فان الهاشميين وجدوا الحلقة فى صلاتهم وضموها الى السلسلة الكبرى بعد ان وسعوا محيطها الى ما وراء بلاد آل رشيد من جهة العراق وشرق الاردن ووجد ابن سعود ان سياسة التطويق قد أحاطت به مرة أخرى يساعدها عاملان قويان ،

أحدهما : قبائل شمر التى لجأت الى العراق بعد فتح حائل وشرعت فى شن الغارة على نجد .

ثانيهما : قبائل الرولا التى كانت تأتمر بأمر ابن شعلان وتهاجر الامير عبد الله فى شرق الاردن للقيام بمحركات جديدة يقصد بها مد السيطرة الهاشمية — ومن وراءها البريطانية — الى الجوف ومحاربة الوهابيين وابن سعود .

ترددت السياسة البريطانية كثيراً فى موقفها تجاه ابن سعود والهاشميين . ولكن تفاقم الخطر من الغارات والغزوات التى قام بها شمر اللاجئون الى العراق على بلادهم الاصلية ، والغزوات المتعاقبة التى قامت بها القبائل النجدية على شمر والعراق ، جعل البريطانيين ينصاعون الى الحق ويعترفون بعدم جواز بقاء تلك الحال ورأوا أيضاً ان من مصلحتهم المستقبلية الشروع فى وضع أساس جديد لتحديد خط الحدود بين المناطق التى لهم فيها نفوذ وبين ممالك ابن سعود . فعقد فى ربيع سنة ١٩٢٢

## - ٣٨٥ -

مؤتمر نجدى - عراقى - بريطانى لحل قضية القبائل ومنع غزوات شمر ووضعت لذلك معاهدة بين نجد والعراق عرفت باسم معاهدة الحمرة<sup>(١)</sup> ورفض ابن سعود قبول هذه المعاهدة لان مندوبه فيها تجاوز الصلاحية الممنوعة له وأقر للعراق بقبائل نجدية مقابل اعتراف العراق بشمر لنجد ولكنه بعد بضعة أشهر صدقها مقابل تعهد العراق لنجد ببعض المنافع والحقوق في ملحقين وقعا في شهر ديسمبر ١٩٢٢ في العقير وعرفا باسم بروتوكولى العقير<sup>(٢)</sup> وقد نشأ عن اجتماع العقير أمور جوهرية نلخصها فيما يلى :

الاول : قبول مبدأ تخطيط خط للحدود على الارض بين بلاد عربية كانت ولا تزال منذ الخليقة بلاداً واحدة .

الثانى : — تثبيت القبائل العائدة لكل فريق حسبما ورد في معاهدة الحمرة مع منح الدهامشة حق الانضمام الى الجانب الذى يريدونه .

الثالث : — تعيين خط الحدود بين نجد والعراق ونجد والكويت .

الرابع : — تأسيس منطقتين محايدتين بين نجد والعراق ونجد والكويت ومنع انشاء الابنية والخافر على أطراف الحدود .

الخامس : — تثبيت تابعة قريات الملح ووادى السرحان لنجد .

كان ابن سعود في الفترة التي انقضت بين عقد معاهدة الحمرة في مايو سنة ١٩٢٢ وعقد بروتوكولى العقير في ديسمبر سنة ١٩٢٢ ، قد توسع في حدوده الشمالية والغربية الموالية لبلاد شمر وضم واحتى تيماء وخيبر في يوليو سنة ١٩٢٢ والجوف ووادى السرحان في نفس ذلك الشهر الى بلاده ، وذلك أنه بعد وفاة نواف الشعلان قنع والده النورى بالاقامة في دمشق وترك في الجوف حفيده سلطان . وكان موقف ابن شعلان بعد سقوط حائل مذبذباً فانه أرسل ابن عمه مجحم الى

(١) انظرها في مجموعة المعاهدات التي نشرتها وزارة الخارجية في مكة المكرمة

(٢) انظرهما في مجموعة المعاهدات



ابن سعود طالباً موالاته كما أنه فاوض الامير عبد الله في شرق الاردن وكما فاوض  
الفرنساويين وغيرهم . غير أن أهالي سكاكا - وهي أهم قرى واحات الجوف -  
أعلنوا ميلهم لابن سعود ورغبهم في الانضمام الى بلاده وتألفت لذلك الفرص.  
هيئة برئاسة حمد بن مويشر ونارت على سلطة سلطان الشعلان فرحل سلطان من  
الجوف الى القريات تاركاً وراءه عبداً له . وجاءت قوة من الاخوان الى وادي  
السرحان واشتبكت مع قوات سلطان بقرب قريات الملح وكانت هذه القوة طلبية  
لقوات الاخوان الكبيرة التي استولت على الجوف وسكاكا وماجاورها .

وبعد الاستيلاء على الجوف ووادي السرحان قامت فرقة من الاخوان  
بمغامرة عجبية في بابها فان بعض الحروب هبوا من هجرتهم النيفي بقيادة ابن نهير  
وقطعوا المسافات الشاسعة الى أن وصلوا الى أبواب عمان ولكن مغامرهم كانت  
شؤماً عليهم فان الطيارات البريطانية تقفت آثارهم ونكلت بكثير منهم .

أرسل الامير عبد الله بعد الواقعة قوة لاحتلال بلدة كاف أكبر قرى  
قريات الملح في أعلى وادي السرحان بموافقة الحكومة البريطانية ولكنه اضطر  
الى استرجاعها بعد بضعة أشهر وتركها لابن سعود على أثر مؤتمر العقير المشار اليه  
فيما سبق .

أما فتح عسير فقد أوردنا تفصيله في الفصل الذي عقدناه على آل عائض  
والادارة من هذا القسم وما اعادتنا له هنا إلا سياق البحث في سيرة الملك عبد  
العزیز واتماما لبحث نشوء هذه المملكة ذلك النشوء الطبيعي الذي بدأ صغيراً  
ثم تما وأخصب باضافة المقاطعات الواحدة تلو الاخرى

كانت الصلات بين عسير ونجد - الدينية والسياسية والاقتصادية - قديمة ،  
ولكنها قويت بعد الحرب العمومية والحاق تربة والخربة ويشة ورنية بنجد . إلا  
أن الحسن بن عائض الذي استولى على عسير بعد زوال السيطرة العثمانية عنه لم  
يحسن السيرة بين القبائل ولم ينصع الى نصائح مندوبي ابن سعود اليه وهددهم .

## - ٢٨٧ -

قائلا : ان لم يكف ابن سعود رجاله عن المداخلة مع قبائل عسير فأننى أجهز على بيشة وأستولى عليها . فأنما تهديده هذا حنق ابن سعود فجهز ابن عمه عبد العزيز ابن مساعد فى مايو ١٩٢١ بقوة من أهل نجد وأنفذه الى عسير . وتم للقوة الاستيلاء على أبها وأسر محمد وحسن ابني علي بن عائض وجابها الى الرياض ، فأكرم ابن سعود وفادتهما وأعادهما الى بلادهما . ولكن الحسن نكث عهده بعد وصوله الى بلدته حرمله واغتر بتشويق رؤساء قبيلة بنى شهر الموالية للحسين فى مكة وبتشويق الحسين نفسه فهاجم أبها وحاصر الامير المنصوب من قبل ابن سعود فيها واستولى عليها وعلى أكثر بلاد عسير .

فما كاد ابن سعود يفرغ من حرب حائل حتى أنفذ نجده الثانى الامير فيصل على رأس قوة كبيرة من الاخوان فى شهر شوال ١٣٤٠ ( يونيو ١٩٢٢ ) وتمكن بالتدرج من تدوير بنى شهر وقبائل عسير وفتح حرمله حصن ابن عائض الحصين وشنت شمل قوات ابن عائض والقوة الشريفة التى أنفذها الحسين من الحجاز بقيادة عبد الله بن حمزة الفعر والضابط حمدى حسن وتم بذلك الاستيلاء على منطقة عسير السراة حتى حدود اليمن من الجنوب وحدود الادريسى من الغرب حتى القنفذة وديار غامد وزهران فى الشمال .

## ١٣ - فتح الحجاز

لفتح الحجاز أسباب ومقدمات قد سردناها متفرقة فى مواضع عديدة من هذا القسم من الكتاب .

ويمكن تلخيص العوامل الاساسية الاصلية فى : ( ١ ) ادعاءات الشريف حسين ومحاولاته التى قام بها لجعل امراء البلاد العربية - ومنهم ابن سعود تحت سلطانه . ( ٢ ) الخلاف بينه وبين نجد على الحدود الشرقية للحجاز عند تربة والخزومة

## - ٣٨٨ -

ومسعى الحسين للإخذ بشارات واقعة تربة . (٣) قلقه من توسع ابن سعود في عسير وفي بلاد ابن رشيد . (٤) استيلاء ابن سعود على تيماء وخيبر والجوف ووادي السرحان . (٥) تضيق الحسين على أهل نجد ومنعهم من القدوم الى الحجاز . (٦) تكامل حلقات التطويق حول ممالك ابن سعود .

أما الاسباب المباشرة فانها تظهر من سردنا للوقائع الآتية :

بعد انعقاد مؤتمر العقير في ديسمبر ١٩٢٢ طالبت نجد بانفاذ ما تم الاتفاق عليه من إعادة قبائل شمر اللاجئين الى العراق لنجد والاخذ على أيديهم فتكأت حكومة العراق في الأمر ، وكان من نتيجة ذلك حصول غزوات متعاقبة من شمر وأحلافهم على نجد ومن القبائل النجدية على شمر والعراق . وزاد تعقد الامور بما لا يسها من قيام قبائل شرق الاردن على القبائل النجدية المارة من شرق الاردن الى سوريا ونهب أموالها وقتل رجالها .

فاقترحت الحكومة البريطانية أن يعقد مؤتمر في الكويت لتسوية المسائل المعلقة بين الممالك العربية المتجاورة على أن يمثل فيه كل من الحجاز والعراق وشرق الاردن ونجد . فوافق ابن سعود على عقد المؤتمر على شرط أن تكون مفاوضات مندوبيه في الشؤون التي بينه وبين إحدى تلك الحكومات على حدة وبدون أن يشترك فيها مندوبو الحكومات كلها . والقصد : الاحتراز من تشكيل مندوبي الحكومات الهاشمية الثلاث جبهة متحدة ضد مندوبيه . وقد قبل اقتراح ابن سعود هذا ، وحضر مندوبو العراق ونجد الى الكويت وعقدوا عدة اجتماعات في منتصف شهر ديسمبر ١٩٢٣ ( أوائل جمادى الاولى ١٣٤٢ ) ووضعوا بعض القواعد الاساسية التي تسير عليها الحكومتان في إعادة شمر ومعاملة القبائل على الحدود وتأديب المعتدى . واشترط مندوبو العراق أن لا يصبح الاتفاق نافذاً الا بعد اتفاق نجد والحجاز . فرفض مندوبو ابن سعود هذا الشرط وانفض المؤتمر الذي لم يحضره مندوبو شرق الاردن والحجاز على أن يستشير كل وفد حكومته ثم يعود للكويت في أوائل السنة الجديدة .

## - ٣٨٩ -

وافق الشريف حسين - وكان إذ ذاك في عمان - على الاشتراك بأعمال مؤتمر الكويت وعين ابنه الامير زيد مندوباً ولكنه لم يحضر الاجتماع ، وأرسل الامير عبد الله وفداً يمثل شرق الاردن الا أن تعليماته كانت على ما يظهر بأمر الحسين نفسه ، ومع أن الاتفاق الاساسى على عقد المؤتمر قضى بأن لا يبحث كل وفد إلا في الشؤون العائدة لحكومته فان وفد شرق الاردن طالب بامور تعود لشرق الاردن والحجاز أيضاً ، وكانت خطته نفس الخطة المعلومة عن الشريف حسين رحمه الله : ارجاع القديم الى قدمه - أى ان كل التطورات التى طرأت على البلاد العربية بعد الحرب العمومية لا يعترف بها الحسين ويجب على ابن سعود أن يعود الى ما كان عليه قبل الحرب وأن يعيد البلاد التى احتلها الى أصحابها ، وتتلخص المطالبات فيما يأتى :

- (١) اعطاء الجوف ووادى السرحان لشرق الاردن مع أن السربىسى كوكس تعهد بها لابن سعود فى مؤتمر العقير .
- (٢) اعادة تيماء وخيبر الى الحجاز .
- (٣) اعادة تربة والخيرمة الى الحجاز أيضاً .
- (٤) اعادة آل رشيد الى حائل .
- (٥) اعادة آل عائض الى عسير .

فازاء مطالب شاذة كهذه لم يكن امام المؤتمر أى أمل بالنجاح . وحدث آتئذ أن صبر فيصل الدويش نفد فهجم ببعض قومه على عربان العراق فاحتج العراقيون وانسحبوا من المؤتمر وانسحب مندوبو نجد احتجاجاً على شطط مطالب شرق الاردن وفشل المؤتمر فشلاً مرعباً وعلم الناس انه لم يبق محيص عن تحكيم السيف فيما عجزت المفاوضات عن حله .

بعد فشل مؤتمر الكويت عقد اجتماع حافل فى الزياض لتقرير السياسة التى يجمل بأهل نجد أن يسروا عليها فى علاقاتهم مع الحكومات الهاشمية وبمبحث مسألة

## - ٣٩٠ -

الحج وامتناع الحسين عن السماح لأهل نجد بها فتقرر الالتجاء الى السيف . فصدر أمر ابن سعود الى ييارق أهل نجد بأن تكون على قدم الاستعداد وجهاز عدة حملات لتسييرها الى الاطراف .

ومشت البيارق في مطلع العام الهجري الجديد ١٣٤٣ ( أغسطس ١٩٢٤ ) من نجد الى شرق الاردن والعراق والحجاز . أما حملة شرق الاردن فقد كانت عاقبتها الفشل وأما حملة الحجاز فانها سارت من تربة ومرت بمنخرف كلاخ فوصلت الاخضر ومنها الى الطائف فدخلتها بعد مقاومة يسيرة في ٦ صفر ١٣٤٣ . وكانت قوات نجد بقيادة خالد بن لؤى وسلطان بن بجاد وقوات الحجاز بقيادة الشريف علي بن الحسين واشتبكت القوتان بعد الطائف في معركة الهدي واندرحت قوات الشريف في ٢٦ صفر ( ٢٦ سبتمبر ١٩٢٤ ) .

وفي أوائل شهر ربيع الاول تمازل الشريف حسين بن علي عن العرش وانتخب بكره الشريف علي في الخامس منه ملكا دستوريا على الحجاز وسافر الحسين بعد أسبوع الى العقبة . وانسحب الشريف علي من مكة الى جدة حينما علم ان قوات الاخوان قد بلغت بلدة الزيمة في ١٥ من الشهر ( ١٤ أكتوبر ) وفي ١٧ ربيع الاول ١٣٤٣ ( الموافق ١٦ أكتوبر ١٩٢٤ ) دخلت القوات النجدية الى مكة المكرمة محرمة بالعرة ودخلت عاصمة الحجاز في حكم آل سعود .

لم يصل السلطان عبد العزيز بن سعود الى مكة حتى اليوم السابع من شهر جمادى الاولى ١٣٤٣ ( ٤ ديسمبر ١٩٢٤ ) وبعد وصوله اليها دارت بينه وبين بعض الرسل الساعين في السلام والوئام مفاوضات لم تثمر الا اطالة الوقت على الشريف علي لكي يستعد في جدة للحرب والكفاح .

احتل جنود ابن سعود القنفذة والبيث وفتحوا الطريق منهما الى مكة ، ثم احتل الاخوان رابع وانفتحت طريق جديدة لتجارة مكة مع الخارج . ولم تتقدم قوات ابن سعود الى جدة حتى أوائل شهر يناير ١٩٢٥ ومنذ وصولها

## - ٣٩١ -

أقامت الحصار على جدة ثم أنفذ ابن سعود قوات أخرى لحصار المدينة المنورة .  
دام حصار جدة ما يقرب من سنة حصلت في خلالها وقائع عديدة من الجانبين  
الا ان حالة الحكومة فيها كانت سيئة جداً والجنود الذين أحضروا من سوريا لم  
يقبضوا رواتبهم فاشتد العسر واستحكمت حلقات الضيق .

وفي ١٩ جمادى الاولى ١٣٤٤ ( ٥ ديسمبر ١٩٢٥ ) سلمت المدينة المنورة  
وبعد ذلك ببضعة أيام طلب الشريف على من المعتمد البريطاني أن يتوسط بينه  
وبين السلطان ابن سعود في وضع حد للحرب والحصار . وعقدت بين الجانبين  
اتفاقية تنازل الشريف على جميعها عن الحجاز وسافر من جدة في اليوم السادس  
من جمادى الثانية . وخضعت الجهات الاخرى لحكم ابن سعود الذي نودى به في  
مكة المكرمة في ٢٢ جمادى الثانية ١٣٤٤ الموافق ٨ يناير ١٩٢٦ ملكا على  
البلاد الحجازية .

## ١٤ - المملكة العربية السعودية

ان الصفحة الجديدة التي افتتحها عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل  
سعود في تاريخه باستيلائه على الحجاز وضمه الى مملكته تستغرق من البحث  
والاطناب مالا يتسع له المجال في كتابنا هذا . ولذلك نكتفي بسرد أهم الوقائع  
بعد اعلان ملكيته على الحجاز مؤملين أن تتيح لنا الظروف فرصة ملائمة للكتابة  
عن هذا الدور من التاريخ العربي الحديث .

في ٢٢ جمادى الثانية ( ٨ يناير ١٩٢٦ ) انتخب ملكا على الحجاز وأصبح  
عنوانه ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها .

وفي ٢٤ ربيع الثاني ١٣٤٥ ( ٢١ أكتوبر ١٩٢٦ ) بسط حمايته على تهامة  
عسير المعروفة باسم المقاطعة الادريسية .

وفي ٢٥ رجب ١٣٤٥ ( ١٩ يناير ١٩٢٧ ) غير لقب السلطان بملك وأصبح

— ٣٩٢ —

اسمه ملك الحجاز ونجد وملحقاتها وأبلغ هذا التغير الى الدول الاجنبية  
فاعترفت به .

وفي ٢١ جمادى الاولى ١٣٥١ ( ٢٢ سبتمبر ١٩٣٢ ) صدر مرسوم ملكي  
وحتت به أجزاء المملكة الحجازية والمملكة النجدية وملحقاتها وجعلت  
مملكة واحدة باسم :

— المملكة العربية السعودية —

﴿ انتهى ﴾



خرامات العيننة بلدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب





## ملحق

### تضمن نتائج رحلة المستر فلي في الربع الخالي

( اطلعت همد طبع البحث الخاص بالربع الخالي على الكتاب الذي وضعه المستر فلي عن رحلته في الربع الخالي وعلى التقارير الفنية التي وضعها اخصائيو المتحف البريطاني للتاريخ الطبيعي من النتائج العملية للرحلة ، فوجدت فيها معلومات جديدة ومهمة آثرت أن أضمها الى كتابي هذا . وقد نشرت في مقتطف ابريل رسالة لحصت فيها الحقائق الجديدة وطلبت من المستر فلي نفسه أن يتفضل بكتابة فصل مختصر عن نتائج رحلته فتفضل بكتابة ما يأتي : )

أما وقد انتهى درس النتائج الجغرافية والعملية لرحلتي الاخيرة في الربع الخالي فمن دواعي سروري أن أضع هذا الملحق عن هذا الموضوع الهام ليضاف الى مؤلف صديقي فواد حمزة عن المملكة العربية السعودية . ولن أضيع هذه الفرصة دون أن أرفع الى صاحب الجلالة عبد العزيز خالص شكرى وامتنانى لما أولانى من الشرف العظيم والميزة الكبرى بجعلى عضواً فيها يصح أن يقال انها أول بعثة علمية نظمت تحت اشراف الحكومة الوهابية .

الربع الخالي هو بقعة محراوية مترامية الاطراف تقع بين نجد وحضرموت من جهة وبين اليمن وعمان من جهة أخرى يحدها من الشمال خط ، يمتد من بلدة سلوى على خليج البحرين ماراً بواحة جبرين والافلاج وواذى الدواسر الى واحة نجران الكبرى الواقعة على الزاوية الشمالية الشرقية من حدود اليمن ، ومن نجران يمتد خط حد الربع الخالي جنوباً على حدود اليمن الشرقية ماراً فى الجوف الى

## - ٣٩٤ -

مأرب ، ومن ثم الى الشرق محاذياً المناطق الجبلية في وادي حضرموت الى مهرة وقاراً فرملة مغش و هذه واحدة فيها نخل و عيون ، ثم ينثنى الى الشمال تاركاً جبال عُمان الى الشرق الى أن يبلغ سفح رأس ( المسندم ) في الخليج الفارسي .

ولما كانت معرفة البدو بأرجاء الربع الخالي ضئيلة فلم نكن لنعلم إلا اليسير عن هذه القفار الواسعة البالغة نحواً من ربع مليون ميلاً مربعاً من المساحة حتى كشف الستار عن هذه المجاهل ، كما أشار فؤاد حمزة في محله بعد رحلة المستر توماس ثم رحلتى المتواليين .

ويمكننا الجزم الآن أن هاتين الرحلتين قد أظهرتا الشيء الكثير عن طبيعة القسم الأوسط من الربع الخالي الواقع بين خط الطول ٤٧° وخط ٥٢° شرقاً ، إنما لا يزال هناك قطعتان على جانب من السعة لم يجرا اكتشافهما وهما : (١) بلاد المناصير بين خط الطول ٥٢° شرقاً وحدود عُمان (٢) البقعة الجنوبية الغربية الواقعة ضمن الزاوية المثلثة من وادي الدواسر واليمن وحضرموت إنما يمكن الاستخلاص أن هذه البقاع المجهولة كثيرة الشبه بتلك التي اكتشفت ولذلك حق لنا أن ننقل للعالم لأول مرة في التاريخ صورة جلية عن بقعة من الأرض كانت الى الامس مكتنفة بالغموض والاسرار .

يقسم الربع الخالي على وجه التقريب الى قسمين رئيسيين : الاول الى شرق خط الطول ٥٠° والآخر الى غربيه والقسم الشرق معظمه سلاسل متوازية طويلة من الرمال الكثيفة مع كيات وافرة من المياه الضاربة الى الملوحة على أعماق ضئيلة مختلفة وهذه الاراضي وفيرة المرعى الذي أدى الى الاعتقاد بأنها الموطن الاصلي لاجسن أجناس الابل العربية . أما القسم الغربي الممتد الى وادي الدواسر ونجيران فهو مفاوز مقفرة جافة قلما يصيبها المطر ، ينبت في بعض أقسامها النبات الصحراوي القاسي ( كالزهر والابل والملقة والحض والبركان ) ، ويعترض رماله في بعض

## - ٣٩٥ -

الاماكن مساحات واسعة موحشة من الحصباء المسطحة كأبو بحر وسحمة ورعلا والجليلة وجبة الفرشة ، وفي الجهات الشمالية الشرقية من هذه القفار بعض الآبار الهائلة العمق ولذلك فهي تسمى الطوال كالمغينة التي يبلغ عمقها ١٧١ قدماً ، وبئر فاضل ١٢٥ قدماً ونميلة وطويرفة وهاتان طمرتتا بالرمال حديثاً وكثير غيرها على شاكلتها كبئر مقرن وبئر المكسراخ ، أما البدوق قد نسوا أسماء هذه الآبار من عهد بعيد وقد قُتِنا بالحفر عن فوهاتنا وتسميتها من جديد .

ومما ظهر لنا في رحلتنا هذه أن على الحدّ بين القسم الشرقي والقسم الغربي من الربع الخالي مساحات كبيرة وجدنا بعض أصداف الماء العذبة في كثير من مواقعها وكان معها أيضاً كثير من الأسلحة الصوانية التي ترجع الى العهد الحجري الحديث ( ١٠٠٠٠ عام — ٥٠٠٠ قبل المسيح ) ثم بعض قطع من بيض النعام المتحجر وغيره من الآثار .

وتدل هذه الاكتشافات وتثبت أنه في وقت من الازمنة البعيدة كانت البقاع الغربية من الربع الخالي بلاداً خصبة تجري اليها الأنهار من جبال النين ومرتفعات الحجاز وتصب في البحر الذي كان في العهد الميوسيني ساتراً ماهو اليوم القسم الشرقي من الربع الخالي الى خط يمتد من رملة معشن الى شنة فبئر ز كرت بونيفا وعين سالا .

والذي أظنه أنه يمكن الآن تمييز أربعة مجار لأنهار قديمة ويكون مشروع البحث في (١) مجموعة أودية الانفلاج (٢) الجري الخالي لوادي مقرن (٣) وادي اللدواسرثم (٤) وادي تيجران وان صح هذا فان الفيافي الجافة المقفرة الآن كانت حوالى سنة ٥٠٠٠ ق . م . مراعى خصبة ترتادها مواشى الانسان الاول الذي لاشك أنه كان يعيش على صيد الغزلان والايائل والنعام وقام بوضع أسسه ، صناعاته تربية الجمال وانتاجها .

## - ٣٩٦ -

كانت هذه الأنهار على ما يظهر تجري على خط الطول  $٥٠^\circ$  أو  $٥١^\circ$  لكن عند ما أخذ البحر ينحسر ترك وراءه بحيرات ومستنقعات جفت بالتغيرات الجوية في أوقات البليستوسين التي نشرت أوديةها الرملية على هذه الاراضي فاضطر الانسان والحيوان الى النزوح الى الاقسام الشرقية ذات الرمال الرقيقة والآبار القليلة العمق وتطلق العرب الآن على هذه البقاع اسم الرمال (أو الرملة) والخيران بينما نراهم يحتفظون بكلمة الربع الخالي للقسم الغربي الجاف .

يقطن الآن بعض جهات القسم الشرقي أو الرمال قبيلة (المناصير) وواحتها الرئيسية المركزية في منطقة (الجوا) نحو الحدود العمانية ويوجد أيضا بعض قبائل مرة كالغفران والجراعبة والجابر بينما يقطن الجهات الجنوبية كزبيج من آل كثير والصعر والضروع والعوامر . أما القسم الغربي ففي ملكية الدمنان من آل مرة وهم نفر من الرعاة المشاغبين قسم منهم يتعلق بنجران وقسم بالأحساء . وواحة جبرين الكبرى تخص (جبرين) وهم أيضاً من آل مرة بينما أن قسم البحيح منهم يقطنون صحراء الجافورة وهي قسم من الربع الخالي يبرز الى الشمال بين خليج جيبان وخليج الحسا .

وعلى جوانب هذين الخليجين يرى الانسان شواهد الصخور التي كانت تضم سواعد البحر الميوسيني القديم وقد وجدت على هذه الصخور كثيراً من متحجرات العصر الميوسيني .

وقد قلنا يبحث دقيق عن الاماكن التي وردت في أساطير البدو وزعموا أنها في الربع الخالي كما نوهنا سابقا وقد وجدنا بعض الاسلحة الصوانية التي تثبت وجود الانسان في وقت من الاوقات لكن لاشك أن هذا الانسان سكن أراضي الربع الخالي قبل أن عرف فن البناء والحياة الاجتماعية في الاصقاع الاخرى لكن ما وجدناه وهو ليس ببعيد العهد في التاريخ طريق قوافل واضحة الآثار ما بين مغيمة والافلاج وأخرى ما بين مغيمة وبئر فاضل وهذه الطرق على ما يظهر نشأت

## - ٣٩٧ -

في أيام الجاهلية كطرق تجارة عمان مع مكة ويثرب ومدائن صالح والبطراء ولا شك أن القوافل كانت تمر من هنا حاملة البهارات والطور من جنوبي الجزيرة إلى شمالها ولا بد أنها بعد ذلك أصبحت طريق الحج من عمان إلى مكة المكرمة لمكناها على كل حال لم تكن تجتاز الربع الخالي بل كانت تحاذي حده الشمالي مرة بواحة الجوا إلى الافلاج .

وقد تكلم البدو عن بعض الآثار وذكروا أن هنالك منازل وأعمدة وقطعا كبيرة من الحديد وغيره في موضع يدعى الحديد وقد قرئوا هذه المشاهد بوطر مدينة عاد التي يقال ان الله أنزل عليها النيران ودمرها إذ أعرض ملكها وأهلها عن النبي هود .

زرنا المكان وهو يقع بين بئر طويرفة وفراجة وأم الحديد وبرايمه وتبين لنا أن المدينة المهدومة لم تكن سوى فوهات بركانية . ذلك ما حسبته لأول وهلة وقد أخذت قطعة من الحديد تزن ١١ كيلوغراما مع بعض الرمال المحروقة السوداء وبعد فحصها الفنى ظهر أن الحديد من معدن النيازك وان ما ظهر كالخريق ليس الا (سلكا) احترقت بالحرارة التي تولدت من وقوع النيازك إلى الارض بوضع ثوان وأمثال هذه الفوهات نادرة ولم يعرف البدو غير أربعة أو خمسة قبل اكتشافنا (وبار) وعلى كل فان تلك الآثار لم تكن إلا فوهات نيازك وفي الحقيقة انه لا يمكن أن يوجد آثار أى مدينة في كل الربع الخالي لسبب بسيط وهو أن هذه الاصقاع جفت وصارت كما هي الآن قبل أن عرف الانسان بناء القرى فكيف بالمدن والتمدن . والربع الخالي كان خالياً فارغاً من الحياة والمياه لما بدت طلائع التمدن الحيرى والسيارى في الوديان والسهول حول حدوده الجبلية

— ٢٩٨ —

## استدراك

بينما الكتاب في الطبع لفت بعض الافاضل نظري الى ملاحظات على مواضع وردت فيه رأيت أن أشير اليها هنا :

— ١ —

كلمة النفود الوارد ذكرها في الصفحة ١٦ لم أجد لها ذكراً في كتب اللغة . وقد تكون مصحفة عن كلمة نهديج نهود فأبدل البداة الفاء بالماء . جاء في تاج العروس مادة نهديج : « النهديج الشيء المرتفع ، والتهديج الزملة المشرقة كالراية المتلينة »

— ٢ —

انظر ما أوردته في الملحق الخاص بالربيع الخالي عن آثار وبار الوارد ذكرها في الملمش الثاني من الصفحة ١٧ .

— ٣ —

أعلمني من أطلعت على أصول الكتاب أن ما ورد عن قبيلة الظفير في الصفحة ١٢٦ قد يومم كونهم من رتبة الشرارات وغيرهم مع انهم في الحقيقة أرفع بكثير من ذلك . والحقيقة أننا لم نقصد الخط من كفاءة الظفير ولا من كفاءة غيرهم وإنما ذكرنا ماروي لنا عن كونهم بطناً من بطون العرب المتحالفة وفيها أفراد ينتسبون إلى : <sup>١</sup>ائل العربية

— ٤ —

ذكر لي أيضاً أن بين بني خضير كثيرين من ذوى الانساب العربية الصحيحة وان القول بان أصلهم من الموالي مبالغ فيه . وان الصناعم في الاصل من بني خضير

— ٥ —

لا توجد قبيلة مستقلة باسم بني ثواب الوارد ذكرها في الصفحة ١٣٣ وصواب هذه الكلمة « ثوعة » ويوجد نخذ باسم ثواب من الاشراف .

## فهرس

# الاعلام الواردة في الكتاب ألف

آل ثاقب ١٥٠	آل إملحى ١٥٣	آبار شنة ٢٤ ، ٣٩٥
آل ثاني ١٣٣	آل يراك ٢٠١	الآراميون ٢٢٦ ، ٨٣ ، ٨٠
آل جابر ١٧١ ، ١٩٦	آل يزيد ١٩٦	آرثر كيث ٨٦
آل جارد ١٦٢	آل بريس ١٦٤	آسيا ٧٦
آل جاسر ١٣٢	آل بسام ١٣٢ ، ٣٦٦	آل أبا حسين ١٣٢
آل جاع ١٧٢	آل بشير ١٩٦	آل ابن سعد ١٦٢
آل جبالي ١٣٠	آل البطن ١٨٩	آل ابن علي ( حكاه )
آل جبل ١٧٥	آل بكر ١٣٣	حائل ( ١٦٥ )
آل جبلي ١٥١	آل بلحارث ٢٠٤	آل أبو الحسن ١٥٠
آل جعيا ١٦٤	آل بلغريان ٢٠٤	آل أبو سباع ٥٠
آل جهشير ١٦٥	آل يثاق ١٦٧	آل أبو سراح ٣٥٤
آل جدران ١٧٢	آل بني شهر الدين ١٥٩	آل أبو عقيل ١٥٠
آل جدى ١٦٥ ، ٢٠١	آل بنية ١٧٢	آل أبو عليان ١٤٠
آل جردان ١٦٣	آل يوراس ١٥٠	آل أبو قيس ١٥٩
آل جرف ١٨٩	آل يورباع ١٧٨	آل أصبع ١٣٠
آل جرى ١٧٢	آل بوسراح ١٩٦	آل أم الجريعات ١٩٧
آل جريان ١٩٨	آل بوعلي ١٥٠	آل أم جمعة ٢٠٣
آل جليدان ١٧٣	آل بويت ١٦٩	آل أم حاوش ١٩٨
آل جفان ١٧٢	آل تمام ١٧٧	آل أم خريق ١٩٨



آل الجبل ١٨٩	آل حمدان ١٥٠ ، ١٨٨ ،	آل دهبان ١٥٧
آل جليل ١٥٣ ، ١٦٦	٢٠٣	آل دهبان ١٧٦
آل جوينان ١٥٧	د حمص ١٧٢	آل دهبم ١٨٩
آل حارم ١٦٢	د حمود ١٣٥ ، ٣٤٧	آل دويج ١٧٢
آل حازم ١٦٧ ، ١٧٦	د حميد ١٤٦ ، ٢٠٣	آل دويرز ١٧٣
د حنيلة ٢٠٤	د حنيان ١٧٢	آل رازان ١٤٧
د حنان ١٦٠	د حويرث ١٧٣	آل راشد ٢٥ ، ١٨٣ ، ٢٠٣
د حنلين ١٨٣	د جيمر ١٦٥	آل ربيع ١٧٣
د حجة ١٣٥	آل خالد ٢٠٣	آل وحام ١٦٣
د خربة ٢٠٤	آل ختلان ٣٧٠	آل رزق ١٠٩
د حريز ١٦٣	آل خضرة ١٦٠	آل رشود ١٧٣
د حسن ١٣٣ ، ١٣٥	آل خطام ١٠٣	آل رشيد ١٦٠ ، ١٦٥ ،
١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٦٥	آل خليف ١٥١	١٧٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩
١٧١ ، ١٩٠ ، ٢٠٣	آل خليفة ٣٣٧	٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦
٢٠٤	آل خليل ١٦٥	٣٤١ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩
د حسن بن حمدان ١٤٦	آل خميس ٢٠٤	٣٦٣ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠
د حسين ١٣٣ ، ١٣٥	آل خويطر ١٨٣	٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٩
١٧٥	آل داود ١٧٨	آل رشيدان ١٧٣
د حشكي ١٧١	آل درعان ١٧١	آل رماح ١٧٢
د حصنان ١٣٣	آل دُرَيْب ١٣٠ ، ١٤٩ ،	آل رميعان ١٩١
د حُقب ١٥٩	١٥١ ، ١٩٨	آل روضان ١٧٢
د حماد ١٣٣	آل دعة بن مدين ٢٢٥	آل روق ١٨٩
د حمد ١٧٢	آل دغاف ١٥٧	آل رويلع ١٦٦
	آل دمنان ١٩٥	آل ريشان ١٧٢

— ٤٠١ —

آل سيالان ١٦٧	٣٤٦ ، ٣٤٤ ، ٣٤٢	آل زائد ١٥٠
آل شاهين ١٤٧	٣٥٤ ، ٣٥٢ ، ٣٥١	آل زاحم ١٣١
آل شاييل ١٧٢	٣٦٢ ، ٣٦١ ، ٣٥٦	آل زبير ١٦٣
آل شبانة ١٣٢	٣٦٩ ، ٣٦٤ ، ٣٦٣	آل زحين ١٣٦
آل شبيب ١٩٦	٣٧٢ ، ٣٧١ ، ٣٧٠	آل زميل ١٦٢ ، ١٦١
آل شجير ١٧٣	٣٩٠ ، ٣٧٨	آل زيد ١٤٩ ، ١٣٤
آل شحيم ١٦٥	آل سعود (من قحطان من	٢٠١ ، ١٩٨
آل شريف ١٣٤ ، ١٨٨	آل الجبل) ١٨٩	آل زيد الفرح ٢٠٣
آل شريفة ١٩٩	آل سعيد ١٦٩ ، ١٩٦	آل زيدان ٢٠٣
آل شعر ١٩٩	آل سعيدة ١٥٣	آل ساري ٢٠٣
آل شعلان ١٢٦ ، ١٧١	آل سفران ١٨٣ ، ١٨٨	آل ساعدة ١٣٥
آل شقير ١٧٢	آل سلطان ٢٠٠	آل سالم ٢٠٤
آل شلوب ١٦٦	آل سلمان ١٦٢ ، ١٧٣	آل السبهان ٣٤٧
آل شوكان ١٨٨	١٨٨	آل سحران ١٧٢
آل شبحا ١٦١	آل سليق ١٦٢	آل سرياح ١٩٨
آل شيوه ١٨٩	آل سليم ١٥٧ ، ١٧٢ ، ١٨٩	آل سرتي ١٨٩
آل صالح ١٨٣ ، ٢٠٣	٣٦٦ ، ٣٣٩ ، ٣٣٧	آل سعد ١٨٩
آل صباح ١٧٢ ، ١٨٦	آل سليمان ١٨٣ ، ١٨٩	آل سعود ١٥٧ ، ١٧٤
٣٣٩ ،	٢٠٤	٢٩٤ ، ٢٤١ ، ١٧٨
آل صبيحي ١٥٠	آل ضمير ١٧٣	٢٩٨ ، ٢٩٥ ، الى
آل صبيح ١٤٧	آل صهم ١٣٦	٣١٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠٠
آل صعب ٢٠٤	آل سهيل ١٦٢	٣٢٧ ، ٣٢٦ ، ٣٢٤
آل صنيع ٢٠٤	آل سويد ١٦٩ ، ١٦٣	٣٣٤ ، ٣٣٢ ، ٣٣١
آل ضبع ١٩٩	آل سويدان ١٨٩	٣٤٠ ، ٣٣٩ ، ٣٣٦

— ٤٠٢ —

آل عمر ١٣٥	٢٩٧، ٣٠٤، ٣٥٤	آل ضو ١٦٢
آل عمرو ١٥٧	٣٦٩	آل ضير ١٥٣
آل عمران ١٣٢	آل عجرة ١٨٠	آل طالب ١٨٧
آل عمير ١٥٥	آل عجيل ١٧٢	آل طرفة ١٦٧
آل عون ١٣٣	آل عنزة ١٩٦	آل طريف ١٨٩
آل عويثان ١٧٢	آل عرفان ١٧٣، ١٨٨	آل طلحة ١٥٦
آل عياش ١٧٦	آل عريعر ١٤٦، ١٤٧	آل طوالة ١٦٥، ١٦٦
آل عياف ١٧٦	٣٢٩	آل عائشة ١٣٥
آل عيسى ١٣٥، ٣٨٩	آل عريف ١٦٩	آل عائض ١٩٦، ٣٠٤
آل غانم ١٣٥	آل عريمان ١٤٠	٣٣٧، ٣٥٠، ٣٥٤
» غبيشة ١٣٥	آل عزة ١٥٥	٣٥٥، ٣٨٦، ٣٥٦
» غفران ١٩٦	آل عساف ١٣٣، ١٤٦	٣٨٩
» غمار ١٦٠	آل عطاف ٢٠٣	آل عابس ١٨٨
» غنيم ١٧٠	آل عطون ١٦٥	آل عاصم ١٨٩
» غنية ١٣٣	آل عطية ١٣٣، ١٧٣	آل عاطف ١٨٩
» فارس ١٣٣	آل عقال ١٥٤	آل عمر ١٩٩
» فاضل ١٩٦	آل عقيل ١٩٩	آل عبد الله ١٧٧
» فاطمة ٢٠٤	آل علي ١٣٥، ١٤٦	آل عبدالكريم ١٣٢
» فايز ١٣٢	١٥٥، ١٧٤، ١٨٣	آل عبدة ١٨٠
» فداغة ١٦٢	٢٠٣	آل عبيد ٣٤٦، ٣٦٩
» فرح ٢٠٣	آل علي بن مرة ١٩٦	آل عبيدة ١٣٥
» فرده ١٦٥	آل عليا ٢٠٢	آل عتيق ١٣٢
» فريجة ١٧٢	آل عليان ١٦٤، ١٨٩	آل عتيقة ١٨٠
» فريهد ١٦٤	آل عمار ١٥٠	آل عثمان ٢٩٤، ٢٩٥

— ٤٠٣ —

آل فضل ١٨٧	آل كوينل ١٧٣	آل مرعش ١٧١
» فضيلة ١٣٣	» اللزیز ١٨٣	آل مرة ٢٢ و ٢٥ و ٦٩
» فليئة ١٧٢	» ماجد ١٦٦	١٨٠ ، ١٤٩ ، ١٤٨
» فهم ١٣٦	» مانع ١٥٠ ، ١٧١	١٩٧ ، ١٩٥ ، ١٩٤
» فوزان ١٣٣	١٧٣	٣٩٦ ، ٣٣٧ ، ٢٠٤
» قاسم ١٣٣	» مایس ١٧٦	آل مرتع ١٨٩
» قاضي ١٣٣	» مبارك ١٥٠ ، ١٥٩	آل مرتحم ١٧٧
» قبنان ١٥٠	١٧٧	آل مساوی ١٨٣
» قبيص ١٣٣	» مبهل ١٧١	آل مستنير ٢٠٤
» القرن ٢٠٤	» المجمل ١٩٨	آل مسجر ٢٠٣
» قرين ١٧٦	» مجيل ١٧٣	آل مسعد ١٣٢
» قصور ٢٠٤	» محسن ١٧٣ ، ٢٠٣	آل مسعود ١٣٥ ، ١٤٠ ، ١٦٤
» قمع ١٧٣	آل محفوظ ١٨٣	آل مستند ١٣٢
» قعود ١٦٠	آل محلف ١٧٦	آل مسيلم ١٦٧
» قنى ١٦٣	آل محمد ١٥٠ ، ١٨٩	آل مشند ١٧٢
آل قنف ٢٠٤	٢٠١	آل مشيط ١٦٠ ، ١٧٢
» كامل ٢٠٣	آل محمود ٢٠٣	آل مطلق ١٨٣ ، ٢٠٤
» كبوان ١٦٧	آل محيا ١٣٣ ، ١٨٠	آل مشوق ١٤٦
» كئيب ١٤٧	آل محميد ١٥٧	آل المعلم ١٧٠
» كثير ٢٥ ، ١٦٩	آل مدائر ١٣٦	آل معمر ١٣٣ ، ٣٣٥
١٨٧ ، ٣٩٦	آل مدحيم ١٧٢	آل معز ١٧٢
» كريشان ١٨٩	آل مراطة ٢٠٤	آل معيض ١٨٣
» كلاب ١٦٢	آل مرشد ١٣٣	آل معيوف ١٣٢
» كويس ١٦٢	آل مرصوع ١٥٧	آل مغاس ١٣٢

— ٤٠٤ —

آل يزيد ١٩٦، ٣٥٤	آل نشير ١٥٠	آل مغيرة ١٨٧
آل يعلى ١٣٥، ٢٠٢	آل نصيب ٢٠٤	آل مفرح ١٩٦
آل ينفة ١٦٠	آل نصير ١٧١	آل مفضل ١٦٤
آمنة بنت وهب ٢٦٠	آل تفيسه ١٤٩	د مقبل ١٣٣، ١٣٤
أبا الخليل ٣٦١، ٣٦٩	آل نمران ١٧٧	د مقدم ١٤٦
٣٧٠، ٣٧١	آل نهيلة ١٩٦	د مناع ٢٠٣
أبار ٢٢٤	آل هادي ١٨٣	د منصور ١٣٥
الاباضية ٢٨٦	آل هتيلة ١٩٥	د منيف ٩٣٢، ١٣٥
أبا الغلاء ١٠٠	آل هثلان ١٨٣	١٣٦، ٢٠٣
الابانان ٤١، ١٣٩	آل هجر ١٧٧	آل مهدي ١٤٦، ١٨٩، ١٩٠
ابراهيم عليه السلام ٨١	آل مزاع ١٧٢	د مهنا ٣٦٧
٢٠٨، ٢١٢، ٢١٥	آل هطلان ١٧٢	د مهيد ١٧٦
٢١٧، ٢١٨، ٢١٩	آل هفيان ١٧٦	د موسى ١٣٠، ١٣١
٢٢٠، ٢٢٩، ٢٣١	آل هندي ١٩٥	١٣٣، ١٣٦، ١٤٩
٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٥	آل هويثل ١٣٣	١٥٩، ١٦٧، ١٩٨
٢٤٦	آل هيازع ١٧٥	آل موسى بن علي ١٥٣
ابراهيم بن سليمان وفادة ١٣٢	آل وادي ١٧٣	د موينع ١٦٤
ابراهيم بن عبد الله العلوي	آل وازع ١٩٦	د ناجح ١٦٩
٢٨٨	آل واسط ١٥٠	د نالجة ١٨٣
ابراهيم باشا ابن محمد علي	آل وكيد ١٧٢	د ناصر ١٧١
٢٩٨، ٣٣٤، ٣٣٥	آل وهيب ١٧٣	د ناي ١٤١
ابراهيمية ٣٩٧	آل وهيف ١٧١	آل نبهان ١٦٢، ١٧٤
أبرهة ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٨	آل يام ١٣٦	آل نحاس ١٦٠
الابطح ٢٩٦	آل يحيى ١٩٦	آل نشوان ١٨٣

٣٤٥، ٣٤٠ الى ٣٣٨	٢٧١ الى ٢٦٣، ٢٧١	أبناء اسماعيل ٨٣
٣٦٤، ٣٦٢، ٣٦١	الى ٢٧٧	أبناء فيصل بن تركي ٣٢٦
٣٦٨	ابن خيال ١٦٨	ابن الاثير ٢٠٦
ابن رطادة ١٠٦، ١٣٢	ابن دليق ١٨٦	ابن اسحاق ٢٣١
ابن رويثي ١٤١	ابن دليم ١٨٨	ابن بدرى ١٦٧
ابن الزبير ٢٧٩، ٢٨٠ الى	ابن دواس ٣٢٨	ابن بشر ٢٠٦، ٣٥١
٢٨٤		٣٥٤، ٣٥٢
ابن زطف ١٥٤	ابن ريمان ١٧٩، ٣٣٨	ابن ثاني ٣٦٨
ابن سالم ١٨٨	ابن رشيد ١٠٢، ١٠٤	ابن جازى ١٤٤
ابن السرايا ٢٩٠	١٠٦، ٣٧٦ الى ٣٨٠	ابن جامع ١٨١
ابن سعود ٣٤٧، ٣٤٤	٣٨٨	ابن جراد ١٦٧
٣٥١، ٣٤٩، ٣٤٨	ابن رشيد (بندر بن طلال)	ابن جلال ١٦٨
٣٦١، ٣٥٨، ٣٥٦	٣٤٤، ٣٤١	ابن جنبل ١٧٤
٣٦٣ الى ٣٦٥، ٣٦٨	ابن رشيد (طلال بن عبد الله)	ابن حثلين ١٠٤، ٣٣٧
٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٣	٣٤٣	ابن حسن ١٦٧
الى ٣٧٧، ٣٧٩ الى	ابن رشيد (عبد الله)	ابن خضران ١٥٣
٣٩١	٣٣٧، ٣٤١، ٣٤٢	ابن خريفان ١٥٧
ابن سعود (سعود الكبير)	ابن رشيد (عبد العزيز)	ابن خلدون ٩٢، ٢٠٦
٣٣٢	٣٤٦، ٣٦٥، ٣٦٦	٢١١، ٢١٤، ٢١٦
ابن سعود (سعود بن عبد	٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠	٢١٧ الى ٢٢٥
عبد العزيز) ٣٥٢	٣٧٥	٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٢
٣٥٥		الى ٢٣٥، ٢٤٠
ابن سعود (عبد الله)	ابن رشيد (محمد) ٣٠٠	٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٧
٣٣٨، ٣٣٤	٣٠٢ الى ٣٠٤، ٣٢٦	٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥٢

— ٤٠٦ —

ابن سعود (عبد الرحمن)	ابن عريعر ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠	ابن منبه ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢٢١
ابن سعود (عبد العزيز)	ابن عقيل ١٨٢	ابن مهنا ٣٤٥
ابن عبد الرحمن ٣٠٢	ابن علي ٣٣٦ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣	ابن مهيد ١٧٦
٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٩	ابن عمر ٢٨١	ابن موشير ٣٨٦
٣٢٤ ، ٣٩٣	ابن عيسى بن علي ٣٤٢	ابن نجين ١٦٨
ابن سعود (عبد العزيز)	ابن غنام ٢٠٦	ابن نعام ١٩٥
ابن محمد (٣٢٩ ، ٣٣٠)	ابن فريج ١٦٧	ابن نهر ٣٨٦
٣٣١	ابن قاسم ١٩٠	ابن هادي ١٨٩
ابن سعود (محمد) ٣٢٨	ابن القيم ٢٠٦	ابن هدة ١٥٢
ابن سعيد ٢١٦ ، ٢٢٥	ابن كويكب ١٦٧	ابن هذال ١٧٥
ابن سمير ١٧٤	ابن ماجد ١٧٤	ابن هشام ٢٠٦ ، ٢١٩ ، ٢٢١
ابن سيد ١٦٨	ابن مالك ١٦٧	٢٢١ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ الى ٢٦٠ ، ٢٦٩
ابن شعلان ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٥	ابن مجتل ٣٥٤ ، ٣٥٥	ابن هوسر بن عمليق ٢١٦
٣٨١ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥	ابن محمد ١٦٨	ابنة لوط ٢١٩
ابن شعيب ٣٥٢	ابن محيني ١٦٨	ابنة مضاخ ٢٣٠
ابن شن ١٦٧	ابن مساعد ٣٥٦	أبها ٦٩ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٨٦ ، ١٨٥ ، ١٥٩
ابن الصباح ٣٤٥ ، ٣٤٦	ابن مسلط ١٤١	١٨٨ ، ١٩١ ، ١٩٦
٣٤٧ ، ٣٦٢ ، ٣٧٦	ابن مشرف ١٤٦	٣٠٣ ، ٣١٩ ، ٣٢٠
٣٨١	ابن معجل ١٧٤	٣٥٢ ، ٣٥٤ الى ٣٥٧
ابن طوالة ٣٨١	ابن معقل ٣٣٠	الابواء ٢٦٠
ابن عائض ٣٠٢ ، ٣٥٦	ابن ملحق ١٦٧	أبو بحر ٢٩ ، ٣٩٥
ابن عباس ٢٢٩ ، ٢٧٦	ابن ملحم ١٧٤	

— ٤٠٧ —

٣١٠ الى ٣١٤	أبو طاهر بن حمدان	أبو البركات الجواني ١٢٥
أبو يعين ١٤٧	قرمط ٢٩٢	أبو بكر الصديق ٢٦٢ ،
أبيداع بن مدين ٢٢٠	أبو الظهير ١٣٥	٢٦٥ ، ٢٧١ الى ٢٧٥
الابيض ٤٦	أبو عُبَار ٢٠٤	أبو بكر (قبيلة) ١٥٩
الأتراك ٢٩٩ ، ٣٠٣ ،	أبو العباس السفاح ٢٨٨ ، ٢٨٧	أبو تايه ١٦٨
٣٦٩ ، ٣٧٥	أبو عريش ١٩٢ ، ٦٩	أبو جفان ٣٢
أثود ١٥٩	٢٩٩ ، ٣١٩ ، ٣٥٠	أبو جفنة ١٦٧
الاثنا عشرية ٩٦ ، ٢٩١	الى ٣٥٨ ، ٣٦٠	أبو جهل ٢٦٦
أجأ ١٦٢ ، ١٦٥	أبو علي ٩٦	أبو حبيب بن ٢٠٤
أجأ وسلي (الجيلان)	أبو غبشان بن خليل ٢٤٢	أبو حنيفة ٩٧
١٠ الى ١٨ ، ١٧ ، ١٤	أبو الفتوح (الشريف) ٣٠٦	أبو الدرداء ٢٧٣
٣٥	أبو فديك الخارجي ٢٨٤	أبو الدم ١٣٥
أجشم ٢٠٤	أبو قبيس (انظر: جبل	أبو ذؤيب السعدي ٢٦٠
الاجفر ١٦٥	أبي قبيس)	أبورزومة ١٣
أجباد ٣٣٠ ، ٣١٣	أبو قحافة ٢٦٢	أبورغال ٢٤٣ ، ٢٥٢
الاحامدة ٧٣ ، ١٤٠ ، ١٤٢	أبو لؤلؤة ٢٧٥	أبو سعيد الجنابي ٢٩٢
الاحباش ٧٨ ، ١٨٩ ، ٢٤٤ ،	أبو محمد جعفر الموسوي ٣٠٥	أبوسفيان ٢١٤ ، ٢٣١ ،
٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٧	أبو مسلم الخراساني ٢٨٨	٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨
٢٥٨ ،	أبو مسمار ٣٥١ ، ٣٥٤	٢٧٧ ، ٢٧٩
أحد (انظر: جبل أحد)	أبو موسى الاشعري ٢٧٤	أنوطالب ٢٦٠ ، ٢٦٢ ،
الاحساء ٢٢ ، ٣٩٦	أبو نقطة ٣٥١ ، ٣٥٤	٢٦٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٧
الاجفاف ١٦ ، ٢٢ ، ٢٧	أبو نعي الأول الشريف ٣٠٨	٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٩٠
٢١٠ ،	أبو نعي الثاني ٢٩٦ ، ٣٠٩	أبو طالب بن حسن بن نعي
الاحلاف ١٣٥ ، ١٥٤		٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٧



—٤٠٨—

أحمد بن ادريس ٣٥٣	الادريسي ٣٠٢، ٣٠٣، ٢٤٨	أزديشيو ٢٤٧، ٢٤٨
٣٥٧، ٣٥٦	٣٠٤، ٣١٩، ٣٢٠	الازرق ٢١٦
أحمد الاول (السلطان) ٢٩٦	٣٢٤، ٣٥٠، ٣٥٣	الازرق ٢٠٦
أحمد باشا ٣١٤	٣٥٧ الى ٣٧٧	الازهر ٣٥٧
أحمد بن حنبل ٩٦، ٩٧	٣٨٧،	الاساعة ١٧٩
أحمد بن زيد (الشريف) ٣١٣	الادريسية ٩٧، ٣٥٧	أسامة بن زيد ٢٧١
أحمد بن حمود (الشريف)	٣٦٠، ٣٩١	اسبانيا ٧٤
٣٠٢	الادوميون ٨١، ٨٥، ٢٣٨	الاستانه ٣١٥ الى ٣١٩
أحمد بن عصيدات ١٥٤	٢٣٩،	٣٣٤، ٣٥٣
أحمد فيضى باشا ٣٦٧	أذربيجان ٢٧٥	أسد بن ربيعة ١٧٠، ٢٣٤
٣٦٨	أرض الخب ٢٠	اسرائيل ٢١٦، ٢٢١، ٢٣٩
أحمد قاصبه ٣٥١	عقل ٣١	٢٥٠
أحمد مختار باشا ٣٥٥	لبيد ٣٠	الاسرائيليون ٢١٧، ٢١٨
أحمد ١٢٨، ١٣٠	مدن ٢٢٠	٢٣٨، ٢٣٩
أحمد الاول ٢١٧، ٢٤٥	الارطاوية ٦٨، ٦٧، ٣٧٤	أسر حنون ٢٤٦
الاحناف ٩٧	الارقم ٢٩٠	أسرة أبي نبي ٣١٠
الآخرش ٢٠٣	إرم ٢١١	الاسكندر ٢٣٩، ٢٤٨
الاخشيديون ٣٠٥	أرميا ٢٣٨	الاسكندرية ٣٣٤
الاخوان ٣٢٤	أرتولد ويلسون ٢٠٧	أسلم ١٦٦، ١٦٥، ١٦١
الاخيضر ٣٩٠	أرياط ٢٥٢	اسماعيل عليه السلام ٨١،
الادارسة ٣٠٢، ٣٥٠، ٣٥٣	أريك كرنكل ٣٤	٨٣ الى ٨٥، ٢١٦
٣٨٦، ٣٥٨، ٣٥٦	الازد ١٣١، ١٣٢، ٢٣٢	٢٢٩، ٢٣٧، ٢٣٨
أدد (أبو عدنان) ٢٣١	الى ٢٣٤	٢٤٥، ٢٥٤، ٢٦٠
		٢٦١، ٢٨٤

— ٤٠٩ —

الاصحاب ٢٠٣	اسماعيل باشا ٢٩٩
الاغنة ١٩٤	الاصمعيون ٨٣ ، ٨٥
الاغريق ٢٤٤ ، ٢٤٨	٢٢٧ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩
أغسطس قيصر ايكثافيوس	أسمر ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٣
٢٤٩	الاسود العنسى ٣٧٢
اغناز يوجويدي ٨١	الاشاجة ١٦٧ ، ١٧٤
الاغيق ١٣	أشجع ٢٦٧ ، ٢٩٠
افتان ١٦٩	الاشراف ١٥٨ ، ١٩٠
الافرنج ٢٩٩	٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ الى
أفريقية ٣٦ ، ٨١ ، ٨٦	٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣٠٩
٣٣٢ ، ٨٩	٣٣٣ ، ٣٧٨
أفريقية الشمالية ٢٩٢	أشراف أبو عريش ٣٥٠
أفريقية الشمالية الشرقية ٣٦	٣٥١ ، ٣٥٣
الأفريقيون ٨٥	أشراف الحجاز ١٦٩
الأفغان ٧٨ ، ٨٩	الاشراف المبادلة ٣٧٨
الأفلاج ٢١ ، ٢٨ ، ٦٧	أشور ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٤٤
١٤٩ ، ١٧٨ ، ١٨٧	٢٤٦ ، ٢٤٧
٢٠١ ، ٣٣٠ ، ٣٣٧	أشور بانيبال ٢٣٩ ، ٢٤٦
٣٦١ ، ٣٦٥ ، ٣٧١	الاشوريون ٢١٥ ، ٢٣٩
٣٩٥ ، ٣٩٧ الى	٢٤٧
٢٠٤ الافهاد	الاصمى ٢٥٧
الاقطار الحجازية ( أنظر :	أضرما ٤٣ ، ٦٦ ، ١٣٣
الحجاز)	الاعاجم ، الاعجام ٧٨ ، ٩٠
أقليم الميرة ٢٣	٩٩
الاكاديون ٨٣ ، ٢٢٦	
الاكاسرة ٢٧٣	
الالبان ٣٣٤	
الالمان ، ألمانيا ٣٠٣	
٣٢٢ ، ٣٢٣	
اليوس غاوس ٢٤٩	
امارة آل عايض ٣٠٤	
الامارة الادريسية ٣٠٤	
الامارة الرشيدية ٣٠٤	
الامامية ٩٥ ، ٩٦	
أم الحديد ٣٩٧	
أم حملا ١٩٩	
امرو القيس الشاعر ٢٣٥	
أم شجارى ١٩٩	
أم الشرف ١٩٧	
أم الصميم ٢٧	
أم المصافير ٣٢	
الامقر ٤	
أم القلبان ١٩	
الملج ٧ ، ٤٦ ، ٧٢	
الملج ١٥٥	
أم صحن ١٨٨	
أم وادي ملج ١٩٢	

— ٤١٠ —

أوربا ٢٩٥ ، ٣٠١	٣٧٦ ، ٣٦٢ ، ٣٠٩	أم وعين ١٩٧ .
الأوس ٢٢٨ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥	إلى ٣٧٨ ، ٣٨١	أمير الحسا ٢٣٠
٢٦٤ ، ٢٣٦	أعمار ٢٤٠	الأمير الحسيني ٢٩٣
الأوشازية ٤٤	أهل ابن نعم ١٩٥	أميم ٢٠٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤
أولاد الأمير ١٩٦	أهل البرك ٢٠٣	الأمين العباسي ٢٩٠
أولاد سمعني ١٥٤	أهل يئضان ١٥٤	أمية ٢٧٦ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥
أولاد صليبي ١٦٦	أهل حرّض ١٩٢	الأمويون ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٤
أولاد الملاونة ١٤٦ ، ٢٠٤	أهل حلي ١٤٥ ، ١٥١ ، ٢٠٣	الاناضول ٨٤
أولاد غاتم ١٦٦	٢٠٤	الانباط ١٤٤ ، ١٥٤ ، ٢١٦
أياد بن نزار ٢٤٠	أهل الردّة ٢٧٢	٢٣٧ ، ٢٣٨ ، إلى ٢٤٠
أياد (القبيلة) ٢٤١	أهل الريش ١٩٢	٢٤٩
الأياد ١٧٥	أهل سلوة ٢٠٤	أنباط الشمال ٢٤٩
ايران ٢٦ ، ٣٦	أهل السنة ٩٦	أنجرا ٦٨
إيطاليا والإيطاليون ٣٥٨	أهل العارض ١٥٥	أنصاب ٤
٣٥٩	أهل الميجر ٩١ ، ٩١ ، إلى ٩٤	الانصار ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٨٩
أيلة ٢١٦ ، ٢١٧	أهل الوديان ٦٧ ، ٣٥٢	أقرة ٢٣٥
الأيوبيون ٢٩٣ ، ٣٠٧	أورانيوس ٢١٥	الانكليزيون ٢٣٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٣
		٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٢
		إلى ٣٢٥ ، ٣٤٨

(ب)

بئر زركت ٣٩٥	الباحة ٧٣ ، ١٨٦	بابل ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦
بئر زمزم ٢٣٨ ، ٢٢٩	البئر ٦٧	٢٥١ ، ٢٤٧
بئر طويرقة ٣٩٥ ، ٣٩٧	بئر أنصاب ٤	البابليون ٢٣٩
بئر عباس ١٤٢	بئر الجن ٢٩٠ ، ٢٩٦	

— ٤١١ —

٢٥١٠٠٢٤٧	البحر الاحمر ٣٣٠٠٣٦	جئر عشرين ٤
١٤١٠١٤٠ البدارين	٤٨١٠٧٢٠٦٠٠٣٨	» فاضل ٣٩٦٠٣٩٥
٢٢٦٥٢٠٤٠١٤٢٠٧٣ بدو	٤١٤٥٠١٤٤٠١٢٣	» قانة ١٩
٢٦٦	٤١٩٨٠١٨٥٠١٥٣	» الليقية ٤
٩٤ البديا	٤٢٣٣٠٢٣٢٠٢١٩	» مقينة ٣٩٦٠٣٩٥٠٢٩
٢٩٠٢٨٠٢٢٠١٩٠١٨ البدو	٤٢٧٣٠٢٧٢٠٢٤٦	» مقرن ٣٩٥
٩٣٠٩٢٠٧٢٠٦١	٣٣١٠٣٢٢٠٣١٣	» المكسر ٣٩٥
٢٠٧٠١١٧٠١١٦	البحر الكريتناسي ٢٥	» المناعية ٤
٣٢٩٠٣٢٥٠٣١٢	البحر المحيط الاطلسي ٨٤	» ميمونة ٢٨٩
٣٩٧ الى ٣٩٤	البحر الهندي ٢٢	» نميلة ٣٩٥
بدو الحجاز ٣٣٤	بحرة ١٤٨	» نيفا ٢٣
٦٧ بدو العارض	البحرين ١٠٠٦٠١٤٧	» برهود ٢١١
٦٨ البعوية	٤٢٢١٠٢١٦٠٢٠٨	» البادية ٣٧٨
٦٧٤ البدو	١٢٤١٠٢٣٤٠٢٢٦	» البادية السورية ٣٣١٠١٧٠
١٤٠ البدول	الى ٢٧٥٠٢٧٣٠٢٤٨	» طارق ١٨٦٠١٥١٠١٣٠٠١٢٨
٣٧٩٠٦٧ البديع	٤٢٨٥٠٢٨٤٠٢٧٧	» الباطن ٤
٢١٦ بديل	٤٣٦٢٠٣٤٥٠٢٩٢	» باطن الشيوخ ١٧٨
١٧١ البرابرة	٣٦٣	» باهلة ٢٩١
١٧٩ البراريق	بحرين سكيئة ١٢٧٠١٣١	» بجاد ٣٩٠٠٣٨٠
١٩٣٤١٥٧ البرازات	١٩٩٠١٥٢٠١٣٣	» بجيله ٢٤٠
١٩٣ البراعصة	١٩٥ بحيح	» ببحاشة ١٣٠
١٥٦ البراق	٢٥١ بحيرة لوط	» بحتر ١٧
١١٩ براون الامريكي	٨٩٠٨٤ بخاري	» البحر الابيض المتوسط ٢٦٦
بر ترام توماس ( انظر :	٢٣٩٠٢٣٨٠٢٣٠ بختنصر	٣٢٤٠٣٢٢٠٣٤

— ٤١٢ —

٢٧٢، ١٦٩ بطاح	٣٧٠ الى ٣٦٦	توماس
١٨٥ بطارية	بريدى (فرع من قيف	البرغاليون ٢٩٦
٢١٧، ٨٣، ٣٢١ بطرا	المن (١٣٥	البرج ٢١٩
٢٤٩، ٢٣٩، ٢٣٨	بريطانيا، البريطانيون :	برود (جبل) ٢٠٢
٢١٩، ٢١٥، ٢١٩ بطليموس	٣٥٣، ٣٣٤، ٣٥٣	البرزان ٣٤٣، ١٩٤
٢٤٠	٣٦٤، ٣٥٨، ٣٥٤	برسباى (السلطان) ٣٠٩
٢٣٤ بطن عاقل	٣٧٧، ٣٨٠، ٣٨٣ الى	برستد ٨٣، ٢٠٧
٧٣ بطن مر	٣٩١، ٣٨٥	برسى كوكس ٣٧٦، ٣٨٩
١٥٦، ١٥٥ البطين	البريكات ١٨٣	برقة ١٠٧، ١٧٩
١٦٨ البطون	برية ١٩٢ الى ١٩٤	البرك ١٣١، ١٩٧، ٢٠٣
٢٦٨ بطون بكر	براخة ٢٧٢	٣٥١
٢٦٣ بطون قيف	البردة ٢٠٣	بركات الاول (الشرىف)
١٥٤ بطيل	البسام ١٨٨	٣٠٩، ٣٠٨، ٣٠٩
٤٣ البطينة	يسرين ابي ارطاة ٢٧٩	بركات الثانى ٣٠٩، ٣١٠
٢٩١ بفا	بشر ١٤٣، ١٨٨، ١٨٩	البركانى ١٢٢
٢٦٤، ٢٣٦ بفاث	بشر (أوشيب) ١٩٤،	بروتوكول القير ٣٨٥
٢٩٣، ٢٩٢، ١٦٧ بغداد	١٩٥	بروكس ٢٤٥
٣٣٠، ٣٠٦، ٢٩٦	بشوبات ١٤٦	البريج ١٦٣
٣٣٨	البشوك ١٦٦	بريد ١٩٥
٢٠٣ البقلة	البصايص ١٩٤	برية ٤٣، ٤٤، ٥٥، ٦٧
١٦١، ١٣١، ١٢٨ البقوم	البصرة ٢٧٤، ٢٧٥،	١٧٨، ١٣٩، ١٣٣، ٦٨
٣٢٤، ١٨٨، ١٧٩	٣٣٠، ٣٢٤، ٢٧٧	٣٣٤، ٣٢٩، ٣٢٨
٣٧٨	٣٦٧، ٣٣٨، ٣٣٢	٣٣٩، ٣٣٨، ٣٣٥
٢٦٨ بكر	٣٧٦، ٣٧٢	٣٦٣، ٣٤٦، ٣٤٥

— ٤١٣ —

٢٣٩ بلسيس	٣٥٤ الى ٣٥٢، ٣٤٦	بكر بن وائل ٢٣٤
البطاطا ١٣	٣٨٧، ٣٧٨، ٣٦٢	بكر (حلفاء قريش زمن
بلعريان ١٥٩، ١٨٦، ١٩٠	البلاد العربية السعودية ٢٤٩	الرسالة) ١٣٥، ١٣٦
بلعور ١٥٤	بلاد عسير ٢٩٨	البكري ٢٣٩، ٢١٩
بلعير ١٢٩، ١٥١، ١٨٦، ٢٠٤	بلاد ما بين النهرين ٨١	بكري (قرع من ثقيف
بلقرن ١٢٩، ١٤٩، ١٥٩	بلاد مدين ٢٣٩	الين) ١٣٥
١٦٠، ١٨٦، ١٩٠	بلاد منجج ١٠	بكتسون ٦٩
بلقرن الشام ١٩٠	بلاد نجد ٣٦٥	بكتاشية ٩٧
بلقرن اليمن ١٩٠	بلاد المناصير ٣٩٤	البنكيزية ٦٨، ١٨٢، ٣٦٧
بلفضل ١٥٤	بلاد الوهايين (كتاب)	٣٦٩
بلى ٧٢، ١٢٨، ١٣١، ١٣٢	٢، ٢٢، ١٢٢	بكيل ٣٥٢
١٣٧، ٢٣٣	بلا سمر ١٢٨، ١٣٠، ١٣٣	بلا سمر ١٢٨، ١٣٠، ١٥٩
بليبي ٢٥٠	١٥٣، ١٥٩	١٦٠، ١٩١
بنو آثله ١٥٩	بلا سود ١٥٤	بلاد الادارسة ٣٠٢
بنو ابراهيم ١٨٣	البلا عيص ١٧٤	بلاد الاشعريين ١٠
بنو الازرق ٢١٦	البلا هنة ١٣٨	بلاد نموذ ١٤٤
بنو أسد ٢٧٢	بلبول ٣٨١	البلاد الحجازية (انظر:
بنو اسرائيل ٢١٦، ٢٢١	بلحارث ١٢٨، ١٣٨، ١٣٩	الحجاز)
٢٥٠	١٦١	البلاد العمانية ٣٧٧
بنو أسلم ١٨٥	بلحرث ١٢٨، ١٣٧	بلاد العرب ٢، ٢٤، ٣٤
بنو أشجج ٢٦٧، ٢٩٠	بلخزمر ١٥٤	٣٦، ٨١، ١٢٢، ١٢٢
بنو أمية ٢٧٦، ٢٨٢، ٢٨٥	بلدة الرس ٣٣٤	١٦٦، ٢٠٦، ٢١٢
بنو الاوس (يفيوس) ١٣٨	بلدة الشعبين ١٥٢	٢١٣، ٢٢٤، ٢٢٧
بنو ايلس ٢٠٣	البلدية ١٤٣	٣١٦، ٣٢٧، ٣٣٨

— ٤١٤ —

بنو شحب ١٥٢	بنو خريص ١٥٤	بنو بجاد ١٦٠
بنو شديدة ١٥٢	بنو خضير ١٤٨ ، ١٤٩	بنو بدالا ٣٢
بنو شعبة ١٥٩ ، ٦٠	بنو ذبيان ١٣٥ ، ١٨٦	بنو بشر ١٥٤ ، ١٨٨
بنو شعث ١٦٠	بنو راشد ١٥١	بنو بور ١٣٦
بنو شعيب (أو ضنب) ١٩٩	بنو ريعة ١٩١	بنو تميم ١٣٢
بنو شعيث ١٣٩	بنو رشة ١٦٠	بنو ثعلبة ١٣٠
بنو شهر ١١ ، ٧٣ ، ١٣٠	بنو رظام ١٩١	بنو ثقيف ١٨٧
١٥٣ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٨٦	بنو زايد ١٥٦	بنو ثواب ١٢٨ ، ١٣١ ،
١٩٠ ، ٣٥٥ ، ٣٨٧	بنو زبدة ١٥٣	١٣٣ ، ١٥١ إلى ١٩٩
بنو شهر الشام ١٥٩	بنو زيد ١٨٦	بنو ثور ١٥٥
بنو شهر التهمة ١٥٩	بنو زيد ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٩	بنو جابر ١٤٣
بنو صخر ١٣٥ ، ١٦٨	٢٠٤	بنو جندب ١٥٤
بنو صلب ١٥٢	بنو زيد مائة ١٣٣	بنو جوثة ١٥٢
بنو ضغب (أو شعيب) ١٩٩	بنو زينان ٢٩	بنو حام ٢١٦
بنو طلق ١٨٨	بنو مساعدة ٢٧١	بنو حريز ١٥٣
بنو عامر ١٥٤ ، ١٥٥	بنو سالم ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٤٢	بنو حسن ١٥٤ ، ١٦٩ ،
بنو عبد الله ١٩٤ ، ٣٣٠	بنو سعد ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٩١	١٨٥ ، ١٩٢
بنو عيس ١٨٤	٢٦٠	بنو الحسن بنو الحسن ٢٩٣
بنو عيبل ٢١٦	بنو سعد بن زيد مائة ١٣٣	بنو حميد ١٥٥
بنو عثمة ١٥٣	بنو السفر ١٤٠	بنو حية ١٣٨
بنو عدوان ١٥٣	بنو سفيان ١٥٦	بنو خالد ٦٩ ، ١٤٦ ، ١٦٩
بنو عطية ٧٢ ، ١٦٨	بنو سليم ١٥٤ ، ٢٩٠	١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٩٢ ،
بنو علي ١٤٠ ، ١٤٣	بنو سم ٢٨٨	٣٢٨ إلى ٣٣٠
بنو عمر ١٣٤ ، ١٥٥ ، ١٨٧	بنو شيبيل ١٥٨	بنو خالد المتشيعون ٩٦

— ٤١٥ —

بنو يوسى ١٥٤	بنو مطر ٢١٦	١٩٠
بنو يوسف ١٣٥	بنو مغيد ١٥١ ١٥٢ ١٦٠	بنو عمرو ١٤٠ ١٤٢
بنو يوس (بنو الاوس) ١٣٨	بنو مفرح ١٩٩	١٥٣ ١٥٩
١٦١	بنو مغيد ١٩١	بنو عمرو بن عجم ١٣٣
البيى ١٣٤	بنو منبه ١٩١	بنو فهد ١٤٧
بنيان ٢٦	بنو منهب ١٥٣	بنو قهم ١٥٣
البيهادة ١٣٥	بنو نشار ٢١٠	بنو قهم ٢١٨
بهراء ٢٣٣	بنو نعمة ١٥٤	بنو قطبة ١٥٢
البيضة ٤٣	بنو نعيم ٢٩١	بنو قيس ١٨٨ ١٥٢
بيبرس (السلطان) ٣٠٨	بنو نهد ١٤٦	بنو قيطون ٢٣٠
بيت الله الحرام ٩٨	بنو هاجر ٦٩ ١٤٦ ٢٠٠	بنو كبير ١٨٦
٢٤٢ ٢٣٨ ١٥٨	بنو هاشم ٢٦٣ ٢٨٩	بنو كريم ١٥٩
٢٥٨ ٢٥٣ ٢٥٢	بنو هلال ١٣١ ١٤١ ١٥١	بنو كلب ١٣٨
٢٧٠ ٢٦٨ ٢٦٣	١٩٧ ١٥٢ ١٥١	بنو كنانة ١٥٤
٢٩٢	٢٩٠ ٢٠٣ ١٩٩	بنو لام ١٨٧
بيت أماني ٢٥	بنو هيف ٢١٦	بنو مالك ١٣٥ ١٣٠ ١٥١
بيت المقدس ٢٤٧ ٢٧٣	بنو ودعة ٢٣	١٥٣ ١٦٠ ١٨٥
٢٧٤	بنو وزعات ١٨٥	١٩٦
بيشة ٩٧ ١٥٩ ١٦٠	بنو وهاب ١٦٠	بنو مالك حسير ١٩١
١٩٠ ١٨٨ ١٨٦	بنو وهابة ١٨٨	بنو محمد ١٣٥ ١٤٣ ١٩٢
٣٨٧ ٣٨٦ ٣٥٢	بنو وهب ١٧٤	١٩٩
بيضا نثيل ١٦٢ ١٧٧	بنو يحيى ١٤٦	بنو مرة ٢٦٧
البيضان ١٤٠ ١٤٢	بنو يزيد ١٩٧	بنو مروان ١٣٧ ١٤٨
البيهي ٣٠	بنو يعلى ٢٠٤	١٩٩



- ٤١٦ -

ت

٣٥٤ الى ٣٥٢ ، ٣٥٠	٨٤ ، ٧٨ تر كستان	٢٢٦ ، ٩٦ ، ٦٩ ، ٤٩ قاروت
٣٩١ ، ٣٥٨ ، ٣٥٦	تركي بن عبد الله بن محمد	٢١٧ تمار
٢٤٠ ، ٤٢ ، ٤٢ هامة الحجاز	ابن سعود ٣٢٦ ،	التبابة ٢٥٤ ، ٢٢٥
٧٨ ، ٤٢ ، ٤٢ هامة عسير	٣٤٠ ، ٣٣٦ ، ٣٣٥	تبوك ٤٦ ، ٤٠ ، ٣٥ ، ١٩
٣٥٥ ، ٣٥٣	٣٧٢ ، ٣٤٢ الى	٢١٣ ، ٧٢ ، ٤٠٠ الى
٣٥٦ ، ٣٥٥ ، ٤٢ هامة العين	٣٥٠ تريون	٢٣٨ ، ٢٣٣ ، ٢١٥
١٨٨ التهان	٢١١ تريم	٢٦٩
١٩٠ الهمة ( بقرن العين )	٣٨٣ تشرشل	نثليث ١٨٨ ، ١٠
٣٥٤ توفيق باشا	٩٢ ، ١٩١ تمشر	نحس الثالث ٢٤٥
٣٦ ، ٢٨ الى ٢٣ توماس	٢٤٦ ، ٢٢٠ تفلات ييلصر	تدمر ٣٤٤
٨٦ ، ٧٦	٢٣٥ ، ١٥٠ تغلب	الترابكة ١٣٤
١٦٣ التومان	٨٩ ، ٧٨ تكور	١٨٦ ، ١٥٥ ، ١٣٩ ، ٦٧ ترية
١٨٤ التومة	٢٩٩ النكية المصرية	٣٦١ ، ٣٣٢ ، ٣٢٤
١٩٨ توييت	١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٢٨ تيم	٣٩٠ الى ٣٨٦ ، ٣٨٠
١٧٨ توي	٢٧٢ ، ١٩٣ ، ١٧٠	الفرصة ١٣٥
٢٥١ تيطس	٢٤٧ ، ٢٣٣ تنوخ	٨٩ ، ٧٨ ، ٦٨ ترك
١٩٤ ، ١٧ ، ١٢ ، ١١ تيا	٣٢٨ تنومة	٣١٩ ، ٣١٦ ، ١٠٦
١٩٧ ، ١٤٤ ، ٩٨	٣٥٠ التهام	٣٢٣ ، ٣٢٢ ، ٣٢٠
٢١٦ ، ١٧٧ ، ١٧٤	٤٢ ، ١٦ ، ١٠ ، ٩ هامة	٣٣٨ ، ٣٣٥ ، ٣٣١
٢٧٩ ، ٢٥١ ، ٢٣٣	٤٦٩ ، ٥٧٤ ، ٥٣ ، ٥٢	٣٤٦ ، ٣٤٣ ، ٣٤١
٣٤٤ ، ٣٤٣ ، ٣٣٢	٤٠ ، ٢١٦ ، ١٥٩ ، ٧٢	٣٥٣ ، ٣٥١ ، ٣٤٧
٣٨٩ ، ٣٨٨ ، ٣٨٥	٣٠٣ ، ٢٦١ ، ٢٣٢	٣٧٥ ، ٣٧٢ ، ٣٦٢

- ٤٩٧ -

ث

٢٢١ ٢٨٠ ٠٠٠ ٠٠٠	عامر ٢٣٥	٢٠١ ٦٧ ٢٠١
٣٤٦ ٤٣٨	الشمالية ١٧ ١٦٥ ٢٨٢	الثبتة ١٥٥ ١٥٦
٣٣٧ ٣٣٧	ثقيف ١٢٨ ١٣٣ ١٣٤	ثبلة ١٤٦
٣٣٦	١٥٦ ١٦٨ ١٦١	ثرمدا ٦٧ ١٣٣ ٣٣٥
١٣٣ ١٣١ ١٣٨ ١٣٣	١٨٧ ١٩٠ ٢٠٠	الثرود ١٣٧
١٩٩	٢٣٣ ٢٥٢ ٢٦٤	الثماين ١٥٦
٢٦٥ ٤١١ (جبل) ثور	٢٦٦	الثمالين ١٨٠
٣٢٩ ٣٢٩ ثويني بن مسعود	١٣٥ العيين	الثمبانية ١٣٦
٣٣٠	١٢٨ ١٣٣ ١٣٤	ثعلبية ١٩٣
١٨٠ الثباين	٢٠٨ ٢١٣ ٢١٥	د النقاء ابن عمرو بن

ج

جبال الخمسة ٤٠	جبابرة الشام ٢١٦	الجبار ١٣٩ ١٩٤
٣٤٤ حوران د	الجبار ١٣	جابر بن مبارك ٣٦٥
٣٥٤ ٢٦٩ ٢٦٩ السراة د	الجبابرة ١٧٤	جادة الحرائيس ٢٥
٤٤٠ ٣٩١ ٣٩١ الشراة د	جبال بني بدال ٣٠	الجانور ٨٣
١٤٤ ٤٦	الحجاز ١٠ ١٠ ٣٨٤	جاسم ٢١٦
٤٢ الطائف د	٤٦ ٤٦ ٥٢ ٥٣	الجامع ١٣
٣٧٢ العروة د	١٣٤ ١٤٤ ١٥٩	جافورا ١٩٤
٤١٤ ١٥ عسير د	١٦١ ١٦٩ ٢٣٣	الجاملي ١٣٥
٢٦ ٣٣ الكارة د	٣٢٤	جاولا ٧٨ ٩٠

- ٤١٨ -

جبل فينا ٣٥٨٠	١٣٥	جبل اليمامة ٢٠
» القعيد ٤٠	جبل سلى ١٦٦	» المن ٣٥
» كبكب ٤١	» شار ٤٠	الجبر ١٥٤
» الكر ٢٠٢	» الشرارة ٤٠	جبرين ١٤٩، ٤٤
» كرا ٤١	» الشطية ١٣	الجبل ٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠
» اللوز ٤٠	» الشفا ٤٠، ٤١، ٢٥٠	٣٨٢، ٣٧٨
» مبارك ٤٠	» شمر ١٢، ١٥، ١٦	جبل الابانين ١٣٩، ٤٤، ٤١
» مرتبة ٤٠	١٩، ٣٦، ٦٦، ٧٢	» أبى قبيس ٤١
» المشفق ٤٠	١٠٩، ١٣٢، ٣٢٩	٢٨٢
» المويلح ٤٠	٣٣٦، ٣٤٢، ٣٤٩	» أحد ٤٠، ٢٦٦
» نصع ٤٠	٣٦٩، ٣٧٠	» أرنب ٤٠
» نعان ٤١	» الشوك ١٣٥	» برد ١١، ٢٠٢
» نهر ٤١	» صبح ٤٠، ١٤٢	» بنى أيوب ٤٠
» النور ٤١، ٢٦٢	» طور الأخضر ٤١	» مبرا ١٤٣
» النير ٣٥	» الطويق ١٢، ٣٥	» نور ٤١
» هجينة ٤٠	» المرجية ٤٢	» حزوى ٣٠
الجبلان (الظر: أجأوسلى)	» عرفات ٤١	» حزن ٤١، ٤٢، ١٣١
الجبلان ١٩٤، ١٩٣	» عرمة ٤٠	» الحمض ٤٠
الجنة ١٨، ١٩، ٦٨	» عشيرة ٤٢	» دكا ٤١، ٢٠٢
الجبور ١٤٠، ١٤٦، ١٤٧	» عنزة ٤٠	» الرحلة ٤٠
١٥٥	» القوصة ٤٠	» الرحمة ٩٠
الجبل ١٧، ١٧٤، ٢٩	» الفرع ١٣	» رضوى ٤٠، ٩٥
٢٢٦، ١٤٧	» الفرنت ٤١	» الرمث ٣٠
جثا ١٠٣	» فصد ٤٠	» السعدية ٤١، ٧٣

— ٤١٩ —

الجنابية ٣٨٢	الجنابات ١٧٨	جزائر البحرين (انظر :
الجنات ١٦٢	جواب ٣٧٦	البحرين)
الجنة ١٨٠	الجرابة ١٩٥ ، ١٩٦	جزائر قرسان ٧
الجحادر ١٨٩	الجرايع ١٨٨	الجزل ٤٦
الجحاطة ١٢٨ ، ١٣٥ ، ١٣٦	الجرابة ١٤٣	الجزيرة ٢٨ ، ٨٣ ، ٨٥
١٨٧ ، ١٩١	جرارحة ٢٠٠	١٦٧ ، ٢٠٨ ، ٢٢٥
الجحفة ١٠ ، ٢٢٣	الجرافين ١٤٥	٢٢٦ ، ٢٣٣ ، ٢٤١
جحيش ١٩٥	الجرامة ٢٢٩ ، ٢٣١	٢٤٦ ، ٢٤٨ الى ٢٥١
الجدايل ٤٦	الجرابا ١٦٣	٢٥٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢
جدة ١٤٩	الجردي ١٧٩	٢٩٢ ، ٣٤٠ ، ٣٦٢
الجربة ١٣٨	الجدعان ١٧٩	٣٧٢ ، ٣٨٣
جدارمة ١٥٣	جراح الصبا ٣٦٢	جزيرة أبي علي ٧٤٦
جدة ٧ ، ٢٤ ، ٤٤ ، ٥٤	الجرجاني ٢١٧	» جنة ٦ ، ٧ ، ١٤٧
٦١ ، ٦٣ الى ٧٣	جرشم بن جلمة ٢٣٠	» دارين ٦
٧٩ ، ١١٣ ، ١٤٣	الجرشية ١٣٦	» العرب ٩ ، ٣٦ ، ٤٥
٢٠٢ ، ٢٢٢ ، ٢٩٦	الجرقة ١٧٣	٧٦ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ٨٦
٣١٥ ، ٣٢٥ ، ٣٣٣	جرم ٢٣٣	٨٨ ، ١٢٢ ، ٢٢٩
٣٧١ ، ٣٩٠ ، ٣٩١	جرم ٢٢٨	٢٣٧ ، ٢٤٥ ، ٢٦٩
الجديد ١٣	جرم الاولى ٢٠٨	» قبرص ٢٧٥
جديدة هرعر ٤	جرم الثانية ٢١٦ ، ٢٢٩	» المسلية ١٤٧
جديس ٨٤ ، ٢٠٨ ، ٢١٦	٢٣٠ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨	» جسر ٣٠ ، ٣٢
٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٩	٢٤٣ ، ٢٤٧	الجنة ١٦٣
الجنالم ١١٥	الجرقة ١٧٥	جشم ١٩٥
حقام ٢٢٨ ، ٢٣٣	الجرش ١٨٨	الجنة ٦٨ ، ١٤٧

الجماعة ١٤٣	الجماعة ١٤٢	الجماعة ١٤٣
الجماعة ١٦٧	الجماعة ١٥٥	الجماعة ١٦٧
جم ١٤٣	الجمالية ١٧٩	جماعة ١٢٨، ١٣٦، ١٥٨
جينة ٧٢، ٧٣، ٩٥	الجمالة ١٤٧	١٧٧، ١٦٥
١٢٨، ١٣٧، ٢٣٣	الجمالية ١٣٦	جمعة ١٢٧، ١٣٧، ١٥٦
جينة قضاة ١٣٢	جم ٢٤٢	١٩٢
الجو ١٣، ٢٢١	جمعة ربيعة ١٥١، ١٨٩	الجماعة ٢٦٨
الجو ٣٩٧، ٣٩٦	الجمالا ١٤٠	جمعة بن أبي طالب ٢٦٣
الجوابر ١٥٧	الجمالة ٢٠٢	جمعة الصادق ٢٩٩
الجوابرة ٢٠٣	جمعة ١٤٩	جمعة الموسوي ٣٠٦، ٣٠٥
الجواسرة ١٨٣	جميل ٢٠٢	الجمعة (قبيلة) ٣٤١
الجواسم ١٦٩	الجمعة ٤	الجمعة ٢٠٤
جودة (ماء) ٣٣٧	الجنابا ١٨٠	الجمينات ١٣٤
جوزيف هاليفي ٢٢٨	الجنابر ٢٠٢	الجنارين ١٥٠
الجوشية ٤٦	الجنابي ٢٩٢	سكة أتم قضاة ٢٣٧
الجوف ١٧، ١٢، ١٧، ١٧	جنب ١٤٦، ١٨٩	جلال ١٣٢، ٦٧
١٦٧، ٧٢، ٣٧، ١٩	جنوب (أوطريق) ١٩٧	الجلالين ١٦٩
٢٥٠، ٢٢٨، ٢٠٢	الجنود المصرية ٣٥٥	الجلال ١٧٩
٢٥٨، ٢٢٩، ٣٣٠	الجنينة ١٦٤	الجلالة ١٨٠
٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٧	الجنين ١٨٨	الجلدة ٢٠١
٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٦	الجنارين ١٣٩	جلس (نجد) ١٠
٣٨٨، ٣٨٩	الجنال ١٨٨	جلوى ٣٧٠
جويدي (أفنازيو) ٨١	جهام ٣٢	الجليحد ١٣

— ٤٤١ —

الجيشة ٢٠٢	١٩٢٤ ، ١٨١ ، ١٥٨	الجيشة ١٣٩
الجيشة ١٧٩	٣٦٠ ، ٣٥٨ ، ٣٥٢	جيزان ١٣٧٤ ، ١٣٦٤ ، ٦٩٤٧

ح

١٧٧ إلى ١٧٩ ، ١٩١	٢٦٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٢	حائل ١٩ ، ١٧ ، ١٤
٢١٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠١ إلى	الحبشي ١٩١	٢٨٢ ، ١٦٧ ، ٣٥
٢٢٧ إلى ٢٢٥ ، ٢١٩	الحبلان ١٧٥	٣٣٩ إلى ٣٣٧ ، ٣٣٥
٢٢٣ ، ٢٣١ إلى ٢٢٩	حبش ١٣٨	٣٤٥ ، ٣٤٣ ، ٣٤٢
٢٤١ إلى ٢٣٧ ، ٢٣٤	الحبية ٤٦	٣٦٢ ، ٣٤٩ إلى
٢٤٩ ، ٢٤٧ ، ٢٤٦ إلى ٢٥١	الحجاج (قبيلة) ١٧٤	٣٦٨ ، ٣٦٦ ، ٣٦٣
٢٦٨ ، ٢٥٨ ، ٢٥٥	الحجاج بن يوسف ١٣٤	٣٧٨ ، ٣٧٠ إلى
٢٨١ إلى ٢٧٩ ، ٢٦٩	٢٩٧ ، ٢٨٤ ، ٢٨٣ ، ٢٨٠	٣٨٤ ، ٣٨٣ ، ٣٨١
٢٨٧ ، ٢٨٥ إلى ٢٨٣	الحجادين ١٩٤	٣٨٩ ، ٣٨٧
٢٩٣ ، ٢٩٠ ، ٢٨٨ إلى	الحجاز ١٧٤ ، ١٤٤ ، ١٠٩ ، ٣	حارث ١٣٨ ، ١٣٣ ، ١٢٨
٢٩٨ ، ٢٩٧ ، ٢٩٥	٥٣ ، ٥٢ ، ٤٢ ، ٣٥	١٣٩
٣٠٥ ، ٣٠٣ ، ٣٠٢	٦٤ ، ٦٣ ، ٦١ ، ٦٠ ، ٥٧	الحارث الجرهمي ٢٣٠
٣١٢ إلى ٣١٠ ، ٣٠٧	٧٦ ، ٧٣ ، ٧١ ، ٧٠ ، ٦٨	الحارث بن عمرو بن حجر
٣٢٥ إلى ٣١٦ ، ٣١٤	٩٠ ، ٨٣ ، ٨١ ، ٨٠ ، ٧٨	٢٣٥ ، ٢٣٤
٣٣٧ ، ٣٣٤ إلى ٣٣٠	١٠٥ ، ٩٩ ، ٩٧ ، ٩٤	حاشد ٣٥٢
٣٥٤ ، ٣٥١ ، ٣٥٠	١١٧ ، ١١٥ ، ١٠٩	الحاكم بأمر الله ٣٠٦
٣٦١ ، ٣٥٨ ، ٣٥٥	١٣٩ ، ١٣٤ ، ١٢٢	الحامل ١٦٤
٣٧٣ إلى ٣٧١ ، ٣٦٩	١٦٩ ، ١٥٨ ، ١٤٣	الحباشنة ١٥٠
٣٧٨ ، ٣٧٧ ، ٣٧٥	١٧٥ ، ١٧٤ ، ١٧٠	الحبشة ٢٥١ ، ٢٤٣ ، ٨١

— ٤٢٢ —

٣١٢	جُزْ ٧٢٠٦٧ ، ٩٧٠٩٥	٣٨٧ ، ٣٨٢ ، ٣٨٠ الى
حرملة ٣٨٧	١٣٩ ، ١٣٤ ، ١٢٨	٣٩٢
حَرْمَة ١٧٨ ، ٣٣٤	الى ٣٧٤ ، ٣١٣ ، ١٤٢	الحجر الاسود ٢٤١
الحرة ٢٨٠ ، ٢٨٢	حرب بن أمية ٢٦٥	حجر اليمامة ٢٢١ ، ٢١
حرة البس ٧٣ ، ٥١	حرب الحجاز ٧٣	الحجر (مداين صالح) ٢١٢
حرة أو طلس ٥١	الحرب العمومية ٣٢٢ ،	٢٤٩ ، ٢١٥
حرة بنى سليم ٥٠	٣٦١ ، ٣٥٨ ، ٣٥٦	حجر أبو امرئ القيس ٢٣٥
حرة بنى هلال ٥١	٣٨٣ ، ٣٧٨ ، ٣٧٥	الحجرة النبوية ٢٩٦
حرة ثُقَيْلَة ٥١	٣٨٦	حجلان ٣٢
حرة حقل ٥١	الحُرْتَان ١٧٨	حجلة ١٣٥ ، ٢٥٦
حرة الجشب ٥١	الحُرْت ١٢٨ ، ١٣٧ ، ١٥٨	الحجون ٢٣١
حرة خيبر ٦٨ ، ٥٠	الحرجان ١٨٨	حجلة ١٨٣
حرة راجل ٥١	الحُرْصَة ١٧٦	حجلة ٣
حرة الزُّبَيْجَة ٤٠	حُرْض ١٤٨ ، ١٩٢	الحدينة ٢٩
حرة راهص ٥١	الحُرْقَان ١٨٩	الحديبية ٢٧٥ ، ٢٦٨ ، ٢٦٧
حرة الرجاء ٥١	الحَرَم ٢٤١ ، ٢٥٠ ، ٢٥٨	الحدينة ٣٥١ ، ٣٥٣ الى
حرة الرها ٢١٥	٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٢٩٠	٣٥٨
حرة رُمَاح ٥١	٢٩٣ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧	حديقة (الذي اختار موقع
حرة الصحراوية ٥٠	٣٠٢	البصرة والكوفة) ٢٧٤
حرة العويرض ٤٠ ، ١١	الحَرَم المَدَنِي ٣٠٠	الحرة ١٣
٢١٥ ، ١٨٢ ، ٥٠	الحَرَمَان ٢٨٥ ، ٢٨٧ الى	حراء ٢٦٢
حرة المدنية ٥٠	٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣	الحرايبة ١٦٣
حرة المواهب ١٨٢	٢٩٥ الى ٢٩٨ ، ٣٠٥	الحرات ٧٣
الحرجلي ١٣٥	٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩	الحراسيس ٢٥

— ٤٢٣ —

الحوشية ١٣٦	٣٧٠، ٣٦٤، ٣٦١	حسن بن علي بن محمد بن
حرمة ٦٧، ١٣٢	٣٧٦، ٣٧٣، ٣٧١	عايض ٣٥٦، ٣٥٥
الحرم المدني ٧٣	الحساسة ٢٠٢	٣٨٧، ٣٨٦
د المكي ٩٧	حسان بن تبع ٢٢٢، ٢٣٤	الحسن بن قتادة ٣٠٧
الحرمان ٩٩، ٩٨، ٩٢، ٩٠	حيت ١٩٥	حسن بن مهنا ٣٣٩، ٣٤٥
الحروف ١٣٢	الحسمة ١١، ٤٦، ١٤٤	الحسنة ١٢٦، ١٧٤
الحريبات ١٣٨	٢١٩	الحسني شريف مكة ٢٩٣
حريضان ٤٣	الحسان ٢٠٢	الحسيون ٣٠٦
الحريق ٦٦، ١٧٨، ١٨٧	الحسانية ١٣٦	حسين (قبيلة) ٢٠٠
٣٦٧، ٣٧١، ٣٧٢	حسن ١٢٨	حسين أبو ظاهر ٣٣٥
حريملا ٦٧، ١٧٨، ٢٠١	حسن بن أبي نفي ٣١٠	الحسين بن علي ١٥٨، ٢٨٠
الحرمان ١٥٠، ١٧٩	الى ٣١٣	٣٠٥، ٢٩١، ٢٨١
حزن يسوعة ٣٠	الحسن الادريسي ٣٥٨ الى	حسين بن علي (الشريف)
حزوى ٣٠	٣٦٠	٣٠٣ الى ٣٠٥، ٣١٦
الحزول ١٦٧، ١٦٣	حسن باشا ٣٥٠	الى ٣٢٥، ٣٤٨، ٣٥٦
الحسا ٦، ١٥، ٣٠، ٣٣	الحسن بن الحسن بن علي	٣٥٨، ٣٧١، ٣٧٢
٤٣-٤٥، ٤٩، ٥٣	٢٩٠	٣٧٥ الى ٣٨٣، ٣٨٠
٦٦، ٦٨، ٧٨، ٥٥	حسن بن خالد ٣٥٤، ٣٥٢	٣٨٧ الى ٣٩٠
١٤٧، ١١٥، ٩٦، ٧٩	حسن بن عجلان ٣٠٧	حسين (شريف أبي عريش)
١٤٨، ١٦٨، ١٩٤	الحسن بن علي ٢٨٠، ١٥٨	٢٩٩، ٣٥٢، ٣٥٣
٢٠٨، ٢٣٣، ٢٤٨	٣٠٥، ٢٩٠، ٢٨١	٣٥٦
٢٩٢، ٢٩٥، ٣٠٣	٣٠٧	حسين بن محمد بن عون ٣١٥
٣٢٤، ٣٢٨، ٣٣١	الحسن بن الحسن بن علي	الحسيني (أمير المدينة) ٢٩٣
٣٣٥، ٣٣٧، ٣٣٨	ابن الحسن بن علي ٢٩٠	الحسينيون ٣٠٦



— ٤٣٤ —

الحيثالة ١٣٧	الحكم الرشيدى فى نجد	جليمة السفدية ١٥٩. ٧٦٠
الجسر ١٨٩	٣٤٠ ، ٣٧٦	الحاد ١٤١ ، ١٤٧ ، ١٦٧
حصاة ١٨٨	الحكومة الايطالية ٣٥٨	١٧٠
الحصان ١٣٥	الحكومة البريطانية ٣٥٨	١٨٣
الحسين بن نير ٢٨٣ ، ٢٨٢	٣٨٦	جوابات ١٤٩
الحضات ١٣٧	الحكومة الشريفة ٣٧٩	الحادة ٢١ ، ٤٣
حضر موت ٢٨٠ ، ٢٥٤ ، ٢٨٠	الحكومة العثمانية ٩٧ ، ٤	الحارين ١٨٠
٢٨٠ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٨٢	٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣١٥	الحاضا ٣٣
٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٣٤	٣٢٢ ، ٣٢٨ ، ٣٣٢	الحاطان ٣٠
حضر موت المعجم ٢٢	٣٤٦ ، ٣٥٣ ، ٣٥٧	الحاطرة ١٧٦
الحضرة ١٣٨	٣٥٨ ، ٣٦١ ، ٣٦٢	الحامدة ١٧٥
حضر ٤١ ، ٤٢ ، ٢٢٣	٣٦٦ ، ٣٧١ الى	الحاميد ١٧٤ ، ١٧٩
٣٧٨ ، ٣٧٩	٣٧٣ ، ٣٨٠	حاة ١٧٠ ، ٣٧٤
الحضنان ١٤٠	الجلاليت ١٣٨	حدان قرط ٢٩٢
حضور ٢٠٨ ، ٢٢٤ ، ٢٤٧	الملاحلة ١٨٠	الحمدان ١٣٨ ، ١٤٩
حضور جاء ٤٤	جليب ١٧٠ ، ٣٢٤ ، ٣٣٢	حمد بن سعيد ٣٣٢
الحبة ١٧٩	الجلسة ١٥٧	حمد بن مويسر ٣٨٦
الحفر ٣٣	الجواف ١٩٤	الحيدة ١٣٥ ، ١٨٠
حرف بنى سعد ٣٠ ، ٣٢	الحلفاء ٣٠٣ ، ٣٢٤	حلبى حسن ٣٨٤
الحفيل ١٦١ ، ١٦٢	حلى ١٢٨ ، ١٤٥ ، ٢٠٣	جوار ٢٠٠
الحقبان ١٥٠	الجملة ٣٤١	الجران ١٣٤ ، ١٤٣ ، ١٤٧
الحقل ٧٢ ، ٥١	الحلوة ٦٦ ، ١٣٣	١٧٩ ، ١٨٦
الحكم بن أبى العاص ٢٧٦	الحلويات ١٥٦	حمزة بن عبيد المطلب ٢٦٣
٢٨٠ الى ٢٨٣	جليل كبير خراقة ٢٤٢	٢٦٦

— ٤٢٥ —

١٨٢٤، ١٦٨، ١٤٤	الحناكية ١١، ٤٦، ٤٤، ٣٣٤	خزفة الفير ٣٨٧، ٣٧٨
حويطات ابن جازى ١٤٤	الحناكية ١٤٠	حص ١٧٠، ٢٧٣، ٣١٤
حويطات التهم ١٣١، ٧٢، ١٤٤	الحنشة ١٣٩	الحض ٤٦، ٤٠
	حنظلة بن مالك بن زيد	حمود آل السبهان ٣٤٧،
الحويطات العلويون ١٤٤	مناة بن تميم ١٣٢	٣٤٨
الحيا ١٤٧	حنوك بن مدين ٢٢٠	حمود آل عبيد ٣٤٧
الحيا ١٨٨	حنين ٢٩٠، ٢٦٨	حمود الرشيد ٣٧١
حيان ١٨٣	الحوايد ١٨١	حمود (الشريف) ٣٥١،
الحائية ١٧ الى ١٩، ٢٣	الحواصة ١٤٦	٣٥٤، ٣٥٢
الحيار ١٦٥	الحوافرة ١٨٠	حموراني ٢٢٦، ٨٣
الحيران ٤٦	الحوافزة ١٣٨	الحمد ١٣٨، ١٤٧
الحيرة ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤٧، ٢٤٨	الحوامطة ١٤٠	الحمدات ١٤٧
	الحواصة ١٤٠	الحميدة ١٣٠، ١٥١، ١٥٩
الحيرية ١٣٦	حوران ٣٤٤	حيتير ٨٥، ١٣٤، ٢٢٢،
الحيطان ١٧٩	الجوريون ٢١٧	٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣٢،
	حوشان ١٣	٢٣٤
خ	الحوضا ٢١٩	الجبر ٣٢
خالد آل سعود ٣٣٦	الحوطة ٦٦، ١٣٢، ١٣٣،	الجيريون ٢٥٥، ٢٥٨
» بن أسيد ٢٨١	١٥٦، ١٧٨، ١٨٧،	الحيش ١٧٧
» بن العاص ٢٨١	٣٦٥	الحية ١٥٦
» بن لوى ٣١٩، ٣٧٩	حولا ١٦٩	الحناش ١٧٦
٣٩٠	الحويشات ١٧٨	الحناش ١٥٠، ١٧٩
» بن الوليد ٢٦٦	الحويطات ٧٢، ١٢٨،	الحناطيات ١٤٢

— ٤٢٦ —

الخطاب (أبو عمر) ٢٦٣	٣٧١	٢٦٢ ، ٢٦٧
٢٨٥	خر داذبة ٢١٩	خبارى التمايل ٣٢
الخطاشية ١٧٥	أخر شا ١٣٢	الخبرا ٣٦٧
الخطامة ١٣٢	الخرفان ١٨١	الخب ٢٠
خطبة ١٨٨	الخزعة ٦٧ ، ١٣١ ، ٣٢٤	خب الجروال ١٧
خفارة ١٤١	٣٧٨ ، ٣٦١ ، ٣٣٢	د الرضم ٣١
خف ٢٩	٣٨٧ ، ٣٨٦ ، ٣٧٩	د الصحة ١٧
الخفران ١٥٠	٣٨٩	د الضب ١٧
الخفس (ماء) ٣٧٢	الخريبة ٤٦ ، ٧٢ ، ٢١٩	د النوم ٣١
الخلد ١٨٠	خزاعة ١٢٨ ، ١٤٨ ، ٢٢٨	خبة الجندلية ٣٢
الخلفة ١٤١	٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧	د الحراوى ٣٢
الخلوية ١٥٢	٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٢	د الرويك ٣٢
خليج العقبة ٧ ، ١٠ ، ٣٤	٢٦٨	د السرو ٣٢
٢٤٦ ، ١٤٤ ، ٣٧	الخز ٢٧٥	د عمر ٣٢
الخليج الفارسي ٣ ، ١١٥	الخزرج ٢٢٨ ، ٢٣٤ الى	الخبث ١٤٨
٥٢ ، ٤٩ ، ٤٤ ، ٢٥	٢٧١ ، ٢٦٤ ، ٢٣٦	خبث العمرو ١٨٦
٩٨ ، ٨٦ ، ٥٧ ، ٥٣	خشاش ٣٠	خشم ١٢٨ ، ١٤٨ ، ٢٤٠
١٩٢ ، ١٤٦ ، ١٢٢	الخصافين ١٣٤	خديجة بنت خويلد ٢٦١ ،
٢٤٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٧	خضر بن عويد القمري ١٠١	٢٦٢ ، ٢٦٤
٣٣١ ، ٣٢٩ ، ٣٠٣	الخضرة ١٣٤	خرازة ١٨٥
٣٦٣ ، ٣٦٢ ، ٣٤٤	الخضرة ١٣٤ ، ١٣٧	خراسان ٢٧٥ ، ٢٨٩
٣٧٧ ، ٣٧٦	الخضري ٢٠٦	الخروج ٦٦ ، ١٨٢ ، ١٩٤
الخليفة ١٤١ ، ١٨٠	خضير ١٢٧ ، ١٢٨	٣٣٠ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧
الخليفة ٢٠١	الخضيرات ١٤٤	٣٣٨ ، ٣٦١ ، ٣٦٥

— ٤٢٧ —

الدبة ١٣٧	٣٤٤	الخنازير ١٧٤ ، ١٨٢
دوية ٢٠٠	الخيزران ٢٨٩	الخنازير ١٤٦ ، ١٨١
دحل أبا الجفان ٣٧	الخيطية ١٨٠	الخزرون ١٧٧
دحل الهشامى ٣٢	خيل ( قبيلة ) ١٩٧	الخمس ١٣٥
الدحول ٣٢ ، ٣٠	الخيليات ١٥٠	الخصان ١٧٨
البراية ١٨٠	ك	خمس مشيط ٦٩
البراوشة ١٤٤		الخيسات ١٨٢
الرب ١٩٩ ، ٦٩	الداخله ١٣٣ ، ١٧٨	الخيسين ١٩٢ ، ١٤٨ ، ١٢٨
درب الحج ١٧٩	دار أنى سفیان ٢٦٨	النن ٢٢
الدرعية ٣٢٨ ، ٣٢٧ ، ٦٦	دار رقم ٢٩٠	الخنافر ١٨٩
٣٣٤ ، ٣٣٣ ، ٣٣١	الدار البيضاء ١٣٤	الخنافرة ١٨١
٣٥١	دار الحكم ٢٩٩	خندف ٢٤١ ، ١٢٦
الدريب ١٨٤ ، ١٥١ ، ١٢٨	دار الحراء ١٣١	الخواعة ١٨٠
١٩٨	دار السعادة ٢٩٩	الخوارج ٢٧٨ الى ٢٨٠ ،
الدريجة ١٣	دار الشيبين ٢٩٧	٢٨٦ ، ٢٨٤
الدسابةكة ١٣٨	دار النومة ٢٥٨ ، ٢٨٨	الخراطة ١٩٣
الدطاجين ١٨٠	دارين ٣٧٦ ، ٩٦ ، ٦٩ ، ٤٩	خورشيد باشا ٣٣٦ ، ٣٤٢
الدعجان ٢٠٣	دام ٦٧	خويتر ١٨٣
دعد ٢٠٢	داود النبي ٢١٨ ، ٢٢٨ ،	خويلد ٢٦١
دعكيه ١٢٨ ، ١٤٩	٢٥٠	خيابا ٢١٥ ، ٢٢٠
الدغالبه ، الدغاليب ١٨٠	داوى ١٩٥	خيارين ٢٠٠
الدغم ٣٥	الدباين ١٥٠	خير ١٢ ، ١١ ، ١٢ ، ٥٠ ، ٦٨
الدغمان ١٢٦ ، ١٧١	دبدبة ٣٢ ، ٣١ ، ٣٦ ، ١٥٢	١٧٤ ، ١٧٧ ، ٢٥١ ،
دكاكة ٢٩		٣٤٣ ، ٣٣٢ ، ٢٦٨

— ٤٢٨ —

الديار عتيبة ٣٣٨	الدهناء الغربية ٣٦٣	الدلاجية ١٧٩
الديار النجدية ١٨٢	الدهيم ١٤٠	الدقان ٤٣، ٢١
دير ١٢	الدوامي ٦٧، ٤٣، ٣٥	الدم ٣٦٥
دي كوجه المولدي ٣٩٢	الدواسر ١٤٩، ١٢٨، ٢٣	الدلة ١٧٦
دي لاري ٨٧	١٨٨، ١٨٦	الدهيم ١٨٨
الديرة ٣٤٤	الدواس ٢٠١	الدهسين ١٧٩
ديرة آل مهدي ١٣٥	الدواغرة ١٤٠	الدهام ٦٩
ديرة الجمافرة ١٣٦	الدوام ١٧٨	الدهانية ١٤٤
ديرة ذوى حسن ٧٤	الدواميك ١٤١	الدهجان ١٧٥
ديرة قحطان ١٧٩	الدواودة ١٤٧	الدهشان ١٩٣
ديود وروس الصقلي ٢١٥	دوتي ٢١٥	دمشق ٢٨٠، ٢٧٩، ٢٧٣
٢٤٥، ٢٣٩	دوس العنق ٢٣٠	٣٢٤، ٣٠١، ٢٨٤
ديرة مطير ١٥٣	الدوشان ١٤٧	٣٨٥
ذ	الدول الوسطى ٣٢٣	دمنان ١٩٥
ذات الجنب ٣٤٥	الدولة العثمانية ٣٠٠، ٢٩٨	الدُمُوخ ١٥٠
ذات عرق ٢٣٠، ١٤٤، ١٠	٣٥٥، ٣٥١، ٣٠٣	دقالة ٣٥٧
٢٤٧، ٢٣٧	٣٦٦، ٣٦٢، ٣٥٧	دهام بن دواس ٣٢٨
الذباين ١٤٥	٣٧٦	الدهامشة ١٧٠، ١٧٦
ذبيان (غامد) ١٣٨، ١٢٨	دولة فارس ٢٣٣	٣٨٥
ذبياني ١٣٥	دومة الجندل ٢٣٣، ٧٢	الدهسة ١٨٠
الذراوة ١٣٥	٢٧٩، ٢٧٨، ٢٥٧	دم ٣٥٢
ذكا (جبل) ٢٠٢، ٤١	الدياحين ١٩٣	الدهناء ١١٤، ١٢٤، ١١، ٩
الذلفي ٤٣	ديار ربيعة ٢٤٨	٣٣ الى ٢٩، ٢٠، ١٨
		٥١

— ٤٢٩ —

رأس حلى ٢٩٧ ، ٣١٠	ذو وصيد ١٥٢	النوابة ١٤٢
رأس الخليفة ٣٣١	ذو عبد الله ١٨١ ، ٧٣	النوابة ١٤٠
رأس الرجاء الصالح ٣٤	ذو عجيرة ١٨١	ذو المجاز ٢٥٥
رأس عمان ٣٦	ذو غطية ١٧٩	ذو نفر الخيري ٢٥٢
رأس القليعة ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٤٤	ذو عون ١٩٣ ، ١٩٤	ذو نواس ٢٥٥
رأس مشاب ٤ الى ٦	٣١١ ، ٣٠٠ ، ٢٩٩	ذو بركات ١٣٥ ، ١٤٦
راشد ٢٥	ذو عياض ١٨٣	٣١١
راشد المزاني ٣٧١	ذو عياض ١٤٦	ذو ثبيت ١٧٩
الراشدى ١٧٢	ذو غلوب ١٨٠	ذو ورجحي ١٩٤
الراك ١٤٨	ذو فريد ١٨٠	ذو وحسن ٧٤ ، ١٤٦
راكان بن حنلين ١٠٤	ذو كريم ١٣٩	ذو وخطاب ١٣٩
راهص ٥١	ذو تجرى ١٨١	ذو وحمودة ١٣٨
رباح بن مرة بن طسم ٢٢٢	ذو مفرج ١٨١	ذو وحنيم ١٣٩
الرابعين ١٧٩	ذو وداعة ٢٠٤	ذو والحيا ١٨١
الرابعة ١٣٢	النوبي ١٤٢	ذو وخصير ١٨١
الربع الخالى ١٥٤ ، ١٦٤	الذبية ٢٠١	ذو ورحمة ١٨٠
٢١٤ ، ١٨ الى ٢١٤ ، ٢٩		ذو وزياد ١٨١
٨٦ ، ٤٩ ، ٤٣ ، ٣٩	ر	ذو وزيد ١٣٨ ، ٣٠٠ ، ٣١١
٣٦٤ ، ١٩٧ ، ١٩٤	رابغ ٧٣٤ ، ٤٦ ، ٤٣ ، ٨٦ ، ٧	ذو وسعد ١٣٨
الربعة ١٤٠	٣٩٠ ، ١٤٣	ذو وسعدون ١٩٤
الربعة ١٤٠	راجح بن قتادة ٣٠٨	ذو وسليم ١٣٨
الرييات ١٣٧	راجل ٢١٦	ذو وشقمة ٢٠٤
رُبيعان ١٧٩ ، ٣٣٨	الراحة ٤٠	ذو وشيبة ١٨١
ربعة ١٢٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠	رأس تنورة ٧٤ ، ٦	

— ٤٣٠ —

الراحة ٢٤٥ ، ٢١٧	الراحة ١٧٨	٢٤٨ ، ٢٤١ ، ١٦٩
رعسيس الثالث ٢٤٦	الرحلة ٤٠	ربيعه التهم أو التهام ١٢٨
رغدان ٣٥٥	الرحمة ( جبل ) ٢٩٠	١٣٠ ، ١٥٠ ، ١٥١
رفيدة الشام واليمن ٩٥١	رحمة ( من المعاصير ) ١٩٧	٢٠٣ ، ١٨٦
رطاعة ١٣٧	رديف باشا ٣٥٥	ربيعه الثقفي ٢٧٧
الرفيعة ٦٩	الرس ٦٨ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨	ربيعه الشام ١٥١
الرقعة ٤	٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٦٧	ربيعه المقاطرة ١٢٨ ، ١٣٠
الرقيم ٢٣٩	٣٦٨	١٥٠ ، ١٥١ ، ١٨٦
ركبة ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩	الرسالين ١٧٨	زبيعة ورقبيعة ١٢٨ ، ١٣٠
الركيات ١٨٠	رمحي ١٦٩	١٣٣ ، ١٥٠ ، ١٥١
رماح ٣٢ ، ٥١	الرسول ( أنظر: محمد بن )	١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩١
الرمادة ١٨٧	الرشادية ٦٩	ربيعه اليمن ١٢٨ ، ١٥١
الرمث ٣٠	الرشايدة ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٩٨	١٩٦
الرملة ٢١٤	رشيد ( قبيلة ) ١٨٣	الربيعية ٣٤١
رملة مغشن ٢٥	وأبناءؤه ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥	الريالات ١٧٥ ، ١٨٢
رمين ١٦	الى ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٦١	رجال ٦٩ ، ١٥٢
الرمدي ١٧٨	٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٨١	رجال المع ١٢٨ ، ١٣١
الرمضة ١٥٠	٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٩	١٥١ ، ١٥٢ ، ١٨٥
الرموط ١٣٢	الرشيد ( هارون ) ٢٩٠	١٩٦ ، ١٩٨ ، ٣٥١
رميثة ٣٠٨	الرشيدى ٣٢٦ ، ٣٤٠	٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥
رميدات اليمن ٦٨٨	٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٨	الرجبان ١٣٧ ، ١٥٠
رنف ١٨٥	٣٦٩	الرجلاء ٥١
رنية ٦٧ ، ١٨٦ ، ٣٧٩	رضوى ٩٥	رجلان ٢٠٤
		الرحالة ١٤٢

— ٤٣١ —

٣٥٣، ٣٥٠	١٣٣، ١٣٢، ٦٦	٣٨٦
زبيدة (زوج الرشيد) ٢٩٠	٣٢٨، ١٩٤، ١٧٨	الرواجع ١٣١
الزبير ٢٧٧ الى ٢٨٤، ٣٣٠	٣٤٢ الى ٣٣٧، ٣٢٩	الروازين ١٨٢
٣٦٧، ٣٤٨، ٣٣١	٣٥٦، ٣٤٧ الى ٣٤٤	الروس (عشيرة) ١٧٦
الزحارية ١٣٤	٣٦٦ الى ٣٦٣، ٣٦١	روس البعير ١٣٨
زحانث ٢٠١	٣٧٥، ٣٧٢، ٣٧٠	الروسان ١٣٤، ١٨١
الزوبا ١٨٨	٣٨٣ الى ٣٨١، ٣٧٨	روسيا ٣٠١، ٣٢٤
الزرقان ١٣٨	٣٨٩، ٣٨٧	الروضة ٤٣، ١٣٣
الزود ١٧	الريحاني ٢٠٦، ٤٥٣،	روضة منها ٣٦٨
الزُعكة ١٨٧	٣٧٥، ٣٧٢	الروقة ١٠٧، ١٧٩
الزغيات ١٤٠	الريدة ١٣	الرولا ٧٦، ١٢٢، ١٢٦
الزكيات ١٤٢	ريسوب ٢٣٠	١٧٠، ١٧١، ١٧٣
زكيمة ١٩٥	الريش ١٢٨، ١٣٠، ١٣٣	١٧٤، ٣٤٧، ٣٨١
الزلفي ٢٠، ٢١، ٣٢، ٦٧	١٩٨، ١٩٢، ١٥١	٣٨٤
١٤٧، ١٧٨، ١٨٢،	ز	رولسون ٢١٥، ٢٤٦
٣٧٤، ٣٦٨، ٣٦٦		الروم ٢٣٣، ٢٥٧، ٢٦٩
زمزم ٢٢٩، ٢٣٨، ٢٤٣	زائد ١٥٠	٢٧٧
الزنان ١٣٥	زامل السبهان ٣٤٧، ٣٤٨	روما ٢٤٩، ٣٥٠
زنكي ٢٩٣	زامل السليم ٣٣٧، ٣٣٩	الرومان ٢٢١، ٢٣٩، ٢٤٠
الزماهرة ١٤٥	٣٤٥	٢٤٤، ٢٤٨، ٢٤٩
الزفوج ٧٨، ٩٠، ١٧٠	الزبالة ١٨٠	٢٥١، ٢٥٥، ٢٧٤
زنوفون ٢٣٩	الزبالة ١٣٢	الروثية ١٤٢
زهران ١١، ٧٣، ١٢٨، ١٨٦	الزبن ١٤٧، ١٧٦	الري ٢٧٥
١٨٨، ١٩١، ٣٥٥	زبيد ١٢٨، ١٨٦، ٣١٠	الرياض ٣٠، ٣٢، ٣٥، ٥٥



— ٤٣٢ —

السبعة ١٧٨٠ ١٧٤٠ ١٧٠٠	٣٥٨	٣٨٧
السبعة ٢٩١	ساحل الخليج ٣٧٦	الزخير ١٨٨
السبعان ٣٤٧٠ ٣٤١٠ ٣٣٩	سالم ١٥٠	الزهيرات ١٣٨
٣٨١٠ ٣٦٦٠ ٣٤٨	سالم السبعان ٣٣٩	الزواوية ١٧٧
السبوط ١٨٢	سالم الصباح ٣٨٢٠ ٣٨١	الزوايدة ١٣٧
سبيع ١٦٩٠ ١٤٦٠ ١٢٨	ساليكان ٨٦	زياد بن أبيه ٢٨٣٠ ٢٨٠
٣٢٢٤٠ ١٨٨٠ ١٧٩	السامرة ٢١٥٠ ٢٤٦	زياد بن عبد الله بن عبد
٣٧٨٠ ٣٣٨	سامي باشا الفاروقى ٣٠٢	المدان ٢٨٧
سبيع والسهول ٦٧	٣٦٩	زياد ( أمير المنصور على
سترايون ٢٤٩٠ ٢٣٩٠ ٢٢٨	الساميون ٨٣٠ ٨٥٠ ٢٠٧	المدينة ٢٨٨
٢٥٠	٢٥١٠ ٢٤٥٠ ٢٢٥	زيد ( قبيلة ) ١٢٨
ستورس ٣٢٢	سبا ٢٢٨٠ الى ٢٣٠٠ ٢٥٠	زيد بن حارثة ٢٦٢٠ ٢٧١
سجاح ٢٧٢	السبتية ٢٢٨	زيد بن الحسين ٣٨٩
سد مأرب ٨٣	السباييح ١٧٦	زيد بن علي ٣٥٠
سدوس ٦٦٠ ١٣٣٠ ٢٥٠	السبتة ١٧٢	زيدان ( فخذ ) ١٩٥
السدير ١٧٨٠ ٦٧٠ ٣١٠ ٢١٠	سبعة الاوشازية ٤٤	زيدان ( جرجى ) ٢٠٦٠
١٩٢٠ ١٨٧٠ ١٨٢	جبرين ٤٤	٢١٥٠ ٢٤٠ ٢٤٦
٣٦٦٠ ٣٦٥٠ ٣٦١	الجبل ٤٤	الزيدية ٩٧
٣٦٩	الحسا ٤٤	الزيدى ٣١١٠ ٣٥١٠ ٣٥٢
سدير ١٣٣	حوضاء ٤٤	الزينة ٣٩٠
السديرة ١٥٠ ٢٠	رابع ٤٤	س
السديرى ٣٣٧	قريات الملح ٤٤	سابور ذو الاكتاف ٢٤١
السر ١٧٠ ٤٣٠ ٤٦٠ ٢٩١	القصبية ٤٤	٢٤٨
٣٣٠	المدينة ٤٤	ساحل البحر الاحمر ٣٥١

— ٤٣٣ —

سفیان ١٢٨ ، ١٣٤	السعدية ٤١ ، ٤٦ ، ٧٣	السراحين ١٧٨
سفیان الثقفي ٢٧٥	السعدين ١٤٣	السراة ٢٦ ، ٢٦٩ ، ١٩٠
سقيفة بني ساعدة ٢٧١	سعود بن حود ٣٤٧	سراة عسير ٢٤٠
سكاكا ٧٢ ، ٣٤٣ ، ٣٨٦	» الرشيد ٣٤١ ، ٣٤٦	السراوة ٢٠٢
سكة الحجاز الحديدية ٣٠١	الى ٣٤٩ ، ٣٧٠ ، ٣٨٠	السراوى الاول ٣٣
سُكينة ١٢٨	» بن سبهان ٣٤٨	السراوى الثانى ٣٢
السلطين ( عشيرة ) ١٧٦	» بن عبد الله ٣٧١	سرجون الثانى ٢١٥ ، ٢٤٦
السلامات ١٤٤	» (الكبير) بن عبدالعزيز	السرحان ٤٣ ، ٤٤
السلامين ١٤٤	٣٢٦ ، ٣٣٠ الى ٣٣٥	السروال ١٣
سلانيك ٣١٤	٣٥١ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥	سرور ( الشريف ) ٣١٣
سلطان ( عشيرة ) ١٦٩	٣٨٢	٣١٤
سلطان بن بجاد ٣٨٠ ، ٣٩٠	» بن فيصل ٣٣٧ ، ٣٣٨	السرورين ١٤٥
سلطان بن حمد بن سعي	٣٤٥ ، ٣٧١	سُروم ١٣٥
٣٣٢	» ( الاول ) بن محمد بن	سُريج ١٨٣
سلطان بن حود ٣٤٧ ، ٣٦٩	مقرن ٣٢٦ الى ٣٢٨	سزوز ستريس ٢٣٩ ، ٢٤٥
سلطان الدويش ٣٣٧	٣٣٥	السعافين ١٨١
سلطان الرشيد ٣٤١ ، ٣٤٦	سعيد باشا ٣٥٧	السعايد ٢٠٢
٣٧٠ ، ٣٤٦	سعيد حليم باشا ٣٢٠	١٢٨
سلطان الشمالان ٣٨٥ ، ٣٨٦	سعيد ( الشريف ) ٣١٣	» بن زيد مائة ١٣٢
السلطنة العمانية ٣٢٤	سعيد بن العاص ٢٨٠ ، ٢٨١	» بن عبد الرحمن السعود
السلطنة النجدية ٣٠٤	٢٨١	٣٧١ ، ٣١٩
السلف ١٣ ، ٢٠٨ ، ٢٢٤	السعيد انيون ١٨٢	» بن مثيب ٣٧٤
سلفا ١٧٠ ، ١٧٨	السفاح ٢٨٧ ، ٢٨٨	» بن هزان ٢١٦
	سفالة ١٨٨	سعلون بن عريعر ٣٢٨

— ٤٣٤ —

سلي وأجا (الجبلان) ١٠	السماوة ١٠ ، ٣٣٠ ، ٣٦٧	سهل ماروطة ٤٣
١٤ ، ١٣	السمرة ١٣٨ ، ١٧٩	السهلي ٢٤٨
سلمان (الذي اختار موقع البصرة والكوفة)	السمريون ٨٣ ، ٢٢٦	السهلية ١٤٣
٢٧٤	السمودي ٢٠٦ ، ٢٣٥	سهم بن طسم ٢٢١
سليم	٢٥١	السهول ١٧٧
١٨٣	السميع بن لاوز ٢١٦	السوارقية ٣٣٠
سليح ٢٣٣	» بن هومر ٢١٦	سواع ٢٥٥
سلي ٦٧ ، ٢٣	» الجرهمي ٢٣٠	السواعنة ١٣٤ ، ١٣٥
سليم الاول العثماني ٢٩٣	سميرا ١٢	السوالم ١٨٠
الى ٣١٠ ، ٣٠٩ ، ٢٩٥	سنابس ٦٩	السوالملة ١٧٤ ، ٢٠٣
سليم الثاني العثماني ٢٩٦	منحاريب ٢٣٩ ، ٢٤٦	السواهر ٢٠٢
السليمان ١٧٧ ، ١٨٢	منحان ٦٩	السودان والسودانيون ٨٩
سليمان باشا الوالي ٣٣٠	» الحجاب ١٨٨ ، ١٨٩	١٤٥ ، ٢٨٩ ، ٤٣١٩
سليمان شقيق كالي ٣٥٥	منغال ٨٩	٣٥٧ ، ٣٢٢
٣٥٧	السنومية ٩٧ ، ٣٥٧	السودة ١٣٤
سليمان بن عبد الملك ٢٨٥	السهامة ١٣٢	سوريا ٣٤ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٧
سليمان بن عبد الوهاب ٣٢٧	سهل ١٢٨	١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٦
سليمان القانوني ٣١٠ ، ٢٩٦	» البطينة ٤٣	٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٤٨
٣١١	» البيضاة ٤٣	٢٤٩ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤
سليمان النبي ٢٥٠ ، ٢٢٨	» الحادة ٤٣	٢٩٩ ، ٣٠٨ ، ٣١٠
السليمانية ١٧٧	» الدوادمي ٤٣	٣١١ ، ٣٢٤ ، ٣٣٢
السليمانيين ١٤٥	» ركة ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٧	٣٨٨ ، ٣٩١
السليمية ٣٦٥	٢٢٣	سوق بني النشار ٢٠٠
السماحين ٢٠١	» الروضة ٤٣	سوق الليل ٢٩٠

— ٤٣٥ —

٢٠١ الشرايين	الى ٢٧٧ ، ٢٧٩	سويد ١٤٣
٢٠١ شرعان	٢٩٧ ، ٢٨٢ ، ٢٨٠	السويدي ١٢٢
شرف بن محسن البركافى	٣٤٦ ، ٣١٧	السويس ٣٢٢ ، ٣١٥ ، ٢٤٩
٣٢٠	الشامات ١٣٢	سويط ١٦٩
الشرق ٣٨٣	شاصر ١٨٣	السويق ٢٦٦
الشرق الادنى ٣٨٣	الشباين ١٣٤	السويلات ١٧٦
شرق الاردن ٤٠٣ ، ٧٢ ، ١	شباين ٢٠١	السيح ٣٧١
٣٨٦ ، ٣٨٤ الى ٣٨٢	شبه جزيرة سيناء ٤٥ ، ٣٤	سيحا ٢٥
٣٨٨ الى ٣٩٠	١٤٤	سيده بنت مضاخ ٢٣٧
الشرق الاقصى ٩٠	شبه جزيرة قطر ٢٣	سيديو ٢٣٠ ، ٢٠٦
١٢٨ شريف (أشراف)	شبيب (أو بشر) ١٩٤	السيل ٢٠٢ ، ١٧٩ ، ٤٦
٢٩٣ الشريف الحسنى	١٩٥	سيلوس النبطى ٢٤٩
١٤٢٦ ، ١٣٨ ، ١٣ الشطار	شُبيل ١٢٨	سينا ٣٥ ، ٣٤
الشطية ١٣	الشبيلات ١٩٤	ش
الشمال ١٩٤	الشحر ١٠ ، ٢٢٤	شامول ٢١٨
شعامل ٢٠١	شداد ١٣٥	الشاسو ٢١٧
١٤٠ الشعب	شداد بن عاد ٢١١ ، ٢٠٩	الشافعى ٩٧
٢٦٣ شعب بى هاشم	الشدادين ١٣٩	شاكر بن زيد (الشريف)
١٢٨ شعبة	الشرا ١٣١	٣٧٩
٣٥٥ ، ١٥٢ ، ٦٩ الشعين	الشرائع ٢٦٨	الشام ٢١٦ ، ١٩٠ ، ١٧٤ ، ٩٩
٣٧١ الشعرا	الشرائف ١٨٨ ، ١٨٩	٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٤٣
شعر ١٩٨	الشراذين ١٤١	٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٥
٣٨١ ، ٣٤٩ ، ٣٤٧ شعلان	الشرايات ١٢٨ ، ١٩٧	٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥
٣٨٥ ، ٣٨٤	الشراطين ١٧٣	

الشعوب ١٤٢	الشتخان ١٧٦	شهران ١٣٠، ١٢٩، ٦٩
الشعبيون ٢٩١	شمس ٤١٤، ١٥٤، ٤٤١، ٢٤١، ٢٤١، ٢٤١	١٩١، ١٨٨، ١٥١
الشعيب ٣٦٦	٤١٢٩، ٦٨٤، ٦٦٤، ٥٣	٣٥٢، ٢٥١، ١٩٦
شعيب الحمر ١٣	٣٣٠ الى ٣٢٨، ١٦٩	شهران ٢٠١
د السبعان ١٣	٣٣٤ الى ٣٣٦، ٣٤١	الشواحة ١٣٩
د العنق ١٣	٣٤٢، ٣٤٩، ٣٦٧	الشوار ١٤٦
د النكاح ١٣	الى ٣٦٩، ٣٧٨، ٣٨١	الشواقع ٩٧
د ( النبي ) ٢١٨ ،	٣٨٢، ٣٨٤، ٣٨٥	الشوام ١٨١
٢٢١، ٢٢٤	٣٨٨	الشواينة ١٣٨
شفار ١٨٥	شهران ١٢٩، ١٨٦	الشوكي ٣٦٣
الشنا ٤٠، ٤١، ٥٣، ٥٠	الثمسة ١٣٨	شيدان ٤٠
الشفعان ١٨٠	شمعون ٨١، ٢١٨، ٢٥٠	الشيبيون ٢٩٧
الشق ١٣	الشملان ١٧٥، ١٧٨	الشيخية ٣٦٩
الشفاف ١٣٨	الشموس ٢٢٢	الشيخيات ٦٨
شقا ٦٧، ٣٣٤، ٣٣٥	الشمسي ٢٦٧	شيصور ٢٣
٣٦٦	الشميلات ١٧٦	الشيعة ٩٦، ٢٩١
الشران ١٧٩	الشنانة ٣٦٧	الشينية ١٣٦، ١٥٠
الشقيق ١٧ الى ١٩، ٦٨	الشنارة ١٣٨	ص
١٩٨، ١٥١، ٦٩	شنبر ( الشريف ) ٣١٤	الصافة ٣٢، ٣٣
الشكرة ١٥٠	شنة ٢٤، ٢٩	صالح بن أحمد المؤيدي ٣٥١
شكبير ( ضابط ) ٣٧٦	الشاين ١٣٨	صالح بن علي ( أمير خائل ) ٣٣٦
السلامة ١٣٧	الشبهة ١٨١	صالح بن منها ٣٦٨
الشلالة ١٢٩، ١٣٩، ١٧٩	الشنوي ١٩٨	صالح النني ٢١٣، ٢١٤
١٨٦، ١٩١	شهر ١٢٩	

— ٤٣٧ —

صمود ٢٠٩	الصُّبَّة ١٩٤	الصباح ١٣ ، ٣٠٠ ، ٣٣٩
صنماء ١٠ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ .	صفقة ٥٠ ، ٣٥١	٣٤٥ الى ٣٦٢ ، ٣٤٧
٣٠٠ ، ٣٥٠ الى ٣٥٣	الصعران ١٩٤	٣٧٦ ، ٣٧٣ ، ٣٦٩
٣٦٨	الصعوب ١٤٦	٣٨١
الصبيبة ١٩٤	الصعيدى ٧٢	صبح ١٤٢ ، ٧٣
صبيب ١٥٠	الصفاء ٢٣١ ، ٢٩٠	صبيح ١٤٧ ، ٦٨
الصوالحة ١٧١ ، ١٩٩	الصفارين ١٣٨	صبيا ٦٩ ، ١٥١ ، ١٨٨
الصواملة ١٤٦	الصفراء ٣٠٧	١٩٢ ، ١٩٩ ، ٣١٩
الصوانة ١٨٠	الصفران ١٤٣	٣٥١ الى ٣٦٠ ، ٣٥٨
الصومال ٣٥ ، ٨١	الصفرة ٦٧	الصحابة ١٩٣
الصويلحين ١٤٤	صفوة ٦٩	صحارى بلاد العرب (كتاب)
الصيدالة ١٣٨	صفين ٢٧٨	١٢٢ ، ٧٦
الصيداة ١٤٣	الصفارة ١٧٤	الصُحف ١٤٣
الصيدانة ١٣٨	صفالبة ٧٨	الصخابرة ١٥٠
الصين ٧٨ ، ٩٠	الصفار ١٨٨	الصخرة ٢٤٤
ص	الصفور ١٤٥	الصخيرة ٣٤
ضارى بن طوالة ٣٨١	صلاح الدين الايوبى ٣٠٨	صدا ٢٠٩
ضاعن ١٨٣	الصلبة ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٥٢	صدقى باشا ٣٦٧ ، ٣٦٨
ضبا ٤٠ ، ٤٦ ، ٧٢ ، ٢١٨	الصلبيخات ١٣٩	الصراصرة ١٣٨
الضباعين ١٣٤	صلبى ١٨٣	الصر اوحة ١٨٠
ضبع ١٩٩	الصفان ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ١٨٢	الصر ما ١٧٦
الضبعة ١٣٨	الصفدان ١٤٦	الصرىف ٣٦٣
الضجاعة ٢٣٣	صموئيل ٢١٨	الصعاين ١٩٣
		الصعارين ١٨٠

—٤٣٨—

٣٤٤ ، ٣٤٣ ، ٣٤١	طالب النقيب ٣٧٣	الضحول ١٨٠
٢٠٣ ، ١٣٥ الطلحات	طامي بن شعيب ٣٥٤ ، ٣٥٢	الضحية ٢٥
٢٧٨ ، ٢٧٧ طلحة	طاه ٢١٩	ضمين ١٨٣
٢٠٢ ، ١٧٥ ، ١٦٩ الطلوح	طبرستان ٢٧٥	ضغب ١٩٩
٢٠٣	الطبري ٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٦	ضفي عبيد ١٧٦ ، ١٧٠
٢٧٢ ، ١٧٩ الطيحة	٢١٩ ، ٢١٦ ، ٢١٤	ضفي مسلم ١٧٠ ، ١٢٦
١٣٤ الطوال	٢٢٢ الى ٢٢٩ ، ٢٢٤	١٧٧
٣٦٥ طوال الظفير	٢٤٧ ، ٢٣٧ ، ٢٣١ الى	ضفي مفرج ١٧٤
١٧٥ الطوالعة	٢٧٩ ، ٢٥٣ ، ٢٥٢	ضفي وائل ١٧٠
٣٨٢ طواللة	٢٨٤ ، ٢٨٢ ، ٢٨١	الضواحكة ١٣٨
طور الاخضر ٤١	الى ٢٩٢	ضويحي ١٦٩
٢٩٨ طوسون بن محمد علي	الطُبُسة ١٣٨	الضويبة ١٧٦
٣٣٤ ، ٣٣٣ ، ٣١٤	الطرايين ١٨٢	الضُم ١٤٨
١٣٤ ، ١٢٩ طويرق	طراقة ١٩٧	ط
٢٠ ، ١٥ ، ١٢ الطويق	الطرفا ١٤٠	
٤١ ، ٣٥ ، ٢١	الطرقية ٣٦٩ ، ٣٤٦	الطائف ٥٥ ، ٥٣ ، ٤٢ ، ١١
٢١٢ ، ١٧٠ طي	طرمسان ١٤٠	١٣٣ ، ١٠٧ ، ٧٣ ، ٥٨
١٧٥ الطيار	طريف ٣٣١ ، ١٩٧	١٩٠ ، ١٧٩ ، ١٣٤
٢٠١ طَيَّاع	طريف الحبل ٢١	٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢٠٢
٣١٢ طيه	طسم ٢١٦ ، ٢٠٨ ، ٨٤	٢٥٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٠
ظ	٢٢٩ ، ٢٢٣ ، ٢٢١	٢٧٥ ، ٢٧٣ ، ٢٦٤
١٨٧ الظافر	الطف ١٧٢	الى ٢٧٧ ، ٢٨٧
٢٩٣ الظاهر	الطقيقات ١٤٥ ، ٧٢	٣٣٢ ، ٣٢٥ ، ٢٨٨
	طلال بن عبد الله الرشيد	٣٩٠ ، ٣٥٩

— ٤٣٩ —

الظبان ٢٠٢	عاد الثانية ٢٠٨، ٢١١ الى	عبد الاله ( الشريف ) ٣١٦
الظرعان ١٧٠	٢٢٣، ٢١٣	عبد الله ١٠٦، ١٩٣
ظفار ٢٩، ٢٨، ٢٣، ١٧	العارض ٩، ١٤ الى ١٦	العبد الله ١٣٨
الظفير ١٢٩، ١٢٧، ٧٣	٤١، ٣٥، ٣١، ٢٠	عبد الله بن أبي ربيعة ٢٦٣
٣٣٠، ٣٢٨، ١٥٢	٦٦ الى ١٠٦، ٦٨	عبد الله بن ثنيان السعود
٣٦٥، ٣٤٤	١٨٧، ١٨٢، ١٧٨	٣٣٦
الظفيرين ١٣٤	٣٣٧، ٣٣٥، ١٩٢	عبد الله بن جُدعان ٢٦١
ظلم ١٣٣	٣٤٦، ٣٤٥، ٣٤٠	عبد الله بن جلوى ٣٧٠
الظلماء ١٣	٣٦٣	عبد الله بن الحسين ٣٢٢
الظهوان ٢٠٢	عالج ١٦، ١٧	٣٨٤، ٣٨٠، ٣٧٩
الظيرات ١٤٧	عامر بن فهيرة ٢٦٥	٣٨٩، ٣٨٦
الظواهر ١٤٢	عامرة ٢٠١	عبد الله بن حمزة الفعر
ع	حانة ٣٣٢	٣٨٧، ٣٧٨
عائشة أم المؤمنين ٢٧٥،	العاملة ٢٠٢	عبد الله بن خالد بن أسيد
٢٨٤، ٢٧٨، ١٧٧	العبايد ١٨٠، ١٨٤	٢٨١
٢٨٥	العباد ٢٤٧	عبد الله بن رشيد ٣٣٦،
عائض ٣٥٤	العبادة ١٧٤، ١٧٥، ٢٩٩	٣٤٤ الى ٣٤١
عبدة ١٨٨	٣٧٨، ٣١٩	عبد الله بن الزبير ٢٨٠،
عابر ٨٥	عبادة ٢١٥	٢٨٣، ٢٨٢
عاد ٢٩، ٢٢٥، ٢٢٨،	عبادة ملك الانباط ٢٤٩	عبد الله الزواوى ٢٩٠
٢٢٩	عباس خديومصر ٣٢٢	عبد الله بن سعود بن
عاد الاولى ٢٠٨، ٢١٠،	العباسيون ٢٨٧، ٢٨٨،	عبد العزيز ٣٢٦،
٢١٤، ٢١١	٢٩٢، ٢٩٣، ٣٠٦	٣٣٢ الى ٣٣٤
	٣٠٧	عبد الله بن طلال ٣٤٤،



— ٤٤٥ —

٣٥٥، ٣٥٠ ( العثماني )	٣٥٧، ٣١٦	٣٨١، ٣٤٩، ٣٤٨
عبد العزيز بن متعب ٣٤١	عبد الدار ٢٤٣، ٢٤٢	عبد الله بن عباس ٢٢٩،
٣٤٥ الى ٣٤٧	عبد الرحمن الفيصل السعود	٢٧٩
عبد العزيز بن محمد السعود.	٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٦	عبد الله بن عبد الرحمن
٣٣١، ٣٢٨، ٣٢٦	٣٤٥، ٣٤٢، ٣٤٠	السعود ١٤٠
الى ٣٣٥، ٣٣٣	٣٦٣، ٣٦١، ٣٤٦	عبد الله بن عبد الملك ٢٨٧
عبد العزيز بن مروان ٢٨٠	٣٦٥ الى ٣٦٧، ٣٦١	عبد الله ( والد محمد النفس
٢٨٥، ٢٨٤	عبد الرحمن بن ملجم ٢١٩	الزكية ) ٢٨٨
عبد العزيز بن مساعد ٣٥٦	عبد ضخم ٢٠	عبد الله العنقري ١٣٣
٣٨٧	عبد العزيز الجبر ٣٦٠	عبد الله بن فيصل ٣٢٦،
عبد الكريم ( الشريف )	عبد العزيز بن رشيد ٣٤٥	الى ٣٣٨، ٣٤٥
٣١٣	٣٦٥ الى ٣٦٣، ٣٤٦	عبد الله الكفوف ٣١٨
عبد المجيد ( السلطان )	٣٨١، ٣٦٨	عبد الله المتعب ٣٤١،
٣١٥، ٣٠٠	عبد العزيز السعود ٢٢٤٥	٣٨١، ٣٤٩، ٣٤٨
عبد المحسن البركاتي ٣٢٠	١٠١، ٩٣، ٧٠، ٦٤	٣٨٢
عبد المحسن بن علي ٣٤١	١٧٨، ١٠٦، ١٠٥	عبد الله بن محمد بن سعود
عبد المطلب بن هاشم ٢٤٣	٣٠٣، ٣٠٢، ٢٤١	٣٣٥
٢٥٨	٣٣٩، ٣٢٥، ٣١٩	عبد الله بن محمد بن عون
عبد المطلب ( الشريف )	٣٥٦، ٣٤٩، ٣٤٦	٣١٩، ٣١٦، ٣١٥
٣١٥، ٣١٤	٣٦١، ٣٥٩، ٣٥٨	عبد الله بن هاشم ( الشريف )
عبد المطلب ( الشريف )	الى ٣٦٦، ٣٦٨ الى	٣١٣
٣١٦ الى ٣١٤، ٣٠٠	٣٨٢، ٣٨٠، ٣٧٥	عبد الحارث الخزاعي ٢٧٥
عبد المعين الزبيدي الشريف	٣٩١، ٣٩٠، ٣٨٦	عبد الحميد ( السلطان )
٣٢٩	عبد العزيز ( السلطان )	٣٠٢، ٣٠١، ٢٩٤

— ٤٤٩ —

عبد الملك بن مروان ٢٧٩	عبيد الله بن زياد ٢٨٣	عثمان بن محمد بن أبي سفيان
٢٨٣ . الى ٢٩٧	العبيدان ١٧٣	٢٨٢
عبد مناف ١٢٦ ، ٢٤٢	عبيدة ١٤٣	عثمان المضائق ٣٣٢
٢٤٣	العبيدون ٣٠٦ ، ٣٠٥	٣٥٢
عبد الواحد بن سليمان بن	العبيقة ١٩ ، ١٢٩	العنانية ، العنانيون ٢٩٤
عبد الملك ٢٨٦	عبيك ١٨٩	٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠
عبد الواسع النجاشي ٣٥٣	عبيد ٢٠٨ ، ٢١٩	٣٠٢ ، ٣١٠ ، ٣١٢
عبد الوهاب بن عامر ٣٥١	العبيلا ٢٢٣	٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤
٣٥٥ ، ٣٥٤	عتاب بن بشير ٢٧٣ ، ٢٦٩	٣٥٥ ، ٣٥٨ ، ٣٦٢
العبيدة ١٣٤ ، ١٤٠ ، ٢٠٢	العتارمة ١٨٤	٣٦٦ ، ٢٧١ الى ٢٧٣
٢٤١	عتبة بن أبي سفيان ٢٨١	٣٧٦ ، ٣٧٧
العبدية ١٩٨	عتيبة ٦٧ ، ١٠٥ ، ١٠٧	العجاجة ١٧٦
العبرانيون ٢١٥ ، ٨٠	١٣٤ ، ١٧٩ ، ١٨٢	العجاجة ١٥٢
عيس ١٢٩ ، ١٣٥ ، ١٨٤	٢٢١ ، ٣١٩ ، ٣٢٤	العجالين ١٥٠
العيسان ١٣٨	٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٨	عجلان ٣٤٦ ، ٣٤٤
العبيات ١٤٥ ، ١٧٩ ، ١٩٣	٣٤٥ ، ٣٧١ ، ٣٧٨	العجان ٦٩ ، ١٢٩ ، ١٨٢
١٩٤	٣٧٥	١٨٣ ، ١٩٢ ، ٢٠٠
عبيد ( بطن ) ١٧٠ ، ١٧٦	عتيق ١٤٩	٢٠٤ ، ٣٣٧ ، ٣٧١
العبيد ١٧٨	عثر ٧٢	٣٧٢ ، ٣٧٦
عبيد الامير ١٤٥	عثمان بن أبي العاص ٢٧٣	المجم ١٢٣
عبيد بن رشيد ١٠٢ ، ٣٤١	٢٧٥	عنن ٣٢٤
٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٧٠	» بن حيان المري ١٨٥	عدنان ٨٣ ، ١٢٥ ، ١٥٠
عبيد بن شربة الجرهمي	» بن عفان ٢٧١ ، ٢٧٥	١٩٢ ، ٢٣٧ ، ٢٣٠ الى
٢٣٠ ، ٢٠٨ ، ٢٠٦	٢٧٧	٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨

— ٤٤٣ —

عرق جهام ٣٢	٣٩٠ الى ٣٨٨، ٣٨٤	٢٦٠، ٢٤٧، ٢٤٠
د الحراوى ٣٢	المراقبة ٣٧٧، ١٩٤	المدنانية ٢٤٧، ٢٤٥، ٢٣٣
د الرويك ٣٢	عراقى ٣٨٥	٢٥٤
د السرو ٣٢	العرب، العربية ٢٢، ٩	عدوان ١٣٩
د عمر ٣٢	٨٢ الى ٨٠، ٧٦، ٣٠	المدوة ١٣
عرقه ١٣٣	٨٤ الى ٨٦، ١٢٣، ٤	عذرة ٢٣٣
العرمة ١٥، ٢٠، ١٦، ٢٢، ٣٧٢	٣٥٩، ٣٤٦، ٣٢٠	المرائف ٣٦٩، ٣٦١، ٣١٩
المروء ١٣٨	٣٧٩، ٣٧٧، ٣٦٢	٣٧٢، ٣٧١
العروض ٢٢١	٣٨٨، ٣٨٥، ٣٨٣	العراضات ١٣٢
عروق الضحية ٢٥	د البائدة ٨٤	العراقة ١٤٧
عروة ١٣٧، ١٧٩	د العاربة ٨٤	العرافين ١٣٨
عريان ١٢٩	د المدنانية ١٣٩، ٨٤	العراق ٣٠، ١٩، ١٠، ٣ الى
عريجي ١٨٨	د القحطانية ٨٣	٣٢، ٨١، ٤ الى ٨٣، ٤
عريش ٦٩	د المستعربة ٨٤	١٧٥، ٢٢٦، ٢١٦، ٢٢٦
عريعر ٣٢٨ الى ٣٣٠	عريان شمر ١٠٠	٢٢٧، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٤
عريق أباشام ٣٢	عربة ٣٥	٢٤١، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٤٧
د الحراوى ٣٢	عرجا ١٨٣	٢٤٨، ٢٥٨، ٢٧٣، ٢٧٣
د الدخول ٣٢، ٣١	العرجية ٤٢	٢٧٤، ٢٧٦، ٢٧٩ الى
د الشام ٣٢	عرق، عرق ١٣٥، ٤١	٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٩، ٢٨٣
د عنق الجبل ٣٢	٢٤٣، ٢٤٢، ١٩٥	٢٩٥، ٢٩٧، ٣٠٠، ٣٠٠
عريين ١٨٨	٢٥٤، ٢٥٧، ٢٨٦	٣٠٧، ٣١٠، ٣١١، ٣١١
العزى ٢٥٥	٢٩٠	٣٢٠، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٣٢
العراخين ١٤٤	المرف ١٣٧	٣٤٤، ٣٤٤، ٣٦٧، ٣٦٧
العزارة ١٤٣	المرفجية ١٠٣	٣٦٩، ٣٧٠، ٣٨٠ الى

— ٤٤٣ —

العزيمات ١٤٣	٣٨٧٠٣٥٧٠٣٥٥٠٣٥١	العقبة ١٠٠٧٠٥٠٠٤
العسيلي ١٣٥	المسيري ٣٥٥	٢١٨٠٤٦٠٤١٠٣٥
العُسران ١٣٤	عشيرة ١٩٢٠٥١٠٤٢	٢٤٦٠٢٣٣٠٢١٩
العسفة ١٩٤	٣٧٩	٣٢٥٠٢٩٩٠٢٦٤
عسقلان ٢٤٦	العُصبة ١٩٤	٣٩٠
العسكر ١٧٨٠١٧٠	العصبي ١٣٤	عقنقلة ١٣
العسلان ١٤٣	العصبة ١٥١٠١٨٠	المعير ١٤٨٠٦٨٠٦٤٣
عسير (بلاد وقبائل) ١٠	العصوم ١٤٣	٣٧٣٠١٩٤٠١٨٢
٦٠٤٥٣٠٣٩٠٣٥٠١٦	المضاوين ١٨٠	٣٨٨٠٣٨٦٠٣٨٥
١١٧٠١١٤٠٩٧٠٦٩	العضبة ١٩٤	٣٨٩
١٢٢٠١٢٩٠١٥٠	المضيان ١٧٩	العقيق ٤٦
١٨٤٠١٨٨٠١٨٥٠١٨٤	المطاوذة ١٨٢	المقيلات ١٨٢
٢٠٤٠١٩٩٠١٩٠	المطلان ١٧٣	المقيات ١٩٤
٢٠٩٠٢٣٣٠٢١٢٠٢٠٩	المطور ١٤٠	عك ٢٣٢٠١٠
٢٣٤٠٢٨٥٠٢٤٠٠٢٣٤	المطون ١٤٤	العكاويون ٢٢٦
٢٩٨٠٢٩٩٠٢٩٠٢	المطيات ١٨٢	عكاظ ٢٥٧
٣٠٣٠٣١٤٠٣٢٠	المطيفات ١٣٨٠١٧٤	عكام ٢٠٤
٣٢٤٠٣٣٠٣٣١	عطية ١٠٩	الملا ١٧٠١٨٠٤٦٠٤٠
٣٥٠ الى ٣٥٤٠٣٥٢	المطاوين ١٣٨	٢١٥٠٢١٢٠٢٢٠٥٠
الى ٣٥٦٠٣٦١٠٣٧٦	المقارين ١٧٩	٢٣٩٠٢٣٨
٣٨٣٠٣٨٦٠٣٨٩	عفر بن مدين ٢٢٠	العلاء بن الحضرمي ٢٧٣
٣٩١	العقاب ١٤٧	٢٧٦
عسير نهامة ٦٩٠٣٥١	عقاب بن عجيل ٣٤١	العلافي ٣٥
عسير السراة ٧٨٠٧٤٠٦٦	٣٤٨	العلافيين ١٣٨

— ٤٤٤ —

الملاونة ١٣٨	على بن عمرو بن رسول ٣٠٨	عمران بن عامر أمير كهلان
المُلَّة ١٣٨	على بن مجتل ٣٥٤	٢٣٥
العليجة ١٨٠	على بن محمد الادريسي	عمرو ١٢٩
عليكم الاعلون ١٨٥	٣٥٨ ، ٣٠٣	عمرو أو عمير ٢٠٢
عليكم الساحل ١٨٥	على بن مرة ١٩٤ الى ١٩٦	عمرو الاشنت ٢٢٥
عليكم الهول ١٢٩ ، ١٥١٦	العمارات ١٧٠ ، ١٧٥ ، ٣٦٩	عمرو بن تميم ١٣٢ ، ٢٤٨
١٥٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥	المالقة ، الماليق ٢٠٨ ، ٢١٦	عمرو بن الحارث بن مضاض
١٩٦ ، ١٩١	الى ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٣١	٢٣١
العلمة ١٧٢	٢٣٩ ، ٢٣٠ ، ٢٢٩	عمرو بن رسول ٣٠٨
العلبان ٢٦٨	٢٤٥ الى ٢٤٧	عمرو بن سعيد ٢٨١
العلويون ٢٧٩ ، ٢٨٨ ، ٢٩١	العمارة ١٤٤	عمرو بن العاص ٢٦٣ ، ٢٦٧
العليا ٣٢	عُمان ١٠٣ ، ٢٢٢ ، ٢٨٦ ، ٣٦٩	٢٧٨
العلبان ١٨٢	١٩٦ ، ٢١٦ ، ٣٣٠	عمرو بن عامر ٢٣٥
العلبانية ١٣٦	الى ٣٣٢	عمرو بن يحيى الخزاعي ٢٣١
على بن أبي طالب ٢٦٢ ،	عثمان ٣٢٥ ، ٣٨٩	العمق ٤٦
٢٧٧ ، ٢٧١ الى ٢٨١	العمير ١٤٧	عملاق ٨٤
٢٩١ ، ٢٩٠	عمدان ٢٩	العمور ١٥٠
على باشا (الشريف) ٣٠٣ ،	العمر ١٨٦ ، ١٨٧	العمونيون ٨٥
٣١٧ ، ٣١٥	عمر بن الخطاب ٢٦٣ ،	عمير ٢٠٢
على بك ٣٣١	٢٧١ ، ٢٧٣ الى ٢٧٦ ،	العميرات ١٤٥
على بن الحسين ٣٩٠ ، ٣٩١	٢٨١ ، ٢٨٥	عنات ٢١١
على الرشيد ٣٤١	عمر بن عبد العزيز ٢٨٠ ،	العناترة ١٣٩
على بن زامل السليم ٣٤٥	٢٨٤ ، ٢٨٥	عنازة ٥٠
على بن عائض ٣٨٧	العمران ١٤٥	العواجه ١٤٤

— ٤٤٥ —

غ	عجال صالح ١٨٠	المواجي ١٧٧
غار ثور ٢٦٥	» عامر ١٨١	الموازم ١٢٩، ١٢٧، ٦٩
» حراء ٢٦٢	» مفلح ١٨٠	١٨٣، ١٧٩
الغازي ١٨٨	» منصور ١٨٠	المواصين ١٨١
غالب (الشريف) ٣١١،	عیدی بعل ٢٢٠	المواظ ١٧٤
٣٢٩، ٣١٤، ٣١٣	عَير (بلعير) ١٢٩	الموامر ١٣٧، ٢٥
الى ٣٥٤، ٣٣٢	عيسى عليه السلام ٢٦٠	الموامية ٦٩
غالوس ٢٥٠، ٢٤٩	» ابن أخي المنصور ٢٨٩	الموجاه ٤
غامد ١١، ٧٣، ١١٧،	» بن محمد بن عبد المحسن	عودة أوتايه ١٤٤
١٩٠، ١٨٦، ١٢٩	٣٤١	عوف ١٢٩، ١٣٤، ١٤٠،
٣٨٧، ٣٥٥	عيفة بن مدين ٢٢٠	١٤٣
الغرايين ١٣٤	عيلام ٢٤٦	عوف الازدي ٢٨٦
الغربان ١٣٨، ١٤٠، ١٤٢	عين جنين ٢٩٠، ٢٩٦	العوكلة ٢٠٤
الغرزان ١٧٩	» زبيدة ٧١، ٢٩٠	عون الرقيق (الشريف)
الغرسة ١٨٤	٢٩٦	٢٩٩، ٣٠٠، ٣١٤
غرثيت ٢٥٠	» الزعفران ٢٩٠، ٢٩٦	الى ٣١٦، ٣١٩
غريان ١٢	» العبد ٤	المونة ١٥٢
الغريرة ١٨٥	» مشفاط ٢١٨	المويرض ٩، ١١، ٤٠،
غزة ٢١٨	» نعمان ٢٩٦	١٨٢، ٢١٦
الغساسنة، غسان ٢٢٨،	عينونة ٢١٩	المويرق ٢٩
الى ٢٣٢، ٢٣٤	البُيَينة ٣٣٥	المويض ١٤١
غسل ١٢	العينين ٦٩	المويند ٤٦
الغشامة ١٣٥		العياشة ١٣٤، ١٣٨
الغشوم ١٧٥		عجال حمد ١٨٠

— ٤٤٦ —

فرعون يوسف ٢١٧	٢٤٤، ٢٤١، ٢٣٩	الغضبان ١٩٥
الفرم ١٤٠	٢٥٧، ٢٤٨، ٢٤٧	الغَطُطُ ٣٨٠، ٢٢١، ٤٤٣
فرنسا، الفرنسيون ٨٤	٢٧٤، ٢٧٣، ٢٦٩	غطفان ١٨٤، ٢٣٤، ٢٦٧
٣٤٨، ٣٢٤، ٣٠٣	فاضح ٢٣٠	٢٧٢
٣٨٦	الفاطميون ٢٩٣، ٢٩٢	غفار ٢١٦
الفريجة ١٧١	٣٠٦	غفران ١٩٥
الفريد ١٤١	النجامين ١٣٨	غلابز ٢٢٨
قَرارة ١٧	الفحاوين ٢٠١	الغنائم ١٧٨
الفضاور ١٧٧	فتح ٢٩٠	غنات ٤٠
الفُضْل ١٣٤	غفرى باشا ٣٧٨، ٣٦٧	الغنم ١٣٤
فضول ١٨٧، ١٢٩	الفداعين ١٣٨	الغنم ١٣٨
الفر ٣٨٧، ٣٧٨	الغسان ١٧٦، ١٧٠	الغواقة ٢٣٩، ٢١٥، ٢١٣
الفراء ١٧٤	فَدَك ١٢	الغورى ٣٠٩، ٢٩٣
الفهاء ١٣٨	الفرات ٣٣٢، ٣٣١	الغورية ١٣٨
الفقه ١٧٨	الفراغة ٢٤٦، ٢١٦	غوطة الجوف ١٢
الفقوع ١٤٠	فرحان بن سعود الاول ١٢٧	الغيثين ١٩٥، ١٩٦
الفقير ١٧٤	فرحان الايدا ١٧٥	غيبون ٢٠٩
فَلَاة ٢٠١	الفرحان ١٨٨	غيمة ١٣٨
فلبى ٢٠، ٢٣، ٢٤، ٢٦	الفردان ١٨٨	
٢٨ الى ٣١، ٣٥، ٧٦	الفردة ١٤٠، ١٤١	
١٢٢، ٢٠٧، ٣٢٣	الفرزعة ١٨٧	الغاشكي، الغاشكيون ٣٠٦
٣٧٨	فرسان (جزيرة) ٣٥٩	فاران ٢١٨
الفتلة ١٨١	الفرع ١٤٠، ١٣، ١٤٣، ٤٠	فارس، الفرس ٣٦، ٨٦
الفلج ٢١	فرعون موسى ٢١٧	٢٢٤، ٢٣٢، ٢٣٣

ف

— ٤٤٧ —

فلسطين ١٨٢، ٨٣، ٨١	فيصل بن تركي ٣٣٥، ٣٣٦	قباء ٢٦٥
٢٤٣٧، ٢٢٢٧، ٢١٥	الى ٣٣٩، ٣٣٧ الى	قبائل الشام ٢١٩.
٢٥١، ٢٥٠، ٢٤٦	٣٤٥، ٣٤٢	قبائل حدنان ٨٣
٣٢٤	فيصل بن حمود ٣٤٧.	القبائل العربية ١٧٩
فندرمولن ٢٠٩، ٢٠٧	فيصل الدويش ٣٦٩، ٣٣٥	قبائل مختلف اليمين ١٩٧
٢١١	٣٨٩، ٣٨٢، ٣٧٤	القبائل اليمانية ٢٢٧
الفهدة ١٤٠	فيصل بن عبدالعزيز السعود	قبائل الفارسي ٢٣٥
الفهر ١٨٨	٣٨٧، ٣٥٦، ١٠١	قبرص ٣٢٥، ٢٧٥
فهم ١٨٧، ١٢٩، ١١٧	فيصل (ملك العراق) ٣٢٠	القبط ٢١٧
الفهودي ١٣٧	٣٨٤، ٣٢٤	القبعة ١٧٩
فهيذ ٢٠٠، ١٩٥	فيضي باشا ٣٠٢	قبيلة شمعون ٢١٨
فهيذ السبهان ٣٦٦	فيضاء ٣٥٨	قبيلة مدين ٢١٨، ٢١٩
فهيذ أبو عامر ٢٦٥	الفيئات ١٣٧	قنادة ( الشريف ) ٣٠٥،
الفوارين ١٨١	الفيثيقيون ٢٢٦، ٨٣، ٨٠	٣٠٧، الى ٣٠٩
الفواضلة ١٣٢	ق	قحطان ١٢٥، ٨٥، ٨٤، ٦٩
الفوايدة ١٣٨	القادرية ٩٧	١٧٣، ١٦٩، ١٢٩
الفورة ١٧٨	قادس ٢١٨	١٨٨، ١٨٣، ١٧٩
فون فردي ٢٧	القارة السوداء ٨٩	٢٠٠، ١٩٢، ١٨٩
فون ويسمان ٢٠٩	القارة اليوارسية ٣٤	٢٢٥، ٢١٦، ٢٠٩
الفيادين ١٤٠	قاروف ٢٠١	٢٣٤، ٢٣١ الى ٢٢٨
قيد ١٧، ١٢، ١٠	القاسم بن ربيعة النقي ٢٧٧	٣٥٢
فيروز أبو لؤلؤة ٢٧٥	القاعية ٤٣، ٣٥	قحطان نجد ٦٧، ١٨٩
الفيروز ابادي ١٨٧	القاهرة ٣٨٣، ٣٥٧، ٣٢٢	القحطانيون ٢٠٩، ٢٣٠
فيش ٣٢٣	قايتباي ٣٠٩، ٢٩٣	القحمة ١٩٧



— ٤٤٨ —

٢٠١ قدادات	القصب ١٣١ الى ١٣٣	القطيع ٣٥٣
القدس ٣٨٣	قصر ابن عقيل ٦٨ ١٨٢	القطيعة ١٧١
قنلة ٤٣	قصر برزان ٤٤٣	القطيف ٣٣ ، ٤٥ ، ٤٩
القراشة ١٨٤	القصران ١٣٥	٦٨ ، ٩٦ ، ٢٤٨
القرافين ١٧٩	قصي ١٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٤٢	٢٩٢ ، ٣٤٢ ، ٣٧٣
القرامطة ٢٨٨ ، ٢٨٧ ، ٩٦	القصبية ٤٣ ، ٤٤	٣٧٦
٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣٠٥	القصب ٣٧ ، ٦٦ ، الى ٦٨	القعق ١٧١ ، ١٧٢
القرشية ( الجرشية ) ١٣٦	١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٢	فميقان ( جبل ) ٤١
القرعان ١٨٨	١٨٣ ، ١٩٢ ، ٢٢٤	قنار ( قرية ) ٣٤٢
قرن ( بقرن ) ١٢٩	٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢	قلعة اجياد ٣١١
القرون ١٤١	٣٠٣ ، ٣١٩ ، ٣٢٨	قلعة ييشه ٦٧
قريات الملح ٣٨٥ ، ٧٢ ، ٤٤	٣٢٩ ، ٣٤٠ الى ٣٣٩	قلعة القطيع ٣٥٣
٣٨٦	٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٦١	القلقشندي ١٢٢ ، ٢٠٦
القرىحي ١٣٥	٣٦٣ ، ٣٦٥ الى ٣٧١	القليس ٢٥٢
قريش ١٣٥ ، ١٢٩ ، ١٢٦	قضاة ١٣٤ ، ١٣٧ ، ٢٢٨	القنزة ١٨١ ، ٢٠١
١٣٦ ، ١٩٠ ، ٢٤٢	٢٣٢ الى ٢٣٤ ، ٢٤٧	القنعة ١٧٨
٢٤٣ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣	القضية ٤٦ ، ٧٣	قنا البحر ٦٩
٢٥٨ ، ٢٦٠ الى ٢٦٨	القطبي ٢٩٠ ، ٢٩١	قناة السويس ٣١٥ ، ٣٢٢
٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦	قَطَر ١٣٣ ، ١٩٧ ، ٢٠٠	القنفة ٧٤ ، ١٣٩ ، ١٨٦
قريظة ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٥١	٢٠٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٥	٢٩٧ ، ٣٠٧ ، ٣١١
٢٦٧	٣٦٢ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠	٣٢٠ ، ٣٢٤ ، ٣٥٥
القرية ٢٢٢ ، ٣٨١	٣٧٣	٣٥٨ ، ٣٨٧ ، ٣٩٠
القرابة ١٨١	قطبة ١٨٥	قنيفة ٤٣
القسطنطينية ٢٧٣ ، ٢٩٩	قطوراء ٢١٩	القوات المانية ٣٥٢

— ٤٤٩ —

٢٩٧ ، ٢٩٦	٣٢٢ ٣١٩ كتشتر	القوات المصرية ٣٥٢
٣٥٧ ، ١٨٥ كفر	١٤٠ الكنمد	القوام ١٧٩
٢٤٢ ، ٢٣٢ كلاب	١٣٧ الكتنة	قورش ٢٤٧
٢٠١ كلاب	١٨٧ كنير	القوة ١٨٣
٣٩٠ كلاب	٢٤٦ ، ٢١٧ كدرلومر	القوة ١٣٧
١٤١ الكلاحة	٢٠٢ الكر (جبل)	القواس ٨٤
٢٣٥ ، ٢٣٣ كلب	٧٣ كرى (جبل)	القويح ١٣٣
١٣١ الكلبة	١٤١ ، ١٤٠ الكراشيف	القويحية ٢٧١
١٣٤ الكلبة	١٧٧ الكراوة	القياصرة ٢٧٣
١٤٠ الكلبة	٣٣١ ، ٢٩١ ، ٢٨٢ كر بلا	قيدار ٢٣٨ ، ٢٣٠
٨٣ ، ٨٠ الكلدانيون	١٨١ الكرزان	قيس عيلان ٢٤١ ، ٢٣٥
٢٤٥ ، ٢٣٧ ، ٢٢٦	٣٨٤ كرزن	٢٦١
٨٣ كلب	٣٤ كرنكل	قيطون ٢٣٠
١٧٦ الكلفان	٨٦ كروجان	قينقاع ٢٦٦ ، ٢٥١
٢٤١ كليب	٢٢٥ كريب ذو كراب	ل
١٣٤ الكمل	٢٣٩ ، ٢٠٧ كريشتون	كاظم باشا ٣١٧
١٧٦ الكيسات	٢٥٠	كاف ٧٢
٢٣٢ ، ٢٣١ ، ١٢٦ كنانة	١٣٧ الكشوش	كافور الاخشيدي ٢٩٣
٢٥٢ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧	١٩٧ الكمارة	٣٠٥
٢٦٦ ، ٢٦١	٢٠٣ ، ١٨٦ كعب	كامل باشا (الصدر) ٣١٦
٢٣٤ ، ٢٢٨ ، ٢٢٤ كندة	٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ٢٣١ الكعبة	الكباكة ٢٠٢
٢٦١ ، ٢٣٥	٢٥٨ ، ٢٥٤ ، ٢٥١	كبكب ٢٥٧ ، ٤١
٢١٦ الكنعانيون	٢٨٢ ، ٢٨٠ ، ٢٦١	الكبوش ١٧١
٢٥٢ كنيسة أبرهة	٢٩١ ، ٢٩٠ ، ٢٨٤ الى	

— ٤٥٠ —

المالحة ٢١٩	٢٣٠	كهلان ٢٣٥
مالك ١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٨٤	اللكام ١٣	الكواكة ١٧٣
١٩٦ ، ١٩١ ، ١٨٥	اللمظة ١٣٤	الكوت ٣٣٠ ، ٣٧٢
مالك بن حمير ٢٣٢	اللمع ١١٧	الكوة ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٨٨
مالك عسير ١٢٩	الموم ١٠٣	الكويت ١٨٣ ، ١٩٢ ، ٢٠٨
مالك بن نويرة ٢٧٢	اللاهية ١٤٣	٣٢٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤٥
المأمون ٢٩٠	اللاهق ١٤٠	٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٦٢
ماتون ٢١٧	لوط ٢١٩	الى ٣٦٥ ، ٣٧٢ الى
الموردى ١٢٦	الويبات ١٨١	٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧
مبارك الصباح ٣٤٦ ، ٣٦٢	لويس موزيل ( أنظر : موزيل )	٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥
٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦	الليث ٧ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ١٣٥	٣٨٨ ، ٣٨٩
٣٦٩ ، ٣٧٣	١٩٠ ، ١٩١ ، ٣٩٠	الكويتين ١٣٢
الميزر ٦٨	لين ٢٩٣	ل
المتابعة ١٨١	لنز ٣٦	اللات ١٨٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥
المتادقة ١٣٨	ليلا ٦٧	لام ١٨٧
متعلن ١٣٨	م	لاوذ بن عمليق ٢١٦
متعب ( أبو عبد العزيز )	مايين النهرين ٨٣ ، ٢٢٦	لبنان ٢٢٦
٣٤٥ ، ٣٤٦	٢٣٧	الliche ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٨
متعب بن عبد الله الرشيد	ماجد بن حمود الرشيد ١٠٤	نظم ، الخميون ٢٢٨ ، ٢٣٣
٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤	٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧١	الى ٢٣٥
متعب بن عبد العزيز ١٣٤٧	ماراخ ٤٦	اللقافة ٣٣٠
٣٦٨ ، ٣٧٠	مأرب ٢٣٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠	لقمان ٢١١
المتوكل ٣٥٣	ماروطه ٤٣	لقمان بن الحارث بن مضاض
المنشاء ١٩٠		

— ٤٥١ —

محمد بن عبد الله العلو	٢٦٠ ، الى ٢٧٣ ،	المجاريش ٢٠٢
٢٨٨	٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨	المجاينة ١٣٩
محمد بن عبد الرحمن السعود	٢٩٠ ، ٢٩٧ ، ٣٠٦	المجردى ١٣٥
٣٨٢	محمد ١٢٩	المجمة ١٣٢ ، ١٣٣
محمد بن عبد المحسن بن علي	الحمد ١٨٩	١٨٧ ، ٣٦٦
٣٤٢ ، ٣٤١	محمد أبا الخليل ٣٧٠	محنة ٢٥٧
محمد بن عبد الوهاب ٩٦ ،	محمد بن اسماعيل ٢٩١	المجيبيل ١٧٥
٣٧٣ ، ١٣٢	محمد جعفر الحسنى ٢٩٣	المجيشة ١٩٠
محمد بن علي الادريسي ٥٠	محمد بن الحنفية ٩٥	محائل ١١٨ ، ١٣٠ ، ١٣١
٣٥٣ ، ٣٥٠ ، ٣٠٣	محمد بن رشيد ٣٠٢ ، ٣٢٦	١٣٣ ، ١٨٦ ، ١٩٨
٣٥٥ الى ٣٥٩	٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤١	٢٠٣ ، ٣٥٥
محمد علي باشا ٢٩٥ ، ٢٩٨	٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٦١	المحاسنة ١٣٨
٣١٤ ، ٣١١ ، ٢٩٩	٣٦٢	المحالة ١٩٤
٣٣٤ ، ٣٣٣ ، ٣١٩	محمد بن سعود الاول ٣٢٦	المحالة ١٨٤
٣٥٤ ، ٣٥٢ ، ٣٣٧	الى ٣٢٨ ، ٣٣٥	المحاميد ٢٠٣
محمد بن عون ٢٩٩ ، ٣٠٠	محمد بن سليمان بن عبد	المحاوثة ١٨٠
٣٥٣ ، ٣١٥ ، ٣١٤	الوهاب ٣٢٧	محب الدين الخطيب ٢٢٦
٣٥٥	محمد شكر (الشريف) ٣٠٦	٢٣١
محمد بن فيصل ٣٢٦ ، ٣٣٧	محمد الصباح ٣٦٢	محجم الشعلان ٣٨٥
٣٤٠	محمد الطلال ٣٤١ ، ٣٤٩	محجة عمان ٢٨
محمد بن مقرن ٣٢٧	٣٨٢ ، ٣٨٣	المخلف ١٧١ ، ١٧٤
محمد نصيف ٣١٠	محمد بن عائض ٣٥٥ الى ٣٥٧	محمد ﷺ ٢٠٧ ، ٢١٤
محمد النفس الزكية ٢٨٩	محمد بن عبد الله الرشيد ٣٤١	٢٣٥ ، ٢٤١ ، ٢٤٣
المحرة ٣٨٥	٣٤٣ ، ٣٤٤	٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧

- ٤٥٢ -

٣٩١، ٣٧٨، ٣٦٩	٢١٢، ٤٠	الحمل ٦٧، ٣٦٥، ٣٦١
مدينة قبرهود ٢١١	٢٤٩، ٢٣٩	٣٦٦
المدينيون ٨٥	٣٠٠، ٢٩٥	عمود (السلطان) ٢٩٥
المذاهبة ١٣٩	٣٣٨	٢٩٧
منسج ١٠	المديسب ١٣	عمود باشا ٣١٠
منصر ١٦٩	مدينة ٢١٩	الحيط الهندى ٢٨٤٢٥٢٣
الذئب ٦٨، ١٨٢	مدن ١١، ٨٣، ٨٤، ٢٠٨، ١٧٤	٢٤٦، ١٦٦، ٦٠
من الظهران ٧٣، ٢٣١	الى ٢٣٩، ٢٣٨، ٢٢١	محى الدين باشا ٣٥٦
٣٠٨، ٢٥٧	٢٤٦	مخا ٣٥٣
مرات ٦٧، ٢٣٥	مدن بن ابراهيم ٢١٩	المختار بن عوف ٢٨٦
الراخين ١٨٢	٢٢٠	مختار باشا ٣٠٠
مراد الثالث ٢٩٦	المدينة ١٢، ٤٠، ٤١، ٤٤	المختلف ١٣
مراد الرابع ٢٩٧	٥٧، ٥٥، ٥٣، ٤٦	المخفية ٢٠٠
المرادسة ١٣٨	١١٧، ٦١، ٥٨، ٦٣	مخلاف بنى شعبة ٦٩
المرازيق ١٣١، ٢٠٢	١٤٣ الى ١٤١، ١٣٩	مخلاف السليمانية ٦٩
المرشد ١٩٧	٢٦٠، ٢٣٥، ٢٢٣	مخلاف اليمين ١٨٨، ١٩٧
المرشدة ١٧٩	٢٦٣ الى ٢٧١، ٢٦٩	٣٠٣، ١٩٩
المرادات ١٣٧	٢٨٥، ٢٨٣ الى ٢٧٣	مخلف ١٤٠
المراجعة ١٨١	٢٩٧، ٢٩٣، ٢٩١ الى	مخيط ٣١
المرباخ ٣٢	٣٠٥، ٣٠١، ٣٠٠	المداجنة ١٣٨
المرحق ٤٦	٣١٤، ٣١٣، ٣٠٦	المدارين ١٤١
مرزوق ١٨٣	٣٣٣، ٣٢٤، ٣٢١	المداعم ١٧٣
مرسياني ٢١٥	٣٣٦، ٣٣١، ٣٤١٤	مدان بن ابراهيم ٢٢٠
المرشد ١٨٠	٣٦٧، ٣٤٧، ٣٤٦ الى	المدامة ١٩٧

— ٤٥٣ —

٣١٣ مسعود (الشریف)	٢٠١ مساریر	١٧١، ١٢٦ المرعص
٢٣٤، ٢٠٦، ٢٣٤ مسعودی	٣١٣ مساعد (الشریف)	٣٥٩، ٣١٩ المرغنی
٢٩٣، ٢٨٦	٣٨٧ مساعد	١٢٩، ٦٩٤، ٢٩، ٢٢ مَرَّة
٣٣٢، ٢٩، ٢٤ مسقط	١٨٣ المساعدة	١٩٢، ١٩١، ١٢٩ مروان
١٨١ المسقطه	١٣٨ المساعرة	٢٧٦، مروان بن الحكم
١٣٨ المسكة	٢٠٢ المساعید	٢٨٣ الى ٢٨٠
٣٤٤ مسلط بن طلال الرشید	١٣٨ المسافرة	٢٨٦، ٢٨٥ مروان بن محمد
١٧١، ١٧٠، ١٢٦ مسلم	١٧٤ المسالین	٢١ المروطة
٢٨٢ مسلم بن عقبة المری	١٧٠ المسامیر	١٣ المراتبة
٩٦ المسلية	١٨٩ المساودة	١٧٥ المریجات
٢٠٣، ٢٠٢ المسودة	١٣٧ المساونة	٣١، ٣٠ المریط
١٨١ مسعیر	١٣٨ المساوية	٢٠١، ١٧٩ المزاجحة
١٧٨ المسیكة	١٣٧ المسایرة	١٣٣ المزاریع
١٣٩ المسیلات	٣٤٢، ٦٨ المستجبة	١٧٩ المزاریق
٢٧٢ مسیلة الخنفي	٢٩١ المستعین بالله	٢٥٧، ٢٥٤ مزدلفة
١٧٥ المشادقة	٢٧٧، ٢٦٨ المسجد الحرام	٣٢، ٣٠ زعلات
١٤٠ المشارطة	٢٨٨ الى ٢٩١، ٣٠٦	٢٣١ زقیاء
٢٥٧ مشارف الشام	٢٩٢ مسجد الضرار	١٤٢ مزینات
٢٤٨ مشارف العراق	٣٣١ مسجد الطریف	١٤٠ مزينة
٣٢٧، ٣٢٧، ٣٢٧ مشاری بن سعود	٢٨٥، ٢٨٥ المسجد النبوی	١٨٢ المسابحة
٣٣٥	٢٩٧، ٣٠١	١٣٨ المساجل
مشاری بن عبد الرحمن	١٤٣، ١٤٠، ٧٣ مسروح	١٨٣ المساحة
٣٤٢، ٣٣٦، ٣٤٢ مسعود	٣٠٩، ٢٨٩، ٣٠٩ المسعی	١٢٩، ١٣٧، ١٣٧ المسارحة
١٤٠ المشارية	١٣٧ المسعد	١٩٢، ١٩١

— ٤٥٤ —

١٩٣، ٣٣٠، ٣٣٤	مصطفى الاديسى ٣٥٧	المشاعة ١٣٧، ١٨٩
٣٣٥، ٣٣٧، ٣٤٥	٣٥٩	المشاجر ١٣٧
٣٦٩، ٣٧٤، ٣٨١	مصعب بن الزبير ٢٨٣	المشايع ١٣٤
الطويرات ١٩٤	المصلح ١٣٨	المشقة ١٧٥
المع (انظر: رجال المع)	مضاض بن عمرو ٢٣٧، ٢٣٠	مشعل بن عبد العزيز ٣٤٧
المعازة ١٨٢	المضافرة ٢٠٠	المشقر ٢٢٢
المعايد ١٣٣	المضاي ٦٩	مشيط ٣٥٦
المعاقلة ١٣٢	المضايقي ٣٥٢	المصاعيب ١٧٦
المعاليب ١٦٩	المضجان ١٤١	مصر، المصريون ٨٧، ٨١
المعالية ١٨٠		٢١٦، ٢١٧، ٢١٩
معان ٣٩، ٥٥، ٢١٩، ٢٣١	مضر ١٢٦، ١٩٢، ٢٣٧	٢٢٠، ٢٢٣، ٢٣٧
٣٢٤	٢٤١ الى ٢٤٣، ٢٦٠	٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٤
معانة بنت جرشم ٢٣١	٢٧٢	الى ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٤٩
معاوية ٢٠٨، ٢١١، ٢٧٧	المضيان ١٧٨	٢٦٩، ٢٧٣، ٢٧٥
الى ٢٨١، ٢٩١	المضيح ١٤١	٢٧٦، ٢٨٣، ٢٩٣
معاوية بن بكر ٢١٠	المضيق ١٧٩، ٢٦٨	الى ٢٩٥، ٢٩٧ الى
معاوية بن يزيد ٢٨٣، ٢٨٢	المطارقة ١٧٨، ٢٠٢	٢٩٩، ٣٠٥ الى ٣١١
المعبد ١٤٣	المطاوعة ١٩٧	٣١٤، ٣١٩، ٣٢٢
معبر ٣٠	المطرة ١٣٥	٣٢٥، ٣٢٦، ٣٣١
المعتضد العباسي ٢٩٢	المطعم بن عدى ٢٦٤	٣٣٣ الى ٣٣٦، ٣٤١
المعتمد ٢٩١	المطلب ٢٦٣	٣٥٢ الى ٣٥٥
معد ١٢٥، ٢٢٧، ٢٣٠	مطولة ١٨٥	
الى ٢٣٢، ٢٤٧، ٢٤٠	مطير ٦٧، ٦٩، ٧٣، ١٢٦	مصرع ١٨٣
معز بن أسد ١٨٢	١٢٩، ١٨٣، ١٩٢	المصطلق ٢٥١

— ٤٥٥ —

٣٩٠٤٣٨٧٤٣٨٥	المقبلي ١٣٨	المعز الفاطمي ٢٩٣
٣٩١	مقرن بن مرخان ٣٢٧	معشن ٢٥
مكور ٤	القلع ٤٠	معاز ١٢٢
الملايسة ١٨٠	مكاهون ٣٢٣	المعينات ١٧٦
١٩٤٤١٩٣٤١٨٣ الملايسة	مكة ٣٧٤٢٨٤٢٢٤١٧٠١١	معين ، الميليون ٢٢٨
١٣٧ الملاوية	٥٥٤٥٣٤٥٢٤٤٠	٢٥٠
٧٩٤٧٨٤٧١٤٦٦ الملقحات	٤٦٢٤٦١٤٥٨٤٥٧	المغاربة ٣٣٤٤١٤٣
ملحم ١٧٨	٤١٣٤٤٩٠٤٨٩٤٧٢	مقاور النبي شعيب ٢١٩
المقطعة ٢١٩	٤١٤٣٤١٣٩٤١٣٥	المغاية ١٧٩
الملك الكامل (طفتكين)	٤٢٠٦٤٢٠٢٤١٧٩	المغاية ١٧٩
٣٠٨	الى ٢٢٩٤٢٢٥٤٢٢٣	المغدة ١٣٥
ملكة سبأ ٢٥٠	٤٢٣٨٤٢٣٧٤٢٣٢	المغرب ٣٥٦
ملوك اسرائيل ٢١٨	٤٢٤٥٤٢٤٣ الى ٢٤١	المنفس ٢٥٢
ملوك الطوائف ٢٩٢٤٢٨٧	٤٢٥٧٤٢٥٣ الى ٢٥١	مفيد ١٢٩٤١٨٤٤١٩١٤
٣٠٥٤٢٩٣	٤٢٦٥ الى ٢٦١٤٢٥٨	٣٥٤
٣٤٥٤٣٣٩ الملية	٤٢٧٣٤٢٦٩ الى ٢٦٧	المغيرة بن شعبة ٢٨٠
١٣٥ الملية	٤٢٧٩٤٢٧٧ الى ٢٧٦	المفاطرة ١٨٦
٣٠٩٤٣٠٨٤٢٩٣ المالك	الى ٢٨٥٤٢٨٣ الى	مفرج ١٧٤
٦٤٤٤٦٣٤٦٣ المملكة الحجازية	الى ٢٩٩٤٢٩٦٤٢٩٣ الى	مفلح ١٨٣
٣٧٧٤٣٠٤٤٧١٤٧٠	الى ٣٠٥٤٣٠٣٤٣٠١ الى	المقاصصة ١٨١
٣٩٢	٣١٧ الى ٣١٤٤٣١٢ الى	المقاطعة الادريسية ٦٩
المملكة الحجازية النجدية	٣٣٢٤٣٢٩٤٣٢٣ الى	الحضرمية ٢١١
٣٦٠	٤٣٥٣٤٣٤٨٤٣٣ الى	المقالة ١٩٤
المملكة العربية السعودية	٣٨٣٤٣٥٩ الى ٣٥٦	مقام اسماعيل ٢٣٨



— ٤٥٦ —

١٣٨٠١٣٧٠١٢٩ موسى	٢٧٢٠٢٧١ المهاجرون	٢٩٢٠١٧٠٠٦٥٠٦٣
٢١٩٠٢١٧٠٢١٦	١٧٩ المهائلة	٣٦٤٠٣٦١٠٣٦٠
٢٢٠	١٨٠٠١٢٩ المهدي	٣٩٢٠٣٩٢
٣٠٦ الموسويون	٢٩٠٠٢٨٩ المهدي العباسي	المملكة النجدية ٦٥ الى ٦٥
٢٩٠ مولد الرسول ﷺ	٢٩٠٢٣ المهرة	٣٩٢٠٣٠٥٦
١٩٣ المؤهه	٣٢ المهرجات	٢٩٠٠٢٤٢٠١٩٠ ميني
٣٨٦ مويشر	٣٦٨٠٣٣٩ مهنا	٢٩٦
٤٧٢٠٤٦٠٤٠ المويلح	١٨١٠١٧٤ المهيوب	١٧٤ المتابعة (آل نهان)
٢٤٩	٨٥ المؤايون	٢٣٤٠٢٣٣ المتاذرة
٥١٠٤٢٠٥١ المويه	٢٠٤ الموحد	١٤٣ مناشر
٣٥٨٠١٩١٠١٣٧ ميدي	١٩٤ الموصل	١٨٥٠١٢٩٠٦٩ المناصير
٣٠٩ الميل الاخضر	١٤٠ الموازة	١٩٧
١٩٤ ميمون	١٧٨ المواقة	٢٥٥ مناة
٢٤٥ مينا	١٣٧ الموالبة	١٨٧ المنتظر
ن	١٣٨٠٧٨ المواني	٣٥ المنتفك
١٩٥ نائب	١٨٥ الموانع	١٩٧٠١٢٩ للنتيجة
٣٤٤ نائب بن طلال	١٧٨٠١٣١ المواهب	١٣٤ المنحف
٣٦٩ نائب الهندال	١٨٢	١٩٧ منفر (فخذ)
٢٣٠ نائب بن اسماعيل	١٨٤ المواقة	٢٨٧ الى المنصور العباسي
٢٣٨	١٣١ الموركة	٢٨٩
٣٣٨ نافذ باشا	١٧٠١٣٠١٢ موزيل	٢٠٠ منع
١٢٢٠٧٦٠٣٠ نافع بن عبد الحارث	٢١٨٠٢١٥٠٢١٣	٣٣٦٠١٧٨٠٦٦ المنفوحة
٢٧٥ الخراعي	٢٤٠٠٢٣٩٠٢١٩	٧٢ منوة
٢٥٢ ناهس		٣٢ منيفة

— ٤٥٧ —

٢١ نصر	٣٢٨، ٣٢٥، ٣٢٤ الى	النسبة ١٣٨
٢٥١، ٢٣٦، ٢٣٥	٣٣٦ الى ٣٣٢، ٣٣٠	النسبانية ٦٨
٢٦٦	٣٥٥، ٣٥١، ٣٤١	نقيل ١٧٧
١٣٨	٣٦٢، ٣٦١، ٣٥٦	النجاشى الذى غزا مكة
٦٦	٣٦٤ الى ٣٦٨، ٣٧٠	٢٥٢
١٨٠	الى ٣٧٣، ٣٧٥ الى	النجاشى المعاصر للرسالة
٤١	٣٨٥ الى ٣٨٠، ٣٧٧	٢٦٣
١٧٧	٣٨٧ الى ٣٩٢	نجد ١٦٤ الى ١٢٤، ١٢٥
١٣٨	١٢٦، ١٢٩، ١٢٧	٣٠٢، ٢٨٤، ٢٥٤، ٢٣٤، ١٧
١٨١	١٨٩، ١٨٨، ١٨٢	٦١٤، ٥٨٤، ٥٢٤، ٤٤٤، ٣٥
٣٤٢، ٣٣٠	٢٢٨، ٢٠٣، ١٩٩	٧٨ الى ٧٦، ٦٦، ٦٣
٢١	٣٣٧، ٣٣١، ٢٤٩	٩٦، ٩٢، ٨٣، ٨٢، ٧٩
» الجنوب ١٧	٢٥٣	الى ١١٠، ١٠٥، ٩٩
» الدقان ٤٣	٢٧٨، ٢٧٨	١٢٠، ١١٦، ١١٤
» السر ١٧ ٤٣٤، ٢١٤	٣٣١	١٣٢، ١٢٧، ١٢٢
٢٣٥	١٩٩، ١٢٩	١٣٩ الى ١٤١، ١٣٣
» النفود الشرقى ٢١	٤١	١٧٩ الى ١٧٥، ١٧١
» نفود شقرا ٢١	١٤	٢٠١، ١٩٩، ١٨٨
» الشفينة ٢١	٢٨٨، ٢٥٨	٢٠٦، ٢٠٤، ٢٠٣
» النفود الشمالى الكبير ٣٥	٢٠٢	٢٢٩، ٢٢١، ٢١٦
» نفود المروق ١٧	١٣٥	٢٤١، ٢٣٤، ٢٣٣
» نفود قنيفة ٤٣٤، ٢١	٢٣١، ١٢٥	٢٨٥، ٢٥٠، ٢٤٨
» النفود الكبير ١٢ ٢١٤	٢٤٠	٢٩٧ الى ٢٩٩، ٢٩٥
٦٨، ٥٥، ٢٦	١٢٩	٣١٩، ٣١٤، ٣٠٢

— ٤٥٨ —

هدادة ٢٠٤	النورى ١٢٢ ، ١٢٣	تفيل الخلعى ٢٥٢
الهدبان ١٣٧	النير ( جبل ) ٣٥	التقيب ٣٧٣
هدبة ٢٩	نيفا ٢٧ ، ٢٩	التماردة ٢١٦
الهدف ١٨٠	نينوى ٢٤٧	التماص ٣٥٥ ، ٧٣
الهذالين ١٨٣	هـ	التمر ( قبيلة ) ٢٣٥
هذيل ١١٧ ، ١٢٩ ، ١٣٥	هاجر ١٢٩ ، ٢٣٧	تمر الأزج ٢٢٥
٢٠٢ ، ٢٥٢ ، ٣١٣	هادى ١٩٥	التمسة ١٣٨
هذيل الشمال ٢٠٢	الهادى العباسى ٢٩٠	النور ١٠٠ ، ١٢٩ ، ١٣٤
هذيل اليمن ٢٠٢	هارون الرشيد ٢٩٠	٢٠٠
هرقل ٢٧٣	هاشم ١٣٦ ، ٢٦٣ ، ٢٨٩	تمير ١٣٣
الهرزان ٢٧٥	هاشم ( الشريف ) ٣١٣	تمير أبو الحصين ٢٨٢
الهرابة ١٧٨ ، ٣٦١ ، ٣٦٩	الهاشمية ، الهاشميون ٣٨٠	تمار بن طلال ٣٤٤
الى ٣٧١	٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٨	تمه ٢٣٤
الهرزاني ٣٧١	٣٨٩	التهروان ٢٧٨
الهرزول ١٩	الهباء ٢٠٩	تهير ٣٨٦
هريلة الجريسية ٢٢٢	هبل ٢٥٥	التهواشر ١٨٦
الهضبان ١٤١	الهبيرات ١٤٢	التهواصير ١٣٣
هضبة قذلة ٤٣	هتيم ٦٨ ، ٧٢ ، ١٢٧ ، ١٢٩	تهواف الشمالان ٣٨٥
الهضبة النجدية ٤١	الهجاوى ١٩٩	تهفوح ٢١٠
الهفوف ٢٣ ، ٦٨ ، ٣٣٠	هجر ٢٢٢ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٩ ، ٩١	تهور الدين زكي ١٩٣
٣٣٧ ، ٣٣٥	٩٣ ، ٩٤ ، ١٨٨ ، ٢٣٤	تهور الدين على بن رسول ٣٠٨
الهكسوس ٢١٧	٢٤١ ، ٢٩٢ ، ٣٦١	تهنوى ٣٨٥
هلال ١٢٩ ، ١٩٧ ، ١٩٩	هجرة عتيبة ٢٢١	التهومان ١٤١
٢٠٣ ، ٢٩٠	الهدى ٣٩٠	تهويرة اليربوعى ٢٧٢

— ٤٥٩ —

الملاط ٢٣٣	المبيض ١٨٠	وادي الأزلم ٤٦
الملاجة ١٨١	هينكل اليهود ٢٥١ ، ٢٤٧	الاسود ٤٦
هران ٣٥٢	و	بارق ٤٦
المندانى ١٢٢ ، ٢٢	واكل ١٧٠ ، ١٧٥ ، ٢٣٤	تشر ١٩١ ، ١٣٧ ، ٤٦
المنزل ١٧٦	٢٤٩	١٩٢
المصبات ١٣٨	الوابصة ١٣٢	نقبة ٢٠٩
المنادية ١٨٠	الوائق ٢٩١ ، ٢٩٠	الجدايل ٤٦
الهند ، المنود ٨٦ ، ٨٩	واحة ترربة ٣٢٤	الجزل ٤٦
٢٨٩ ، ٩٠	تياء ٣٨٥	الجورشية ٤٦
هنرى ماكدون ٣٢٣ ،	جافورا ١٩٤	جيزان ٤٦ ، ١٩١
٣٧١	جبرين ٢٨ ، ٢٩ ، ٤٤	الحبل ١٨٤
هوازن ١٣٤ ، ١٤٢ ، ٢٦٨	١٩٤ ، ٥٥ ، ٤٩	الحبية ٤٦
الهوازنة ١٨١	الجبة ٣٤٢	الحض ٤٦
الهواشم ٣٠٦ ، ٣٠٧	الجوف ٢٧٦ ، ٣٨٦	حنيفة ١٥ ، ١٧٨
الهواملة ١٣٥ ، ١٤٠	الخرمة ٣٢٤	حنين ٢٩٠
هود ٢٠٩ الى ٢١٤ ، ٢١٨	خير ٨٩ ، ٣٨٥	الحيران ٤٦
الى ٢٢١	العموة ١٣	خلب ٤٦
هوغارث ٢٠٧ ، ٢٥٠ ، ٣١٤	التطيف ٩٦ ، ٢٩٢ ،	زائما ٤٦
٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٥٢	٣٥٣	الدخان ٤٦
الى ٣٥٤	الكفرة ٣٥٧	الدواسر ١٥ ، ١٦ ، ١٧٠
هومن بن علق ٢١٦	بيرين ٢٢	٣٣٠ ، ٣٤٤ ، ٣٦٥
الهويدى ١٧٨	وادي الأبيض ٤٦	رضوى ٤٦
المياقين ١٣٥	الاخضر ٤٦	الرماء ٣١ ، ١٠٩
هينك ٣٣٢		

— ٤٦٠ —

وادی الرمة ١٤٠١٢، ١٤٠٣٢، ٦٨	وادی الغار ٤٦	وادی الوغاز ١٨٧
» زاطة ٤٦	» فاطمة ٧٣ ، ١٤٣ ، ٤٦	» بيا ٤٦
» سبيع ٣٧٨	» ٢٠٢ ، ٢٣١ ، ٢٥٧	» الیتم ٤٦
» النسر ٤٦	» ٢٦٨ ، ٣٠٨	» الیعنونة ٤٦
» السرحان ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٤	» القرى ١٧ ، ٢١٢ ، ٤٦	» الیامة ٢٤٨ ، ٢٧٢
» ٢٥٧ ، ١٧٨ ، ٧٢ ، ٦٨	» ٢٣٨ ، ٢٨٦	» واصل ١٩٣ ، ١٩٤
» ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣	» قنونة ٤٦	» واقم ٥١
» ٣٤٤ ، ٣٦١ ، ٣٨٠	» القوز ٤٦	» وبار ١٧ ، ٢٩ ، ١٩٧ ، ٤٦
» ٣٨٣ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦	» کنفی ٤٦	» ٢٠٨ ، ٢٢٤
» ٣٨٨ ، ٣٨٩	» لبة ١٣٤	» ویرا ٣٣١
» السعدية ٤٦	» باراخ ٤٦	» ویران ١٩٧
» سهیل ٤٦	» باراخ الصغیر ٤٦	» الوبرة ٥١
» السیل ٤٦	» محرم ١٠٠ ، ١٣٤ ، ٤٦	» وثیثية ١٣٢
» الشافة الشامية ٤٦	» ١٣٦	» الوجه ٧ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٧٢
» الشق ٣	» مخلاف ٥	» ١٣٢ ، ٢٩٩
» الصفرا ١٤٢ ، ٣٠٧	» المرحق ٤٦	» الوحشة ١٣٢
» الصور ٤٦	» المسیجید ٤٦	» وحلة ٣٥٢
» الطریان ٤٦	» منوة ٢٠٩	» ود ٢٥٥
» عربة ٣٥ ، ٢١٩	» مَور ١٩١	» الوداعة ١٨٨ ، ١٨٩
» العقیق ٤٦	» موسى ٢١٧ ، ٢٣٨	» الودیان ٣٥٢
» العمق ٤٦	» المياه ٤٦	» وزعت ٢٠٠
» العوجا ٤	» میدی ٤٦	» وساما ١٩٤
» العوید ٤٦	» النار ٢٤٣	» وسامة الهلال ١٩٤
	» نعمان ٢٩٠	» الوشم ١٥ ، ٢١ ، ٦٧ ، ١٣٢ ، ٤٦

— ٤٦١ —

٣٥٢، ٢٠٤	الوليد بن عبد الملك ٢٨٤	٣١٩، ١٩٢، ١٧٩
يام الجنوبية ٥	٢٨٥	٣٦١، ٣٣٥، ٣٣٤
٢٨، ٢٢، ٢١، ١٦، ٢٠	ومنيع ١٩٧	٣٦٦، ٣٦٥
الى ٣٠	الوهابيون ١٢٢، ٩٦، ٧٦	للوشم الشمالى ٢١
يترون ٢٢٠	٣٨٤، ٣٢٩	الوشى ١٣٢
٢٥١، ٢٣٥، ٢٢٣، ٢٦٤، ٢٥٥	الوهابان ١٣٧	الوشى ١٣٢، ٦٧
يحيى حميد الدين (الامام)	وهب بن منه ٢٠٦	الوصيلة ٢٠١
٣٥٩، ٣٥٨، ٣٠٣	الوهبة (من حنظلة) ١٣٢	الوكالة البريطانية ٣٢٢
يحيى بن سرور ٣١٤	١٣٣	ولد اسلام ١٩٨
اليحيى ٣٦٦	الوهط ١٩٠	د سالم ١٤٢
يزيد بن معاوية ٢٨٢، ٢٧٩	الوهوب ١٤١، ١٤٠	د سليم ١٤٠
٢٨٣	وهيب باشا ٣٢١	د سليمان ١٢٦، ١٧٠
يشجب ٨٤	الوهيط ١٩٠	١٧٧
يعرب بن قحطان ٨٤	ويليم أرنولد ٢٠٧	د علا ١٤٠
٢٢٩، ٢٢٥، ٢٠٩	د موير ٢٠٧	د على ١٢٦، ١٢٦، ١٧٠
اليقوبى ٢٣١، ٢١٩	الويبان ١٣٧	٣٢٧، ١٧٤
يعلى ١٢٩	ى	د مجيد ١٤٠
اليغنونة ٤٦	ياقوت ٢١، ١٧، ١٢، ٩	د محمد ١٤٠
يعوق ٢٥٥	٢١٩، ٢١٨، ٥١، ٢٩	د مريد ١٤١
يعقوب ٢٥٥	٢٢١ الى ٢٣٠، ٢٢٣	د مريد ١٤٠
اليامة ٢٢٤، ٢٢١، ٢٢٢، ١٠	٢٥٧، ٢٥٢، ٢٣٢	ولفسون ٢٠٦
٢٨٧، ٢٧٣، ٢٧٢	يام ١٨٨، ١٨٢، ١٢٩	الوليد الخزومى ٢٦٧، ٢٦٦
٢٩١	٤٠٣، ١٩٩، ١٨٩	٢٧٢
		د بن عتبة ٢٨١

— ٤٦٢ —

اليهود ٢٣٥ ٠ ٢٠٦ ٠ ٨٥	٣١٠ ٠ ٣٠٨ ٠ ٣٠٧	الجماعة بقت سهم ٢٢١
٢٤٧ ٠ ٢٤٤ ٠ ٢٣٦	٣٥٠ ٠ ٣٣١ ٠ ٣٢٤	الجماعة بقت مرة ٢٢٢
٢٥٠ ٠ ٢٥١ ٠ ٢٥٠	٣٥٥ الى ٣٥٣ ٠ ٣٥١	اليمين ٣ ٠ ٩٠ ٠ ٩١ الى ١٨٦
٢٦٨ الى ٢٦٥	٣٧٦ ٠ ٣٦٨ ٠ ٣٥٨	١٠٠ ٠ ٩٩ ٠ ٩٧ ٠ ٣٥
يوسف ياسين ٣٢	٧٣ ٠ ٧٢ ٠ ٤٦ ٠ ٧	١٨٨ ٠ ١٢٢ ٠ ١١٢
يوسف (النجي) ٢١٧	٤١٣٧ ٠ ٢١٣ ٠ ٩٥	٢٠٤ ٠ ١٩٩ ٠ ٢٩٧
يوسيبوس ٢١٩	٢٣٣ ٠ ١٤٢ ٠ ١٣٩	٢٢٢ ٠ ٢١٢ ٠ ٢٠٨
يوسيفوس ٢١٧ ٠ ٢١٩ ٠	٣١٤ ٠ ٣٠٧ ٠ ٢٦٥	٣٢٩ ٠ ٢٢٨ ٠ ٢٢٥
٢٤٥	٣٣٣	٢٤٠ ٠ ٢٣٥ الى ٢٣١
يوشع ٢١٦	٧٣ ينبع النخل	٢٥٧ ٠ ٢٥٢ الى ٢٥٠
اليونان ٢٤٨	٣٠ ينسوعة	٢٩٩ ٠ ٢٨٥ ٠ ٢٥٨
	يوناثان كايب ٢٤	٣٠٣ ٠ ٣٠٢ ٠ ٣٠٠





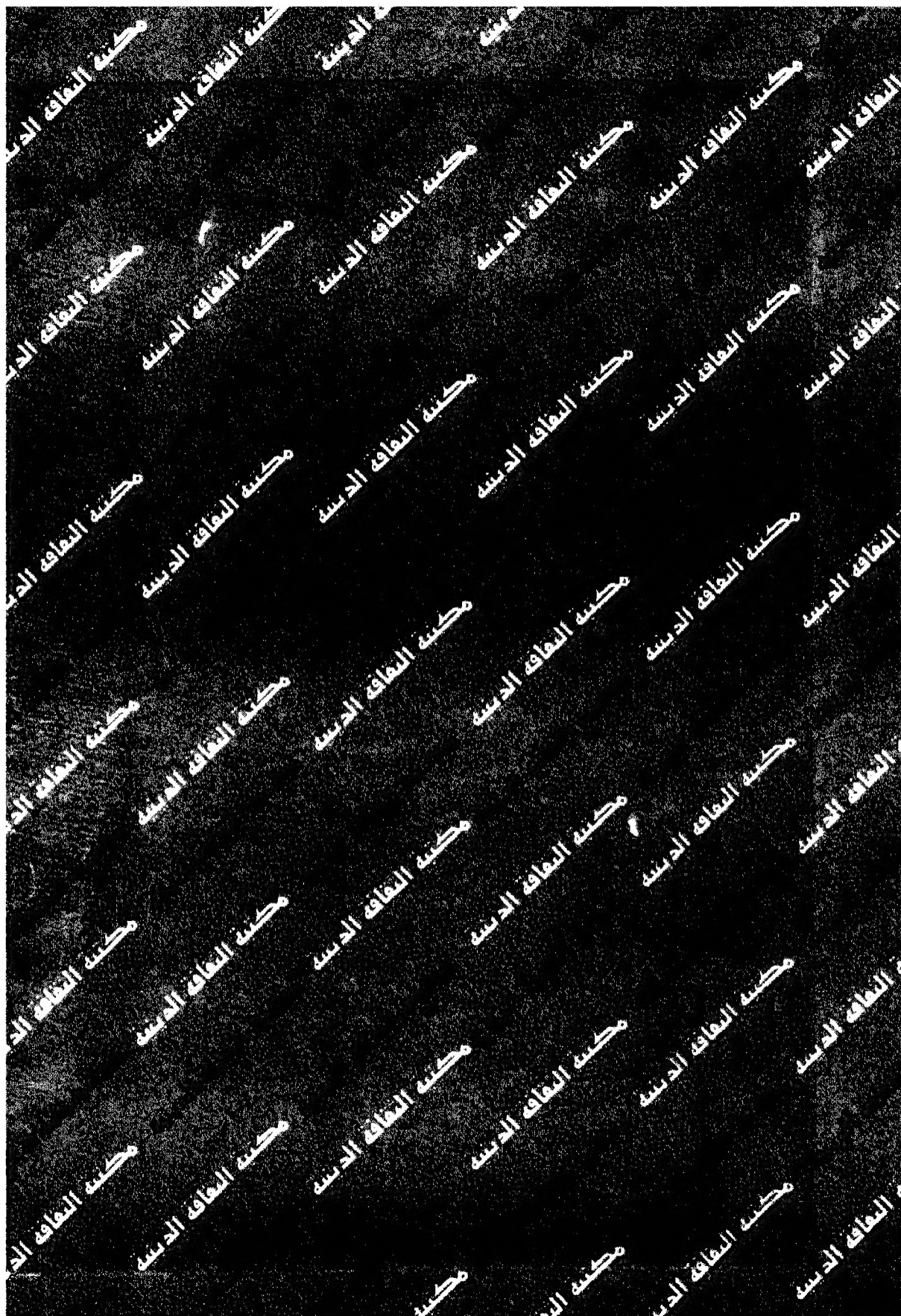












Bibliotheca Alexandrina  
مكتبة



0353017

الناشر  
مكتبة الثقافة الدينية  
٥٢٦ شارع بورسعيد / الطاهر  
ت. ٥٩٢٢٦٢٠ فاكس. ٥٩٣٦٢٧٧